



كتاب في علم

تأليف

أحمد رضا بن علي محسن القبادي

١٣٥١

١٨٦  
٣/٩/١٨

المطبعة الشافعية - مكة



*Herap*  
*cairo*

في  
اجتماع ملوك الحج وعشرون  
تأليف

أحمد فرض بن علي محسن القبدلي



١٣٥١

---

المطبعة السلفية - ومكتبتها

حقوق الطبع محفوظة



# فاتحة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وبه نستعين ، والصلاة والسلام على أنبيائه هداة الانام ومصاييح  
الظلام ، صلاة نفوز بها من الله بالمغفرة ، وننال سعادة الدنيا والآخرة \* وبعد  
فيقول العبد المقر بذنبه ، الراجي عفوره أحمد فضل بن علي محسن العبدلي  
قد أعان الله تعالى ويسر لنا تأليف جملة سالحة من أخبار ملوك البلاد اللحية  
وبندر عدن نقلنا فيها ما توثقناه من أخبار الميعة والرعارع وآل زريع مما يشوق القراء  
الاطلاع عليه ، ومحيثها \* هدية الزمن ، في أخبار ملوك لحج وعدن \*  
وجاءت بحمد الله أصدق ما كتب عن تاريخ هذا المخلاف بلا خلاف . وبما أني  
ابن البلاد اللحية ، وقد رأيت أن ما يكتبه للكتاب عن بلادنا لا يخلو من  
الاغلاط الخفية والجلية ، طالعت الاسفار ، وتحققت الاخبار ، وتحررت أنباء الصغار  
والكبار ، فابنت عن واهيها ومكذوبها ، وعلى حد المثل فان « أهل مكة أدرى  
بشعابها » . وقد لا قينا في جمعها من مشقة الحصول على بعض التواريخ اليمنية القلية  
وصعوبة قراءة مخطوطها اما للقدم أو لأنها غير منقوطة ولا مشكولة وذلك ما يشكو  
منه الكثير من قراء التواريخ اليمنية المخطوطة . واذا عثرنا على نسخة يندر العثور  
على غيرها للمقابلة والتصحيح . وعلى كل حال فقد وقفنا الى ما تيسر ورحم الله  
من أعذر ، وان مد الله لنا في العمر واطلعنا على ما فيه زيادة فائدة فسنضيفها الى  
هذا الكتاب ان شاء الله عند الطبعة الثانية . والله المستعان وعليه التكال . وصلى  
الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

أحمد فضل بن علي

العبدلي

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الفصل الأول

لحج مخلاف ومدينة . مدينة القريظيين . قرى لحج الدارسة . اصل ميه ثنا به . بستان . ماصر الدين وبستان  
الا مدي . المراكب في ساحل لحج . سليمان الرومي . المشارج من ضواحي لحج . حصن منيف .  
الزجاج في السيلة . حدود مخلاف لحج . مواضع القرى الدارسة . رأس الوادي القديم

---

(لحج) مخلاف باليمن ينسب الى لحج بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب  
ابن زهير بن أيمن بن الهمداني بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .  
ومدينة منها ابن ميثم شارح التنبيه في مجلدين . وسكن لحجاً الفقيه محمد بن  
سعيد بن معن القريظي صنف كتاب المستصفي مخدوف الاسانيد جمعه من  
الكتب النجاشي قال خذ ينج بن عمرو أخو النجاشي بن عمرو بن أبي أخاه النجاشي :

فمن كان يبكي هالكاً فعلى فتي      ثوى بلوا لحج وآبت رواحله  
ففي لا يطعم الزاجرين عن الندى      وترجع بالعصيان عنه عواذله

وقال ابن الخياط : ومن مدن اليمن لحج وبها الاصاح وهم ولد أصبح بن عمرو  
ابن الحارث بن أصبح بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي  
ابن مالك بن زيد بن سعد بن رعاة وهو حمير الاصغر . ومن لحج كان مسلم بن  
سهم السجعي أديب اليمن له كتاب الاثر نجة في شعراء اليمن أجاد فيه كان حياً في

نحو سنة ٥٣٠ هـ وقال عمرو بن معدى كرب :

« هم قتلوا عزيزاً يوم الحج وعلقمة بن سعد يوم نجد »

انتهى من معجم البلدان . قال قيس بن مكشوح :

وأعمامى فوارس يوم الحج ومرجح ان شكوت ويوم شامى

وفي موضع آخر من معجم البلدان : (مخلاف أبين) هو قرب عدن فيه حصون وقلاع وبلدان قال : و (مخلاف لحج) هو قرب أبين وله سواحل وأكثر سكانه بنو أصبح رهط مالك بن أنس اهـ

قلت : المدينة التي منها محمد بن سعيد بن معن القريضي (هي بنا أبه) مدينة القريضيين الآن ذكرها . ولفظ لحج اسم لجميع المخلاف وقد يطلق على أكبر مدينة في المخلاف كما يقال الآن للحوطة لحج

قال الهمداني ومن قرى مخلاف لحج (الحبيب) لبني أحبل و (الريض) يسكنها بنو جيل من الاصبحيين و (الجوار) يسكنها الاصبحيون (والدار) يسكنها الواقديون و (الطارع) يسكنها الواقديون و (فور) يسكنها الاصبحيون و (الغبراء) أقرب الى عدن يسكنها الاصبحيون و (بنا أبه) يسكنها الاقبور من يافع و (بناء) يسكنها قوم يعرفون بالاعدون منسوبون الى عدن و بنو طفيل و (بنا الحبل) يسكنها قوم من بني مجيد . (الشراخا) يسكنها الاصبحيون (ذات الاقبال) يسكنها الاصبحيون (تبين) يسكنها الواقديون وهي التي ذكرها السيد محمد بقوله :

« هلا وقعت على الاجزاء من تبين »

و (ثرى) يسكنها الواقديون و (جنيب) يسكنها الواقديون و (الرجبة) يسكنها الواقديون و (دار بني شعيب) يسكنها الواقديون و (الراحة) يسكنها الاصبحيون و (الرواغ) يسكنها الاصبحيون اهـ

قلت : وكانت (الرعرع) من أشهر قرى لحج وكانت عاصمة لحج على عهد

الزريعين وعهد الاتراك وذكرها صاحب معجم البلدان في باب الزاي المعجمة ،  
قال علي بن زياد المازني :

خلت الزعازع من بني المسعود      فمهودم عنها كغير عهود  
حلت بها آل الزريع وانما      حلت أسود في مقام أسود

والصواب (رعارع) قال الاهدل في التحفة : الرعارع براء ثم عين ثم راء أخرى  
مكسورة ثم عين أخرى مهملات احدى قرى مخلاف لحج ، بفتح اللام وسكون  
الحاء المهملة ثم جيم . منها أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد اللخمي الرعري نسبة الى  
الرعارع . كان قريباً لأبي غرة ولكنه دونه شهرة ، وكان له ابن اسمه أحمد يذكر  
بالعلم والورع

حكى أن امرأة من الحسان تعرضت لأحدها وجردت درعها تريد فتنه  
فأعرض عنها وقال :

لا تجردني الثوب فاني رعرعي      ان كنت جردت لاجلي فادرعي

وفي الجزء الاول من اعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن ذكر الرعري  
المذكور . قال : الرعري نسبة الى قرية يقال لها الرعارع بفتح الراء الاولى والعين  
التي بعدها وكسر الراء الاخيرة وآخر الاسم عين مهملة وهي قرية من أعمال لحج  
بينها وبين عدن مرحلة

وفي تحفة الزمن في تاريخ اليمن للاهدل قال : ومن لحج (بنا أبة العليا) بفتح  
الهمزة والباء الموحدة المشدودة تنسب الى بانيها وهو رجل من قريش يقال له أبة  
منها أبو عبد الله محمد بن سعيد القريضي مؤلف كتاب المستصفي وكتاب القمر  
ومختصر احياء علوم الدين وبها جامع عظيم بناه محمد بن موسى بن جامع القريضي  
وفي الجزء الثاني من التحفة المذكورة قال : مخلاف لحج فيها جماعة من العلماء  
من تأخر فيهم محمد بن موسى بن جامع الخير القريضي ، وهو الذي بنى الجامع  
بقريته (بنا أبة العليا) وهذه القرية التي سماها الجندي بنا أبة يسميها غالب أهل السنة

## (٧)

من أهلها وغيرهم مَيَّبةٌ بيم مفتوحة ثم ياء مفتوحة ثم هاء ساكنة قبلها ياء مشدودة وقولم بناأبه العليا احترازا من (السفلى) فانهما قريتان متقاربتان والعلماء في العليا أكثر، منهم علي بن مياص الواقدي كان قاضي لحج ثم خلفه ابنه وكان ينوب الجنييد في قضاء عدن ثم جعل حاكما في بناأبه الى أن توفي سنة ٧١١ هـ

وذكر الاهدل في التحفة قرية (النادرة) من لحج قال كان بها فقيه اسمه علي بن حاتم الكناني كان عالما وله ولدان قارئان للسمع ، غزا قريتهم عرب من العجم والاجعود فقتلوهما سنة ثيف وستين وستمائة

وفي تاريخ ثغر عدن لأبي الطيب قالو (المباء) بفتح الميم والباء الموحدة وهي قرية صغيرة كانت تحت عدن سميت مباه لأن من خرج من عدن أقام بها حتى يتكامل بقية الرقة والقوافل الواصلة الى عدن كانت تقف بها حتى يتهيأ أصحابها للدخول الى عدن فلعله (المباء) بالهمزة والمد من التبوؤ خففها العامة لما كثر استعمالها قال وأهلها صيادون للملك وبحرقون النورة والحطم . وبها مسجد بناه السلطان صلاح الدين عامر عبد الوهاب . ولما ثارت الفتنة في اليمن بوصول الترك اليها وضعفت الدولة العمانية قويت شوكة المفسدين فصار البدو يهاجمون القرية ثم نهبوها وأحرقوها . قال و(رباك) بضم الراء وفتح الباء قرية عمر فيها ناصر الدين بن قارون بستانا حسنا وغرس فيه النارج والانرج والموز والنارجيل قال ويقال ان الناخوذة عمر الآمدى غرس بها بستانا سنة ٦٢٥ هـ وحفر بها بركة عظيمة وكانت الخلائق تقصدها من ابين ولحج وغيرها في أول شهر رجب وكان بها نخل كثير لاهل عدن وغيرهم . وكان الشيخ الصالح قاسم بن محمد العراقي كثيرا ما يخرج اليها لأنزهة ويقيم بها أياما وكذلك الشيخ الجنييد وغيرهما وكانت المراكب المارة الى زيلع والحجاز تقصدها لاستقاء الماء وكان بها آبار عذبة

ولما انهزم الامير سليمان الرومي وصاحبه حسين الكردي من عدن سنة ٩٢٢ هـ نزل جماعة من أصحاب الامير الى ربك ليستقوا منها فطردهم عسكر السلطان

عبد الملك بن عبد الوهاب

قال و ( نخبه ) بالتحريك قرية منها الى عدن فرسخان الا ربع بنساها الامير الزنجبيلي عامل السلطان توران شاه على عدن وكان ينقل منها الزجاج والآجر الى عدن ويسكنها جماعة من العرب منهم الأهدوب والمقارب ولم تنزل عامرة الى أن استولى الشيخان عامر وعلى ابنا طاهر على عدن فكان قطاع الطريق يأوون اليها ثم انتقل أهلها الى الوهط والسيلة : وفي طبقات الشرجي ( المشاريح ) من ضواحي لحج اه

ومن حصون لحج حصن منيف كان للفسانيين وكان قبلهم لبنى زريع ( سيأتي ذكر ذلك في محله ان شاء الله تعالى ) وكان في ( السيلة ) معملة الزجاج وآثار ذلك ظاهرة الى الآن . ووقفت في جملة توار يخ على ذكر ( الدعيس ) وذكروا واقعة بين الأشرف والمؤيد ابني الملك المظفر الرسولي بالقرب منها . زعم بعضهم انها بجهة ( أبين ) والدعيس موضع بلحج معروف الى يومنا هذا بهذا الاسم . وعد الحمداني ( العارة والعميرة ) من بلاد بني حميد . فيكون بخلاف لحج ( على ما يظهر من كلام الحمداني وهو أضبط وأخير مؤرخ وصف اليمن ) بين وادي معادن وأبين والبحر وجهة ردفان الغربية وصهيب . والله أعلم

واعلم ان أغلب هذه القرى درست وقد اجتمعت أن أحقق مواقعها بالضبط وقد تحققت ان قرية ( الجوار ) على مسافة ساعة تحت ملتقى الاودية في رأس وادي لحج . ذكر ذلك الحمداني عند ذكر الاودية وما آتي وادي لحج قل ثم يخرج هذا الوادي في ( الجوار ) ثم عند ( ثرى والجنيب ) ثم في وسط ( الرعارع ) ثم ( فور ) ثم يخرج الفاض الى بحر عدن . فتبين ان الجنيب ثرى فالجوار على عدوني الوادي شمالي موضع الرعارع المعروف ، وهو على بعد ميل وربع شمالي مدينة الطويلة ماون فور بين الرعارع وعدن . وأما رأس الوادي فحيث يلتقي ورزان رتيح في رأسه مسويدها فيكون موضع قرية الجوار على مسافة ساعة



نحمت ملتقى الأودية حوالى الطنان أو قرب الحرقات . وهناك توجد الى الآن  
 شمال الحرقات بين الطنان وجبل منيف آثار أبنية قديمة وبرك تدعى (جوير)  
 قلعه موضع قرية (الجوار) . وأما موضع (بنا أبة) فمعروف الى يومنا هذا بمبينة  
 بعم مكسورة ثم ياء مفتوحة وباء مفتوحة مشدودة وهاء ساكنة وهو على مسافة  
 نحو نصف ميل غربى مدينة (الحوطة) وبالقرب من مدينة الحوطة من جهة  
 للشرق أرض يقال لها (أرض الباقرى) على مقربة من قبر (الشريف عبد الله  
 ابن أبي بكر با علوى الاحدب) المتوفى سنة ٩٦١ هـ فلعلها كانت لبعض البقور  
 من يافع . وذكر بعض المؤرخين قرية (الهدابي) وهي القرية المعروفة بالزبادى  
 الآن . والهدابي اسم أرض مزدعة بالقرب من القرية المذكورة . وفي أعلى  
 عبر الثعلب أرض تعرف بالزريعي وبقرىها آثار عمران يعرف بسوق الليل  
 والظاهر انها من آثار آل زريع ملوك لحج . وبالقرب من الفيوش آثار أبنية  
 قديمة تعرف بامدريب قرية من قرى لحج الدارسة . وأما موضع (الدعيس)  
 فغربى زيدة على مسافة نحو ميل . وموقع السيلة على مسافة نحو خمسة أميال  
 جنوبى (الوهط) وأما (الراحة والمشاريح) فباقيتان الى الآن الاولى غربى (جبل  
 ردقان) والثانية بلاد المناصرة من الاصابع . (وأما رباك) فعلى ساحل البحر غربى  
 (الحسوة)

وفي مخلاف لحج آثار مدن وقرى داوسة لا يعلم عنها شيء يدعونها (المحاهيل)  
 واحدها (مجهالة) وتدل الآثار ان صناعتى الخزف والزجاج كانتا عمل كثير من  
 أهل هذا المخلاف

## الفصل الثاني

الرعارع . الحوطة . دار حمادى ودار عبد الله . سكان الحوطة . السادة آل مساوي .  
صحية . حب . المصوري والدارس . حارات الحوطة . قرى لحج . الشيخ  
سفيان . الزبدي . محمد بير احمد . مفتى لحج . قاضى لحج . العلووش

وعاصمة لحج في وقتنا الحاضر مدينة الحوطة وكانت الرعارع وميَّبه عاصمتي



مدينة الحوطة قسماً لحج

مخلاف لحج في أيام الزريعيين ثم الاتراك . وأول من اتخذ الحوطة عاصمة للحج  
 همال الامام المتوكل والامام المنصور وكان لهم فيها دار حمادي ودار عبد الله  
 المعروفان بموضعيهما هنالك الى الآن . ولما استقل بالبلاذ الشيخ فضل بن علي  
 العبدلى سنة ١١٤٥ هـ أقرها عاصمة لمملكته ونقل عائلته من المحضة اليها ويتراوح  
 عدد سكانها الآن بين عشرة آلاف واثنى عشر ألف نفس كلهم عرب وفيها  
 من يهود اليمن ومن الصومال وخطباء كثيرون وفيها الآن رجال الدولة وادارات  
 الحكومة وأحد عشر مسجداً وثلاثون بئراً للشرب . وأشهر مساجدها جامع  
 السيد عمر بن عبد الله بن حسين المساوي بناء سنة ١٠٨٣ هـ ونقل منبره من  
 جامع الرعارع

وفي سنة ١٣٤٨ هـ جدد بناءه ووسعه السلطان عبد الكريم فضل بن علي  
 محسن العبدلى حتى صار من أنخم مساجد اليمن وأجملها  
 ومسجد الدولة بناء السلطان أحمد محسن فضل وجدده أخوه محمد بن محسن  
 سنة ١٢٩٢ هـ وهو من أجمل أبنية البلاذ على شكل مساجد الهند

وعائلة السادة آل مساوي من أقدم سكان مدينة الحوطة ويقال لها الحوطة  
 الجفارية نسبة الى الولى الشهير مزاحم بالجفار وله زيارة في كل سنة من شهر رجب  
 وتلك الزيارة أو المولد من أعظم أعياد البلاد المحمية وأهل السلع ينتظرون  
 شهر رجب وأعياده كموسم الخير فان الوفود من كل جهة من البلدان المجاورة  
 تصل الى لحج فتروج سلع عديدة ولذلك صار صباح اليوم التالى للزيارة وعداً  
 وأجلاً لقضاء الدين فيقال الى صبحية رجب والمراد صبحية اليوم التالى لزيارة  
 رجب . وأهل لحج يدعون السكة النحاسية المضروبة باسم السلطان العبدلى  
 مناصيراً واحداً « منصورى » كما كانوا يدعون عملة الامام المنصور « منصورية »  
 وكانوا قبل ذلك يدعون العملة النحاسية « دارساً » وقد شرعوا الآن يدعونها  
 « بيسه » باللفظ الهندي

و حارات مدينة الحوطة ثلاث عشرة حارة وهي : حارة دار حمادي ، وحارة دار عبد الله ، وحارة الحفيرة ، وحارة دبان ، وحارة المساوي ، وحارة أبي الفيث وحارة اليهود ، وحارة قيصى ، وحارة مزاحم ، وحارة الحضارم ، وحارة وحيدة ، وحارة الحسينة ، وحارة الشيخ سعيد . ومن أقدم أبنيتها مسجد السيد حسين ابن أحمد المساوي بناء سنة ٨٩٢ هـ . ومن قرى لحج الوهط كانت لآل أبي السرور ثم انتقل اليها والى السيلة سكان ثلبة والمباه كما تقدم

وفي سنة ١٠٣٧ هـ توفي فيها الحبيب العلامة عبد الله بن علي السقاف وكان قد انتقل اليها من حضرموت وعكف فيها على التدريس والعبادة . وبني أحد الاتراك المسجد والقبعة المقبور فيها الحبيب عبد الله بن علي السقاف ومن ذرية الحبيب عبد الله بن علي بلحج السادة سكان الوهط وفيها الزبيرة وفيها قبر جدم الشيخ صلاح الزبيري وهو من الاولياء الذين تزار قبورهم وتقام عليها الأعياد . ومن قرى لحج الحمراء يسكنها أهل البان والمخارزة وفيها تربي للسلطان محسن فضل بعد أن قُتل جده محسن فضل بن علي بأمر السلطان عبد الهادي ثم اقتتل منها الى الحوطة بعد وفاة عمه السلطان أحمد عبد الكريم . في الحمراء ولد السلطان علي محسن والسلطان فضل محسن والسلطان أحمد محسن وأخوه عبد الله ومحمد وذلك بعد أهل الدار عكفة السلطان العبدلي ومن قرى لحج صبر وجلاجل ، « عمر برمكي » لوعبة بسكنها العزبي من أشهر قبائل لحج ومن قرى لحج عمة يسكنها آل قبتان وآل بي سع . ومن قرى لحج الجول يسكنها آل عاي . المجحفه يسكنها آل سلام . منهم الشيخ فضل بن علي العبدلي مؤسس السلطنة العبدلية وفيها بعض بن مواليه يدعون الأصمراء . حال «تاريخ . ومن قرى سنج الفروش يسكنها الزبيرة وآل صويلح . رارب كانت للآل وب ثم تنتشر . وهم بعضهم الى الآن مع الترفيق وبضيمه وآل أبي حيمد . وفي قرى لحج ر . يسكنها الاقدمون من الحواتب . والحضارم انتقلوا اليها مع الحبيب عيمدار . بر من قرية الغرقة في حضرموت . سميت القرية انتمسب لسمية الى

علي بن أحمد النعلبي كان حيا في سنة ١١٨٠ هـ ويسكنها أيضا المزاينة من ذي أصبح واللاجود من آل قطيب وآل طريم من آل فشاثر في دمينة وآل قيس بنو علي بن عبد الله القيسي . ومن قرى لحج نوبة المساودة يسكنها المساودة وآل شداد وآل همل وآل فدايم والحامرة . ومن قرى لحج الحاسكي يسكنها الزيديون من ذي أصبح . ومن قرى لحج الهجل والسكدام يسكنها آل النوم وبنو الرهوي وآل أبي حنش . وبين القريتين قبور البراكنة بنو البركاني وهم مناصب لحج وأبين في سالف الزمان . ومن قرى لحج سفيان وهي حوطة الشيخ سفيان بن عبد الله ويلقب الحضوري والأبني واليمني سميت هذه القرية باسمه صاحب الشيخ شهاب الدين بن أحمد بن إبراهيم المزني المغربي وانتفع به واجتمع بالقرية المقدم محمد بن علي وأقام الشيخ سفيان بلحج وله ولد وهو علي بن سفيان من أهل العلم الفضلاء . ولعلي بن سفيان ولدان وهما عبد الرحمن بن علي بن سفيان كان فقيها عارفا تفقه على ابن الحرازي وابن الأديب والريحاني ودرس بلحج وعدن . ومحمد ابن علي سفيان تفقه ثم سافر إلى الهند وتزوج هناك وتوفي في الهند ولم أقف على تاريخ وفاة الشيخ سفيان . وقد كان حيا في القرن الثامن للهجرة . ويسكن في سفيان جماعة من أولاد الشيخ سفيان وخططاء من العرب وغيرهم . ومن قرى لحج الزيايدي كانت تدعى الهذابي ولما قبر فيها الولي الشهير علي بن عمر الزيايدي للكناني القريضي سنة ٢٣٥ هـ وقيل سنة ٢٤٠ هـ مماها أهل مخلاف لحج الزيايدي يسكنها من المحامرة وبعض من المساودة وغيرهم . ومن قرى لحج ( الراحة ) وقد تقدم ذكرها فيما نقلناه عن الهمداني عند ذكر قرى لحج الدارسة وهي بالقرب من جبل ردقان تحتوي الآن على جملة قرى صغيرة منها ( الجبلية ) لآل يحيى ( ودار الدولة ) لآل تجار ( والمجباء ) للغبران ( والسوق ) للبكري ( ودار الاشراف ) للسادة آل حمادي ( والفيش ) للقريشي ( ودار شيبان ) لآل شيبان ( والتمارة ) للشايع بن وهيب ( والحجر ) للعميان ( والملاح ) للرؤيسي وبعض المشايخ .

ومن قرى لحج ( بير أحمد ) يسكنها العقارب وشيوخهم الآن فضل بن عبد الله ابن حيدرة مهدي وهو الذي جدد بناء بير أحمد بمعاونة والي عدن بعد أن خربت في سنة ١٣٣٤ هـ بسبب الحرب بين الأتراك والبريطانيين . ومن قرى لحج ( الحسوة ) يسكنها بعض من العقارب وهي على ساحل البحر عند مصب وادي لحج الكبير في البحر . وشرقي الحسوة ( دار الأمير ) بناها السلطان فضل بن علي وجعل فيها الأمير سعد بن سالم سنة ١٢٩٩ هـ وسُميت ( دار الأمير ودار سعد ) وكان اسم الموضع قبل ذلك ( بير اعيط ) وفيها الآن الأمير صالح بن سعد بن سالم مؤلف كتاب « حوطة الفضائل » وهو من خواص السلطان وأدباء لحج الذين يشار إليهم بالبنان وشرقي دار الأمير ( مساكن آل بان امهيدان وبير جابر ) وهي من محلات آل البان . ومن قرى لحج ( بير فضل ) يسكنها جماعة من العقارب . ومن قرى لحج ( قرى عبر الاسلوم الثلاث ) يسكنها الاسلوم منهم المرحوم العلامة الشيخ أحمد بن علي السالي مفتي الديار المحمدية توفي سنة ١٣١١ هـ ولم يخلف ذرية . والادروب انتقلوا الى عبر الاسلوم من الدرب السابق ذكرها وبنو البريكي وآل عواضي وغيرهم . ومن قرى لحج ( الشظيف ) على ضفة الوادي الكبير يسكنها جماعة من السادة الهدلان ومنها السيد العلامة علي بن أحمد الاهل قاضي لحج توفي سنة ١٣٢٩ هـ ونقل يوم وفاته من الحوطة الى الشظيف وقبر هناك ويسكنها الحويجة والصيهر من ذي أصبح . ومن قرى لحج ( عبر بدر ) يسكنها بنو النصري ( وطهرور ) يسكنها النميّة وبنو امهيشي . ومن قرى لحج ( مقبرة ) يسكنها آل ظفر ومن آل صويلح وآل دثم . ومن آل دثم في ( امعلية ) مع جماعة من امشحيّة والعبيدة . ومن قرى لحج ( بيت عياض ) يسكنها آل عياض والمجاورة وغيرهم . ومن قرى لحج دار المناصرة يسكنها المناصرة من قبائل لحج وكان منهم جماعة في الفيوش ومنهم جماعة في ( قرية العمد ) من قرى مخلاف لحج



مع بعض من آل بان امبيدان . ومن قرى لحج ( القريشي ) بناها صالح بن سالم الشاءوش على عهد السلطان علي محسن . وصالح بن سالم الشاءوش من العقارب سافر الى الهند ( حيدر آباد الدكن ) واستخدم عند الفظام ونال حظا في تلك الجهة ثم رجع الى وطنه لحج وبنى قرية القريشي ومماها القريشي باسم الضيعة التي بنيت فيها وهي فلج القريشي ثم نقل عائلته اليها وهم بها الى الآن يعرفون بآل الشاءوش . ومن قرى لحج ( الخداد والشقة وزايدة ) وهذه القرى يسكنها دائما خلائق متنقلة من العمال الزراعيين وفيها جماعة من أهل البلاد اللعجية من سائر قرى لحج ومن حصون لحج ( المند ) فيه رتبة من طرف السلطان ( والخرقات ) يسكنها آل الديك ورتبة من طرف السلطان ( وجول حسن ) يسكنها بنو حسن ابن نعمان من ذي اصبح . ومن قرى لحج ( أمرجاع ) يسكنها قوم من الاصايج يقال لهم امرجاعة<sup>(١)</sup> ومنهم جماعة في قرية الشظيف . ومن قرى لحج ( الشيخ عثمان ) سميت باسم الشيخ عثمان الولي الشهير المقبور فيها يسكنها القيم على قبر الشيخ وأهله ومن الزبيرة وبقرها اختطت الدولة البريطانية قرية ( الشيخ عثمان الجديدة ) . ومن مراصي لحج ( مرصى احسان ) ويعرف الآن ( بجبل احسان ) قال في القاموس : احسان مرصى قرب عدن

---

(١) امرجاعة : جمع رجاعي ، نسبة الى قرية امرجاع

## الفصل الثالث

عدن في ساحل لحج . لحج منتهى اليمن . أقدم أسواق العرب . قابيل في عدن . أبونا  
آدم وجنته في عدن . دُرّ معطلة وقصر مشيد . عدن والنسطينة عثرن الرومان  
الاحياء في الحسوة . ارم ذات العماد . المعجب والذهب في اليمن . عدن  
جزيرة . قطرة المكسر . لنادا سميت عدن . اعظم مراسي اليمن .  
البار في عدن . قصور عدن القديمة . ابن بطوطة في  
عدن . عدن اليوم . الصهاريج

وعدن الآن شبه جزيرة على ساحل البحر في دلتا وادي لحج أقرب الى  
مصب الوادي الكبير وعندها يفتحي مخلاف لحج كما أن مخلاف لحج منتهى اليمن  
من الجهة الجنوبية . قال الشاعر

تقول عيسى وقد وافيت مبتهلا      لحجاً وبانت لنا الاعلام من عدن  
أمنتى الارض يا هذا تريد بنا      فقلت كلا ولكن منتهى اليمن

قال أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني: عدن جنوبية تهامية وهي أقدم أسواق  
العرب وهو ساحل يحيط به جبل لم يكن فيه طريق فقطع في الجبل باب بزر الحديد  
فصار لها طريق الى البر وموردها ماء يقال له الحيق احساء في رمل في جانب فلاة  
إرم وبها في ذاتها آبار ملحة وشروب وسكانها المرون والجاحيون والملاحيون اه  
قلت وذكر بعضهم أن قابيل فر إليها بعد قتل أخيه هابيل . ومن علماء  
الدين الاسلامي جماعة قالوا : ان حنة آدم عليه السلام ليست جنة خالد . منهم  
ابن قتيبة قال في كتاب المعارف بعد كلام : ثم أخرجه ( يعني آدم ) من مشرق  
جنة عدن الى الارض التي أخذ منها . قال وهب : وكان مهبطه حين أهبط من  
جنة عدن في شرقي أرض الهند . قال : واحتمل قابيل أخاه حتى أتى به وادياً  
من وادي اليمن في شرق عدن . وقال غيره : فيما نقل أبو صالح عن ابن عباس في  
قول له لا تخبروا به هو كما يقال هبط فلان أرض كذا وكذا . قل منذر بن سعيد :  
وسمى لأخيه حتى حكى ابن قتيبة انما تنبأ عن أرض اليمن وعن عدن . هي من

أرض اليمن وأخبر أن الله نصب الفردوس لآدم عليه السلام بعد أن انتهى ملخصاً من كتاب حادى الارواح لابن القيم

وقال بعضهم في قوله تعالى « وبئر معطلة وقصر مشيد » : البئر هي بئر الرس وهي عدن . وذكر بعض مؤرخي الافرنج : أن مدينة عدن زهت بتجارتها على عهد الرومان حتى نافست تجارة القسطنطينية فجاء أساطيل الرومان وأخربوا عدن لمنافستها لعاصمتهم . وذكر بعضهم أنها دخلت تحت حكم الرومان وكانت مركزاً تجارياً مهماً ودعاها الرومان يومئذ ( رومانيوم امبوريوم - Romanium-Emporium ) أى مخزن الرومان

قلت : أما الاحساء الذي ذكره الهمداني في رمل في جانب فلاة إرم فالظاهر أنه موضع للقرية المعروفة الآن بالحسوة ، والحسوة والاحساء بمعنى واحد وكان الماء يحمل من الحسوة الى عدن حتى الى عهد قريب وفلاة إرم التي ذكر الهمداني خارج عدن في سواحل مخلاف الحج . وفي شرقي فلاة إرم مزار وقرية صغيرة يقال لها العماد . وقد حكى جملة من المؤرخين والمفسرين أنه كان لعاد بن عوص ابن ارم ابنان هما شديد وشداد ملكا من بعده فهلك شديد وخلص الملك لشداد ودانت له ملوك اليمن فسمع وصف الجبة فقال لأبنين مثلها فبنى مدينة ارم في صحاري عدن ، قصورها من الذهب والفضة وأساطينها من الياقوت والزبرجد . ذكر قصة مدينة « ارم ذات العماد » جملة من المؤرخين والمفسرين ونقلوا حكاية عبد الله بن قلابة المشهورة . قال ابن خلدون : وهذه المدينة لم يسمع لها خبر في شيء من بقاع الارض . وصحاري عدن التي زعموا أنها بنيت في مسقط اليمن وما زال عمرائه متعاقباً والادلاء تقص طرقه من كل وجه ولم ينقل عن هذه المدينة خبر ولا ذكرها أحد من الاخباريين ولا من الأمم ، ولو قالوا انها درست لكان أشبه إلا أن ظاهر كلامهم أنها موجودة . اهـ

قلت : لاسبيل لعادل الى قبول خبر وجودها وأنه لا يعثر عليها الا بعض الناس دون بعض كما وقع لعبد الله بن قلابة . وما ذكر ابن خلدون لا ينفي جواز

خبر بناء مدينة ارم بصورة معقولة ، ومن الناس من جعل المبالغة في وصف بناء المدينة من أن قصورها من الذهب وأساطينها من الياقوت والزبرجد دليل على عدم صحة الحكاية بهذا فيها ، وهو استدلال غير سديد فان المبالغة لا تدل على عدم صحة الخبر بل على الخلط فيه

فقد حكى المؤرخون من غير العرب ما يشبه ذلك . قال ديودوروس الصقلي المتوفى سنة ٨٠ قبل المسيح : كان خرائات الدنيا كلها وثرواتها في بلاد العرب السعيدة اجتمعت في سوق واحد . ووصف أغاثرسيدس المتوفى سنة ١٤٥ قبل المسيح بلاد اليمن وتجاراتها ومحصولاتها والوارد اليها في عهد القيصر الروماني (بتولي فيلوماتير) أو بنحو مائتي عام قبل المسيح . وقال انه كان يوجد في سبأ كل شيء يجلب للسعادة ابني آدم . وغير المحصولات المشهورة يوجد فيها اللبان والمر والقرفة وكانوا يطبخون ما كولاتهم بالاخشاب ذات الروائح الزكية ، وكانوا في أرغد عيشة وفي راحة ونعمة بحسبهم عليها الامراء والسلطين ، دعاتهم بيوتهم كانت تلمع بالذهب والفضة وأبوابهم من العاج مزينة بالجواهر وباطنها يشبه خارجها وأوانهم وفرشهم وموائدهم وأثاثاتهم تفوق كل مارآه الاوروبيون اه

وهكذا وصفها المؤرخ أريان المتوفى سنة ١٦٠ بعد المسيح ووصف المؤرخ استرابون المتوفى سنة ٢٤ بعد المسيح مدينة مأرب كما نقله المؤرخ جرجي زيدان في أول كتابه التمدن الاسلامي . قال وذكر استرابون الرحالة اليوناني في القرن الاول قبل الميلاد : أن مأرب كانت في زمانه مدينة عجيبة سقوف أبيتها مصفحة بالذهب والعاج والحجارة الكريمة وفيها الآنية الثمينة المزخرفة مما يبهر العقول . قال جرجي زيدان : وذلك يهون علينا صماع ماذكره العرب عن إرم ذات العماد وكانت عدن جزيرة في البحر قرب ساحل مخلاف لحج قال في القاموس : عدن أبين جزيرة أقام بها أبين . وقال أبو الطيب في تاريخ ثغر عدن : فبقيت عدن جزيرة بعيدة محيط بها ومن أراد السفر الى جهة من الجهات حل متاعه في اللوزارث الى أن تمضي البحر وتجيء الحوامل من الجبال والبغال وترفعه من

المكسر . وقال في موضع آخر : والمكسر قنطرة بناها الفرس الذين تولوا عدن على سبع قواعد . قال ويقال : انما بناها شداد بن عاد وطول المكسر على ما قاله المستبصر في تاريخه مائة وستين خطوة وقد خرب وجدد عمارته الشيخ عبد الله بن يوسف ابن محمد التلمساني المعطار وأوقف على عمارته مستقلا أراضي مزروعة بوادي لحج قال وكانوا أولا لا يعبرون في هذه المواضع إلا بالسنابيق ، قال ومن المكسر الى جبل حديد نصف فرسخ والملاح وهو المحافر خارج عدن أبعد من المكسر ويقال ان بعضه صار للسلطان سيف الدين أتاك اشترى نصفه بألف دينار وان سيف الدين ما ظلم أحداً غير أهل الملاح .

واختلف المؤرخون في سبب تسمية ( عدن ) بسبب اضافتها الى ( أبين ) .

فقال صاحب معجم البلدان : وتضاف عدن الى أبين وهو مخلاف عدن قلت : الصواب أن عدن واقعة على الساحل في دلتا وادي لحج لاعلى ساحل أبين . وقال في القاموس : أقام بها أبين . وقال جملة من مؤرخي اليمن ويضيفها بعضهم الى أبين فيقال : عدن أبين احترازاً من عدن لاعة التي بجبة حجة . ويقول بعضهم عدن الساحل لهذا السبب . وقال ابن خلدون : وكان من حمير أبين بن زهير بن الغوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير ، قال واليه تنسب عدن أبين . وقال عمارة بن الحسين الشاعر اليمني : أبين موضع في رأس جبل عدن . وقال المؤرخون : سميت عدن من العدون اليها وهو الاقامة . وقال بعضهم : عدن وأبين هما ابنا عدنان . وقال بعضهم : أبين بن زهير بن أيمن بن حمير . وقد استغرب بعضهم ما نقله الطبري أن أبين وعدن هما ابنا عدنان ، وقال : انفرد به الطبري . وفي صبح الاعشى للقلقشندي قال : وبالمين عدة مدن منها عدن . قال في تقويم البلدان بفتح العين والبدال المهملتين وفون في الآخر وهي من تهائم اليمن ، قال وهي خارجة الى الجنوب عن الاقليم الاول من الاقاليم السبعة . قال في الاطوال حيث الطول سبع وستون درجة والعرض تسع عشرة درجة . قال في الروض المعطار :

وأول من زلها عدن بن سبأ فعرفت به . قال في تقويم البلدان : ويقال لها عدن  
أبين بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح المثناة التحتيّة ثم نون . وقال في  
المشترك عن سيويوه : بكسر الهمزة وهو رجل من حمير أضيفت إليه عدن . قال  
في العبر : وهو أبين بن زهير بن القوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير . وذكر  
الازهرى أن سبب تسميتها بذلك أن الحبشة عبرت في سفنهم إليها وخرجوا منها  
فقالوا عدونه يريدون خرجنا وصحبت عدن ، وقيل مأخوذ من قولهم عدن بالمكان  
إذا أقام به . وهي على ساحل البحر ذات حط واقلاع قال في مسالك الأبصار :  
وهي أعظم المراسى باليمن وتكاد تكون نالثة قعر وزبيد في الذكر . بها قلعة حصينة  
وهي خزانة ملوك اليمن إلا أنه ليس بها زرع ولا ضرع وهي فرصة اليمن ومحط  
رحال التجار ولم تزل بلد تجارة من زمن التبابعة الى زماننا هذا واليهاترد المراكب  
الواصلة من الحجاز والسند والهند والصين والحبشة . ويتنار أهل كل إقليم منها  
ما يحتاج اليه اقليمهم من البضائع . قال صلاح الدين ابن الحكيم : ولا يخلو أسبوع  
من عدة سفن وتجار واردين عليها وبضائع شتى ومتاجر متنوعة والمقيم بها في  
مكاسب وافرة وتجائر مربحة ، ولطط المراكب عليها واقلاعها مواسم مشهورة ،  
فاذا أراد ناخوذة السفر الى جهة من الجهات أقام فيها علماً برنك خاص به فيعلم  
للتجار بسفره ويتسامع الناس ويبقى كذلك أياماً ويقع الاهتمام بالرحيل وتسارع  
التجار في نقل أمتعتهم وحولهم العبيد بالقماش السري والاسلحة النافعة وتنصب  
على شاطئ البحر الاسواق ويخرج أهل عدن للتفرج هناك اهـ

وذكر بعضهم النار في عدن أو في قعر عدن ، فقال بعضهم : تخرج النار من  
قعر عدن ، ذكر ذلك بعض المحدثين في رواياتهم . وقال بعضهم تخرج هذه النار  
من البئر التي في قعر جبل صيرة وانها موجودة الى الآن وكامنة فيه ، وان بعضهم  
من زمن قريب أدلى فيها جبلاً تخرج طرقة محترقا . كذا في تاريخ ثغر عدن  
قلت : وهذا يشبه خبر مدينة إرم ذات العماد وعمور عبد الله بن قلابة عليها  
والحقيقة أن عدن فوهة بركان عظيم انطفأ منذ آلاف من الاعوام والانكليز



يدعونها الآن ( ايدن كرتير Aden Crater ) أى فوهة بركان عدن  
والظاهر أن العرب تناقلت خبر هذا البركان عن الاسلاف جيلا بعد جيل  
و مع تداول الاجيال أدخلوا فيه من الخرافات ما يناسب عقولهم وتفكيرهم . وأما  
بعد الاسلام فقد ذكر المؤرخون أن علياً دخل عدن وخطب بها خطبة بليغة . وقال أبو  
الطيب في تاريخ ثغر عدن : وكان بمالها أشجار كبار ذات شوك كالسمر والعوسج وغير  
ذلك ، ولذلك سميت الحافة العليا بجرم الشوك وكانت المراكب تمر بها وتجاوزها  
الى الاهواب وغليظة وغير ذلك من البنادر ونمت<sup>(١)</sup> على هذا الحال الى أن  
استولى بنو زياد من قبل المأمون العباسي على اليمن بأسره وأمنت الطرق فتزدادت  
الناس الى عدن وقصدها المراكب ودأوا أنها أقرب لهم وأخلص من غيرها ،  
فترددوا اليها وكان غالب بيوتها انطوص ، قال وكان لا يقدر على بناء البيوت  
الحجر إلا أولو الثروة الى أيام آل زريع ، وعمل الى عدن أبو الحسن الضحاك  
الكوفي ورغب في سكنى عدن فاشترى عبيداً زنجياً وجعل عبيده يقطعون له  
الحجارة من سببال عدن ، قال وهو أول من أظهر المقلاع والمقلاع وضع يقطعون  
منه الحجارة

و كانت عدن عامرة على عهد الزريعيين وازدادت عمراناً في عهد النعمانيين  
وأول من بنى سور عدن آل زريع من حصن جبل التعكر الى جبل حقات رجعلوا  
له أبواباً وهي باب حقات وباب الصباغة وباب حومة وباب السائلة وكان يفرج  
منه السيل ثم دعي باب مكسور بعد أن كسره السيل مراراً وباب الفرضة وباب  
مشرف ثم دعي باب الساحل وذكر بعضهم أن محمد بن عثمان بن ثعلب الزنجبيلي  
عامل توران شاه على عدن جند هذه الاسوار . وذكر بعضهم قصور عدن قال :  
ومن قصور عدن دار السعادة بنى سيف الاسلام طغتكين بن أيوب من جهة  
حقات . قال صاحب تاريخ ثغر عدن : والمشهور عند الناس أن المجاهد الغساني  
بنى دار السعادة المذكور يشرف على البحر ، وقيل كانت لبني الخطباء من أهل

مصر كانوا بعدن . ومن قصور عدن ( دار المنظر ) وكانت للداعي محمد بن سبم  
الزريعي ذكرها الاديب أبو بكر بن أحمد العندي في شعره بقوله :  
دار تعظم بالمعظم شأنها وازداد عزاً بالمكن مكانها  
ومن قوله فيها :

بالتعكر المحروس أو بالمنظر الـ مأنوس يحى فرقد ومحاك  
وكانت دار المنظر على جبل حقات . ومن قصور عدن ( دار الطويلة ) بناها  
ابن الحاي على محاذة الفرشة . ومن دور عدن ( دار البندر ) أمام المرسى بناها  
الشيخ عبد الوهاب بن داود ودخل عدن الرحالة الشهير ابن بطوطة ووصفها على  
عهد الغسانيين بنى رسول قال : وهي مرسى بلاد اليمن على ساحل البحر الاعظم  
والجبال تحف بها ولامدخل اليها إلا من جانب واحد وهي مدينة كبيرة ولا زرع  
بها ولا شجر ولا ماء وبها صهاريج يجتمع فيها الماء أيام المطر والماء على بعد منها فرجاً  
منعته العرب وحالوا بين أهل المدينة وبينه حتى يصانعوهم بالمال والثياب وهي  
شديدة الحر وهي مرسى أهل الهند تأتي اليها المراكب العظيمة من ( كنبات وقانه  
وكولم وقالقوطا وقندرانة والشياليات ومنجبرور وفاكنور وسندابور وهنور )  
وغيرها وتجار الهند ساكنون بها وتجار مصر أيضاً ، وأهل عدن ما بين تجار وما  
بين حاليين وصيادين السمك وللتجار منهم أموال عريضة وربما يكون لاحد من  
الركب العظيم بجميع ما فيه لا يشاركه غيره لسه ما بين يديه من الاموال ولهم  
في ذلك تفاخر ومباهاة

( حكاية ) ذكر لي أن بعضهم بعث غلاما ليشتري له كبشاً وبعث آخر منهم  
فأراد يرسم ذلك أيضاً فاتفق أنه لم يكن بالسوق في ذلك اليوم غير كبش واحد  
فوقعت المزاينة فيه بين الغلامين فأنتهى ثمنه الى أربعائة دينار فأخذها أحدهما  
وقال ان ركن دار أربعائة دينار فان أخطاني مولاي ثمنه فحسن وإلا رفعت فيه  
وأشسالي ثم نسيت غلبت صاحبي وذهب بالكبش الى سيده فلما عرف

سيده بالقضية أعتقه وأعطاه ألف دينار وعاد الآخر الى سيده خائباً فضربه وأخذ ماله ونفاه عنه

قال ونزلت في عدن عند تاجر يعرف بناصر الدين الفأري فكان يحضر طعامه كل ليلة نحو عشرين من التجار وله غلمان وخدم أكثر من ذلك ومع هذا كله فهم أهل دين وتواضع ومكارم أخلاق يحسنون الى الغريب ويؤثرون الفقير ويعطون حق الله من الزكاة على ما يجب

قال ولقيت بهذه المدينة قاضياً للصالح سالم بن عبد الله الهندي وكان والده من العبيد الجمالين واشتغل ابنه بالعلم فرأس وصاد وهو من خيار القضاة وفضلائهم أقمت في ضيافته أياماً وسافرت

قلت : وعدن اليوم سوق التجارة وميدان الريح والحسارة أم مدن اليمن التي عليها العماد والزمام الذي به يقاد يقال في وصفها : هيفاء حسناء وفيها نور الكهرباء والاطباء والدواء والبخار والبريد والنار والحديد . والانكليز أهل صخر وبحر وهي من أم نقط المواصلات بين الشرق والغرب ومن أحصن حصون البريطانيين ومركزهم لاساطيلهم البحرية والجوية ومحطة تتمون منها البواخر بالفحم والغاز وما يلزم ، وهي مع ذلك سوق تستمد منه جميع الاسواق في بلاد العرب وفيها التجار الاغنياء وقد يملك التاجر العظيم فيهم من الاموال أكثر مما يملك جميع تجار مدينة بأسرها يبلغ عدد سكانها مع ضواحيها قرابة خمسين ألفاً من سائر الاجناس إذ فيها الافرنجى والفارسي والهندي والصومالي ومن سائر شعوب أفريقيا وآسيا . وعجيبة عدن ( الصهاريج ) أسداد الماء وهي من أجل الاعمال الهندسية في العالم تسع ( ثمانين مليون جالون ماء ) وتاريخ انشاء هذه الاسداد مجهول ، فمن المؤرخين من قال انها بنيت في القرن الخامس بعد المسيح ومنهم من رجع بها الى ألف وخمسمائة سنة قبل المسيح رجاء بالغيب ، وكانت هذه الاسداد مردومة عند احتلال الانكليز لعدن ثم كشفت ورمت في سنة ١٢٧٧ هـ

## الفصل الرابع

واشتهر أهل عدن بالأدب ونبع منها جملة أدباء منهم الأديب العندي والشاعر  
التكريتي العدي القصيدة الشهيرة بالتركيبية امتدح بها المنجوى صاحب مرابط  
وقال فيها بعض الأدباء : كل الشعر يدرس إلا ما كان من قصيدة التكريتي  
وهي هذه :

عج برره المدار طالدا	فالكثيب الفرد فالائل
نوموى شادن الغزل	بين ظل الضال والجبل
فذا ما بان باز قب	وبلغت الرمل والكثما
فاد أهل الربع واحد	واسبل العبرات ثم سل
وايك في اثر الموع	هب كأن الدمع قد هدم
يادب تغيد لما ندما	واقف إثر الظعن والابل
أرأيت ككت يدي	كنت يوم البار يدي
تتلى من رن مسج	يبا ما رننا في السبل
كيت نني عظم ربي	دحم في خاطري ومعي
كيت نني رن است أهي	فغواذي عنك في شغل
هأما ب الربع بمسج	أنتكي وجدي وبعدم
سأل لايم رنهم	وأقضي الدهر بالاسل
فدموع العين تنجدي	وحام الايك تنعدي
لدي تدني وتبعدي	بالبكا طورا وبالجلد

اتحسى الدمع مصطبعا	خلفوني في الرسوم ضحى
وأنا كالشارب الثمل	كل سكران وعى وصحا
وسقاي للضنا ورثا	رق رسم الدار لى ورثا
كل من رام الحسان بلي	ليس سقمي بعدم عينا
أذهب الاكدار والوسخا	آه لو جاد الهوى وسخا
وقعتى صفين والجل	فالجوى والصب قد نسخا
وأكف البين تقيعنا	ما لهذا الدهر يطمعنا
بمى وانخيف والجل	أترى الايام تجمعننا
عيسهم والركب قد نفرا	أترى بالمشعرين نرى
ونضم الركن لتقبل	وفزود الحجر والحجرا
ماله غير الخضوع أسمى	كم اتنا بالمروتين أسمى
والورى في غاية الوجمل	ينجلي عن ربما وعسى
غير خاف عنكم ألى	يا أضيحاي ويا لزي
غير ذات ابدل والكسل	إن أمت لا تأخذوا بدعى
دنف كل بها دنف	غادة في خصرها هيف
بين ذاك الخصر والكفل	فهيام القلب والشغف
وسواد الليل طرتها	فبياض الصبح غرتها
وهى في خمس من الحمل	دمية كالشمس بهجتها
ودوائى لثم وجنتها	أصل دائى غنج مقلتها
أو أمير المؤمنين على	أترى عمراً بنظرتها

ريقها والمبسم الشفب	خندريس فوقها حبيب
لؤلؤ رطب هنا المعجب	بحره أحلى من العسل
وصفوا هنداً وما وصفوا	هكسوا المعنى وما عرفوا
قلت هذا منكم سرف	أيقاس الكحل بالكحل
فعلت بي غير ما وجبا	عاقبت ما راقبت رقبا
صحت في الاحياء واحربا	أيحل القتل بالخجل
كم كرى من مقلق منعت	حبذا لو أنها قنعت
مذ بدت صنعا وما صنعت	جمع ذاك اللحظ بالقل
ان يكن في الحب هان دمي	ها صبايانى وها ندمي
قدمي في ثابت القدم	ورشادي ضل في الازل
بدرت من بدر جارية	ودموع العمين جارية
ثم قالت وهي جارية	ارقني يا هند بالرجل
فأجابت وهي معرضة	ومراض اللحظ بمعرضة
أنت لى ياسعد مبغضة	قد سقيت النفس من علل
قالت البدرية اتحدى	وعدى ذا المبتلى وعدي
ما الذي ينجي من القود	خلق الانسان من عجل
طلما فيك الهوى عبدا	ما عدا مما لديك بدا
ليس يخفى قتله أبدا	من مروي البيض والاسل
الامام الطاهر النسب	الزكي الطيب الحسب



السحاب الساكب الحب	المتون العارض المطلق
الهزير المنجوى اذا	القت الحرب العوان اذا
هو تاج والملوك هذا	بل حضيض وهو كالقلل
ظالما قد ضنت السحب	واشرأب المحل والسغب
وغواذي كفه السهب	بالضحى تهى وبالأصل
لو همت يوماً غمائه	بلقلى ناحت حمامه
فهو مذ نيطت تمائه	مولم بالخييل والخلول
يمنح السائل قبل مقى	سئل المضطر أو سكتا
لو آتى بعد الرسول فقى	كان حقاً خاتم الرسل
وهذول بات، يمدله	ولديه المال يمدله
قصده عن ذاك يمدله	وهو لا يصفى الى العنل
حكمت الانوا أنامله	وهي تخشى أن تقابله
فاذا ما هز ذابله	قرن الارواح بالأجل (١)
ما له مثل بمائله	لا ولا شكل يشاكله
وله فيما يحـاوله	همة تعلو على زحل
كف كف الدهر حين سطا	ونداه نحونا بسطا
فغدونا أمة وسطا	بعد ذاك الخوف والوجل
ككيف نخشى بعده الزمنا	وأبو عبد الاله لنا

ارتدى عجباً وألبسنا حلاً ناهيك من حل  
هو قيس في فصاحته ولؤي في صباحته  
وهو معن في صحاحته وابن عباس لدى الجدل  
ان يكن في نظمها خلل يعذر الجاني ويحتمل  
خاطر المملوك مشغل عن كتاب العين والجل إه

وذكروا أنه أجازهم بركب وشحنته . وكان ملك الين يومئذ سيف الاسلام  
ملفتكين بن أيوب فنقل اليه الشعر فاغتاز من قوله « هوتاج والملوك حذا »  
فأوصى نائبه بعدن أنه متى قدم أقدمه اليه حيث كان ففعل للنائب ذلك فلما وقف  
بين يديه قال كيف تقول « هوتاج والملوك حذا » قال لم أقل حذا بكسرهما إنما  
فتحتهما فأعجب سيف الاسلام ذلك وأطلقه زماً . وهذا منه تورية والا فقله  
« بل حضيض وهو كالقلل » لا يطابق هذا المعنى فتأمل . وكان قد اتصل الخبر  
بالمنجوي أنه قبض عليه وعلى ماله فبعث اليه بركب آخر وشحنته وقال يترك مع  
بعض العدول ينمته ويكسوه حتى يأتيه الله بالفرج ، فحصل المراكب الثاني وقد  
أطلق . . . . . له ونقل الخبر الى سيف الاسلام فكان يحق له . . . . . يقول  
فيه ما شاء



## الفصل الخامس

مأتي وادي لحج : وادي الرعاة . وادي الاحواس . وادي ورزان . وادي الجنات . وادي  
حرز . وادي حقب . وادي دانه . وادي اسري . وادي الحسان . راس وادي  
لحج . الرعارع على عتوي الوادي . سلة الله . سراس . راس وادي  
لحج الحديد . الوادين واعارها . الرعاة في لحج

قال ( الحمداني ) وما بين بلد بني مجيد وأبين من الاودية المنتهية الى البحر  
ذات الجنوب الى حيز عدن فأول واد منها من تلقاء المشرق وادي الرعاة  
قوم من حمير فجبل ضرر من أرض السكاسك فجبل الحشاء من بلد السكاسك  
قبعدان وريمان والشعر من بلد الكلاع وسحلان ودلال ومينم وتين مينم وهي تين  
ابن الروية غير تين لحج والثجة من جبل التمر مفضى هذه المياه الى وادي  
الاحواض من السكاسك ويصب الاحواض من غربيه . ورزوه من حصون  
السكاسك وجبل حر من حصون السكاسك وهو غير حر جبلان ثم ينتهي الى  
جبل النسور وهو الحد بين السكاسك والاصنعة من حمير . ومما يخالف هذا الوادي  
من غربيه أوطان السكاسك منها قرية الصردف وأرض السلف والريعيين ومنجل  
وجبل الصردف ثم تنتهي هذه المياه من وادي السودان من شرقي الجند ثم يصب  
فيه قيعان الاجناد فكها من أجناد لثثة فالى العرمة (١) من حازة من جبل صبر  
من شرقيه نجد الصداري ووادي العرمة وهو موضع بني أبي كهيل السكسكي فشرقي  
جبل صامع فشرقي جبل الصلو وجبل أبي المغلس وجميع مياه الدملوة قلعة ابن أبي  
المغلس تهبط الى وادي الجنات من شمالها ثم المساق شمال سوق الجوة الى خدير  
ووادي الجنات هذا يشبه في الصفة وادي ظهر وهو كثير الغيول والمسابل فيه الاعناب  
والورس مختلطة في أعاليه مع جميع الفواكه وأسفله جامع للموز والقصب السكر  
والاثرنج والخيار والذرة والاقناع والكزبرة وغير ذلك فيلتي مياه هذا الوادي بما

(١) قوله العرمة كذا في الاصل لعلها العرمة

أمدته مما ذكرناه بوادي ورزان الشاق في وسط خدير بما مميّنا من صدور سامع  
والعرضة والنبيرة وهي قرية عبد الجبار بن ربيع الحوشي في صدر صبر فاذا  
خاف طلع صبر الى قلعة له تسمى ( ذات الم ) وهذه النبيرة كثيرة الاعشاب  
والفواكه والخيول الحاملة الى أن يتصل بعندان صبر من شرقيه وعندان هذا  
كثير الاعشاب والفواكه فيلتقي هذان الواديان وادي الجنات ووادي ورزان  
بجميع خدير الى موضع يقال له « كرش » ثم يعترضها وادي حرز ومآتيه من  
شرقي جبال الصلو وشماليه الريسة وجنوبيه جبل الرماء فتلتقي هذه الاودية الثلاثة  
الى مسير ساعة من كرش ثم تلتقي هذه الاودية أودية السكاسك أيضا من شرقيها  
وشماليها وادي حقب ووادي ذابة فوادي ذابة هو وادي عبد الله بن أحمد السكسكي  
وعبد الله بن أبي ثومة بن أحمد السكسكي وهما يبدا السكاسك وهو واد لا شيء  
فيه سوى الذرة مآتيه جربان حصن عبد الله بن أحمد السكسكي وندية قرية في  
أصل الجبل شمال الوادي وهو رأسه وشرقيه جبل حر ويسكنه القواد<sup>(١)</sup>  
من السكاسك ووادي ذابة للأحضر من السكاسك وهم رؤساؤهم وعهامة يسكنها  
الاعهوم من السكاسك شرقي الوادي ووادي القوية وهو موضع موسى بن الهرامي  
الحيري وفي رأس الوادي حصنه جبل لطيف ومآتي هذا الوادي جبل الحشاء  
شرقي الوادي ومنجل شمال الوادي وجبل حر غربي الوادي . ملتقى جميع هذه  
الاودية الى جبل للفسور ثم ينزل فيلتقي وادي علصان ومآتي وادي علصان من  
شمال جبل حرز وشمالية ومن غربيه جبل اسم ووادي صعة ومن شرقيه مجازع  
للطريق البني من محجة عدن الى الجند وغيرها . تلتقي هذه الاودية في رأس  
وادي لحج على مسير ساعة من قرية الجوار ثم ينحرج هذا الوادي في الجوار ثم  
عند ثري والجنيب ، وهما لواقديين ، ثم وسط الرعارع ثم ينحرج للفائض الى  
بحر عدن ( انتهى كلام الهمداني باختصار من كتاب صفة جزيرة العرب )

---

(١) منهم القواد بلحج والسكاسك م الحواشب

وما ذكره الهمداني من مرور وادي لحج وسط مدينة الرعارع قد ذكره غيره  
 فلعلم الوادي الصغير بدليل بقاء آثار الميمنة المعاصرة للرعارع اللهم الا اذا كان  
 تحويل الوادي صناعياً الى حيث يجري الآن وهو ما لم يذكره أحد . فان يجري  
 الوادي الكبير الآن على مسافة نحو ميل ونصف غربي موضع الرعارع وأما يجري  
 الوادي الصغير فعلى بعد نصف ميل شرقي الرعارع وأما بله فينزل اليها ماء سائلة  
 الداحجة ورأسها الفريع وماء سائلة النخيلة رأسها ثلعة والسبب تنزل على امسادة  
 وسائلة مسيتم ينزل ماؤه الى امسادة فالى بله والحناء ينزل ماؤه من مراد الى  
 بله والخلا ينزل ماؤه من منزوعة ومقيغة والخبخب ينزل ماؤه من جهة الشق  
 البحري من جبل منيف تختلط هذه المياه بما يأتي الى بله من المياه النازلة من جهة  
 البرقة الى حميد والشق الغربي من الرحبة الى جدد وأم الادبر والصريف وفرعة  
 والخشب تجتمع هذه المياه بما أمدها عما ذكرناه من السوائل في وادي بله ثم تختلط  
 بوادي لحج تحت حصن العند وكانت بله في الزمن السابق تمر في الجهة الشرقية من  
 وادي طير الى جهة الصافية فتذهب مياهها عبثاً فحولها سلاطين لحج العبادلة الى  
 الوادي الاعظم ويدعى وادي لحج وادي تبين ذكره السيد ابن محمد في مطلع  
 قصيدته : « هلا وقفت على الاجزاع من تبين »

والاجزاع معابر الوادي ومنعطفاته ، وزعم الهمداني أنه أراد بذلك قرية  
 تبين كما تقدم في الفصل الاول فتأمل

وفي عصر الصتباية كان بهذا الوادي سد لحج وهو ( سد عرايس ) تجتمع فيه  
 المياه وتتوزع على الاراضي ولم نثر على أثره اللهم الا ان كان في الموقع المعروف  
 ( بالمسيجد ) قرب العند وان تلك الاحجار العظيمة الموجودة على عدوة الوادي  
 هنالك من بقاياهم والله أعلم . وأعلم أن رأس وادي لحج المنصكور هو غير الموضع  
 المعروف الآن برأس وادي لحج فذاك حيث يلتقي فيه الواديان تبين وورزان  
 وهذا حيث ينقسم وادي لحج الى فرعين تحت قرية زائدة فالفرع الشرقي هو

الوادي الصغير وكان يعرف بعبّر لزان أو وادي لزان . والفروع الغربي هو الوادي الكبير يمر شرقي الصرداح فبين الخداد والحاسكي فبين السكدام والنوبة فبين الشظيف والجول ثم يمر شرقي الوهط فغربي السيلة فشرقي بير أحمد ثم ينزل من قرب الحسوة ويصب في بحر عدن أمام مرمى المطنى

و يمر الوادي الصغير شرقي الخداد فبين الثعلب و عبر بدر فشرقي المحفة فشرقي هران فشرقي الفيوش فغربي بير جابر و يصب نادراً في البحر بقرب قرية العماد . ويتفرع على عدوى كل من الواديين فروع أو قنوات تدهى أعباراً واحدها عبّر . فأعبار الوادي الكبير بالترتيب من الشمال الى الجنوب . الخبير فالخرج فالسعديين ففالج النينة ففالج العود ففالج عياض فعبر بنى جيل فعبر السادة فعبر عجيل فعبر الخبت فعبر الجديد فعبر الفقيه فالأفيح فالسكيني فعبر الحضراء فالجاهد فالجبير فبرت العبيد فالعند فعبر الشرج فعبر الدرب فعبر المنصب فعبر الشيخ الأعلى فعبر الشيخ الأسفل فعبر رواد خيري فشقة عمر بن على فشقة مشهور فعقمة جبينة فعقمة العتراب .

وأعبار الوادي الصغير أولها المدارة فالاحسان فالحسيني فبيزج فالثعلب فعبر الحضراء فعبر يعقوب فعبر سلام فعبر الرواد فالجديد فالسمين فعبر الرجعي فبرت ويس فبرت سالم فالبيستان فعبر البروت فالجبيّل فعبر الجديد فعبر المحاجة فعبر مذهب فعبر حيدرة فعبر فتوت فعبر بقعي فعبر منقصر فعبر خادم بقعي فعبر شلبي فعبر الفضة فعبر الصافية . وما فوق رأس الوادي المذكور أراض زائدة وأعبارها شامية وخلاف ومشلا والجول والعباب والسحولة . وتتفرع الأعبار الى سواقي ويقال لها أشرج واحدها شرج ويقال للحقل الكبير ( وهو كل أرض تسومت بمحائط من التراب لحفظ الماء ) فلّج أو دَهل وما دونه جربة ودون الجربة الفخة وما كان منها في معالي العبّر أو الوادي فهو المردع وما كان في أسفل الدر أو في أسفل الوادي فهو المنتاء ولكل جربة أو دهل اسم يتميز به عن سواه

( كدومان والجامحة وأم القفح وجبو رياحين ) ويزرع وادي لحج أنواع الفرة الحمراء وأجودها البكر والبيضاء وأجودها الصيف وللشام ويقال له في لحج الهند والسمسم والدخن وأنواع البطيخ والقثاء والقرع والدياء ومن الفواكه البرتقال والنارنج والاترنج والليمون بأنواعه والزمان والموز والعنب والجوافة والعاط وهو السيتاقل بالهندية والأحمر منه رام قل والبلس وهو التين والنارجيل وهو الجوز الهندي والتمر الهندي والخرنوب والشيكو من أشجار الهند وهي من أحلى وأقد خواكه الدنيا والبيضان وهو من الأشجار الجميلة المنظر وهو نوع من اللوز ولفظ بيدان محرفة من بادام الهندية ومعناها لوز وفي لحج أشجار العنب والباي وفواكه كثيرة من فواكه الهند أهمها المانجو وأما الخضار قلما عرفنا نوعاً من الخضروات لا يزرع في وادي لحج وإنما يوجد أغلب الخضار في أيام الشتاء ويسيل وادي لحج عادة من نيسان إلى أواخر أيلول ويزرع في سائر فصول السنة فهو من الأودية المباركة في اليمن . ولم أعثر على مورد أستقى منه ما ينبغي أن أقتله في هذا المقام من تاريخ الزراعة في وادي تبين غير ما تقدم عن ابن الحائك في مآتي وادي لحج مع أن التبابعة الذين بنوا الصخري الواد وشيدوا الأسداد وعروا البلاد قد بنوا في لحج سد عرايس في سالف العصر . وفي تاريخ ثغر عدن أن الأمير ناصر الدين بن قارون عمر بستاناً في قرية رباك من لحج وغرس أشجار النارنج والاترنج والموز والنارجيل وأن الناخوذة عمر الآمدي غرس بها أشجار ( تشكى ) التركي وأن ثمره ينبت من بدن الشجرة خلاف باقي الأشجار وذلك سنة ٦٢١ هـ وأنه كان في رباك حفر الأسد وكان غالب أشجارها النخل وكانت منتزها حسناً لأهل عدن وغيرهم اهـ

ولذلك اقتصرنا على كتابة ما تيسر من تاريخ الزراعة المحجية في عهد السلطنة العبدلية وكيف بدأت تسير متقدمة بعد الركود القديم وهي إلى الآن لم تنزل في طول النشوء ولكنها على كل حال تقدمت شوطاً بعيداً عما كانت عليه قبل ستين عاماً . فقد كانت لحج وعدن وما جاورهما قبل أن يتخذ الافكلز عدن

ميناء لتكوين مراكزهم تقريباً في عزلة عن العالم بعيدة عن الاسواق فلا تجارة ولا زراعة .

لا يزرع أهالي لحج في وادي تبين غير شيء من القدره والسهم بقدر ما يكفي قوتهم وعلف مواشيهم ولا يعرفون شيئاً من الحضرات والفواكه ولا يزرعون من المزارع الا ما كانت قريبة من قراهم حيث لا تصل الى سلب محصولاتها أيدي أعدائهم من الاعراب وكانوا يحرثون أراضيهم ويحصدونها غالباً تحت وابل من رصاص البنادق دفاعاً عن الضمد والسبولة حتى ان السلطان علي محسن كان يدافع برصاص بندقه المتول الذي لا يخطيء به هدفاً غزوات العمالة ، وأحمد بن عبد الله الفضلي على بقر الحرث في طين الشجيرات .

( حكاية ) أغار السلطان احمد بن عبد الله الفضلي على لحج بسرية من آل فضل ورأى بقرأ كثيراً تحرث أرض الشجيرات فهمم بنهبها ولما دنا من القنادين أصابت سنانه رصاصة أسقطت نصل الرمح الى الارض وأدرك السلطان احمد بن عبد الله أنها رصاصة المتول وأن السلطان علي لا يريد به مكروهاً فثنى عنان جواده قائلاً ارجعوا آل فضل ان فيها علي محسن .

وفي سنة ١٢٦٥ هـ احتاج المعتمد البريطاني في عدن أن يدرج في المعاهدة بينه وبين السلطان على مادة يتعهد فيها السلطان على أن ينشط العبادل على زراعة البقول والخضروات في لحج وكانت حكومة عدن تهدي السلطان كل سنة ما يكفي من البذور ومع ذلك فقد كانت الصناديق تتكدس يأكلها السوس في خزانة السلطان لا يزرع منها الا القليل . وعلى كل حال يحق لنا أن نؤرخ بعام ١٢٦٥ بداية الحركة الزراعية الحاضرة في لحج ، ولما تصافى السلطان علي محسن مع السلطان منصر بن بوبكر العولقي والسلطان عبيد بن يحيى الفجاري وتمكن من حماية حصن زايدة شرع العبادل يزرعون الاراضي المهجورة لسبب الغزوات التي كان يشنها أهل فضل والعوالق على لحج عند ما كانوا يتحينون مواسم

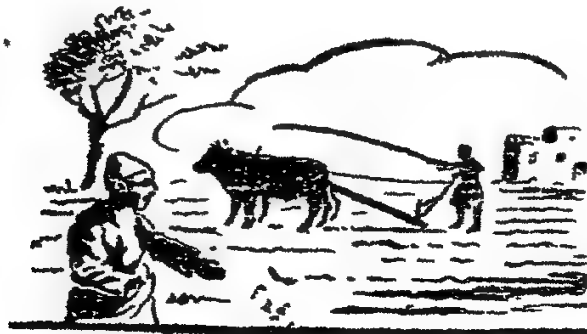


الحصاد في لحج فيأتون لحصد ما تصل اليه أيديهم من المزارع ويحملون الحبوب الى بلادهم ينشدون أرجوزتهم المشهورة :

كَرَّتْ الْعَرَمَةُ . وَتَعَرَّفَ التَّيْسُ

وقام السلطان على محسن بتوسيع الوادي الصغير وكان قبل ذلك ضيقا يدعوهم أهل لحج عبر لزان ، ووادي لزان . وأول من اعتنى بغرس الاشجار في لحج ناصر فضل الصمصام وعبد صالح الجريبي والشيخ باقي وتعرف مواضع بستانهم الى الآن بحيط الصمصام وحيط الجريبي وحيط باقي وكان لا يوجد في لحج من الاشجار غير العنباء والموز والليمون ونوع من النخل رديئ التمر يعرف ( بالقمصاب والكلبة والخضاري ) وفي عهد السلطان فضل محسن استعارت حكومة عدن من السلطان فضل أرضاً في لحج غرست فيها بستاناً يعرف موضعه الى الآن بحيط السر كال جلبت اليه اشجار فواكه الهند ثم عمر المرزا حسن علي رجب علي من تجار عدن بستاناً آخر ومن هذين البستانين نقل أهل لحج غرس الاشجار المجلوبة من الهند كالبدام والقشطة والجوافة وغير ذلك ورغب الناس في غرس الاشجار وعمران البستانين ومع ذلك استمر السلاطين يوالون جلب الاشجار والنخل من الهند ومصر وصنعا وزبيد وغيرها وكان الوالد السلطان فضل بن علي أكثر السلاطين العبادل نشاط في الزراعة عمرت في أيامه الأرض حتى مست الحاجة الى زيادة في المياه عما يجود به وادي تبين وورزان وحاول السلطان أحمد فضل محسن أن يسد هذا النقص ببناء خزان في أعالي وادي تبين من مخلاف لحج وجاء ببعض المهندسين من الانكليز وبعد تجارب واختبارات عديدة تقرر أن ماسيزيد من الماء ببناء الخزان انما يكفي لرى مئات من الفدادين لا تقوم بنفقات ترميم الخزان وغلة ماينفق من النقود في بنائه وكما مست الحاجة لزيادة المياه فقد أحست البلاد بحاجة الى أسواق غير أسواق عدن فان فواكه لحج وخضرواتها تتكدس في سوق عدن فتباع بأبخس ثمن .

وقد أدخل السلطان عبد الكريم فضل الحلالي الى لحج الآلات البخارية والمولدات الكهربية لتتوير البلاد ورفع الماء من الآبار وهو بهم الآن بتشويق الرعية الى زراعة التبغ وما يمكن ارساله الى أسواق بعيدة حيث يلقى أسعاراً مناسبة . وللزراعة في لحج نظام خاص بها وخبراء معينون . ممن اشتهر منهم الشيخ سعيد بن ناصر وفضل محسن السالي ومرمش الدري وعوض محمد عياض ومعوذة بهادي ظفر وسعيد بوسعد ومحمد علي السروري وناصر عبيد الحنيثي وعبد العزيز الثعلبي وهادي أمبومي ومحمد عبد الباقي وسالم سعيد البان ويحيى بن أحمد محرز وهيثم مرمش الدري ومحسن فضل السالي وسالم محمد عياض وحاصل محمد عياض وسبيت بحيدرة محرز والسويحي وفضل الحكم وسعيد بحيدرة شمل وعبيد جديب دثم وسالم سيلان العباس ظفر ومحمد صويلح الجبلي وسعيد جميدي وعلي سالم محمد عياض والشيخ عوض محمد السروري وفضل محمد ثبتان والسيد محمد عليو . والمذكورون ممن اشتهروا بخدمة الزراعة في لحج والعادة أن ينتخب السلطان ناظراً للزراعة ويعرف بالشيخ تلتف حوله هيئة من هؤلاء الخبراء وتكون بصفة مجلس شوري الزراعة والى هذا المجلس تسند جميع أمور الزراعة وتستعين به المحكمة الشرعية وتنفذ قراراته . وقد يرأس المجلس أحياناً القاضي الشرعي أو السلطان نفسه اذا لزم الحال



## الفصل السبّاس

لحج من مخاليف حمير . انساب قبائل لحج . قري آل سلام . آل محسن من آل سلام . معاوية  
احمد صلاح الحسين بن عبد القادر . قبائل لحج خليط من قحطان . الانتماء الى العبدية  
امراء الضالع من حاليين . علائق آل سلام بأمرأه يافع

واعلم أن مخلاف لحج هو من مخاليف حمير وأغلب سكان هذا المخلاف من  
قبائل حمير كما قال السيد ابن محمد في قصيدته التي مطلعها :  
هلاً وقفت على الاجزاع من بن . حيث قال :

لي منزلان بلحج منزل وسط منها ولي منزل بالقرب من عدن  
حولي بها دورعين في منازلها وذو كلاع وحمدان وذو يزن  
وقال عائد بن عبد الله وقد أرسله قومه الأزدي رائدا لبلاد اخوتهم حمير :  
لقد ردت صيدا والسحولين بعده وعينها السيال بين الذنائب  
وغورت حتى طفت أبين بعدما خبرت لكم لحج الربا والسباسب  
فلم أرفيا طفت من أرض حمير لأربنا من مشبه أو مقارب

وقال الهمداني : سكان لحج الاصباح ولد اصبح بن عمرو بن الحارث . .  
الحج كما تقدم . وذكر أن منهم بني جيل وعبر بني جيل معروف بهذا الاسم الى  
الآن في لحج وهو ملك الادروب . قال لي الشيخ يحيى سعيد اليماني : أدركت جدي  
صنبول اليماني وهو في نحو التسعين أو المائة من عمره وكان يخبرنا مرارا أنه  
سمع عن السابقين يذكرون عن سبقتهم أنه كان عبر بني جيل قبل أن يحدث  
عبر عجيل وكانت تسقى منه أطيان أهل الدرب . قال يحيى سعيد والادروب  
انتقلوا من الدرب الى عبر الاسلوم وبعضهم في الدرب الى الآن وصحوا أدروب  
نسبة الى قريتهم الدرباه . فالأرجح أن الأدروب هم بنو جيل فان عبر بني جيل

لهم من قديم الزمن والذين يملكون بعض أراضيهم الآن قائما اشتروها من الادروب والله أعلم

وكان قوم من ذي أصبح يسكنون أبيين ، ومن قراهم فيها ( شوكان وخنفر والجشير والعق والروضة وحكة ) ذكر ذلك الهمداني قال . وكان لهم أيضا قرى ( بدثينة ) وكان لبعضهم مزارع ونخيل وأراض واسعة بوادي يرامس وأودية العارضة ١٠

والى الآن يقول العامة : ان رقوش بن أحمد وصبيح بن أحمد وذبيب بن أحمد اخوة من حمير فلعل مقصدهم ان المراقبة وآل ذبيب والصبيحة تخذ من ذي أصبح من حمير . وذكر الهمداني فيمن سكن لحجا مع الاصابج والأعمور وجماعة من البحرين من الصدف قال ومنهم أوس بن عمرو قاتل الجوع وفيه يقول الشاعر وهو ابن السليمان :

الا إن أوساً قاتل الجوع قد مضى وورث عزاً لا ينال أطولاه

وأما الأعمور فهم العامريون من ولد الأشرس بن كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان . وأما الحواشب فن ولد السكاسك بن وائل بن حمير . قال الهمداني ولهم بجبل صبر وما حوالها بلاد واسعة شمالا من الجند وخدير الى نخلان ومشرق الى ناحية وراخ ومغرب الى حدود الركب وجنوب الى حدود الأصابع بلحج . قال . واليهم تنسب الابل السكسية . وأما المقارب ففي لب الباب في علم الانساب قال : هم بنو عقارب بن ربيعة بن سعد بن خولان بن الحاف بن قضاة بن مالك بن حمير . وذكر الهمداني أن قرية الحبل بلحج لبني مجيد فلعل منهم الماجيد بلحج واحدم مجيدي رفع الهمداني نسبهم الى مجيد بن عمرو بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة بن مالك بن حمير . وبلاد بني مجيد موزع ووادي الحناء والمنتب والعارة والعميرة . وأما الاشعوب فن ولد شعب بن عمرو بن شعبان بن عمرو بن جشم بن عبد شمس بن حمير . كذا

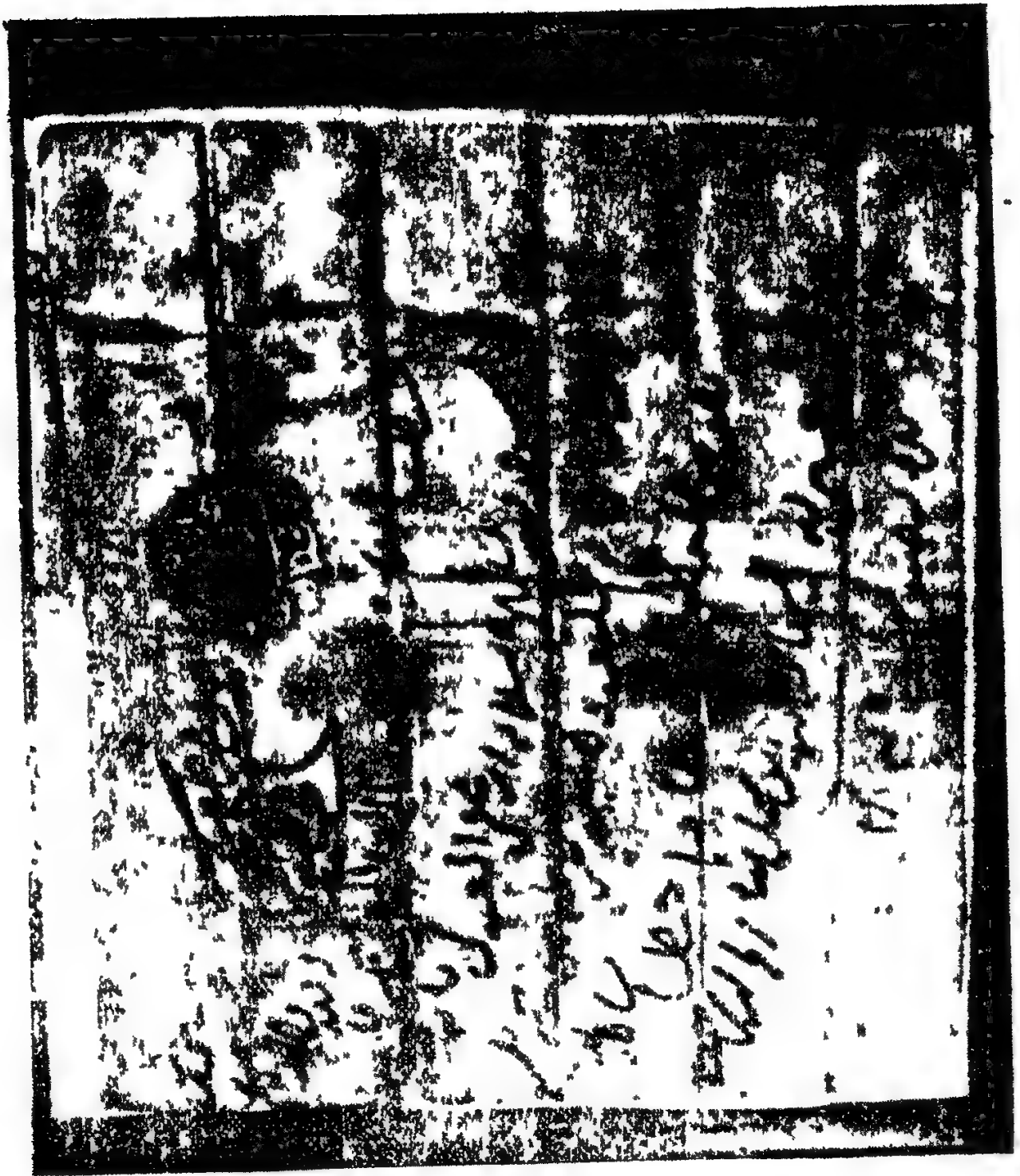
قال الحمداني : وأما صاحب سبائك الذهب فقد رفع نسبهم الى شعبان بن زهير  
ابن الهيميس بن حمير

وأما الاصباح فمن ولد أصبح بن عمرو بن الحارث بن أصبح بن مالك بن  
زيد بن القوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سعد بن ذروعة  
وهو حمير الأصغر !

وأما آل سلام فمن يافع القارة قال أبو العباس بن علي نور الدين المكي  
الحسيني الموسوي في الجزء الثالث من رحلته المسمى نزهة الجليس ومنية الاديب  
الانيس عند ذكر مدينة النخا في ترجمة الشيخ علي بن عمر الشاذلي الولي الشهير  
في مدينة النخا قال : وبقيت على قبره قبة معظمة متقنة محكمة بناها قوم من يافع  
القبيلة المشهورة من قبائل حمير الأكرسباً الأكبر بن يشجب بن يعرب بن  
قحطان يقل لهم آل سلام بتشديد اللام . هـ

قلت آل سلام بتشديد اللام نخذ من كلد قريتهم في يافع تسمى بركات غربي  
جبل موفجة وهم فيها الى الآن منهم آل سلام العبادة في لحج وكان في لحج مع  
آل سلام جماعة من بني السليمان من آل سعد من يافع منهم الامير احسين بن  
عبد القادر صاحب لحج وعدن وأبين والأمرني بن عبد القادر والشيخ حسن  
ابن عبد القادر . واطلمت في الوثائق القديمة بين وثائق آل عبد الكريم على ذكر  
قدريه بنت الامرني بن عبد القادر السليمان كانت عائشة عام ١٠٨٩ هـ لعلها  
زوجة الشيخ فضل بن علي أو أحد أقاربه . واطلمت على وثيقة أخرى بحتم  
السلطان سيف بن قحطان بن عفيف نصها :

« خطنا الكريم ورحمنا العلي الفخيم شاهد بيد الشيخ سلام بن علي العبدل  
بأنه منا والينا وأنه حليف ولا عليه عرصة من أحد بل هو من جملة كلد وهذا خطنا  
شاهد بيده وحسي الله وكفى ونم الوكيل . بتاريخ شهر رجب سنة ١١٣٥ هـ »



« وثيقة السلطان سيف بن قطان بن عفيف »

والشيخ سلام المذكور هو شقيق فضل بن علي العبدلي نال الشاهد المذكور.

من السلطان سيف بن قحطان عند ما انحازوا الى يافع تجنباً من اضطهاد عمال الامام بلحج وحالفوا السلطان سيف بن قحطان وذلك عند ما عادت جنود الامام واستردت لحج كما سيأتي ذكر ذلك في محله .

وقرى آل سلام في لحج ( المجحفة ودارخير ) وسكن منهم جماعة في ( خنفر ) من أعمال أبين وسكن منهم قوم في مدينة ( الحما ) منذ مدة قديمة منهم يحيى بن سلام السلامي .

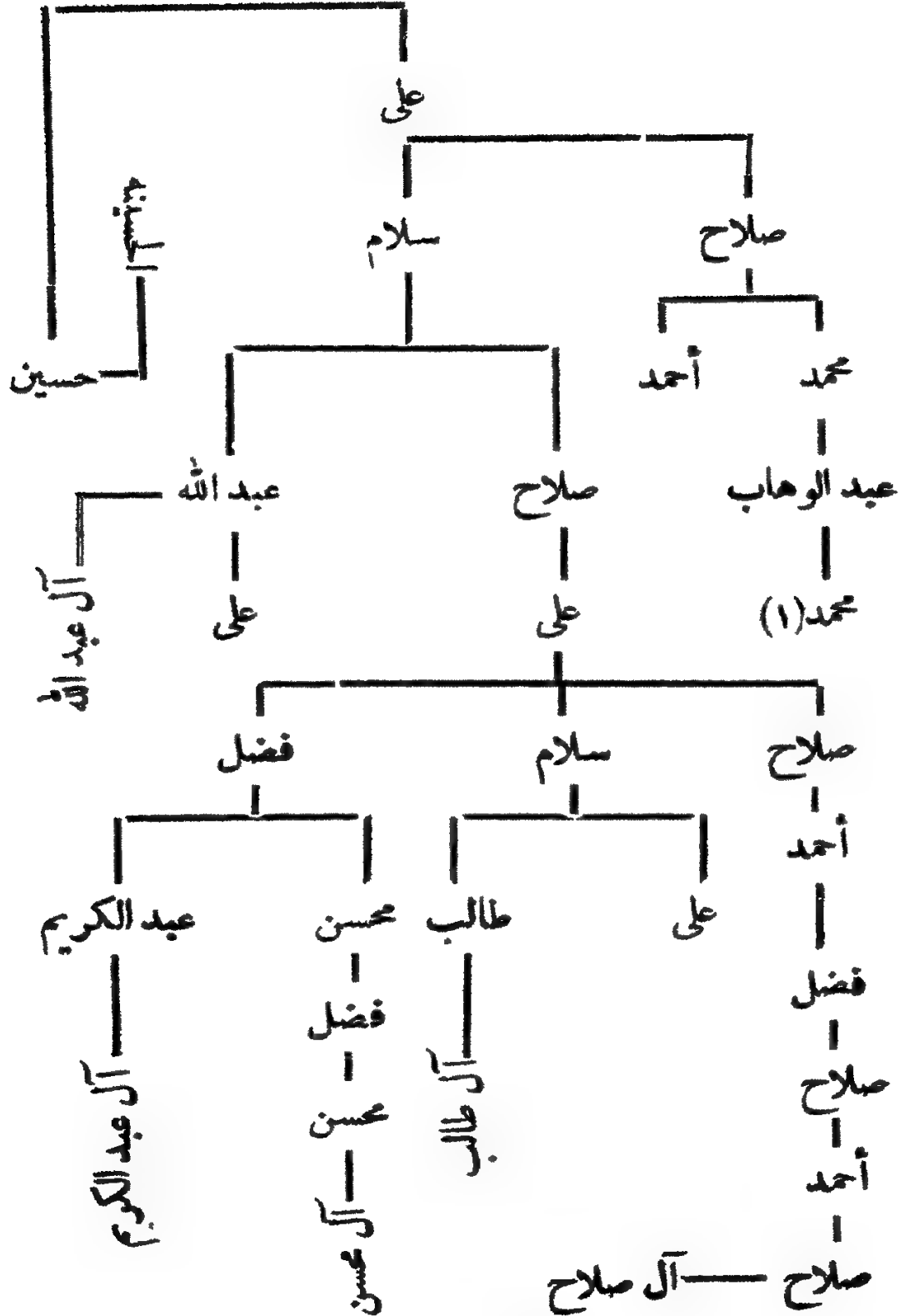
**حدثني** السيد علوى بن حسن الجفري قال أدركت سعد بن سلام السلامي وأنا في الحما وأخبرني انه من عائلة سلامية قديمة في مدينة الحما وهم نخذ من آل سلام القبيلة المشهورة في لحج وكان سعد بن سلام يشتغل رباناً في السفن الساعية بين الهند والحما ورأيت في خزانة كتب والدي حسن بن علوى نسخة من كتب يحيى بن سلام السلامي وكان قوم من آل سلام عسكرياً عند الحاكم السيد عبد الله ابن دريب الزيدي بالحما الذي قتله تركي بلمازي الحما وكان عنده أيضاً عسكري من العقارب من قبائل لحج وفي الحما نقايا من آل سلام الى الآن . اهـ

وأما آل محسن سلاطين لحج ففخذ من آل سلام من ذرية السلطان محسن ابن فضل بن محسن ابن الشيخ فضل بن على بن صلاح بن سلام بن على السلامي و ينقسم آل سلام الى آل طالب وآل عبد الله وآل محمد والحسين وآل صلاح وآل محسن وآل عبد الكريم . وقد انقرض آل عبد الكريم وآل عبد الله وآل محمد ولم يزل آل صلاح وآل طالب في المجحفة منهم مشايخ المجحفة الآن . وآل محسن العائلة الحاكمة في لحج . وفي قرية المجحفة المذكورة ولد الشيخ فضل بن على

و ثبت لدى من الوثائق الشرعية القديمة ان صلاح بن سلام جد الشيخ فضل ابن على وابن عمه أحمد بن صلاح بن على السلامي عاصرا الامير حسين بن عبد القادر اليافعي صاحب لحج وكان جدهم الشيخ سلام وأبوه الشيخ على مشايخ لحج في عصر الحكم التركي .

(٤٢)

السلامي



(٩) كان حيا سنة ١٠٨٧ هـ قرأت ذلك بقلمه علي بعض كتبه هكذا بملك محمد بن عبد الوهاب  
ابن محمد بن صلاح بن علي السلامي العبد في يوم الاثنين ثاني وعشرون يوما من شهر محرم  
١١١١ هـ



وان في اختلاف لمجات وتقاليد وأزياء وأسماء مختلف جهات اليمن وحضرموت لمساعداً كبيراً للباحث على أن يستدل من ذلك على نسب أوجهة من اشتبه عليه نسبه أو جهته فانظير بأحوال هذه الجهة وتاريخها وتقاليدها يدرك بسهولة اذا عرضت عليه الاسماء الآتية وهي قحطان بن سيف و بازعة وقايد فارغ وعلى بنخضر ومحمد امفضل ان الاول يافعي والثاني حضرمي والثالث جبلي من نحو لواء قعر والرابع حوشي أو أصبحي والخامس فضلي وبذلك يميز بين آل باعزوب وآل عزب فباعزوب وباعزب من الاسماء المستعملة في حضرموت وملحقاتها وعزب من الاسماء الشائعة في يافع القارة والعزبية في لحج يتداولون الخبر الشائع بينهم الى حال التاريخ وذلك ان علي عزب اليافعي وراجح عزب العبدلي اخوان وان ذرية علي عزب باقية في يافع ومن ذلك نفهم أن العزبية في لحج من يافع القارة يدل على ذلك مشاركة العزبية لآل سلام في مشيخة لحج الموروثة من يافع فالمشاركة في الميراث تدل على القرابة وأقلها أن يكون آل عزب من يافع .

وقد أطلعني المرحوم الصنو محسن على وثيقة قديمة جاء فيها ذكر حزب مكى حزب العبدلي السلامي وذلك صريح بأن العزبية من آل سلام من يافع وتلقبوا بالعزبية اما انهاء الى جدم عزب أو الى القرية التي انتقلوا منها وهي المعزبة التي قال فيها الشاعر اليافعي :

كل بوسيف بيدي سيف بوفتقتين      وانقل ياطريق المعزبه والطريقه

وأما الحسيني فسلامي بلا شبهة وانما أنكر سلاميته من ظن جهلا ان السلامية انهاء الى سلام بن علي صاحب المجحنة . وذلك خطأ . فانما آل سلام المجحنة بيت من بيوت آل سلام اليافعي المنتشرة في لحج ويافع والمخا .

ومن القبائل للعبدلية المنتمية الى يافع ( المنتصر ) وفي ( الروى ) من بلاد يافع فريق منهم الى الآن . وكان الأبقور من يافع يسكنون لحج قريتهم بنا أبة

ومن آثارهم الباقية الى الآن الارض المعروفة بأرض الباقري ثم انتقلوا من  
لحج الى الضالع وسكنوا هناك مع اخوتهم أبقور الضالع وهم الشعار . وما زال نخذ  
من الشعار في الضالع يعرف بالحجبي أولئك من سلالة الابقور المنتقلين من لحج  
ومن المنتسبين الى يافع في لحج وأطرافها مشايخ آل علي بصهيب والخرماني  
مشايخ آل قطيب والخرماني يلتسبون الى الكسادي وآل علي من ذي ناخب  
من يافع

وأما الاسلوم فسلويون من ذي سلمة منهم بالبحج ومنهم بخدير والضالع وأبين  
وأما بنو الثعلبي فمن آل أحمد بين الضالع والحواشب وأصولهم أبعوس من يافع ومن  
الابعوس أيضا آل علي عامر في حالمين وفي الازارق آل ابن سبعة وأصولهم من  
آل ابن سبعة في يهر من يافع بني قاصد

وأما اليماني فمن آل يمانى الدغاري انتقلوا الى لحج من ضراً وعبدان من  
أرض العوالق وهناك بقية منهم الى الآن . واذا وجد في لحج من يفتي الى  
أرحب فلا يبعد أن يكون هم بنو الهراشي نسبة الى هوان من بلاد أرحب . وأما  
بقية قبائل لحج فن ذي اصبح .

ويظهر لك الآن ان قبائل لحج خليط من المعجالم والحجافل والاعمور  
والحواشب والمقارب ويافع . والقسم الاكثر من سكان لحج من ذي اصبح  
قال ياقوت في معجم البلدان : مخلاف لحج بالتقرب من أبين وله سواحل  
وأكثر سكانه من بني اصبح رهط مالك بن أنس اه . وكذلك قال الهمداني .  
وذكر الهمداني وغيره ان من سكان لحج الابقور من يافع ومدينتهم ميبه وذكر  
بعضهم المقارب وقربتهم خلبة والحجافل والمعجالم من سكان لحج والاختلاط  
ظاهر حتى اليوم . فالأقدور حواشب وبنو العامري من الاعمور والمساودة من  
ذي اصبح بنو ازعوى من المعجالم وكلهم من فرعي الشجرة القحطانية حمير وحمدان

أما لفظ عبادل فالراجح انما قسمت به قبائل لحج بعد ان استولى على لحج  
الشيخ فضل بن علي العبدلي السلامي فانتمى قبائل لحج اليه فقسموا عبادل بالانتماء  
الى الحاكم كما يقال للخاضعين لحكم آل عثمان عثمانيين .

ومما لاشك فيه ان البلاد المحمية كانت تحت حكم الامير حسين بن عبد  
القادر اليافعي حتى داهمها أحمد بن الحسن بالجنود الامامية وفرّ أميرها الحسين  
ابن عبد القادر الى يافع وان الشيخ فضل بن علي وآبائه كانوا يدفعون مقداراً معيناً  
من المال زكاة لحج الى يد عمال الامام وكانوا يلتجئون الى يافع عند ما يحدث  
الخلاف بينهم وبين عمال الامام .

ومن المحقق ان الشيخ فضل كثر بجموع يافع على الجنود الامامية التي في لحج  
وان السلطان سيف بن قحطان جاء بنفسه الى لحج وحاصر أصحاب الامام جملة  
أشهر حتى أرجع الشيخ فضل بن علي الى حكم لحج وعدن وأخرجوا منها الرتبة  
الامامية . وعلاقة الشيخ فضل بن علي وصهارته بأمراء يافع وتورده الى يافع كل  
ذلك معلوم وسيأتي ذكر بعض ذلك . ولم تكن المصاهرة قاصرة بين أمراء العبادل  
وأمراء يافع بل هي بين أمراء يافع وسائر أفراد آل سلام .

ولما قتل أحمد بن صلاح السلامي في السعديين انتقلت زوجته وهي من  
أميرات يافع بأولادها الى يافع وسكنوا مع أقاربهم من أمراء يافع في خنفر .  
فملاقة آل سلام بيافع واتباعهم اليها قديماً وحديثاً مشهور ليس فقط في عموم  
قبائل يافع بل من أشرف العائلات اليافعية في كلة .



## الفصل السابع

أذواء اليمن ودوله الكبرى . طاد وحيد . سقم تاريخ اليمن قبل الاسلام . دوثواس واحباب  
الاخدود . سقوط دولة حمير . مجيئ الحبشة الى اليمن استنصار سيف بن ذي يزن  
بكسرى . دخول الاسلام في اليمن . علم التقات الحلفاء الى اليمن .  
قلائل اليمن وقتها

ذكر في تاريخ ( العرب قبل الاسلام <sup>(١)</sup> ) ان اليمن كانت في أقدم أزمانها  
وأصل نظامها تقسم الى محافد جمع محفد والمحفد الى قصور والقصر كالحصن أو  
القلعة يحيط به سور ويقم فيه شيخ أو أمير أو وجيه يحف به الاعوان والحاشية  
والخدم ويعرف صاحب المحفد بلفظ « ذو » أي صاحب يضاف الى اسم المحفد  
فيقال ( ذو غمدان ) أي صاحب غمدان ( وذو معين ) أي صاحب معين وتعرف  
هذه الطبقة من الحكام بالأذواء أو الذوين ، وكانت هذه المحافد عديدة لكل منها  
حكومة قائمة بنفسها وأشهر المحافد أو القصور التي وصلت اليها أسيادها ( غمدان  
وتلفم وفاعط وصرواح و سلحين و ظفار و شبام و بينون و ريام و براقش و روثان  
و ارياب و عمران ) وغيرها .

و ظهرت في اليمن دول كبرى ( كالمينية والسبئية ) ولكن هذه الدول الصغرى  
قد عاصرت تلك الدول الكبرى . والأذواء هم حكام البلاد الاصيليون ومنهم  
نبغ الملوك الذين أسسوا الدول الكبرى وهم في القصيدة الحميرية طبقات . طبقة  
محمها الملوك الثمانية وهم ثمانية أذواء كانوا أقوياء ( ذو ثعلبان وذو خليل وذو  
شجر وذو جدن وذو صرواح وذو مغار وذو جرفز وذو عشكلان ) والطبقة الثانية  
أذواء مستقلون منهم ذو مرافد وذو دفين وذو الرجين وذو يزن وذو أصبح

وغيرهم . ودون الأذواء الأقيال فهم صفار الملوك الذين يقتصرون على مملكة صغيرة كالحفد الكبير أو مؤلفه من بصعة قصور قلم تملح اليمن من الأذواء حتى في ابان سيادة الدول الكبرى . ولما ذهبت دولة حمير ودخلت اليمن في حوزة الاحباش ظلّ أولئك الأذواء والاقيال يتصرفون بشئون أنفسهم ولهم نزوة ونفوذ الى ما بعد الاسلام بقرن ونصف قرن كما ذكره ابن خلدون اهـ

واذا اعتبرنا معنى سلطان وأمير وشيخ يقابل ذو من الطبقة الاولى وذو من الطبقة الثانية وقيل ، فنظام اليمن الآن لا يختلف عن ذلك النظام . ويظهر أن أيدي الدول الاسلامية القوية التي فتحت اليمن عجزت أن تحول اليمن عن نظامها القديم بل هو باقٍ على ذلك النظام مع أبدال لفظ أذواء واقيال بسلطين وأمراء فكلما قويت دولة أخضعت من استطاعت منهم بعامل القوة ثم تعود البلاد عند ضعف تلك الدولة الى نظامها القديم . وكان بخلاف الحير وعدن من قبل الاسلام بلاد ذي أصبح من حمير .

وحير من أشهر العرب القحطانيين وهم أقرب عهدا من السبائين وزعم بعضهم أن حمير أبعد عهداً من عاد وتمود فبادت عاد وبقيت حمير . نقل ذلك بعض مؤرخي صنعاء عن نشوان بن سعيد الحميري . وهو زعم باطل ومؤرخو اليمن لا يفرقون بين سبأ وحمير بل يعدونهم أمة واحدة وإن الدولة السبئية هي الدولة الحميرية وذلك غير صواب كما أن اخبار تواريخ اليمن عن ملوك حمير وإيامهم في غاية السخافة <sup>(١)</sup> وتاريخ العرب قبل الاسلام من أسقم التواريخ والذي يصح أن نقوله في هذا المقام هو أن تاريخ العرب القحطانية وعمدتهم لا تزال آثاره مطمورة تحت الرمال وأخبارهم مبعثرة في أحجار شناخب شوامخ الجبال لم

(١) زعم مؤرخو صنعاء أن لغة عاد وتمود وسأ وحمير هي العربية عامية الآن وذكروا أن من شعر بعضهم :

فأحمدنا سيد المرسلين      وامة احمد خير الامم  
هو المصطفى واخو المرتضى      واكرم من حملته قدم

فها هو ذا شاعر سبأ القدموس عربي مثلنا اليوم ومسلم مؤمن بسيد المرسلين ، وهو زيادة على ذلك شيعي يرى ان المصطفى اخو المرتضى !!

كسح الايام بالتنقيب عن تلك الدقائق المهمة في داخلية البلاد لمشقة وصول العلماء الباحثين اليها . وورد في القرآن طرف من أخبار العرب اليابانية وسدودهم وجناتهم ونحتهم للجبال وملوكهم وشوراهم . أما ماذكره مؤرخو العرب عن آبهة تلك الدول وفتوحات ملوكها فقد فاق بعضه طور الاحتمال . وكان أهل المصور القديمة اذا رأوا اليمن وجندها وذهبها وتمائيلها وقصورها وجوهرها وجناتها ويخورها يقولون :

تلك المكارم لا قببان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبو الال  
وناهيك بما كتبه مؤرخو أوروبا قبل الميلاد من أن قصور اليمن كانت  
مصفحة بالذهب وأبوابها وطاقاتها من العاج مزركشة بالجواهر وأهلها يطبخون  
طعامهم بالاختشاب ذوات الروائح الذكية وأن أناثهم وأوانهم وموائدهم تفوق  
كل مارآه الاوريون .

واتفق أهل الاخبار أن الملك ذا نواس لما تغلب على ملك آباه تسمى يوسف  
وقمصب لدين اليهودية . وحل عليه قبائل اليمن وكان أهل نجران من بين العرب  
يدينون بالنصرانية فدعاهم ذو نواس الى دين اليهودية فأبوا فسار اليهم بقومه  
وعرض عليهم اليهودية أو القتل فلم يزدحم الا جاحا نفدت لهم الاخاديد وقتل  
وحرق حتى أهلك منهم فيما قال ابن اسحاق عشرين ألفاً أو يزيدون وقد أشار  
القرآن الى ذلك بقوله تعالى : قتل أصحاب الاخدود الآية . وفي بعض أساطير  
المؤرخين أنه لما طغى أهل اليمن وبغى ملوكهم سلط الله عليهم الخلد وهو  
الجرذ فنقب سدهم من أسفله فأغرق السيل جناتهم وخربت أرضهم وتمزق  
ملكهم وصاروا أحاديث . وقد عجب بعض الناس كيف يشق الفار السود  
القوية ولو علموا مايفعل الآن الفار ( بِزَم راتا ) ( Bisam Ratte ) في سكسونيا  
من فتك وتقب البرك وأبنية الرمي حتى أزعج حكومة سكسونيا لم يجد  
لصجبه هذا محلا

والذى يظهر من كلام المؤرخين أن سبب سقوط الدول الحيرية اضطرابات وحروب دينية ، وأنهم غيروا مآبأنفسهم فتغير الله ما بهم . والخلاقات الدينية أضعفت تلك الامة المجيدة حتى أنهم لم يعودوا قادرين على اصلاح ما فسد في السد لتفرقهم وشتات كلمهم . وقد ذكر بعض المؤرخين أنهم أدركوا ذلك ففرح بعضهم عن البلاد قبل سقوط السد .

وقد ذكر بعض علماء العصر من أوروبا ان هندسة السد كانت غاية في الاتقان تدل على ما بلغه السبتيون من اتقان علم الهندسة . وذكر المؤرخون أن أحد نصارى نجران يقال له ( دوس ذو ثعلبان ) فرّ من ذى نواس وقدم على قيصر صاحب الروم واستنصره على ذى نواس ، وأعلمه بما وقع وأراه الانجيل وقد أحرق بعضه ، فكتب قيصر الى النجاشي ملك الحبشة يحثه للاخذ بنار النصارى فبعث النجاشي سبعين ألفا وملكوا اليمن ودخلت اليمن في حكم الحبش ثم أن سيف بن ذى يزن استنجد بكسرى ملك الفرس وأمدّه بمسكوه تحت قيادة رجل اسمه ( وهزر ) فخرجوا الى ساحل عدن واقتتلوا قتالا شديداً قتل فيه زعيم الحبش فانهزمت الحبشة وصار امر اليمن تحت سيطرة الفرس . وكتب وهزر الى كسرى يبشره بفتح اليمن فكتب اليه كسرى يأمره أن يملك سيف بن ذى يزن ويقدم هو اليه ، فخلف سيفاً على اليمن ، وفي ذلك يقول أبو الصلت :

لم يدرك الثار أمثال بن ذى يزنِ      أصبح في البحر للاعداء أحوالا  
أنى هرقل وقد شالت نعماته      فلم يجد عنده القول الذي قال  
ثم انحنى نحو كسرى بعد تاسعة      من السنين لقد أبعدت ايغالا  
الى أن يقول :

من مثل كسرى وبهرام الجنود له      ومثل وهزر يوم الجيش ادحالا  
لله درهم من عصبية خرجوا      ما ان رأينا لهم في الناس أمثالا  
صيداً جحاجة بيضاً خضارمة      أسداً تربت في الغابات أشبالا

أرسلت أسداً على سود الكلاب فقد غادرت أوجههم في الأرض أفلالاً  
 وذكر بعضهم هذه القصة فقال : ان الامبراطور قسطنطين بعث في سنة  
 ٣٤٣ بعد الميلاد ( تيوفيل Theophile ) ليدعو أهل اليمن الى دين النصرانية  
 وتهود أبونواس المتسلطن على الحيرية آخر القرن الخامس فدعا الى دين اليهودية  
 قصارى نجران في سنة ٥٢٤ بعد الميلاد فأبوا فأمر بقتلهم ، وبلغ الخبر الى العاهل  
 ( جوستين Justin ) الاول فأمر النجاشي صاحب الحبشة المتدين بالنصرانية  
 بالانتقام من ذي نواس فبعث القائد ( ارياط ) فدخل اليمن بلا مشقة وانهمز ذو  
 نواس فألقى نفسه في البحر سنة ٥٢٥ بعد الميلاد ومات خليفته ( علس ذو جدن )  
 وتولى ارياط اليمن نيابة عن النجاشي ونفذت كلمته ، فدار منه الضابط المسمى  
 ( أبرهة الاشرم ) فقتله غدرا وتولى بدله نيابة عن النجاشي بعد أن جعل سائر  
 الحبشة تحت قيادته وحارب عدة حروب كان له فيها للظفر  
 وكتب بأمره ( غريجنطيوس Gregentius ) أسقف مدينة ظفار قوانين  
 نسختها الاصلية المدونة باليونانية محفوظة بكتبة خزانة ويانه ، ثم استغاث ملك الحيرة  
 بكسرى أبرويز فتوقف ثم أجابهم . وبعث سنة ٥٧٥ بعد الميلاد أسطولا هزم  
 الحبشة وأجلام عن اليمن سنة ٥٩٧ (١) اهـ  
 وقد عثر الكندي هينس البريطاني فآخ عدن على حجر منقوش عليه بالخط  
 المسند ما ترجمه الانكليز الى لغتهم بما معناه :  
 هجمنا بسوط الغضب على الاحباش والبرابرة وتقدمنا بياس وشدة على

#### حالة الجنس البشري

We assailed with cries of hatred and rage the Abyssinas and  
 perbers we rode poth together wrathfully against this refuse  
 of mankind

ثم لما جاء الاسلام أرسل النبي ﷺ الى اليمن المهاجر بن أبي أمية المخزومي  
 الى الحارث بن عبد كلال الحيري صاحب اليمن يومئذ بدعوة قومه الى دين



الاسلام فأسلموا في العام السابع للهجرة وتركوا تلك الاديان التي كانت وبالا عليهم  
وعلى بلادهم وصار أمر اليمن للنبي ﷺ . ولما مات النبي ﷺ ارتد أهل اليمن  
فحاربهم أبو بكر رضى الله عنه فأرجعهم الى الاسلام وصار أمر اليمن بعد الخلفاء  
الراشدين لمعاوية فابن الزبير فخلفاء بني أمية فخلفاء بني العباس . وطول تلك المدة  
لم يكن أحد من الخلفاء أو الملوك يفكر في إعادة مجد اليمن وتشديد سدودها وإنهاض  
أهلها بل كانوا يجتهدون في جمع الاموال من اليمن وتحويل الزكاة والخراج وأخذ  
الجنود واشتغلوا بالفتوحات المجيدة المشهورة في التاريخ ولم تستفد اليمن من مجد  
التمدن الاسلامي فائدة تذكر ولم يتمكن اليمنيون من التفكير في أسباب سقوطهم  
لان أمرهم بيد غيرهم من الحكام المستبدين . واليمنيون الى اليوم يتنازعون  
ويتعادون لجرد اختلاف في أفضلية علي على أبي بكر وهل يلحق معاوية أو يترضى  
عنه وهل أنت ناصبي شافعي أم زيدى رافضي خامسي ، فاشتغل أهل اليمن  
القعطانيون مئات من السنين بهذه الترهات والسخافات فتمكن الخلاف وتعذر  
الاتلاف يقا تل بنو قحطان بعضهم بعضاً باسم المذهبية لارضاء الحاكمين فما انتهت  
من حرب القرامطة حتى ابتدأت فتنة الامماعيلية وما استرحنا من فتنة  
الامماعيلية حتى قام بنو عبد النبي وما خلصنا من فتنة مهدي بن عبد النبي حتى  
ظهرت القلاقل الزيدية فكلها فن مذهبية وحقيقة المقصد منها الملك والسلطان  
لاغير . مسكينة قبائل قحطان تفني رجالها وتذهب أموالها وتسيل دماؤها  
وتخرب بلادها لنصرة الدعاة والمتهوسين فمادت قحطان في الهبوط وطال عليها  
القيود فالتياب جلود وفي البلاد دمار وفي السلم بوار وفي الرزق اقتار والجوع  
موجع والفقر مدقع والجهل فاحش والحالة توحش ، فهل يصدق من رآهم اليوم أن  
أجداد هؤلاء بنو قصورهم بالذهب الوهاج وبالبحارة الكريمة ورصعوا أبوابهم  
المصنوعة من العاج وطبخوا طعامهم بخشب العود والصندل وكانت أوانيهم  
وأثاثهم وموائدهم ومحاسنهم مما تبهرا الالباب وتبعث بالمعجب العجيب . فالى  
مق هذه الغفلة ؟ فياسامع خفي البكاء ، اليك وحدك الشكاء

## الفصل الثامن

جمال بن العباس ، حكم آل زياد - استقلال ابن أبي العلاء - ذكر علي بن الفضل القرمطي - دخول الإمام التامر عدن - استرجاع الحسين بن سلامة للحج وعدن - دولة الصيحيين في الحج وعدن - آل زريع ومعاذك الرعارع

ولما تولى السفاح العباسي استعمل على اليمن والحجاز عمه داود بن علي بن عبد الرحمن . وكان أول من قدم اليمن نائباً لبني العباس فأقام بصنعاء شهراً ومات فبعث السفاح محمد بن زيد الحارثي فولي صنعاء وبعث أخاه إلى عدن . ولما صار الأمر إلى المأمون العباسي وبلغه اختلال أمر اليمن بعث الأمير محمد بن إبراهيم ابن عبد الله بن زياد والياً على اليمن وبعث معه جيشاً سنة ٢٠٣ هـ فصار محمد إلى اليمن واثراً منها من يد المتغلبين وبني مدينة زبيد .

وفي سنة ٢٠٦ هـ أمده المأمون بجيش آخر ففتح اليمن بأمرها والحجاز وعدناً ثم صار اليمن لآل زياد . أما الحج وعدن فإنه استقل بها بنو أبي العلاء وهم من ذري أصبح عند ابتداء ضعف دولة آل زياد فصار أمر الحج وعدن وأبين لبني أبي العلاء وهم الذين حاربوا علي بن الفضل وهزموه في الحج . قال صاحب قرة العيون في تاريخ اليمن الميمون : وأما علي بن الفضل فهو رجل من أهل اليمن خنفري النسب من ولد خنفر بن سبأ الأصغر كان ساقطاً في أول عمره لاشبهة له إلا أنه كان أديباً ذكياً شجاعاً فصيحاً رحل إلى الكوفة وتعلم مذهب الإمامية وكان قبل ذلك اثنا عشر عاماً ورجع إلى اليمن وطاع إلى الجبل ثم إلى أبين ثم إلى يافع فزجدهم رعاة فجعل يتعبد في بطون الأودية ويأتونه بالطعام فلا يأكل شيئاً وإن كل لا يأكل إلا يسيراً ويربهم أنه يديم الصيام والقيام فقتلوا به وجعلوا يسبونه وسألوه أن ينزل من جبل كان يختلئ فيه للعبادة بزعمه فشرط عليهم أن أرادوا ذلك الأمر فاعرضوا له ونهوا عن المنكر والتوبة من المعاصي والاقبال

على الطاعة فاجابوه الى ذلك وأخذ عليهم العهود بالسمع والطاعة ثم أمرهم بعمارة حصن في ناحية الشرق ففعلوا وأنهبهم أطراف البلاد زاعماً أنه جهاد في سبيل الله للمعاصين ليدخلوا في دين الله طوعاً وكرهاً . وكان يومئذ بلحج وأبين رجل يعرف بابن أبي العلاء فقصدته ابن الفضل بمن معه من يافع وغيرهم فهزمهم ابن أبي العلاء الى صهيب وقتل من أصحابه خلقاً كثيراً فقال ابن الفضل بصهيب لأصحابه الرأي أن ترجع اليهم فوراً ونهجم عليهم فانهم قد آمنوا فوافقوه ولم يشعر ابن أبي العلاء بخنفر الا وهو معه على حين غفلة وافترق من أصحابه فقتل ابن أبي العلاء في طائفة من عسكره واستباح ما كان لهم ، يقال انه وجد في خزانة ابن أبي العلاء سبعمائة بكرة البكرة عشرة آلاف درهم . وعاد الى بلاد يافع فعظم شأنه وشاع ذكره . اهـ

وكان ذلك حوالي سنة ٢٩٠ هـ ودخل الامام الناصر عدن في جموع من أهل اليمن استفزهم لقتال القرامطة في سنة ٣٠٢<sup>(١)</sup> . وهلك على بن الفضل سنة ٣٠٣ هـ ثم استرجع الحسين بن سلامة مولى آل زياد كثيراً من البلدان التي سقطت من أيديهم من جبلتها لحج وعدن وجدد الحسين بن سلامة عمارة جامع عمر بن عبد العزيز في عدن . وبعد وفاة الحسين بن سلامة صار أمر لحج وعدن في سنة ٤١٠ هـ الى بني معين الى أن قام الصليحي على بن محمد ودخل عدن سنة ٤٤٠ هـ وأقر بني معين عمالاً من طرفه في لحج وعدن وفي سنة ٤٥٩ هـ عزم الصليحي على حج بيت الله الحرام واستخلف على اليمن ابنه احمد المكرم وأخذ معه الى الحج خمسين ملكاً من ملوك اليمن خوفاً من أن يتحدثوا شيئاً في غيبته من جللتهم صاحب عدن ولحج من بني معين . فلما قتل الصليحي في أثناء الطريق كان صاحب لحج وعدن فيمن نجوا فجاؤا الى لحج وعدن وترك طاعة بني الصليحي فقصدهم المكرم الصليحي الى لحج وكان على الصليحي عندما زوج ابنه المكرم على السيدة بنت احمد جعل خراج لحج وعدن صداقها فلما تمنع على ذلك بنو معين وقصدهم احمد المكرم الى

لحج وعدن أخرجهم منها وولاها العباس ومسعوداً ابني المكرم الجشمي اليامي واستخلفهما للحرّة السيدة بخت احمد وكانت لها سابقة محمودة بقيام الدعوة مع والده ثم معه يوم أنقذ أمه أسماء من أمر سعيد الاحول فجعل للعباس حصن للتمكر بعدن وباب البر وما يدخل اليه وجعل لمسعود حصن الخضر ا وباب البحر وما يخرج ويدخل منه واليه أمر مدينة عدن وجعلها عمالا للحرّة السيدة بخت احمد ويقال لها بلفيس الصغرى

وما أمر السيدة بخت احمد مشهورة في اليمن الى حال التاريخ واسمها سيدة بنت احمد بن محمد بن جعفر بن موسى الصليحي فوض الامر اليها زوجها فانفردت بالامر في حياته وبعد وفاته . وكانت كاملة عاقلة وهي التي عملت الحيلة في قتل سعيد الاحول

قال في قرّة العيون تاريخ اليمن الميمون : ( فصل في ذكر دولة بني زريع واستيلائها على عدن ) قال : قال الامام علي بن الحسين الخزرجي رحمه الله تعالى كان السبب في تملك زريع عدن وما ناهجها من البلاد أن الصليحي لما استولى على البلاد وافتتح عدن كان فيها بنو معن قد تغلبوا عايبها وعلى الحج وأبين والشحر وحضر موت فأبقاها تحت أيديهم وجعلهم نواباً من قبله . فلما زوج المكرم ابنه بالسيدة جمل الصليحي صداقها عدن وما ناهجها وكان بنو معن يرفعون خراجها الى السيدة في أيام الصليحي فلما قتل الصليحي تغلبت بنو معن على ما تحت أيديهم فقبضهم المكرم وأخرجهم منها وولاها العباس ومسعوداً ابني المكرم الحمداني وكانت لها سابقة محمودة في قيام الدولة المستنصرية مع الداعي على الصليحي وولاه المكرم يوم نزوله الى زبيد واستنقاذه لأمه فجعل للعباس حصن التمكر بعدن وباب البر وما يدخل منه وجعل لمسعود حصن الخضر ا وباب البحر وما يدخله وأمر المدينة اليه واستخلفهما للحرّة السيدة وكان ارتفاع<sup>(١)</sup> عدن يحمل الى السيدة كل

(١) كلمة ( ارتفاع ) كذا في الاصل للمها ( ارتفاع )

سنة مائة ألف دينار وقد يزيد وقد ينقص الى وفاة العباس بن المكرم خلفه  
ولده زريع بن العباس على ما كان متوليا وأبقاه عمه مسعود على ما هو عليه وكل  
منهما يحمل ما هو عليه فملك زريع الدملوة سنة ٤٨٠ هـ فلما بعثت السيدة المفضل  
ابن أبي البركات الى زبيد كتب الى زريع وعنه مسعود أن يلقياه بزبيد فلقياه  
وقاتلا معه وقتلا على باب زبيد فانتقل أمر عدن الى وليهما أبي السعود بن زريع  
وأبي الفارات بن مسعود فتغلبا على الحرة فبعثت اليهما المفضل في جيش عظيم  
فقاتلتهما ثم اتفق الامر على نصف الخراج خمسين ألف دينار كل سنة فلما مات  
المفضل تغلبا على الحرة أيضا فبعثت اليهم ابن عم المفضل أسعد بن أبي الفتوح  
فقاتلتهما ثم اتفقوا على الربع من الارتفاع ثم تغلبوا على الربع حتى توفي أبو السعود  
وولي جهته سبأ بن أبي السعود ثم توفي أبو الفارات وتولى بعده جهته ولده محمد بن  
أبي الفارات ثم توفي محمد وولي جهته أخوه على بن أبي الفارات وهو صاحب حصن  
الخضراء والمستولى على باب للبحر والمدينة وكان للداعي سبأ حصن التعكر وباب  
البر وما يدخل منه ومن البر الدملوة وسامع ومطران ويعين وذبحان وبعض المعافر  
وبعض الجند وكانت أعماله كبيرة واسعة وكان له من الاولاد على الآخر ومحمد  
الداعي وزيد ورواح وكان السبب في استيلاء الداعي سبأ بن أبي السعود وزوال  
ابن أبي الفارات ان نواب على بن أبي الفارات انبسطت أيديهم على نواب الداعي  
سبأ وعاثوا وأفسدوا ولم ينههم مولاهم عن ذلك ولم يزالوا يتكلمون بما يوجب  
الغضب والداعي في ذلك مهم يجمع الأموال والغلات سرّاً فكان كل من يلوذ  
بالداعي يهتضم والصولة لنواب على بن أبي الفارات فكاد الامر يخرج من يد  
الداعي سبأ لشدة احتماله . ثم عزم على مشاجرة القوم حين بلغه ان ابن عمه على  
ابن أبي الفارات ينقصه وهم يرفع يده عن عدن فخرج الداعي الى الدملوة وقدم  
قائده الشيخ بلال فولاه عدن وأمره بمفاتيح القوم وتحريك القتال بعدن وكان  
شهماً بأسلاً ففعل وجمع الداعي سبأ من همدان وخولان وحير ومذحج وهبط من

السلوة فنازل القوم بقرية وادي لحج وكانت القرية بنا أبة له فنزلها وكانت قرية الرعاع لابن عمه قتل كل واحد منهما في قريته واقتتلوا أشد قتال .

حكى الداعي محمد بن سبأ قال : كنت يوماً في طلائع خيل والدي فواجهني علي بن أبي الغارات وعمه منيع بن مسعود ولم تحمل الخيل يومئذ أفرس منها ولا أشجع فقال لي منيع يا صبي قل لا يبك يثبت فلا بد العشية من تقبيل الحشمتين والبكور اللواتي في مضربه فأخبرت أبي بذلك فركب بنفسه وقال لمن حضر من بني عمه ان العرب المستأجرة لا تصبر على حر الطعان فالتقوا بني عمكم بأنفسكم والا فهي الهزيمة والعار قال ثم التقى القوم فحمل منا فارس على منيع بن مسعود قطعنه طعنة شرم بها شفته العليا وأرنبه أنفه وكثر الجلاد بالسيف وعقر كثير من الخيل ثم حملت همدان ففرقت بين الفريقين وتهاجر القوم على عدوتي الوادي وأقبل وادي لحج دافعاً بالسيل فوقفوا جميعاً على عدوتي الوادي يتجأبون فقال الداعي سبأ لمنيع بن مسعود كيف رأيت تقبيل الحشمتين فقال وجدته كما قال المتنبي «والطعن عند محبين كالقبيل»

فلم يزل الناس يستحسنون هذا الجواب لموافقته شاهد الحال قال عمارة : وأقامت فتنة الرعاع سنين ، وكان ابن أبي الغارات أولاً ينفق الاموال جزافاً والداعي يمسك فلما ضعف حال ابن أبي الغارات بذل الداعي سبأ ما لم يخطر ببال أحد أنه يبذله . وحكى ولده محمد بن سبأ أيضاً قال : قدم رجل من همدان الى الداعي وهو في خيمته فقال يا أبا حنبل ان الحرب نار وحطباها الرجال فادفع لي ديتي ألف دينار ففعل . ثم قال ودية ولدي فلان وأخيه فأعطاه ألفي دينار . قال ولمن الخيل ان قفرت فأعطاه خمسمائة دينار قال بقيت خصلة ما أظن ان كرمك يردني عنها ، قال وما هي قال عزمت على نكاح فلانة وليس معي مال أقابل به أهلها لشرفهم فأعطاه مئة دينار فقال أنعمت الا انه قبيح علي أن أزوج وأنا أشيب ولي ولدان شابان بلا زواج فدفع اليه مائتين فقال

الهمداني فلما بلغ باب الخيمة رجم فقال لا أسألك حاجة بعد هذه التي رجمت لاجلها فقال ماهي فقال ان لي بنتاً لازوج لها وقبيح بنا أن أتزوج أنا وأخواها وتبقى هي أرمل قال الداعي فماذا يكون قال تدفع لي مالا أزوجه به فدفع له مائة أخرى ثم تمثل الداعي بقول الشاعر : ( استنتفت لحية زيد فانتفـ ) ثم ان على ابن أبي الفارات انهمزم الى جهة صهيبي ثم تحصن هو وبنوه معه بمحصن منيف . ومن الاتفاقات العجيبة ان بلال بن حرير الحمدي افتتح الحصن بعدن وأنزل ( بهجة أم علي بن أبي الفارات ) في اليوم الذي افتتح فيه سبأ الرعارع فأرسل كل منهما بشيراً الى الآخر بما فتح الله عليه فالتقى البشيران في الطريق فوجد بلال بن حرير الحمدي في الخصراء عند أم علي بن أبي الفارات ما لا يوصف وأقامت أم علي بعدن حتى توفيت . اهـ

قلت وفي ذلك يقول علي بن زياد المازني :

حلت الرعارع من بني المسعود معهودم عنها كغير عهود  
حلت بها آل الزريم وانما حلت أسود في مقام أسود  
قال في قرة العيون : قال الجندي ودخل الداعي سبأ عدن فوقف فيها سبعة أشهر ثم توفي سنة ٥٣٢ هـ ودفن بسفح التعكر بعدن .

وفي تلك السنة توفيت الحرة السيدة بنت أحمد في ذي جيلة .

ولما توفي الداعي سبأ تولى بعده علي المعروف بالأغر فلم يلبث الا قليلا وتوفي سنة ٥٣٤ هـ . وكان له أربعة أولاد أوصى بالأمر الى ولده حاتم بن علي وكان الشيخ بلال بن حرير نائبه بعدن وكان يكره الاغر والاغر يكرهه وكان محمد بن سبأ يومئذ هارباً من أخيه علي بن سبأ فكتب اليه بلال وهو عند المنصور بن أبي البركات فأمره بالمبادرة الى عدن ووعدته بالقيام معه بالروح والمال فخرج مع الهمدانيين ولما قرب من عدن تلقاه بلال وترجل بين يديه وسار معه الى دار المنظر وأقامه فيه واستضاف له للعسكر جميعاً فاستولى على البلاد وأطاعه كل من

كان تحت طاعة أبيه من أهل السهل والجبل بركة بلال بن حريز ويمنه وزوجه بلال ابنته وحرف في جهازها أموالاً جزيلة ثم قدم من مصر رسول من خليفة مصر بتقليد الدعوة على بن سبأ فوجده قدماء فقلد الدعوة أخاه محمداً ابن الداعي سبأ ونعته بالمعظم وكان الداعي محمد بن سبأ ملكاً كريماً جواداً مدحه جماعة من الشعراء منهم القاضي يحيى بن عبد السلام بن أبي يحيى وبنو أبي يحيى قضاة صنعاء . ومن مدحه فيه وقد عزم الى ذي جيلة قوله :

النصر من قرناه عزمك فاعزم      والدهر من أسراء حكك فاحكم  
ومن شعر الشريف يحيى بن محمد الحسيني فيه قوله :

جلالك ألبس العيد الجلالا      ومجذك فيه مجد العيد طالا  
وعزك ألبس الأعياد عزاً      تقيه به فصار لها جمالا

ومن مداحه الشيخ الأديب سالم بن عمران ، فمن قوله فيه :  
هل للفضائل عن مدحك معدل      أم هل لها من دون بابك موئل  
شغلت صفاتك ألسن الشعراء عن      أن ينسبوا معها وأن يتغزلوا  
ومن مداحه أيضاً دجاجة بن محمد الصنعائي ، ومن شعره فيه قوله :

قسما بمجذك انه لمشيد      حقاً وأنت في الزمان وحيد  
فاقعد بدست الملك غير منازع      والبس رداء المجد فهو جديد  
وافخر على أهل الزمان فانهم      خول وأنت فيهم لمسود  
ومن مداحه الأديب أحمد بن محمد . ومن قوله فيه :

هي الدولة الغراء والعز والنصر      وطيب الثناء والمجد والفضل والفخر  
لمن قوله فصل وباطنه حجبى      وظاهره بشر وناقله غمر

وفي أيامه توفي الشيخ بلال بن حريز الحمدي في سنة ٥٤٥ هـ ، واستخلف الداعي ولده مدافع بن بلال . وفي سنة ٥٤٧ هـ ابتاع الداعي محمد بن سبأ من



السلطان منصور بن المفضل بن أبي البركات جميع ماتحت يده من المعادل والحصون والمدن بمائة ألف دينار، وتوفي الداعي محمد بن سبأ بالدملوة سنة ٥٤٨ هـ ققام بالامر بعده ولده عمران بن محمد بن سبأ، فانتضى طريقة أبيه مع زيادة لائقه وأخلاق رائقة، وكان جواداً كريماً. ومما شاع من كرمه أن الاديب أبا بكر بن أحمد العندي مدحه بقصيدة اقترحها عليه الداعي عمران بن محمد بن سبأ وصف بها مجلسه وما يحتوي عليه. أولها :

فلك مقامك والنجوم كؤوس سعد بها التلث والتسديس  
والبدر وجهك طالماً في دسته لا البدر أحلى وجهه الحفديس  
يا والد العرب الذي يسمو به قوم التفاخر بحجده العدوس  
يا من تطابق فعله ومقاله فسمما به التطبيق والتجنيس  
حق الكواكب أن تكون مدائحاً لك والبروج صحائف وطروس  
فلم اليه ولده أبا السعود بن عمران وقال : قد أجزت لك بهذا فأقعه على يمينه  
فلم يلبث أن خرج أستاذ الدار يستأذن بدخول الصبي الى أمه فأذن له ، قالت  
الداعي عمران الى الاديب أبي بكر فقال له : اذا رغبتك في بيعه فاستنصف الثمن  
فلم يلبث إلا قليلاً حتى خرج الولد وفي يده قدح من فضة فيه ألف دينار وسبعمائة  
دينار وخلعة ، فقال له الداعي : بكم أتاك الولد ؟ فأعلمه بالمبلغ ، فقال له : ولك  
من عشر المركب الفلاني ألف دينار  
ومن مدحه فيه أيضاً القصيدة المشهورة التي أولها :

حيالك يا عدن الحيا حياك وجرى رضاب لما فوق لماك  
وافتر ثغر الروض فيك مضاحكا بالبشر رونق ثغرك الضحاك  
وعلام أستسقى الحيا لك بعدما ضمن المكرم بالندا سقياك  
وهمت مكارمه عليك فصاغت عن كفه معنى الغنى معناك  
فليهنك الفخر الذي أحرزته بعلا وحسبك مفخراً وكفاك

قرت عيون الخلق باستقراره  
 شرف ربك به فقد ودت لنا  
 متبوءاً سامي حصونك طالما  
 بالتعكر المحروس أوبانظر الـ  
 وله الحصون الشم إلا أنه  
 والمسك بين تراب أرضك مذغدا  
 وكأن يحرك جوده متدفقا  
 أدنى مواهبه الألوف شريعة  
 فالجود مبتسم الثغور ببذله  
 ووشيت حدائقه عليك مطارفا  
 فلقد خصصت بسرفضل أصبحت  
 ما اختصت الدنيا سواه بفصله  
 من دوحة الشرف الزريعي الذي  
 وهي طويلة مشهورة . ومن مدائح القصيدة المشهورة أيضا التي أولها :  
 ذكر العذيب ومائه وقبابه  
 لله أيام العذيب وإن ملت  
 وسقى ندا كف المكرم ملتنى  
 ملك لو استسقى الزمان بجوده  
 ملك أقاض على الزمان بهاءه  
 ملك يلوح عليه نور كماله  
 وأنا منال الجود من زواره  
 فكأن مجتمع الفضائل والغنى  
 بك فلنقر بقربه عيناك  
 زهر الكواكب أن تهز ربك  
 منها طلوع البدر في الافلاك  
 مانوس يحى فرقد ومماك  
 بحلوله بك طالعا حصناك  
 بك قاطنا والدر من حصباك  
 لو لم يخص سرائر الافلاك  
 متفردا فيها من الاشراك  
 أبداً وبيت المال منه شاكى  
 يختال في حبراتها عطفك  
 فيه القلوب وهن من أسراك  
 ملكا من الباقيين والهلاك  
 رسخت بأصل في المفاخر زاي  
 وقف القواد على أليم عذابه  
 قلبي المعنى المستهام لما به  
 عقلات أجرحه وشم هضابه  
 أغناه عن سقيا ملث سحابه  
 وأعاده في عنفوان شبابه  
 فيكاد يلحظ من وراء حجابيه  
 نجل يزيل المحل عن طلابه  
 ما بين نائله وبين خطابه

فكنى بقحطان بن هود مفخرآ  
يزداد حسن المدح فيه وانما  
ومن قول الاديب العنودي المذكور في الداعي عمران هذه القصيدة :  
وافى الربيع يزف في ألوانه  
ومرى يجرور في مطارف زهره  
متوشحا بالخضر من أوراقه  
مستوطنا بالعضب من جيرانه  
أبدى الغرائب من بدائع حسنه  
عرش يباهى في البهاء مجاورا  
مد النعيم عليه فصل رداؤه  
واختالت الدنيا به فكأنما  
فكأنما عدن به عدن جلا  
بهرت محاسنه العقول فخيرت  
وتأرجت مسك النظائم جوده  
هم البسيطة وصفه فكأنما  
وكأنما اشراق أنوار الضحى  
واهتزت الاعطاف منه كلما  
من كل مشتاق الفؤاد طروبه  
دارت عليه مترعات سروره  
وهنا برأحة العقول تمايلا  
وتجاوب الاصوات من باناته  
وسما بمفخرة الزمان تعاطلا

أن أصبحت تعزى الى أنسابه  
يبدو جمال الشيء في أربابه  
ما بين وشي رياضه وجنائه  
أذبال مخضل الفدا رمانه  
مترنحا بالهيف من أغصانه  
عدنا وان جلت عن استيطانه  
عرش تبسم عنه قبل أوانه  
أقمى مداه ومنتهى امكانه  
متكفيا واليمن ظل امانه  
عاد الشباب به الى ريمانه  
رضوان فيها النور من رضوانه  
أوصافها وفقا على استحسانه  
فكأنما دارين في أردانه  
قام السماع بها مقام عيانه  
متوقد الاشراق من سلطانه  
هز القسم بها معاطف بانه  
أو كل مرتاح الصبا نشوانه  
من مترعات كؤوسه ودنانه  
ما يصطفي النغمات من ألحانه  
في حجة النغمات من عيدانه  
لما استخص به عظيم زمانه

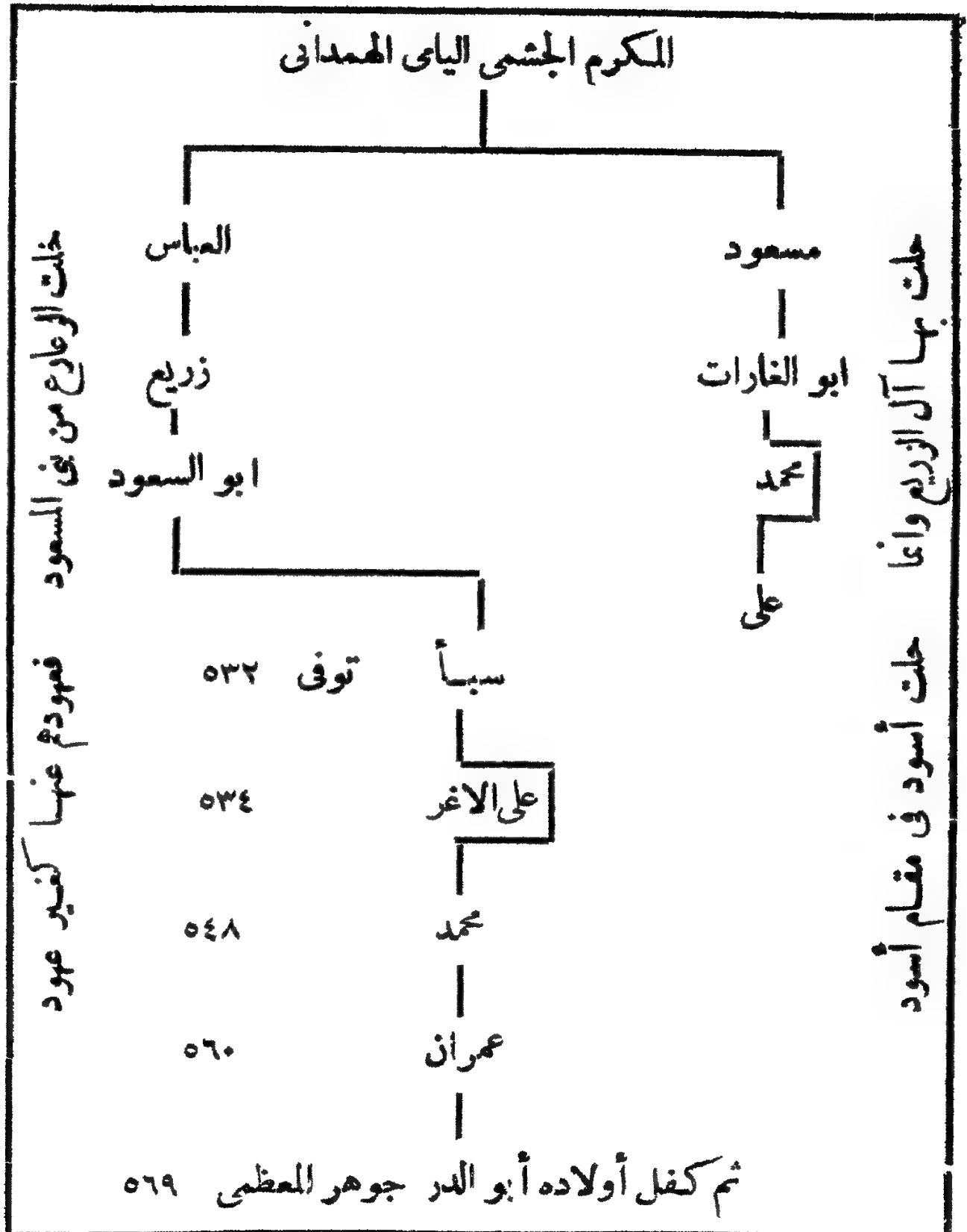
وقضي تقارب نيره بأن ذا لا  
 داعي دعاة الدين سيف امامه  
 ملك تفرع في المعالي منزلا  
 متجاوزا أقصى العلاء وإن غدا  
 متهلل الاشراق منهل النداء  
 ما شأنه إلا المفاخر مكسبا  
 تلى مآثره المديح فتنظم الـ  
 فاذا تصرف كاتباً أو خطيباً  
 فكأنما القلم الدقيق مثقف  
 إن كان روح روحه فطلما  
 أوجال في فلك السرور فطلما  
 متورداً قلب القلوب من العدا  
 والآن حين قضى لبانات الوغى  
 وأفاض في العافين راحة جوده  
 وهمت على المستمطين سحائب الـ  
 نهج الطريق الى المكارم والعلا  
 متلطفاً في أن يفيض هباته  
 فلتجر فرسان القريض سواقما  
 ولتنظم للفكر الفوائد ما اصطفت  
 والمجد سام والفخار مشيد  
 والصبح يغبر عن ضياء نهاره  
 والمدح من شرف المكارم في العلا

فخزين صاحب وقته وزمانه  
 دون الملوك بنصرة صهراته  
 بنيت قواعده على كيوانه  
 في دست دار العز من إيوانه  
 من سحب راحته وفيض بنائه  
 فليكتب الشائني تعظيم شأنه  
 أفكار در فرنده وجهاته  
 فالدر بين بنائه وبيانه  
 في كفه والسيف غضب لسانه  
 تعبت بيوم ضرابه وطعانه  
 جال المكر به على فرسانه  
 بالماضيين حسامه وسنانه  
 وثنى لطيب العيش فضل عنانه  
 متدققا بالفضل من احسانه  
 أموال لا الامواه من سبانه  
 بشريف عرس شف عن كتمانه  
 في سره أبداً وفي اعلانه  
 في سلوه وتجول في ميدانه  
 من در أبجده ومن مرجانه  
 والفضل متضح سنا برهانه  
 ما تجتلي الابصار من عنوانه  
 يمكن نور الطرف من افسانه

ما زال يجري وسط ظاهر فضله في الشعر مجرى الروح من جثمانه  
فلتبقي ناضرة رياض نعيمه في الملك عامرة ربا أوطانه  
وكان الداعي عمران بن محمد بن سبأ في غاية السباح والجود وما أحسن قول  
عمارة فيه :

لله در الداعي عمران ما أغزرديمة جوده ، وأكرم نبعة عوده . وقال  
أيضا : لا يكذب من قال ان الجود والوفاء ملة عمران حاتمها بل خاتمها . قال صاحب  
المقد الثمين : ولما تولى مهدي بن علي بن مهدي بعد وفاة أبيه سنة ٥٥٤ هـ أغار على  
لحج مرتين وقتل من أهلها عددا كثيرا وسبي الحريم والاموال الجزيلة اه . قال  
الكبسي في اللطائف السفية : وفي سنة ٥٥٨ هـ أغار علي بن مهدي الرعيني على لحج  
فدخلها وقتل كثيرا من أهلها وانتهبها أصحابه . قال وفي سنة ٥٥٩ هـ قام عبد النبي  
ابن علي بن مهدي بعد أخيه وغزا أبين فخرقها اه . قال الجندي : وصالحه الداعي  
عمران بن محمد بن سبأ عن مدينة عدن والدملة بجعل معلوم ، وتوفي الداعي  
عمران سنة ٥٦٠ هـ فنقل جثته الاديب العنودي الى مكة وتوفي عن ثلاثة أولاد  
لم يبلغوا الحلم فجعل كفالتهم الى الاستاذ أبي لدر جوهر المعظمي أمير الدملوة .  
وكان أمير عدن ياسر بن بلال بن حرير ، وبقيت الحالة على ذلك الى يوم الجمعة  
الثامن عشر من ذي القعدة سنة ٥٦٩ هـ حيث استولى على عدن السلطان توران شاه  
الايوبي واستولى على لحج وأبين وغيرها





## الفصل التاسع

توارن شاه في عدن . كتاب توران لصلاح الدين . ولاية عثمان الزنجبيلي . ذكر الاديب العندي  
استفحال امر الزنجبيلي . نيابة عمر بن علي رسول

ولما دخل السلطان توران شاه عدن قبض على أولاد الداعي عمران ومحمد بن  
سبا بن أبي السعود وعلى الشيخ ياسر بن بلال . ومدحه الأديب أبو بكر بن أحمد  
العندي بهذه القصيدة :

أعسا كراً سيرتها وجنودا	أم انجبا أطلعن سمودا
أم تلك ماضية للعزائم أرهقت	بالرأى منك وجردت تجريدا
أم تلك أقدار الاله ونصره	رفعت عليك لواءها المعقودا
فسموت تطوي البيد معتسفا بها	حتى لكادت أن تبيد البيدا
ونهبضت لا الصعب المرام رأيته	صعبا ولا المرمى البعيد بعيدا
واقندتها قب الأباطن غادرت	متن الفلاة بركضها معقودا
شعثاً تطير بها المراح كأنها لا	عقبان تحمل في الحديد أسودا
فاضت على البر الفضا فحدودها	كالبحر فاض عوارياً ومدودا
وسددت من فتح الفضاء بنفقها	وفتحت باب فتوحها المسدودا
وشهرت ببيضك والعزائم فالتظت	منها البلاد تلهباً ووقودا
فسيوف بأس لا تغفل مضارباً	وجياد ركض لا تجف لبودا
جردتها من أرض مصر ما ارتضت	الا ربا يمن لمن عمودا
حتى صدمت بها زبيداً صدمة	كادت تزيل عن الوجود زبيدا
لا قتاك باستعدادها وعديدها	فأنتك أقوى عدة وعديدا
وفتحتها باللحظ حين لحظتها	قبل ارتدادك لحظك المردودا

نصر مما الاسلام منه بناصر  
 قليلاً لأن الأرض من أنبيائه  
 ومعت إلى عدن عزائك التي  
 وضربت سامية الخيام فما انتهي  
 حتى دككت دروبها وجبالها  
 وابحت مغنمها للعساكر مائلاً  
 ومددت فيها ظل أمن لم يزل  
 واعدت ريعان الشباب لعصرها  
 فليات أرض الشام عنك ومصرها  
 وطلعت قمحاً اذ طلعت فكشفت  
 لو أن املاك البسيطة أنصفت  
 ولو أنها وفّت مقامك حقه  
 ولو أن نجم الدين كان مشاهداً  
 ولكان يعلم أنك الملك الذي  
 أولست قمح الدولة الملك الذي  
 ملأ للنواظر والنواظر هيبة  
 متردداً كالشمس في أفلاكها  
 يا أوحده الدنيا وواحد الذي  
 يامن تفرد في الزمان مكارما  
 حلاك قمح الدين قمحاً أنجلت  
 لله منك مواقف مشهورة  
 ووقائع أضربت في يمن بها  
 هزت بك البيض الرقاق معاطفاً

مستغرقاً في نصرك المجهودا  
 ما تقشعر الأرض منه جلودا  
 صدقت وعيداً في الوري ووعودا  
 منها الجميع مطمئناً معمودا  
 وجعلت تراباً صخرها المصخود  
 منها الصدور مكاسباً وتقودا  
 بك في البرية صافياً محمودا  
 قالبأس شاب له الزمان وليدا  
 ان قد اسرت لها الملوك عبيدا  
 أنوار طلعتك الليالي السودا  
 خرت لعزك ركها وسجودا  
 فرشت لمقدمك البقاع خدودا  
 رأى مقامك في العلا مشهودا  
 بالنصر سدد عزمه تسديدا  
 بالنصر أيد عزمه تأييدا  
 وعزائماً وصوارماً وجنودا  
 والشمس ما ان تسأم الترديدا  
 نصر الهدى والدين والتأييدا  
 ونداً يفيض على الانام وجودا  
 قمح النهار انارة ووقودا  
 فانت بك التكييف والتحديدا  
 في كل أرض بالسماع وقيداً  
 فكانها يسقيها القنديدا



وحويت عنها الملك منفردا به  
ومثرت صعيك في الزمان مآثرا  
وحببتها بقيام بأس غادر الـ  
ونثرتها في الخاقين مآثرا  
فاستفتح الدنيا بسيفك إنه  
فلقد تطاولت البلاد ومهدت  
وتنافست فيك البقاع مشارقا  
وتلامدا تحك الزمان وغردت  
وبقيت منصور اللواء مظفرا  
ثم الصلاة على النبي محمد الـ  
ولما اشتاق توارن شاه إلى أرض الشام بعد أن وصله كتاب من أخيه  
السلطان صلاح الدين الايوبي يسأله عن حاله ويخبره ب وفاة السلطان نور الدين  
محمود صاحب الشام ويعلمه أيضا باستيلائه على مملكة الشام بعد السلطان نور  
الدين أشار إلى الأديب أبي بكر بن أحمد الغندي أن يجيب عنه أخاه وأن يستأذنه  
في الوصول الى الجنب . فأنشأ الأديب هذه القصيدة وأتبعها بالرسالة الفريدة  
الآتية فقال :

لولا محلك في قلبي وأفكاري  
ولا التفت الى مصر وساكنها  
ولا حنلت إلى أرض الشام وان  
ولا شجنتني كتب منك واردة  
سحارة اللفظ والمعنى وما نشأت  
ولا ترنحت والاشواق تمرح بي  
يا بارق الشام ما الاوطان من يمن  
ما رنج الشوق أعطاني وتذكاري  
وقد تعرضت عن مصر بأمصار  
كانت مطالع أوطاني وأقطاري  
تجل أخطارها في عظم أخطاري  
بسحر بابل عن انشاء سحر  
لبارق من نواحي أرضكم ساري  
أوطان شعوى ولا الاوطار أوطاري

ما الدار الا دمشق والمنا حلب  
 تلك المنازل لا الحج ولا عدن  
 هذا على قدر أن الملك في يمن  
 وقد أبدت الملوك المنتمين به  
 لكنه مذ أتتني الكتب تظهر من  
 وعجرات بفتح الشام هيج لي  
 وزادني أسفا جر الجيوش ولم  
 وفتح سيفك حصا مع حاة وم  
 وما رأت حلب في الحصار إذ شرقت  
 فكنت من عظم شوقي أن أطير الى  
 وأطرق الشام لاهي بمنصرف  
 حتى ترى حلب والرقتان وأك  
 ويعلم الموصل المنوع جانبها  
 وان سطوة بأسي حين تقصدها  
 في حيث ألبس ليل النقع متضحاً  
 وألتقى دونك الفرسان معلمة  
 وأصحب الجيش جيش النصر سامية  
 حتى أرى ملة الاسلام قامعة  
 هذا اقتراحى فمن لى من أفوز به  
 وان أعظم سؤلى أن أراك على  
 فكيف لي بإحتماع دنك صافية

والسول مصر وفي الزوراء مزداري  
 ولا زبيد ولا أكتاف تعشار  
 عال ولكنه من دون مقداري  
 وقدتهم قود اذلال واصغار  
 اضمار شوقك ما يخفيه اضماري  
 ما أحربت عنه من شوق وأخبار  
 أحرز بها ذيل عالي النقع جرار  
 خامى على الغاب منها ليشها الضاري  
 أنفاسها بمجاري ريقها الجاري  
 سامي مقامك في جيشي وأنصاري  
 عن الشام ولا عزمي بخوار  
 مناف العراقيين تأثيري وآثاري  
 أن ليس يمنع عن عزمي وعن ثاري  
 بسطوة منك تردى كل جبار  
 حقاً وفي صبح اقدامي واسفاري  
 لقاء مفترس للأسد ككرار  
 فيه خيامى حصيدنا فيه بشاري  
 بالقدس صولة صلبان وكفار  
 محكما فيه ايرادي واصداري  
 مألوف باهر اشراق وأنوار  
 منه الموارد عن شوب وأكدار

ثم كتب هذه التمسيدة : لم يزل المنام الملكى الناصري السلاحى خلد الله  
 بركة ربه فى الدنيا والآخرة

بالتأييد ومحاسن أيامه متضاعفة الاقبال والتجديد وميامن سعادته كافة له بتناول الغرض البعيد . ومنه نهض بالملوك العزم عن الديار المصرية وحكم عليه القضاء بمفارقة الابواب الملكية الناصرية ، ترحل عن مقر العز بحيث استقراره بالقاهرة المعزية وصحت به الهم الى افتتاح البلاد اليمانية . فصار يعتسف مخاوف المحازم ويقطع من بلاد الاعداء ما يكل عن قطعه شفار الصوارم . ويدوس من صيد الرءوس ما يسمو به أسباب عارم ودارم واثقا من نفسه أن لا يرتاح من تلك الديار لبرق لائح ولا يطمح بالتفاتة خاطر اليها طامح لا بجفوة سبقت منها اليه ولا لأن موارد السرور تكدرت عليه لكن حفظا لمكان عزه أن تقدح فيه عوارض الايام وارتفاعا لسمو قدره أن يجرى عليه لوحشة احكام وعلماء انه حقيق بقول من لا يناسب لديه أدنى الاحترام . شعر

وفارقتُ حتى لا أبالي بمن نأى      وان بان أحباب على كرام  
فقد جعلت نفسي على النأي تنطوي      وعيني على فقد الحبيب تنام  
ولما ترامت به مفاوز الطرق وفقد ما كان يستضيء به من أنوار ذلك الافق  
وحاول استدامة ما كان يتخلق به من ذلك الخلق وجد الحال من قبله قد استعالت  
وخطرات الحيرات بلبه قد استمالت . ثم لم يلبث أن باح بسر فؤاده الملتاح  
وهزته فشات الشوق هزة نشوان الراح وجعل الوجد يهفو بثباته ووقاره والحنين  
يتغنى شجوه كما يتغنى الحمام في أشجاره . والشوق يصور له ما لم يكن مصورا لديه  
من سامى ذلك المقام ، والغرام يمثل له باهر ذلك الفضل كيف يضرب به احكام  
المسير والمقام . وبواعث الحسن تعاطيه كاسات دراكا ومترنم الوجد ينشد في صفات  
حاله خصوصا لا اشتراكا :

ما بدا الى شخص ولا صحت      اذني حسا الا حسبتك ذاك  
واذا ما مددت عيني الى غيرك مثلت دونه فأراكا  
فالشغف يتصرف في سره واعلانه والحنين يصرف عنان قلبه . تصريف

الفارس فضل عنانه وهو يدافع الوجد عن نفسه مدافعة الماجد الاوحد الكريم  
ويغالط من الشوق ما قد أكلت به الظاظا الغريم ويتحمل وكيف الحل للهائم ويتجلد  
وأين التجلد للصادي الحاتم . ولم يزل متحلياً بهذا الحال متحملاً من أعبائها ما لم  
تحملة الجبال الى أن ورد الى بلاد اليمن ويسر له من الفتوح بها ما أجرى الله من  
العوائد المألوفة فيه ومن . وعلم ذلك عتوان ما فحملة من ميامن آثار سعادته  
واسعاده وما وصل اليه من النصر انما هو ببركات من ايجاده وامداده . وهو في  
أثناء ما يباشره من تدبير المساكين ويرأحه من الكلف المتوجهة ويبارك . ويقسم  
ذراه من حصينات الحصون ويسرح المحظ في محاسن عقائل العز المصون لا يخلو  
من شوق يكدر الجوانح وارتياح يغدو به القلق ويرأوح وجفن مبين للاغماض  
وقلب متقلب على الجمر والارتماض الى أن وردت الكتب الشريفة خافقة دوائر  
الاعلام منمالة تغور الا بتسام مبشرة بما فتح الله على المسلمين والاسلام من استفتاح  
المقام العالي خلد الله ملكه البلاد والشام ونفوذ كلمته في الخاص والعام فأخذه من  
الوجد والاشتياق والتأسف على ما مني الجميع به من لوعة الفراق ماضعف لواعج  
الكبد والاحترق ورادف مواد الاشواق والاتواق فاقتضى أن يبوح بما حواه  
الكتمان وأن ينشد فيه بلسان الاعلان :

قد كنت أكنم ما يحزن جنائي	فاليوم جل الشوق عن كتمان
وأبان عن سر الصبابة باعث	للاوجد يصدع فيه هصب أبان
وشريف كتب أظهرت أشجانها	ما لم أزل أخفيه من أشجاني
وردت من المولى المظفر قاصع ال	صلبان رافع راية الايمان
للناصر الملك الذي أيامه	لمفارق الايام كالتيحان
وأخي صلاح الدين من حبي له	ومودني دين من الاديان
أما ومنصبه الشريف وانه	بعد الاله البر من أيمان
لؤلؤه ما خطر القرام بخاطري	شفقاً ولا جفت الكرى أجفاني

ولما التفت الى الشام وطيبه  
ومنازل اللذات من جيروته  
ولكان باليمن الرحيب منادح  
ومرايع للصيد يجمع خصبها  
ومراتب للعرز شاذغة الفدا  
لكنه هزت اليه جوانحي  
ورأيت أن أجل حظي أن أرى  
وأزوره بالحس لامة به  
حتى ترى حلب العواصم موقني  
وترى مقامي تحت ظل لوائه  
هذا هو الغرض المراد وانني  
في الوعد منه على اتم ضمان

وبحسب ما انطوى عليه من الاضمار واقتضته المهم ببلوغ الغرض منه  
والاوطار وكاد يطير به الشوق لو اتسع له المطار رغبة أن يأخذ حظه من عظيم  
هذا الفتوح ايشار أن يشاهد ما حدد لديه من شريف عطائه المنوح . وأن  
يقشرف بما يصرف فيه من على المراسم ويحلى أوجه الشام واضحة الثغور  
والمباسم . وما تحلت به الربا والمناظر ونسجته لاعطافها الرياض والازاهر وما  
بي الشام وسكانه ولا ربيع الربوة الناظر ولا بي القصر وميدانه والمرج والروض به  
الزاهر وانما بي أن أرى نصراً للدين حيث الملك الناصر أخي ومولاي ومن  
فرعه فرعي وأصلي أصله الطاهر

فانما يرفع من ناظري  
وان أرى فضلي به باهراً  
فيا كتابي ورسولي الى  
بوحا بشرح الشوق عني له  
أنني الى طلعت ناظر  
إذا بدا لي فضله للباهر  
أبوابه حيث النداء آخر  
وقل له يا أيها السائر

هل ذاكر عهد اجتماعي به لاقد المذكور والذاكر  
وهل لاياحي به رجعة وموضعي من أنسه عامر . اه  
ولما وصل الكتاب الصادر الى السلطان الناصر أذن له في القبول على يد  
الرسول فرجع في سنة ٥٧١ هـ وأتاب عثمان بن علي الزنجبيلي على عدن ولحج  
وما فاعجبها والاديب المذكور كاتب الرسالة هو من أشهر كتاب عدن وأعيانها  
في ذلك العصر . قال الاهدل في التحفة : الاديب أبو بكر بن احمد العندي نسبة  
الى الاعنود قوم يسكنون لحج وأبين وعدن أثنى عليه عمارة . مولده أبين وكان  
أبوه من أعيانها وكان ولده هذا موقفاً في صفه مسدداً في كبره ثم دخل عدن  
فقرأ الفقه والادب والحساب ومهر في جميع ذلك ونظم ونثر . وعدن اذ ذاك  
بيد الشيخ بلال المحمدي مولى الداعي محمد بن سبأ الملقب بالمعظم ولذلك يقال  
لبلال المعظمي الزريعي . وكان له كاتب توفي بتلك المدة فاحتاج الى غيره فدلّه  
بعضهم على الاديب ابي بكر بن احمد فاستدعاه فأعجبه جماله ثم فأنحه في الكلام  
فازداد عجبه به فولاه كتابة يده ثم جعله مدوناً لاموره وكان لا يقطع أمراً دونه  
وراجعه مرة في حوائج جماعة وفدوا فقال بمحضر من الناس يا مولاي الاديب  
للدولة دولتك والمال مالك فأجب وأثب كيف شئت ولمن شئت بما شئت وكان  
الاديب أبو بكر يبالغ في اخفاء منزلته عند بلال حتى لا يعرفها الا الافراد .  
قال عمارة وهو ممن أدرك الاديب . ولقد كان متى محم بقدم قافلة لقيها الى الباب  
وسأل عن فيها من الفضلاء فيسلم عليه ويسأله النزول معه ويقربه ويبدل جهده  
في اكرامه ومراعاته . ولما خرج أهل زبيد من ابن مهدي الى عدن بذل الاديب  
كرامته وجاهه لآعيانهم وماله وشفقته لضعفائهم وقراءتهم حتى دمل كلهم وسد  
تلمهم وكان متى وجد من فاضل زلة مع السلطان اجتهد في العذر له عنها حتى أن  
أبا طالب الطرائفي قدم عدن ومدح الداعي محمد بن سبأ سنة ٥٣٦ هـ بقصيدة  
لابي الصلت كان مدح بها الافضل بن أمير الجيش أولها :

نسخت غرائب مدحك التشبيها فكفى به غزلا لنا تشبيها  
وأنا الغريب مكانه وزمانه فاجعل نوالك في الغريب غريبا

ولما قدم للقاضي الرشيد أهدى للداعي الديوان فوجد فيه القصيدة فكتب  
الى الاديب العندي أن يسير له قصيدة ابن الطرائفي فلم الاديب أنه قد أدرك  
على بن الطرائفي وكتبها بخطه وألحقها اعتذاراً عن ابن الطرائفي من شعره :  
هذي صفاتك يامكين وان غدا فيها سواك مديحها مغصوبا  
فاغفر لمديها اليك فانه قد زادها بشر يفطيك طيبا

وكان مجيد الكتابة والانشاء أفنى عليه كتاب مصر لما يرد عليهم من  
مكاتباته . وله أشعار أرق من النسيم وأحلى من التسليم . وامتحن في آخر عمره  
بكفاف البصر . قال عمارة حين بلغني ذلك علمت أن الزمان قد سلب بصيرته  
حين سلب بصره وأن الايام طمست بذلك منها جلالها وأطنأت مراجعها .  
ولما كف بصره أحياء الله بثمره الخير الذي كان يغرسه فتضاعفت عنده أهل  
الدولة وجماعته كأن الزمان أراد أن يخفضه فرفعه وأن يضره فنفعه . ومدحه  
عبد الله بن مرزوق وقد كف بصره فقال :

يامدركه اليمن الذي يتقاه بين الوري قام الزمان خطيبا  
فغدا قدامة وهو غير مقدم وفصبح وائل بالمقال معيبا  
يا يوسفأ علما وحفظ أمانة أعزز على بأن ترى يعقوبا

وكانت وفاة الاديب بعدن سنة ٥٨٠ هـ تقريبا وكان من آثاره مسجده  
المعروف بمسجد العندي بعدن .

قال الكبيسي في اللطائف السنية : وفي سنة ٥٧٦ هـ توفي فتمس الدولة توران  
شاه بن أيوب المذكور في الاسكندرية ودفن فيها وكان عماله على اليمن يبعثون  
بخراج اليمن اليه فلما مات أظهر عماله الخلاف ومنعوا الخراج وضرب كل منهم

السكة باسمه الا مظفر الدين فانه ضعف عن العمل فنهض اليه عثمان الزنجبيلي من عدن وأخذ البلاد التي بيده وتوجه عثمان المذكور الى حضرموت فاستولى عليها وقتل من أهلها كثيرا واستفحل أمره وقويت شوكته ورجع الى عدن . اهـ

قلت وكان استيلاء عثمان الزنجبيلي على حضرموت سنة ٥٧٠ هـ وفيها قبض على عبد الله بن راشد مع جماعة من أمراء حضرموت وجاء بهم أمرى الى عدن وفي سنة ٥٧٦ هـ خالف أهل حضرموت على عز الدين عثمان بن علي الزنجبيلي فأرسل عليهم عسكريا من عدن أدخلهم في الطاعة وقبضوا على السلطان راشد ابن شجعة وابنه شجعة وساقواهما الى عدن وبقي عثمان بن علي الزنجبيلي حاكما على لحج وعدن وما ناهجها الى سنة ٥٧٩ هـ فلما بلغه وصول الملك دافكتين بن أيوب الى تعز وزيد وقبضه على بعض العمال المستبدين خاف على نفسه فعمل متاعه وأمواله في مراكب وخرج من عدن في ذى القعدة من تلك السنة فأرسل سيف الاسلام الى عدن وليا يعرف بابن عين الزمان وصادفت مراكب فيها أصحاب سيف الاسلام مراكب أصحاب الزنجبيلي فاخذوا كل مالعثان الزنجبيلي من الاموال ولم يبق له الا ما صحبه في الطريق وصفت عدن وما معها من البلاد لسيف الاسلام .

وفي سنة ٥٨٥ هـ عزل ابن عين الزمان من عدن وولياها فارس الدولة .





## هذا جدول

من تولى اليمن ومن جملتها لحج وعدن من السلاطين الايوبيين

ملك	رجع من اليمن	توفي	
٥٦٩	٥٧١	٥٧٦	توران شاه بن أيوب
٥٧٧	٠٠	٥٩٣	طغتكين بن أيوب
٥٩٣	٠٠	٥٩٨	اسماعيل بن طغتكين
٥٩٨	٠٠	٥٩٩	أيوب بن طغتكين
تخلفته أمه مدة ثم استدعت السلطان			
{ سليمان بن سعد الدين عمر بن			
شاهنشاه بن أيوب فولته			
٠٠	٦١٢	٦٤٧	عزل
{ سعود يوسف اقسيس بن			
محمد بن أبي بكر بن أيوب			
٦١٢	٦٢٠	٦٢٢	رجع من اليمن

وفي سنة ٦٢٠ هـ رجع الملك المسعود يوسف اقسيس الى البلاد المصرية

وأناوب على اليمن عمر بن علي رسول الغساني فتغلب عمر بن علي على ملك اليمن

واقترضت دولة بني أيوب فكان ملك بني أيوب سبعة وخمسين سنة وصار بخلاف

لحج وعدن لبني رسول

## الفصل العاشر

بنو رسول مستقلون . حملة من عدن على ظفار . حملة من ظفار على عدن . استقلال المؤيد بلحج  
معركة الدعيس . المؤيد في عدن . طغرطل والجحافل والمجالم . عمر بن بلال والى لحج  
وقتته . حسن منيف . يحيى والمقارب في باب عدن . وفاة الملك المجاهد في عدن

قال في تاريخ الجندي : ان عمر بن علي رسول ضرب الدراهم باسمه ، وأمر  
الخطباء بذكره في سنة ٦٢٩ هـ وقيل ٦٣٠ هـ  
وفي سنة ٦٤٧ هـ قتل السلطان عمر المذكور وخلفه ابنه الملك المظفر يوسف  
ابن عمر . وكان الشهاب غازي بن العمار والى عدن من قبله . ولما بلغ المظفر هبت  
سالم بن ادريس الجوزي صاحب ظفار في الطريق وتعرضه للتجار كتب اليه المظفر  
ينهاه عن ذلك وفيما كتبه له أن الله يقول « وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا »  
فازداد سالم شدة وكتب للمظفر جوابا قال له فيه ان الرسول وصل فأين العذاب فأمر  
المظفر والى عدن أن يجهز على ظفار فسار غازي بن العمار بعسكر من لحج وعدن  
وأبين في طريق البحر الى ظفار وقاتل أهلها ثم رجع خائبا الى عدن فتبعه سالم بن  
ادريس الى ساحل عدن بعسكره وقصد أن يستولى على عدن وبلغ المظفر ذلك  
فاستشاط غيظا فنزل من الجند بنفسه الى عدن وجهز الجيوش من البر والبحر تحت  
قيادة شمس الدين ازدمر واستولى على ظفار سنة ٦٧٨ هـ وقتل سالم بن ادريس .  
وكتب أخو كندة يهني المظفر بما نصه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين . مطالع صدع بالحق

تورها وتباشير صدق تضاعف على العالمين سرورها وسطوات ملك رفع من البدعة  
باطلها وجيوش نصر عقدت بمشارق الارض قساطلها وهدمت من ربوع البقي  
مآربها حتى حلت صفقات الخسار وتزلزلت . فالحمد لله الذي حبا لمولانا المقام  
الاعظم السلطاني الملكي المظفرى أيده الله في غضون الأزمان هذا الفتح المبين  
وأحمد بسيفه نار المبطلين

وليست بيبكر لم ير الناس مثلاً ولكن عوان كان مثل لها قبل  
وحين وردت البشارة وضح المرتابين وازدادت طمأنينة قلوب المؤمنين  
وعاين الناس هامات متوجة جاءت من البحر تجري بين أمواج  
تأتمها هامة كانت متوجة أودى بها الملك الصنديد ذو التاج  
ساق المظفر جيش النصر من عدن تأتم في البحر أفواجا بأفواج  
وأفهم البحر حتى غص واسع به بحمل جلب الاصوات عجاج  
ولما بلغ المظفر آخر العمر استخلف ولده الاشرف عمر بن يوسف سنة ٦٩٤هـ  
واستحلف له العسكر وأقطع ابنه الهزبر داود المؤيد الشحر وأعماله فخرج المؤيد  
الى اقطاعه ونفسه غير طيبة ثم توفي المظفر في ١٢ رمضان من تلك السنة وبلغ خبر  
وفاته الى ولده المؤيد وهو في أثناء الطريق فرجع عن الشحر منازعا لأخيه  
الاشرف فجمع جموعاً يريد تعز

قال الاهدل في التحفة : واستولى المؤيد على عدن ولحج في شهر الحجة سنة  
٦٩٤هـ قال الخزر جى في أعلام الزمن : ولما علم بذلك أخوه الاشرف جرد اليه  
العساكر يتلو بعضها بعضها فالتقوا (بالدعيس) وهو موضع بمجة أبين

(قلت) تقدم أن الدعيس موضع بلحج يعرف بذلك الى الآن لا في أبين  
ثم ان عسكر الاشرف أحاطوا بالمؤيد في الدعيس وتفرق أصحابه وأخذوه  
أسيراً وطلبوا به الى تعز واعتقلوه بحصن تعز وذلك في المحرم سنة ٦٩٥هـ . قال  
في قرة العيون : وكان الملك الاشرف حين المعركة في الدعيس ينتظر ما يحدث

من أخبارهم فلما علم بفشلهم بكاء شديداً وأمر بأكرامهم وأرسلهم إلى حصن  
تعر فلما ساروا إلى الحصن كتب إلى المؤيد :

بسم الله الرحمن الرحيم . والضحي والليل إذا سجي ما ودعك ربك وما قلى  
وللاخرة خير لك من الاولى . وسوف يعطيك ربك فترضى

ولقد أحسن القاضي تاج الدين موسى بن حسن الموصلى حيث قال في تهنئة  
الاشرف بهذا النصر :

ولولا أن ضدك منك قلنا مقالا منه تنفلق الصخور

ولكننا نرجي السخط منكم يعود رضى وتنجير الامور

وفي سنة ٦٩٦ هـ توفي الاشرف فبويغ أخوه هزبر الدين داود المؤيد وفي  
سنة ٦٩٧ هـ نزل المؤيد إلى الحج ودخل عدن في شهر شوال وأقام بها إلى عيد  
النحر وكان السباط في حقات تحت دار المنظر السلطاني على شاطئ البحر وكان  
الاهيان والتجار يحضرون لديه وينشد الادباء قصائد ممدحيه . قال الخزرجى  
وأنشدت يومئذ قصيدة الاديب عبد الله بن جعفر على السباط وكان غائباً لم يحضر  
ذلك العيد وهي :

أعلنت من قاد الخيول خيولا	وأفاض من لمع السيوف سيولا
وأماج بجرأ من دلاص سابع	جرت أسود الغاب منه ذيولا
ومن القسى أهلة ما تنقضى	منها الخضاب على الخضاب نصولا
وتزاحمت محر القنا فتعانقت	قربا كما يلتقى الخليل خليلا
فالفيث لا يلتقى الطريق إلى الثرى	والريح فيه لا يطيق دخولا
سحب صرت فيه السيوف بوارقا	وتجاوبت فيه الرعود صهيلا
طلعت أهلها نجوماً في السما	فتبادرت عنها النجوم أفولا
تركت ديار الملحين ظلولا	مما يسبح بها دما مطلولا
والارض ترجف تحتها من أنكل	والجو يحسب شلوه مأكولا
علمت جعاقلها الجعافل حطمة	تدع الحمام مع التبييل قتيلا

طلبوا الفرار ثم سبطان الصا  
 عرفوا الذي جهلوا وكل غضنفر  
 أين الفرار ولا فرار وبعدهم  
 ملك اذا هاجت هوائج بأسه  
 يقفوا المطفر والشهيد ما قرأ  
 وافي الى عدن كقدم جده  
 بحر الى بحر يسير بمثله  
 فتطايرت أمواج لجته الى  
 فاستقبلت عدن جبينك والتقت  
 والشمس تحسد تاجك المعقود وال  
 لو يستطيع الثغر كان مقبلا  
 ان جاوزت هذى الشائل بحره  
 أنت الذي الدنيا مبشرة به  
 فالיום قد وهب الاله خلقه  
 وأنى لم بدر السماء بذمة  
 أهزبرخسان بن قحطان الذي  
 في كل يوم لا برحت مقابلا  
 في حيث مارفت بنودك نزلت  
 لولا العلائق والعوائق لم اغب  
 ومن التكرم والتفضل لم يزل  
 لازال توفيق الاله مقارناً  
 فاعاد معقلهم به معقولا  
 في الناس عاد نعمة اجفلا  
 من ليس يترك للفرار سبيلا  
 جعل العزيز من الملوك ذليلا  
 وعلى ونغراً في الملوك أثيلا  
 سيف بن ذي يزن الكريم أصولا  
 والملح احقران يكون مثيلا  
 عيذاب بندر جده والنبيلا  
 في ملتقاء سعادة وقبولا  
 اكليل يحسد ذلك الاكليلا  
 بالثغر منه ركابكم تقبيل  
 جعلت مذاق الماء منه شمولا  
 والناس يلتظرون جيلا جيلا  
 ظلا على الأقطار منه ظليلا  
 مكتوبة لا تظلمون فتिला  
 تدعوه في النسب القبيل قبيل  
 فتحاً من الملك الجليل جليلا  
 آيات نصرك فوقها تزيلا  
 عن حل بابك بكرة وأصيلا  
 عندي الى صدقاتكم مقبولا  
 لك حيث كنت اقامة ورحيلا

وقدم التجار المقيمون بالثغر التقاديم النفيسة فردها السلطان وأمر بافاضة الخلع  
 عليهم والمراكب من البغال المختارة بالعدد الكاملة والسروج المذهبة وأمر باكرام

للتواخيد والتجار المترددة الى الثغر وأمر بإبطال الضمان وقفل راجعاً الى تعز  
وفي تاريخ ثغر عدن لأبي محرمة قال : ومن غريب جوده أنه وهب خزانة  
عدن بأسرها لبعض خواصه وكان فيها من المال شيء كثير ومن الملابس والاطياب  
والتحف ما يتجاوز حد العدد . ثم ان الامراء منعوا الموهوب له من ذلك  
واحتجوا عليه أن فيها كسوة للسلطان وعائلته وأطياهم ومالا ينبغي الا  
للسلطان وأعطوه من النقد أربعين ألف درهم ومن الكسوة ما يليق بحاله حتى  
طابت نفسه :

قال الخزرجي : وفي سنة ٧٠٠ هـ تولى لحج من قبل المؤيد الامير الكبير  
أبو علي طغرطل بن عبد الله المؤيدي الملقب سيف الدين وهو أحد مماليك  
المؤيد فلما وصل الى لحج أوقع بالبحافل والمعالم المفسدين في شهر جمادى  
الآخرة فقتل منهم نحو أربعين رجلاً وكان قد ظهر فسادهم فكفوا عن الفساد  
ثم أوقع بهم وقعة أخرى في ناحية الدعيس فقتل منهم نحو سبعين رجلاً وانحسرت  
مادة أهل الفساد وأقام هنالك الى صفر سنة ٧٥٢ هـ ثم فصله السلطان من لحج  
وأمره مقطوع في صنعاء وأقطع الشريف ادريس بن علي لحجاً في شهر ربيع الاول  
ثم ولى المؤيد علي لحج وأبين عمر بن بلبال الدويدار . قال الخزرجي وهورومي  
الجنس من المماليك المنصورية كان شجاعاً حازماً قولى لحجاً وأبين من  
قبل المؤيد . اهـ

وفي سنة ٧٠٤ هـ حصل بعدن سيل جحاف فاحتمل بيوتاً فألقاها في البحر  
فيهم بيت لابن معوضة ضامن عدن . ولما توفي المؤيد سنة ٧٢١ هـ خلفه ابنه علي  
المجاهد فقبض على الناصر محمد بن الاشرف عمر المظفر فأرسل به الى عدن  
ليسجن فيها . ثم خالف عليه عمه المنصور وجهاز ولده عبد الله بن المنصور الى  
الدمنة وتغيرت نية الجند على المجاهد فقبضوا عليه وأتوا به أسيراً الى عمه  
المنصور . فخرج ابن أخيه الناصر من سجن عدن . ثم ان أم المجاهد استخدمت  
رجالاً ، بذلت أموالاً فأخرج المجاهد من الحبس ونادوا له بالسلطنة . واستظهر

الملك المجاهد على عمه المنصور بعد نزاع طويل فسار المالك وبايعوا الظاهر بالملك في الدملوة وبذلوا له من أنفسهم حسن الطاعة . وتقدم عمر بن بلبال والى لحج الى عدن وحاصرها عشرين يوماً واستولى عليها للظاهر بمساعدة الرتبة من يافع وذلك لأيام بقين من شعبان سنة ٧٢٢ هـ ولما دخل عمر بن بلبال البندر قبض على الأمير حسن بن علي الحلبي وبعث به الى الظاهر في الدملوة . وولى الظاهر على عدن ابن الصليحي ثم بعث الظاهر رجلاً من الدملوة الى ابن الدويدار ليطلع له الخزانة من عدن ولحج فأخذ للظاهر خزانة عدن ولحج .

وفي شهر رمضان سنة ٧٢٤ هـ جهز عمر بن بلبال الدويدار عسكرياً من لحج وأمين وائيه المالك من زبيد وتقدموا على المجاهد في تعز وأنفذ اليهم الظاهر منجنيقاً من الدملوة مصحبة الغياث بن نور وكانوا يرمون المجاهد كل يوم بأربعين حجراً ثم انهزمت المالك من تعز وقتل منهم جمع كثير ورجع ابن الدويدار الى لحج واستقل بها وسار بعسكره الى عدن في شهر صفر سنة ٧٢٥ هـ وقصد ان يأخذها لنفسه على كره من الظاهر والمجاهد فحاصر عدن ثم خادعه ابن الصليحي فسلم اليه عدن على شرط أن لا يدخلها الا بمن يأمن شره وغائلته على أهل البلاد ، فدخلها ابن الدويدار في جماعة من أصحابه وترك أخاه علي بن الدويدار على بقية العسكر خارج عدن ، فأمر عمر بن الدويدار في عدن ولما أصبح دخل الحمام فهجم عليه ابن الصليحي في جماعة من عسكره فقتلوه ومن معه في سابع ربيع الاول . وبلغ علي بن الدويدار قتل أخيه فلحق بحصن منيف وتحصن به وأرسل ابن الصليحي عسكرياً الى لحج قبضوها للظاهر . وفي شعبان من تلك السنة نزل الملك المجاهد واستولى على لحج فلما وصل الى الرعارع نزل على ابن الدويدار من حصن منيف ولحق بالمجاهد فنخلع عليه المجاهد وأظهر له الرضا ثم سار المجاهد على عدن وحط بمسجد المباه وأمر عسكره بالزحف على عدن فخرج اليهم ابن الصليحي وعسكره وقاتلهم قتالاً شديداً فشق ذلك على المجاهد فلزم ابن

الدويدار وابن أخيه وقبض المجاهد حصن ابن الدويدار حصن عمران واستولى على ما فيه . وأقام المجاهد بالمباء سبعة أيام محاصراً لعدن فلم يتيسر له فتحها فارتحل الى زبيد فلما بلغ العارة أمر بإغراق علي بن الدويدار في البحر فأغرق ولما بلغ الظاهر ارتفاع المحطة عن عدن نزل عن الدملوة ودخل عدن في سابع شهر رمضان ومعه نحو خمسين فارساً .

قال ( الجندي ) : أخبرني من رآه عند دخوله عدن ان الذين كانوا معه احد عشر رجلاً ثم وصل بعد ذلك نحو مائة وثمانين من أهل ذمار فمنهم الوالي ابن الصليحي من دخول عدن ثم دخل مقدمهم في جمع يسير ولم يزل يدخل بعض أصحابه حتى اجتمع منهم نحو خمسين فلزموا ابن الصليحي ثم خنقوه بأمر الظاهر

وفي سنة ٧٢٦ هـ تقدم المجاهد علي عدن وبها الظاهر فوصل نخبة في ( ٢٣ ) شهر صفر ثم زحف إلى المباء يوم ( ٢٥ ) وبها عسكر الظاهر فحصل بين العسكرين قتال شديد انهزم فيه العسكر الظاهري وقتل منهم نحو سبعين قتيلاً وأربعة من أصحاب المجاهد ومنع الظاهر المنهزمين من عسكره من دخول عدن فوقفوا بالمباء وأقام الملك المجاهد ستة أيام في نخبة ثم قصد المباء فقتل من عسكره رجلاً وانهمزم إلى نخبة فأقام بها نحواً من نصف شهر ثم تقدم إلى جبل حديد فخرج اليه من بعدن من عسكر الظاهر فحصل بينه وبينهم قتال شديد وارجعوا المجاهد إلى نخبة . ولما كان اليوم الثاني من ربيع الاول قبض أصحاب الملك المجاهد على مكتتب لابن الاسد واخذت كتبه ونصت فاذا فيها أنه اصل هو والامام محمد بن مطهر في الف فارس واثنى عشر الف راجل فاضطربت المحطة وكثر كلام العسكر وظهر للمجاهد منهم عدم النصح وخشي البيعة فارتفع عن عدن وسار إلى تعز . وفي شهر جمادى الآخرة خرج الظاهر وأصحابه إلى الحج وكان قد وصله الامام محمد بن مطهر وابن الاسد في مائتي فارس فسار الامام وابن الاسد طريق صهيب وسار الظاهر ومن معه



طريق الخلبت فلاقاه المجاهد وجنوده في جهة جرانع وهزمهم وفر الظاهر إلى حصن السمدان في الدملوة وفي سادس وعشرين رمضان قصد المجاهد عدن وأقام بلخبة وكان عسكر عدن يخرجون لقتال المجاهد والحرب سجال بينهم إلى آخر صفر سنة ٧٢٨ هـ خرج جماعة من رتبة عدن من يافع إلى المجاهد واجتمعوا به في نخبة وأخذوا جماعة من عسكره وطلعوا بهم من جهة جبل النعكر .

وفي يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر زحف المجاهد على عدن فخرج أهلها لقتاله حسب العادة فظهر عليهم العسكر المجاهدي الذين أطلعهم يافع من فوقهم فشغل عسكر عدن وتركوا الباب مفتوحاً فدخل المفضل بن المجاهد بعد الظهر ودخل الملك المجاهد بعد العشاء من ليلة الجمعة ( ٢٤ ) صفر وكان في تلك الاثناء بجهة ابين وأطراف لحج رجل من المماليك يقال له . للعصري حاول رفع محطة المجاهد فلم يتمكن وكان يغير على قري لحج ويحرق وينهب ولما دخل المجاهد عدن أمر بالوالي ( ابن أمك المسعودي والمناظر محمد بن الموفق ) فجملا في سلسلة وشنقا يوم احد عشر ربيع الاول . وأقام المجاهد بـعدن إلى ٢٠ جمادى الاولى ثم خرج منها إلى الدملوة .

وفي سنة ٧٢٩ هـ نزل المجاهد إلى عدن وولى عليها الامير حسن الحلبي بعد أن أطلقه الظاهر . وفي عشرين من شهر رجب سار الملك علي المجاهد إلى أبين وحضر مولد الكشيبي وقصدق بأموال جزيلة وأقام بها إلى ( ٢ ) من شهر شعبان وولى المجاهد علي لحج الشيخ ابن زياد ثم أمر بالقبض عليه ومصادرته سنة ٧٥٤ هـ .

وفي سنة ٧٦٤ هـ خالف يحيى المظفر أباه الملك علي المجاهد وأخذ لحجاً ثم جمع جماعة من العقارب وأمرهم بالتقدم قبله إلى باب عدن فلما قدّر أنهم بالباب تلامهم فيمن معه من المماليك فوجدوا جملاً يحمل بعليخاً فنزلوا اليه واشتغلوا بأكله وكان للعقارب واقفين بباب عدن ينتظرون وصوله فلما طال وقوف العقارب استغرب

البوابون الامر فطردوهم فلم ينصرفوا فقاتلوهم فاتصل الامر بأمير عدن وبتناظره  
 فخرجوا سراعا وأغلقتوا الباب وأقبل المظفر وأصحابه وقد فات الامر وخرج اليهم  
 أمير عدن في أصحابه فقاتلوهم فرجع المظفر بعد ذلك إلى الحج واستولى على أبيين  
 وقبض على وزير أبيه محمد بن حسان ثم أطلقه بعد أيام . ثم قدم عليه أحد الأمراء  
 المجاهدين يقال له بهادر بن عبد الله السنبلي فالتقوا بالشراحا وقتل جماعة من  
 المعسكر وبلغ ذلك الملك المجاهد فنزل إلى عدن بنفسه وجرد العساكر على ولده  
 فلم يظفر به وأقام المجاهد بعدن إلى أن توفي بها في (٢٥) من جمادى الاولى  
 سنة ٧٦٤ هـ ومن شعر الملك المجاهد :

نلت أنا العز بأطراف القنا ليس بالفخر المعالي تقتنى  
 نحن بالسيف ملكنا الجننا كل فخر يدعي الناس لنا  
 أعرق العالم في الملك انا

اقا شبل الملك زين الكتب يوسف جدي وداود أبي  
 والشهيد القرم زاكي الحسب وعلى القليل عالي المنصب  
 جدنا بعد رسول جدنا

ان يكن أضحت علام خبرا فالعلی مني مالمين ترى  
 انا كالليث إذا ما زارا انا كالبحر إذا ما زخرا  
 المتنايا في عيني والمنا

ابذل المال فلا أجمعه كل عاف فحونا منجمه  
 واذا القرن طغى اصصره وإذا ولى فلا اتبعه  
 وإذا لاذ بمفوي أمنا

ولان الملك المجاهد قد استنصحب معه في نزوله عدن ولده الافضل لامر

أراد الله فأجمع الحاضرون من كبار الدولة في عدن على توليته فبايعوا الملك الأفضل العباس بن علي المجاهد يوم وفاة والده بـعدن وخرج ببعثة والده إلى تعز وقبره بالمدرسة المجاهدية وملك الأفضل بن علي أربعة عشر عاماً وتوفي سنة ٧٧٨ هـ وخلفه ابنه الأشرف اسماعيل بن العباس اشتغل الأشرف بكثير من العلوم والفنون وصنف عدة مصنفات مشهورة منها كتاب المسجد المسبوك والجوهر المحكوك في أخبار الخلفاء والملوك وكتاب العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية وفيه يقول الامام المطهر بن محمد بن مطهر الهدوي :

لم يقدوا تاجاً ولا اكليلاً      ظليفة أبداً كاسماعيل  
الأشرف المنصور والملك الذي      ملك البسيطة عرضها والطولا  
لو كان في الزمن القديم نزل الـ      باري عليه الذكر والانجيلا  
انظر ملوك الارض حول خيامه      يقفون اثر مداسه تقبيل  
ملك كأن الله أرسل فاصراً      لنبات عزة ملكه جبريلا

قال صاحب تاريخ ثغر عدن : وأوقف الأشرف أرضاً في وادي لحج على الشيخ القائم برباط الشيخ أبي الغيث العدني .

وفي أواخر سنة ٧٨١ هـ دخل الأشرف عدن وأقام بها أياماً وكان والي لحج وعدن من قبل الأشرف الأمير عمر بن شجاع الدين . وتولى عدن من قبل الأشرف محمد بن ابراهيم بن يوسف الجلادي وكان من الرجال المعدودين المشهورين بحسن التدبير ولم يجمع بين ولاية عدن ونظارتها في آن واحد غير . . . وتوفي الأشرف سنة ٨٠٤ هـ وخلفه ابنه أحمد الناصر بن اسماعيل وفي أيامه قُظلم أهل لحج من بعض العمال والكتاب وبلغ ذلك العلامة المقرئ فكتب إلى السلطان هذه القصيدة يستعطفه لأهل لحج ويرجوه أن يكشف عنهم المظالم :

يانائب الله في الدنيا وما فيها      وسيفه والحامي دون أهلها  
 وبإخليفته المرضي خليفته      راحي رضا الله عنه حين يرضيها  
 إذا نزلت بأرض أو مرت بها      وإن قرحت عدل منك يحياها  
 هودت نفسك تفريج الكروب وهل      شيء كتفريجها عن يقاسها  
 رعية لك في لحج نصرت بهم      لهم وجوه تقاها ظاهر فيها  
 تندي حياة ونعيمها سكينتها      عن التكلم فيما ليس يعينها  
 يشكون من كاتب يفرى بسبهم      نعماء أنت بحمد الله كاسها  
 وحق نعمك أن تبقى ما أثرها      لقائل رحم الرحمن منشها  
 فرد خائباً عنهم وردم      بما يدوم ثناء في ذرارها

وفي سنة ٨١٨ هـ حدثت بعض حوادث في عدن ونزل الملك الناصر إلى  
 عدن وأصلحها وفي ذلك يقول المقري في قصيدته التي مطلعها :

فتمت نسبا من وصالك لو هبنا      على ميت أحياء أو هرم شبا  
 إلى أن يقول :

وفي عدن قامت عليهم قيامة      وقدركم وفي قصده المركب الصعبا  
 وظنوا بجبل كل بيضاء شحمة      وقد أصمروا في أهال القتل والنهبا

ثم رجع الناصر إلى زبيد وكانت وفاة الناصر سنة ٨٢٧ هـ وخلفه عبد الله  
 المنصور ومات بعد ثلاث سنين فبويع الأشرف بن الناصر وهو حديث السن  
 أقام بتدبيره بعض المماليك واضطربت الأمور فخلعوه وملكوا عمه الظاهر يحيى  
 ابن اسماعيل سنة ٨٣١ هـ واستمر إلى أن توفي سنة ٨٤٢ هـ وملك بعده ابنه  
 الأشرف اسماعيل بن يحيى واستمر في الملك إلى أن توفي بعد ثلاث سنين فملك

بعده ابن عمه يوسف المظفر سنة ٨٤٥ هـ وبايع بعض الناس المفضل بن محمد بن اسماعيل سنة ٨٤٦ هـ ثم بايع بعض الناس أحمد بن يوسف بن عبد الله بن المجاهد وبايع بعض آخر الملك المسعود صلاح الدين ابن الملك الاشرف ابن الملك الناصر بن اسماعيل وثار قتن كثيرة وضعف أمرهم . وكان لبني طاهر رئاسة في دولة بني رسول وكان منهم وزراء وأمراء فقالوا مع يوسف المظفر وحاربوا الملك المسعود فنزل المسعود وتحصن بـعدن وقصده بنو طاهر والملك المظفر الى عدن وحصل بينهم قتال شديد . وما زال الملك المسعود يقاتل بني طاهر والمظفر حتى قضى حصن تمر في سنة ٨٥٥ هـ وقيل سنة ٨٥٤ واستفحل أمر العبيد بزيده وأقاموا الحسين بن الظاهر ولقبوه بالملك المؤيد فجاء هذا الى عدن في سنة ٨٥٨ هـ واستقر بها الى أن دخل عليه بنو طاهر وتسوروا الجبال وملكوا الحصون واستولوا على جميع الخزائن والأموال وانقرضت دولة آل رسول وصار الملك لبني طاهر ولم يغيروا على حسين بن الظاهر بل أجروا له النفقات والكفايات . وأخرجوا من عدن أميرها جيش بن سليمان السقيلي مطرودا وسبحان من له الملك والدوام



# جدول

ملوك عدن من بني رسول

الوفاة	الولاية	
٦٤٧	٦٢٠	عمر بن علي رسول
٦٩٤	٦٤٧	الملك المظفر يوسف بن عمر
٦٩٦	٦٩٤	الاشرف عمر بن يوسف
٧٢١	٦٩٦	هزبر الدين داود المؤيد
٧٦٤	٧٢١	علي المجاهد
٧٧٨	٧٦٤	الافضل العباس بن علي
٨٠٤	٧٧٨	الاشرف اسماعيل بن العباس
٨٢٧	٨٠٤	أحمد الناصر بن اسماعيل
٨٣٠	٨٢٧	عبد الله المنتصور
٨٣١	٨٣٠	الاشرف بن الناصر
٨٤٢	٨٣١	يحيى بن اسماعيل
٨٤٥	٨٤٢	الاشرف اسماعيل بن يحيى
٠٠	٨٤٦	قصار أمر لحج الى الملك المسعود
٠٠	٨٥٨	ثم الى حسين بن الظاهر

## الفصل الحادى عشر

دولة بنى طاهر . دخول على بن طاهر عدن . حملة من لحج الى الشعر . احراج ياقم من عدن .  
حلاف عبد الباقي على السلطان . وصول المور غال في البحر الاحمر . حصار الوكر ك لعدن ،  
مريمة الحراكسة في عدن . استغلال طاهر بن داؤد لعدن . حصار الامام الطاهر لعدن .  
استلاء الوزير سايان على عدن

قال في قرّة العيون تاريخ اليمن الميمون : إن الله تعالى بفصله لما أراد رحمة عباده و بلادهم و معاملة خلقه بلطفه و اسعافه و اسعاده شيد للعدل و الأمن بنيانا و هدم من الجور و الخوف أركانا . فمياً نزول الملك المجاهد على و أخيه عامر فتزلا من بلادها الى عدن و قد قررا القواعد مع أهل الدرك بتلك البلد فلم يحل بينهما و بين أخذها أحد . و ذلك بعد سعي شديد و جهد جهيد و صبر حميد و ترغيب و ترهيب و تبعيد و تقريب مع مساعدة السعادة و جريان القضاء بوفق الارادة فدخلها المجاهد على بن طاهر ليلة الجمعة ( ٢٣ ) من شهر رجب سنة ٨٥٨ هـ ليلا من السور بالجبال و جماعة قليلين من أصحابه من جانب حصن التمكن . ثم دخلها الملك الظافر صبيحة الجمعة من بابها و باقى المسكر فاستوليا عليها و قبضا حصونها و رقبيا فيها من قبلها من يتقان به . و كان المؤيد بن الظاهر بها فاحسنا اليه و لم يغيرا عليه و جعلاه في بيت و أحرىا عليه النفقة و اشترىا منه مامعه من الطبائخانات و الخيل و السلاح و غير ذلك و أما المسعود فانه خرج من عدن الى العارة ثم الى عقرة و استجار بها عند الشيخ عبد الله بن أبي السرور شهرين ثم خرج اليه العبيد من زبيد و راودوه على الدخول اليها معهم فاستوثق منهم و دخلها معهم ثاني شهر رمضان . فلما خلم المسعود نفسه أرسل كبراء أهل زبيد الى الملك المجاهد الى عدن ببذل الطاعة و تسليم الأمر اليه

قال الكبيسي في كتاب اللطائف السنية : و تجهز أبو دجاجة محمد بن سعيد بن فارس صاحب الشعر الى عدن في عدة مراكب يريد الاستيلاء عليها فلتلقاه الملك

الظافر تفرج بعسكره من باب البر فأخذ أبا دجاجة أسيراً ودخل به الى عدن وأسر معه جماعة من أعوانه سنة ٨٦٢ هـ وفي سنة ٨٦٥ هـ جاء الملك الظافر الى لحج وجمع عسكراً كثيراً فدخل عدن وجوزم في البحر الى الشحر ثم عاد الى عدن وتجهز الى ذمار وصنعاً لمقاتلة أصحاب الامام الناصر

وفي سنة ٨٧٠ هـ وصلت الى الملك الظافر كتب من أهالي صنعاء وهو إذ ذاك بعدن تتضمن استدعاه تفرج من عدن قاصدا صنعاء فوصل اليها ووقع بينه وبين أصحاب الأمام الناصر قتال شديد فقتل الملك الظافر عامر بن طاهر في جملة من قتل . وبلغ الخبر أخاه المجاهد علي بن طاهر وهو إذ ذاك بعدن تفرج مبادر الى جهة جبن وما زال مترددا بينها وبين زبيد وعدن لاصلاح ما فسد من الامور الى سنة ٨٧٧ هـ فسكنت الفتن والقلاقل .

وفي سنة ٨٨٣ هـ توفي المجاهد علي بن طاهر في بلدة جبن وخلفه ابن أخيه المنصور عبد الوهاب بن داؤد بن طاهر واتحدت كلمته وكلمة أهله فقصده عدن ودخلها بدون علم أهلها وجاءت بعده العساكر وأقام بها مدة ثم انتقل الى تعز . وفي سنة ٨٨٩ هـ أرسل الى عدن أن يطلعوا له الخزانة فأطلعوا اليه خزانة وافرة من عدن وتوجه الى ذمار فأخذها قهراً .

وفي سنة ٨٩٤ هـ توفي الملك المنصور ببلده جبن فخلفه ولده الملك عامر عبد الوهاب تفرج من جبن الى تعز فدخلها سادس جمادى الأولى وجاءه الخبر بأن عبد الله بن عامر وأخويه محمداً وعمراً خالفوا وأخذوا حصن جبن ونهبوا أهلها فقصدهم الى جبن بجيش حرار فوصلها في السادس والعشرين من الشهر المذكور وهزم المخالفين بعد أن حاصر جبن خمسة وخمسين يوماً . وحصل في تلك الاثناء اضطراب في سائر المخالفين العامرية وكان الشيخ محمد بن عبد الملك أميراً على عدن من قبل عمه الظافر عامر عبد الوهاب فأمر باخراج أهل يافع من عدن في رجب سنة ٨٩٤ هـ فأخرج منها نحو خمسمائة إنسان بين صغير وكبير وفي



هذه السنة لفق عبد الباقي بن محمد بن طاهر جوعا من يافع وغيرهم وهو ممن خالف من بني عامر على السلطان عامر عبد الوهاب فوصل الى الحج وأخذ مالا من الاضامن وتوجه الى عدن فبرز اليه محمد بن عبد الملك بن معه بعد أن أوصى الرتبة في عدن أن البلد لعامر عبد الوهاب فإن أعانني الله ونصرني على عبد الباقي فنحن على ما كنا عليه وإن قتلت فلا تسلموا البلد إلا لمولانا عامر وخرج . فلما التقيا حل عبد الباقي على محمد بن عبد الملك فتلقاء عبد أسود لمحمد فضربه بجحفه في ساعده فكسره فولى منهزما وانهزم أصحابه فأخذوا وأسروا ونجا عبد الباقي بنفسه . ودخل محمد بن عبد الملك بالأسارى عدن وكانوا نحو أربعائة فكحل بعضهم وقتل بعضهم . وجعل السلطان عامر خاله الشيخ عبد الله كل سنة ألف دينار من خزانة عدن .

وفي سنة ٩٠٨ هـ وصلت مراكب الأفرنج البورتغال الى سواحل اليمن من طريق الهند قهبا سبعة مراكب وقتلوا أهلها .

وفي سابع شوال سنة ٩١٣ هـ وصلت برشتان وثلاثة أقربة من أوائل جيوش الجراكسة في ساحل اليمن ثم وصلوا الى عدن ثم ارتفعوا الى ساحل أبين وقدم بدم الأمير حسين الكردي . وفي روح الروح سماه حسين البصري . قال فلما نزلت البرشان بالقرب من عدن أنزلوا سديوقا فيه رسول الى الامير مرجان الظافري والى عدن من قبل عامر عبد الوهاب فاستأذنه بالدخول الى حقات فأذن له فدخل في أدب واحتشام وتعفف واحترام وأرسلوا الى الامير مرجان رسولين وبلغاه من طرف التنايد أنه لولا أن السلطان قانصوه أمره أن لا يدخل عدن لدخل وسلم على الامير مرجان ثم توجهوا الى جهة الهند لمطاردة الأفرنج الذين ظهروا في البحر وأوسعوه نهبا وأخذوا كل سفينة غصبا .

وفي سنة ٩١٤ هـ احترقت مدينة عدن في أول المحرم وتلفت أموال عظيمة وأصاب الحريق من عدن قطعة عظيمة من المدرسة السفينانية الى حافة اليهود .

وفي سنة ٩١٦ هـ وصلت هدية عظيمة لعامر عبد الوهاب من سلطان مصر

فأكرم عامر الرسول وجهاز شحنة مركب مما يصلح الملوك وأرسله لسلطان مصر  
وفي سنة ٩١٨ هـ أمر عامر عبد الوهاب بجمع غلات أوقاف وادي لحج تحت  
ناظر واحد فعارضه العلماء بأن ذلك يخالف الشرع لمخالفته شروط الواقفين .

وفي سنة ٩٢٠ هـ وصل الخبر بوصول ستة عشر مركبا من الافرنج قاصدين  
عدن فأرسل عامر عسكريا للمحافظة وأمر بالدعاء عليهم في القنوت والصلوات  
والخطب وأمر أمير عدن بتحصينها والتغافل عنهم . فوصل الافرنج البورتغال  
عدن ونزلوا الى الساحل وأخرجوا سلاطهم ووضعوها على أقصر جانب من سور  
عدن وطلعوا عليها الى السور ودخل بعضهم الى المدينة فأمر أمير عدن بالخروج  
اليهم فخرجوا وقتلوا منهم أربعة وأسروا خمسة وانهزم الافرنج وأخرقوا  
المراكب التي كانت راسية في البندر بعد أن نهبوا مافيها وساروا الى جهة قران  
والندب ثم رجعوا الى عدن فلم يقدرُوا على أخذها فرموا البلد بالمدافع وأخربوا  
بعض بيوتها وقتلوا جماعة في الاسواق وانصرفوا عن عدن في شهر جمادى  
الآخرة (١)

وفي أوائل شهر رجب من سنة ٩٢٢ هـ توجهت إحدى وعشرين مركبا  
من الجراكسة الى ثغر عدن بعد أن امتلكوا زبيد وأنحاءها . وكان بعدن يومئذ  
الأمير مرجان من قبل عامر عبد الوهاب فوصل الجراكسة الى عدن يوم الثلاثاء  
ولما استقروا في بندر عدن لم يجدوا في مينائها مراكب فبلغهم أن المراكب  
توجهت الى الهند في اليوم الاول من وصولهم فلحق الأمير سليمان بجمع من  
أصحابه فادرك المركب السلطاني الهاشمي فقبض على الناقضة والكراي وجعل  
فيه غيرهما وكتب الى صاحب الهند يخبره بأن البلاد قد صارت له وأن الموكب  
الى جهته ثم رجع الى عدن وجرى بينهم وبين حامية عدن حرب شديدة فرماهم

(١) في تاريخ اليمن المسمى A history of aramia للبطن لمير قال : قدم الفرس البوكر على  
عدن بألف وسبعمائة جندي من المورتلين وثمانمائة من اليهود ونزلوا الى البر وقازوا في النهاية بالاستيلاء على  
بعض الموانع ثم هزموا عدد أربعة ألاف

أهل عدن بالسهم حتى هزموم وأخرجوم من البندر وقتل من أصحاب الأمير سليمان جمع كثير ثم تراجع الجيش المصري فاجتمعوا مرة أخرى وحملوا على البندر فدخلوا وأنحاز عسكر السلطان عامر الى صيرة وبقي عسكر المصريين في أسفله يرمون بالمدفع على صيرة ثم اجتمع العسكر العامري في عدن وخرجوا اليهم من الباب الذي كان عند جبل النوبة وكان البحر عارياً فحملت العساكر العامرية على المصرية فهزموم هزيمة عظيمة وقتلوا منهم جمعا كثيراً وفرّ باقيهم واعتصموا بالمراكب وقتل في هذه الواقعة ابن أخي القائد سليمان الجركس فلما علم بقتله أخذته الغضب وعاد الى البندر وكان قد ضعف من صيرة من الجنود العامرية فلما عاينوا عوده نزلوا عن صيرة ودخلوا عدن وتحقق المصريون خلو الحصن من عساكر عامر فطلعوهم ومكثوا فيه أياما يرمون بالمدافع الى الدار المقابل لدار السعادة ثم حملوا على المدينة في الثالث الاخير من ليلة الاربعاء فتلقاهم أهل البلد وقتلهم من ذلك الوقت الى طلوع الشمس . وكان العسكر المصري قد تغلب على البلد وركزوا سناجقهم على الدار التي أخبروها فأشفق أهل البلد من ذلك وساءت ظنونهم ، ثم حملت العساكر العامرية على العساكر المصرية وقتلهم قتلا ذريعا وأخذوهم أخذاً وبيلا وأخذوا سناجقهم المركوزة . وما سلم الأمير سليمان الاعلى جهد جهيد وأمر شديد ، ورجع الى المراكب وأقبل السلطان عبد الملك بن عبد الوهاب أخو السلطان عامر مغيراً فدخل عدن ليلة الجمعة ( ٢٠ ) شهر رجب ولما تحقق المصريون وصوله اليها أصبحوا يوم السبت الحادي والعشرين من الشهر راجعين حيث جاءوا وكانوا قد انقطعوا عن الماء فلما بلغوا رباك نزل منهم جماعة ليستقوا منها وقد أعد لهم الأمير مرجان كينا هناك فلما نزلوا ثار عليهم الكمين وقتل منهم فوق أربعين رجلا وكان في رباك أربعة مراكب راصية أخذوها عند انصرافهم فافلت منهم مراكب وأخذوا الثلاثة الاخرى وفي سنة ٩٢٣ هـ سلط الله المصريين على اليمن وقتلوا عامر عبد الوهاب

وأخاه عبد الملك و بينما المصريون يفتحون اليمن ويقتلون ملوكها سلط الله عليهم  
السلطان سليم سلطان الاتراك العثمانيين ففتح بلادهم وقتل وصلب خلفاءهم وملكواهم  
وبلغهم ذلك الى اليمن فسكنت ريعهم وبرد وطيسهم

أما الحج وعدن بعد قتل عامر وأخيه يوم الجمعة ( ٢٣ ) ربيع الآخر من  
السنة المذكورة فقد استقل بها عامر بن داؤد بن عامر من بنى طاهر عند اشتغال  
الجراركة بمناجزة الامام شرف الدين ولم يزل عامر بن داؤد مستوليا على الحج  
وعدن وجهات أخرى من اليمن الى سنة ٩٤١ هـ فسوات له نفسه امتلاك اليمن  
واستعادة ملك أسلافه .

( قال عيسى <sup>(١)</sup> بن لطف الله بن المطهر شرف الدين في كتابه روح الروح )  
ولما أراد الله فتح البلاد اليمنية والجهات العامرية تحرك عامر بن داؤد بن  
طاهر بقية الملك الازهاب والعز الغارب لزواله واتضاع حاله وكان له وزير سوء <sup>(٢)</sup>  
هو الشريف يحيى السراجي وهو ممن باع الضلالة بالهدى ونكث عهود الامام  
وكان منه أنه حسن لعامر بن داؤد ما حسن فهلك المحسن والمحسن له وذلك لما طالت  
اقامة الامام في تلك الجهات الشامية وعقب المرض الحادث في العسكر بنجران  
ظن أن عود الامام وولده المطهر متعذر فسهل لعامر قصد بلاد الامام وانفاذ  
أوامره فيها والاحكام فوقه في نفس عامر كلامه وأسكره مدامه فتجهز الشريف  
يحيى السراجي وصحبته علي بن محمد البعداني الملقب بالشراحي فعمدت الجيوش  
العامرية في أطراف البلاد الامامية . فلما بلغ الامام الخبر أرسل الرسل الى المطهر  
وهو بنجران في سكون وأمان وتوجه لا يلوي على شيء ولا يأوي الى فيء حتى  
صبح القوم بموكل وقد أفاخ الشريف السراجي بها لكلكل . وذلك يوم الاحد  
الرابع والعشرين من ربيع . فلما شعر السراجي الا والسيوف مطلة وغمامها مستهلة

(١) هو حميد المطهر الجرار داح الاسرى

(٢) تأمل هنا الاسلوب الثقيل

وكان مستبعدة وصول المطهر من نجران كما يستبعد لمس الزبرقان فأخذهم المطهر في ذلك الحين

ولما ظفر بالشريف السراجي أسيرا وأتوا به حسيرا أمر بضرب عنقه في الحال وأذاقه الوبال وكانت الاسارى الفين وثلاثمائة والرؤوس التى قطعت حال أن دخل عليهم المطهر البلد ثلاثمائة فأمر في الحال وهورا كب بضرب أعناق ألف من الاسارى واستبقتى ألفا وثلاثمائة

ولقد حدثني من شهد ذلك الموقف أنه لما أمر المطهر بضرب أعناق الاسارى رأى المطهر وهورا كب على بقلته وهم يأتون بالاسارى أفواجا فيقتل كل زمرة وحدها حتى غطى الدم حوافر بقلته . ثم حمل بقية الاسارى كل أسير رأسا وسيرهم الى محروس صنعاء في العشر الوسطى من جمادى الاولى . وكان لوصولهم موقع عظيم ثم أنهم وجهوا بالرؤوس والاسارى الى محروس صعدة الى عند الفقيه عماد الدين يحيى بن ابراهيم وكان واليا على تلك البلاد من قبل الامام فلما وصلت الرؤوس والاسارى الى صعدة ذلت النفوس وانقاد النافر الشموس اه

وقال الكبسى في تاريخه : وكانت الاسارى الفين وستمائة فأمر المطهر بقتل ألف من الاسارى وحل كل أسير رأسا وكانت الرؤوس ألفا وثلاثمائة والاسارى مثلها وأرسلهم الى والده على تلك الهيئة الى صنعاء فكان لوصولهم موقع عظيم ثم وجه الامام بالرؤوس والاسارى الى صعدة اه

وفي سنة ٩٤٢ هـ نزل المطهر الى الحج في جيش جرار وحاصر عدن فلم يتمكن من فتحها ورجع عنها خائبا ونزل اليها في تلك السنة مرة أخرى وحاصر عدن فلم يتمكن أيضا من فتحها فرجع عنها

وفي سنة ٩٤٣ هـ خرج عامر بن داؤد في جيش ولاقاه المطهر بجيش مثله والتقىا بجمعة أم قریش صبح يوم الاحد عاشر رجب فانهزم عامر بن داود ورجع الى الحج وعدن

ذكر المؤرخون أنه لما بلغ عامر بن داؤد انهزام المطهر وشمس الدين من

زبيد وأجنود أيقن بالظفر وبلوغ الوطر وظن أن السيد قد طأله وأن الدهر قد عطف عليه وراجعه فحزب أحزابه وجنوده وعقد ألويته وبتوده وقصد المطهر ابن الامام فلما بلغ المطهر حين خروجه من عدن ووصوله الى أم قریش قصده فلما علم عامر بذلك فارقها الى غيل ورزان ووصل المطهر ابن الامام الى أم قریش فوجد عامر قد هرب عنها فبكر لاحقاً به صبح يوم الاحد عاشر شهر رجب من هذه السنة فلما أدركته العساكر المطهرية والطوائف الفخرية تلازم الحرب وثار الطعن والضرب في الميمنة والميسرة والقلب . وآل بعد ذلك انكشاف عامر وأحزابه واستيلاء المطهر على محطته وخزائنه ومضاربه وقتل من العبيد أو فر تعديد والمد فوق أربعائة عبيد وفر تاجياً بنفسه فلقية في أثناء الحرب عبيد من عبيده فعرفه وهو يمشى والعبيد على فرس جواد فترجل لديه وأركبه عليه فطار على ذلك المهر وأدركت العساكر المطهرية ذلك العبيد فسألوه عن عامر الذين هم في طلبه فأنكر معرفته وجعل وجهته فأتي به الى المطهر فاستنشدته الخبير فأعلمه أنه أركبه على جواده وألحقه بأجناده فشكر له المطهر حسن معاملته مولاه وخلع عليه وأولاه وعاد المطهر ابن الامام الى جهة والده بصنعاء ولم يبق بيد عامر بعد هذه الهزيمة من البلدان شيء غير عدن ولحج وأبين

وفي سنة ٩٤٥ هـ كان وصول عسكر السلطان سليمان العثماني الى اليمن ولما حظ الوزير سليمان باشا<sup>(١)</sup> بتمران طمع عامر بن داؤد صاحب عدن في نصرته على الامام شرف الدين وكتب اليه فبسط له الجواب وأوهمه المساعدة ثم توجه

(١) هو الوزير سليمان باشا الارناؤطي من ممالك السلطان سليمان ولي وزارة مصر نحو عشرة أعوام ثم عزل عنها ثم أعيد اليها وتعين أمير دار العساكر الموجهة الى الهند لدفع البورتغال المغيرة في البحر على سفن تجار المسلمين والذين حاولوا أخذ بندر عدن ثم وصلت مراكبهم الى جدة وحينئذ أمر السلطان سليمان بن سليم برحوع الباشا الى مصر وأنى يعمل سفائن لركوبه وعساكره الجزاراة فعمل سبعين غاريا وسمائرا كبارا تحمل الاثقال ورتب العساكر وتوجه الى الهند وعاد الى اليمن ولم تتم له نكاية بالافريج كما ذكره درواري . هـ . من الاطالع السنية . قلت : وزيادة على ذلك افتضح في الهند بالهزيمة كما افتضح في عدن تحت اسطخان عامر ظهرا

سليمان باشا الى عدن فلما وصلها ورست مرا كبه بالميناء استأذن عامر أن تدخل  
عسا كره البلد لقضاء حوائجهم وأغراضهم . وكانت سليمان باشا قد أوزع أمير  
أصحابه فرحات أن يغدر بالمدينة ويأخذها على صاحبها فلما دخل فرحات عدن  
دخل عامر الى داره فقبض عليه وعلى جماعة من أصحابه وخدامه وأرسل بهم  
الى سليمان باشا فلما وصلوا اليه أمر بشنقهم وصلبهم ثلاثة أيام . ولما ملك الباشا  
عدن كتب الى الامام يعرفه بوصوله وامتلاكه عدن وزبيد وأنه انما قتل عامراً  
لما بلغه من أنه يريد بيع عدن الى الافرنج . قال الكبسى : ولا صحة لذلك . اه  
وانقرضت دولة بني طاهر . قال بعض الشعراء يرثي عامر عبد الوهاب رحمه  
الله تعالى :

أخلاق ضاع الدين من بعد عامر      وبعد أخيه أعدل الناس في الناس  
قد قدوا والله ، والله اننا      من الأمن والسلوان في غاية الياس  
وقال غيره :

تحطم من ركن الصلاح مشيده      وقوض من بنيانه كل عامر  
فما من صلاح فيه بعد صلاحه      ولا عامر والله من بعد عامر  
وقال غيره :

لم نشاهد لعامر قط فيمن      قد رأينا من الملوك نديدا  
عاش في ملكه سعيداً حميداً      وتوفي براً تقياً شهيداً  
بوالله روحه جنة الخلد      وأعطاء من رضاه مزيداً  
فلقد كان للوجود صلاحاً      ولدين الاله ركناً مشيداً



وكانت الدولة الطاهرية آخر الدول للشافعية الكبرى التي حكمت جميع  
اليمن وامتحننت بمحاربة البورتغال والجزا كسة والاتراك من الخارج وفتن أئمة  
الزيدية وثورتهم من الداخل

فلو كان رجلاً واحداً لا تقية      ولكنه ربح وثمان وثالث

(٩٨)

## جدول

ملوك بني طاهر

تولى مات أو قتل

٨٥٨ ٨٧٠

الظاهر عامر بن طاهر

٨٧٠ ٨٨٣

المجاهد علي بن طاهر

٨٨٣ ٨٩٤

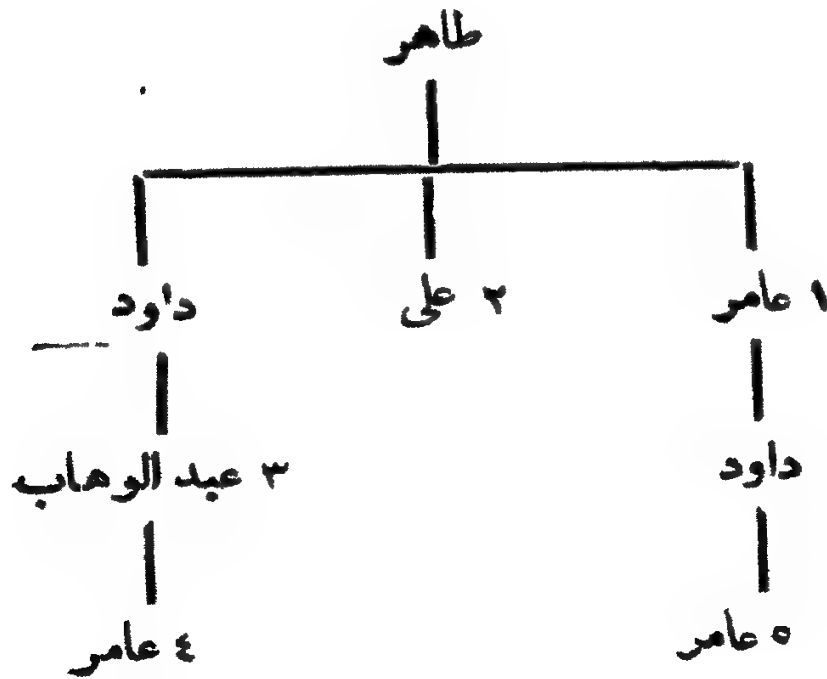
المتصور عبد الوهاب بن داود بن طاهر

٨٩٤ ٩٢٣

عامر عبد الوهاب

٩٢٣ ٩٤٥

عامر بن داود



وسبعان ملك المالك



## الفصل الثاني عشر

دولة الازراك في لحج وعدن . تغلب علي بن سليمان على عدن . طمع البورتنال في عدن .  
 ثوره سكان عدن على الازراك . استرداد بيرى رئيس لعدن . الرعارع عاصمة  
 لحج . أول سفينة بريطانية في عدن . أسر الاميرال هيري في عدن . دولة يافع  
 في لحج وعدن . دولة الريدية في لحج وعدن . غنائم أحمد بن الحس  
 من لحج . الشافعية كفار التأويل . حرب الشافعية والزيدية  
 دولة آل هرهرة . اختلال أمر الدولة الامامية .  
 البعثة الافرسية في عدن . عمال الامام  
 ومشايخ لحج . استقلال لحج

---

صار أمر لحج وعدن من سنة ٩٤٥ هـ الى الدولة العثمانية ، ثم اشتغلت عساكر  
 السلطان سليمان بمحاربة أهل اليمن الاعلى وغفلت عن عدن ولحج فتغلب علي عدن  
 علي بن سليمان البدوي صاحب خنفر في سنة ٩٥٣ هـ  
 قال الكبسى في تاريخه : وفي سنة ٩٥٣ هـ تجهزت العساكر السلطانية تترادف  
 على عدن ثم جاءتهم غارة من حضرة داود باشا من مصر ودخل بهم القبطان عدن  
 قهرا بالسيف وقتل المتغلب عليها علي بن سليمان البدوي اه  
 وذكر بعض المؤرخين أن العساكر السلطانية تجهزت على عدن سنة ٩٥٣ هـ  
 وحاصروا علي بن سليمان البدوي فيها وكان قد عقد بينه وبين الافرنج محالفة بأن  
 يكونوا على السلطنة يدا واحدة وما برحت أجناد سلطان الاسلام تجهز على عدن  
 حتى دخلت سنة ٩٥٤ هـ فأتتهم الامدادات من حضرة داود باشا من مصر وأخذوا  
 عدن وقتل علي بن سليمان البدوي وأكثر من معه اه  
 وكان الوزير سليمان قد أقيم يومئذ قبطان باشا في ميناء السويس لتعصيبه

تحكم الدولة العثمانية في بحر الهند واجبار البورتغاليين على احترام البيروق السلطاني وانفاذ سيطرته على جميع سواحل بلاد العرب . وكان الاستيلاء على عدن من أجل مقاصد البورتغاليين فلذلك وجه ( الفنسو البوكرك ) همه لانفاذ هذا المقصد فجهاء الى عدن سنة ٩٢٠ هـ كما تقدم وضرب البلد بالمدايع مرتين ولم يتيسر له الاستيلاء عليها . وفي تاريخ أوروبا الحديث أن البوكرك شرع في اعداد حملة كبيرة للاستيلاء على عدن آخر مطامعه فهلك قبل أن يتم مأربه وذلك في جوا<sup>(١)</sup> عام ١٥١٥ م توافق سنة ٩٢١ هـ

قال وحافظ خلفاء البوكرك على توطيد ملك البورتغال في الشرق وزيادة نفوذهم فيه ولكنهم لم يستطيعوا الاستيلاء على عدن . اهـ

وفي دائرة المعارف لفريد وجدي وبعض التواريخ الافرنجية أن العدنيين كانوا قد تأثروا من قتل سليمان باشا لاميرهم عامر بن داود غدرآ فثاروا على حسكر الحكومة التركية بالاتفاق مع البورتغاليين فلما وصل الخبر الى الدولة أرسلت سنة ٩٥٩ هـ عمارة الى البحر الاحمر تحت قيادة بيرى رئيس مؤلفة من ثلاثين سفينة فاستردت عدن اهـ وكانت الرعارع عاصمة لحج على عهد الاتراك العثمانيين ومن آثار الاتراك بلحج قبة الولي السيد عبد الله بن علي السقاف بالوهط أمر ببنائها وبناء المسجد محمد مصطفى . وفي الشيخ عثمان الدويل موضع يقال له دار الزمر فلعله من بناء ازدمر باشا الذي ولي اليمن سنة ٩٥٤ هـ وسنة ٩٥٦ هـ وفي صنعاء مسجد الزمر يقال انه من بنائه أيضاً وربما كانت دار الزمر في الشيخ عثمان من بناء فحمس الدين ازدمر الذي قاد الجيش على ظفار في عهد الملك المظفر من بني رسول . وفي سنة ١٠١٨ هـ زارت عدن السفينة البريطانية المسماة ( أوسنشن ) بقيادة القبطان ( شاركي ) فحبس الاتراك القبطان شاركي وحجزوا الاموال التي في السفينة . وفي سنة ١٠١٩ هـ أرسلت حكومة الهند ( السر هنري مادان )

(١) جوا Goa بلد البورتغالي في الهند

الى عدن ومعه ثلاث سفن فأظهر له الاتراك الترحيب ثم غدروا به وقتلوا ثمانية من رجاله وساقوه أسيراً الى صنعاء في جماعة من أصحابه وهاجوا سفنه بثلاثمائة وخمسين مقاتلاً فلم يتمكنوا من الاستيلاء على السفن . ثم ان الاتراك أطلقوا الاميرال المذكور وأصحابه وأندروهم أن لا يعودوا الى عدن . ولما ضعف أمر العثمانيين في اليمن وكثرت مشاكلهم فيها استولى على لحج وعدن وأبين سلاطين يافع . وفي سنة ١٠٤٣ هـ جهز الباشا قانسوه يريد استرجاع عدن فاشتغل بمعاربة الائمة الزيدية بتهامة

## جدول

من خضعت لحكمهم لحج وعدن من سلاطين آل عثمان

من	الى الوفاة	
السلطان سليمان	٩٤٥	٩٧٤
السلطان سليم الثاني	٩٧٤	٩٨٢
السلطان مراد الثالث	٩٨٢	١٠٠٣
السلطان محمد الثالث	١٠٠٣	١٠١٢
السلطان أحمد الأول	١٠١٢	١٠٢٦
السلطان مصطفى	١٠٢٦	١٠٢٧
السلطان عثمان الثاني	١٠٢٧	١٠٣١
السلطان مصطفى (مرة أخرى)	١٠٣١	.....

وصار أمر لحج وعدن وأبين الى يافع تولى أمرها الحسين بن عبد القادر ثم في سنة ١٠٥٤ هـ وصلت الاجناد الامامية الى لحج وعدن .

قال (الكبسي) في تاريخه : وفي شهر شوال من هذا العام جهز الامام ابن أخيه صفى الاسلام أحمد بن الحسن ابن الامام علي بلاد الامير حسين بن عبد القادر وهي عدن ولحج وأبين وكان الصفى مع وصوله الى هذا الامير اطلع من سيرته على مايقبح من الامور وذكر أنه سأل الله تعالى حين عقد التوبة عن الخلاف على عمه المؤيد أن يجعل فتح هذه البلاد على يده . فلما وصل الى تلك الديار شب على الامير حسين سحر النار وأحاط ببلاده وأوراها أجنادة فاقترح الامير زنداً ولم يترك من الجلال جهداً ثم ان الصفى شد له شدة المصور وأحاطت به أجنادة إساطة السور فكانت الهزيمة فيه وفي حزبه وخرج من مملكته مصاحباً لكربه واستولى الصفى على خزائنه وذخائره وفرّ هو الى بلاد يافع ثم ان الصفى وتى الولاة على البلاد وعاد الى صنعاء . اهـ

وفي كتاب (بغية المريد وأنس الفريد) في ترجمة حياة الامام أحمد بن الحسن مالفظة أو معناه : قال مؤلفه وأكر عليه بعض العلماء كثرة ما بيده من الاموال عند بيعته فأبرز أحمد بن الحسن مرقوماً بنحتم الامام المتوكل بأنه وهبه جميع الاموال والغنائم التي غنمها من لحج ومن أموال الامير عبد القادر اليافي . قال أحمد بن الحسن وكل ماتروته بيدي وأقلب فيه من نعمة المال هي من تلك الغنائم التي غنمناها نحن والمجاهدون من أموال ذلك الامير وأصحابه الذين نعتقدونهم عاطلي المذهب أما أنا فأعتقدهم من كفار التأويل<sup>(١)</sup> ثم ان الامام المتوكل وجه أحمد بن الحسن في سنة ١٠٦٥ هـ الى جهة البيضاء وفتحها بعد حرب هائل اجتمع فيه الرصاصي واليافي والعولقي والجرشي وقتل فيها حسين الرصاصي وهزم منصر العولقي فدانت البلاد للامام المتوكل . قال ابن مطهر في

(١) وكتب مرة الى الامام كتاباً قال فيه انه يرى فقهاء الشافعية يؤمنون الناس في مساجد تعز وغيرها مع وجود فقهاء الزيدية مثل السيد عبد الهادي المحرابي في الصف ويعلّمون عمائد الخبيثة في مدارسهم ومساجدهم . قال وان عذر الائمة من قبلك واضح لعدم تمكن الوطأة فا عذر عد الله في السكوت عن ذلك وقد تمكنت الوطأة

كتاب الرضوان : وقد دخل تحت طاعته جميع السلاطين حتى حضرموت وعدن  
وتابعه شريف مكة هـ . وقد ذكر تلك الفتوحات القاهني علي بن صالح بن أبي  
الرجال في أبياته التي رثى بها الامام أحمد بن الحسن وكتبت على ضريحه  
سنة ١٠٨٢ هـ

امام الهدى الهادي وأفضل قائم	وخير امام عابد متبتل
ومن لم يزل يحمي الزمان بعزمه	ويكشف عن سكانها كل مشكل
فطهر أقطار البلاد بسيفه	ومهدا للقاسم المتوكل
فحاصر صنعا عند ذاك بجحفل	يظله فيها هجاجة قسطل
وسار الى الحج وأطلال خنفر	بكل فتى ماضي العزيمة فيصل
فأصلحها ثم انثنى نحو صعدة	فرحزح عنها معضلا أي معضل
وأم بلاد الجوف والظوف قد طما	فصارت عن الخوف الشديد بمعزل
وسل على الرصاص في الحرب صارماً	جوانبه مستقولة كالسجنجل
فغادره متألفاً تحت خدره	كبير اناس في بجاد مزمل
وفي يافع لم يبق للقوم نافع	من السيف في يوم آخر محجل
وفي آل فضل لم يرح من كآهم	سوى هالك تحت القنا أو مقلقل
وفي حضرموت قل حد جيوشهم	وحكم بيض الهند في كل مقتل
وعاد الى أطلال حجة أذرعاً	بكف الايادي جمحل بمدججمل
ومال الى ذيبين بعد فسادها	فرزقهم بالسيف في كل مسهل
وفي الأبرق الفرد الذي شاع ذكره	سقى القوم في الهيجا عصارة حنظل
وسفیان أفناها بسوء فعالها	بسم رفاق من قنا الخط ذبل

ولنذكر هنا طرفاً من قصة استيلاء الزيدية على جانب من يافع وأطرافها  
وحضرموت والحوالي والأسباب التي دعت الى ذلك نقلاً عن اللطائف السنية  
للكبسي بنصه وفصحه على ما فيه من التطويل الممل بالسجع الثقيل على الطبع اعظاماً

لفائدة . قال الكبسي عند ذكر خلافة أحمد بن الحسن على عمه المؤيد وكان أحمد ابن الحسن قد قصد قطيبة فتبعوه الى نقيل للشتم فوقع الحرب في تلك العقبة ، واصطدم الفريقان واختلط الجندان وكان يوماً مشهوداً انهزم في آخره أحمد بن الحسن فانتهبت العسكر الامامي أمتقاله وقتلت رجاله فترجع له العزم بوجوه أعيانه الى حضرة الامير الحسين بن عبد القادر صاحب عدن وأبين فبقي عنده زماناً ولقي منه احساناً ولم يزل عنده بمحل رفيع الى أن وردت اليه اشارة المؤيد يقول له أرسل الينا الولد أحمد فأحس بعد ذلك انحراف من الامير الحسين ونوع ترفع دون احتماله عنه الصفي فلاقاه الحسين فقارقه عجلاً وأنشد لسان حاله متمثلاً :

ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان غير الحي والوند

وقصد بلاد يافع فرأى منهم نهاية المرام وغاية الاعزاز والاعتصام . قال : وفي هذه السنة يريد سنة ١٠٥٢ هـ أرسل الامام الى بلاد يافع القاضي أحمد بن الحسن الحيمي يسى في استمالة ابن أخيه أحمد بن الحسن للرجوع الى دياره فأسعده أحمد والعود أحمد ولما وصل حضرة الامام ظهر منه الابتهاج واستقامة الاعوجاج . اهـ  
قلت : الظاهر أن صفي الاسلام أحمد بن الحسن هو الذي أغرى عمه بالاستيلاء على بلاد الامير حسين بن عبد القادر اليافعي وفتح باب المشرق فقه ذكروا أنه سأل الله تعالى حين عقد التوبة عن الخلف على عمه المؤيد أن يجعل فتح هذه البلاد على يده

قال ( الكبسي ) وفي سنة ١٠٦٤ هـ خطب بدر بن عمر الكثيري صاحب حضرموت للامام قبض عليه ابن أخيه بدر بن عبد الله بن عمرو كبراء دولته وخلصوه هن الامر ووضعوه في الحديد وأطالوا له الزجر والتهديد ونصبوا ابن أخيه المذكور في دسته وأقاموه في تحتة وحين بلغ الامام ما صنعوا هم بالتجهيز عليهم وقدم الرسائل اليهم . قال : وفي سنة ١٠٦٥ هـ في شهر صفر أمر الامام بحشد الجنود

وأرباب البنود الى بنى أرض<sup>(١)</sup> لاصلاح فاسدها وتقويم خارجها لأجل الدخول الى حصر موت لانجناد بدر بن عمر ومنعت بلاد الرصاص ويافع وبلاد العولقي والجرجني والواحدى والفضلى عن المظبي من بلادهم فحدا الامام الى جهادهم فاجتمع لاولاد أخويه زهاء عشرة آلاف من مقاتلة الرجال والوف عنان من الخيل وجزيلها لعز الاسلام محمد بن الحسن ابن الامام فأنفذ قبل ذلك رسائله الى الشيخ حسين الرصاص لأنه أول قفل لتلك الاقفاص وكتيبة في تلك المراص فلما علم الرصاص بما أجمع عليه الامام شمع<sup>١</sup> وبرز بروزايت العربين وحشد قبائل البلاد وحرص على التمهيد في غورها ولانجناد وتصور أن نفوذ المسكر الى خلفه دلالة على عجزه وضعفه فركز نفسه هدفا للحسين وانتقش في ناعوره قول أحمد بن الحسين :

غير أن الفتى يلاقى المنايا كالحات ولا يلقى الهوانا

واذا لم يكن من الموت بدء فمن العجز أن تكون جيانا

فترتب هو والعولقي بعسكرهما بنجد السلف وضحي ببقية السلاطين أماما وخلف وكان قابيل من أصحاب الامام قد نفذوا الى الزاهروهي مما غلب عليها الرصاص وكانت في الاصل للقائني ولما ستم الرصاص من الانتظار بادر الى ذي كرت بجيش جرار فرقى أولاد الامام بنفوسهم على نجد السلف وبادروا اليه يوم الخميس رابع ربيع الاول من سنة ١٠٦٥ هـ وانقض جمعهم بكرة على الشيخ حسين ومن اليه قصد الصفي مركزه وهو المقام الاول والمركز المعدل فاشتجرت الرماح واشتد الكفاح واختلفت الرصاص ونادى لسان الحال ولات حين مناص . وقد أبان الصفي عن تخليق العقاب وشجاعة أبيه حيدر حين اقتلع الباب فأنخذل عن الرصاص منصر للعولقي وتأخر عن الحرب الذي لقي وتبعه قبائل يافع بمن بقي وثبت الكفاح على الرصاص وصار دريئة الرماح وهدفا للرصاص . وأمر الصفي

أصحابه بترك الرمي فاخترطوا السيوف وأقبلوا على الختوف واختلط الفريقان حتى اغبر الدوا واصطدمت الهامات في الجوف فأنجلت المعركة عن قتل حسين الرصاص وجميع من ثبت معه فحمل رأسه بعد قطعه بالحسام الى أن مثل به في حضرة الامام وانهم اخوة صالح الرصاص الجينة وحزيرة الى البيضاء وانتهت العسكر جميع ما في مخيم الرصاص ثم واجه بعد ذلك صالح الرصاص على بلاده وقبائله وكان محمد بن الحسين حال أن تقدموا للصدام قد خرج عن بطن الوادي في المينة فلم يصل الا وقد أنجلت المعركة بقتل الرصاص وحزبه فأسف على عدم حضوره هذه الحروب فتوجه من حينه على البلاد لليافمية فسار الى الخلفة ببعض الاجناد واستقر بها يومين ثم تقدم في نهار الاثنين تاسع عشر شهر جمادى الآخرة الى ذيل (جبل العر) لاستخراج يافع فوق حرب قتل فيه جماعة من عسكر محمد ابن الحسين ثم حملوا على أهل العر في سفح الجبل فهزموم الى أعلاه والقتل والضرب في أعقابهم ثم طلع عسكر الامام عليهم قهراً واستولى محمد بن الحسين على الجبل ودخلوا الجنود بلاد مرقد ولما غلب قبائل يافع باستقرار أصحاب الامام بمرقد اجتمعوا من كل أوب وأحاطوا بمرقد فكتب محمد بن الحسين الى الصفي فبادره بالفارة والجيوش الكرامة فلما ضربت طبلوله وآت يافع الادبار وحق عليهم البوار ثم طلبوا الامان فبذل لهم ودخلت الاجناد الموسطة وصلحت أمر يافع وسكنت الزعازع وعاد الامر الى حضرة الامام وأمروا على البلاد السيد شرف الدين بن المطهر بن عبد الرحمن بن المطهر بن شرف الدين وكان رأى الامام عدم مسارعة الامراء الى الوفود وأن يلبثوا بالجنود، ولما بلغ السلطان الذي في حضرموت هذا للنصر الجسيم والفتح العظيم أطلق عنه من الترسيم وأشهر بطاعة الامام وإظهار الخطبة والاثام فأرسل الامام الامير صالح ابن حسين الجوفي الى تلك الديار فوجد الامر على حقيقة ووجه الى بدر بن عمر ولاية ظفار وجعل الامام ولاية البيضاء ويافع الى ابن أخيه الحسين بن الحسن



فاستمر على ولايتها من ردام الى أعمال صاحب حزموت وفي سنة ١٠٦٨ هـ  
 غدر صاحب حزموت بدر بن عبد الله بعمه بدر بن عمر وأخرجه من ظفار  
 فوصل الى الامام للانتصار فأكرمه الامام وأوعده بلوغ المرام وبقي في الحضرة  
 مكرماً حتى كان في شهر جمادى الاولى من السنة تسعة وستين برز الامام في المنشية  
 وضرب فيها الوطاق ووصله اليها عز لأسلام محمد بن الحسن بن المنصور فأجمعا  
 على اصطفاء الصفي لفتح حزموت والشحر المشهور احمد بن الحسن بن المنصور  
 وفي الخامس تهيأ الصفي وسار الى وادي السر بمخلاف خولان ثم منه الى مخوان  
 ثم الى دعوان ثم سار الى مأرب وبيعان ثم دخل أطراف بلاد العولقي فوصل بلدة  
 واسط ثم سار الى وادي حجر ثم تجرد من حجر تجرد الحسام وقد كان سلطان  
 حزموت قدم عسكرياً الى أعلى عقبة حجر لمنع احمد بن الحسن عن صعودها  
 فطاع عليهم العقبة ففروا عن مرا كزهم وانهم قدم السلطان ومهد لمن بعده هذه  
 الافعال فصنعوا صنعه حذو المال بالمال . واستولى الصفي على خزائنه وازواجه  
 وذخرفته وامداده وهذا المحل يقال له ( ريدة أبامسدوس ) وعند ذلك طلعت  
 على الصفي طلائع الانتصار وتواردت اليه قبائل تلك البلاد . ثم تقدم الى بلاد  
 الهجرين ولم يبق الى محل السلطان عمر غير مسافة يومين فللقاه الحضارم ركبانا  
 ورجالة وقتلوا عن منصب سلطانهم لا محالة ، فأطلقت عليهم الرصاص المفدابة  
 ووجه اليهم الردي أسبابه ، فقتلوا في الاودية والشعوب وجروا على الاذقان  
 والجنوب وانهمزم السلطان من هنن الى شبام وقد طرأ عليه بساط الاحكام ودخل  
 الصفي هنن واغتم ذخائر السلطان ثم عطف على شبام وأخذها سلام بسلام وهي  
 عين مدائن الاسلام فاستولى الصفي على منازل ذلك البدر ولما سقط في يد  
 السلطان عاد الى الطاعة بعد العصيان وصالحته الاحوال ورجع الصفي في أنعم  
 بال وأطيب حال وأرسل للصفي بالسلطان بدر الى حضرة الامام فاستبقاه الامام  
 أياماً ثم فسح له الى دياره وتوفي بجهته بعد عوده اليها . انتهى كلام الكبيسي

فلقد فصل حديث الفتح وأقنع ونثر وسجع وأرق ولمع وأرعد وقعقع وهول  
وأفجع ثم خرج من الحلبة البيانية ولم يذكر لنا عن قصة خاتمة الدولة الزيدية في  
حضر موت ويافع وملحقاً بها شيئاً الا بالتلويح المختصر فقال عند ذكر الامام  
المؤيد بالله محمد بن المتوكل وعرض بعد عودته خلاف يافع ووقعت حروب عظيمة  
بينهم وبين أولاد الامام لم يقفوا على طائل وقتل في بعضها الامير احمد بن محمد  
ابن الحسين وتغلق المشرق من ذلك الوقت . اهـ . ولم يذكر الكبسي شيئاً عن  
حوادث المشرق بعد ذلك التاريخ حتى حادث استيلاء الانكلاز على عدن فكان  
كتابه تاريخ الزيدية لا تاريخ الممالك اليمنية .

وهذه أول مرة امتدت فيها يد أئمة صنعاء الى هذه الجهات . ثم ضعف أمر  
أئمة صنعاء وكثرت الفتن بينهم وتعدد مدعو الامامة فيهم وكان أمراء البلدان  
المذكورة وسلاطينها وقبائلها لم يزالوا يتمسكون بالاستقلال ويناجزون الاجناد  
الامامية . ووقفت سلطنة يافع وقتها المشهورة في وجه الدولة القاسمية التي أنهكتها  
الحروب المستمرة حتى كتب النصر ليافع

ففي بغية المريد وأفس الفريد ما معناه ان سلطان الوسطة صالح بن أحمد  
هرهرة وبنو المفلحي وغيرهم لما رأوا الخلاف بين الائمة ذكرروا الاشجان  
واشتاقوا لاعادة السلطان فتماهدوا واتحدوا وهزوا الدولة الامامية عند ابتداء  
تداعي أركانها ولم يكتفوا بطرد الزيدية من يافع بل ساقوم الى جبلة .

( قلت ) هذا السلطان الذي ذكره صاحب بغية المريد هو صالح ابن الشيخ  
احمد ابن ولي الله الشيخ علي هرهرة

( يحكى ) أن العلامة ولي الله السيد الشيخ أبا بكر بن سالم مولى عينات قبل  
أن تدركه الوفاة عام ٩٩٢ هـ نصب العلامة الشيخ علي هرهرة مصلحاً ومرشداً  
دينياً في يافع العليا ثم لما مات الشيخ علي خلفه ابنه الصالح احمد بن علي ولما توفي  
احمد بن علي خلفه ابنه الشيخ صالح بن احمد وفي أيامه تزايد اختلال أمر الدولة

الامامية وعم الفساد والظلم على عهد الامام المتوكل ثم الامام المهدي صاحب المواهب حتى ثار على هذا الامام جميع سادات اليمن من سلاطين وأمراء ومشايخ القدين ضمهم الى الدولة الامامية الامام المتوكل على الله اسماعيل فاجتمعت كلمة يافع العليا على طاعة الشيخ صالح بن احمد وأقاموه سلطانا عليهم وأناطوا به مهمة انقاذهم من جور حكم الامام فحالف السلطان معوضة بن عفيف اليافعي سلطان الفارة وابتدأت الحركة من يافع . ولما كتب الله النصر ليافع انضم اليهم السلطان احمد بن علي الرصاصي والسلطان صالح بن منصور العولقي وأمير خرقه الامير قاسم بن شعفل ثم ولده الامير احمد بن قاسم وقاد السلاطين المذكورين جميع قبائل يافع العليا والسفلى وبنير والعولقي العليا والسفلى وحالمين وآل فصل واستمرت حروب دموية ابتدأت من سنة ١٠٩٣ هـ الى ما بعد سنة ١١٤٥ هـ قاوم السلاطين المذكورون حملات جنود الائمة التي كانوا يسوقونها عينا لاختضاع السلاطين المتحالفين . وأشهر قواد جيوش الامام هم الامراء محسن ويوسف ابنا المتوكل وقاسم بن حسين بن المهدي احمد بن الحسن وعامر بن صالح وغيرهم وحصلت معارك دموية في خرقه وقعطبة والبيضاء ولحج وجبن وأبين والزاهر والحزبة والمسال وغيرها من جهات اليمن

ففي عام ١١١٢ هـ جهز الامام الامير عامر بن صالح من رداع ووجهه على خرقه بلاد الامير قاسم بن شعفل الحالمى في شهر جمادى الاولى فلم يتمكن عامر من الاستيلاء على خرقه وعاد مهزوماً الى قعطبة ، ثم أمد الامام عامر بن صالح المذكور بمجنود من الزيدية واستظهر عامر على الامير قاسم بن شعفل وأحاز الامير قاسم بن شعفل الى أسفل طول واستولى جند الامام على خرقه ونهبوها وحطوا بالجبرتي . ثم أغارت يافع بني قاصد والسفال بقيادة السلطان معوضة بن عفيف وأخرجت جند الامام من أعلى جبل أهل حجبل بعد قتال شديد وأخرجوهم من خرقه وقتل في المعركة قواد جيش الامام وهم علي بن يحيى وعامر بن صالح ومحمد فرحان

ثم هادن الامام السلاطين وبالح في اكرامهم وتزوج مكرية السلطان قحطان ولما خطب الامام المهدي صاحب المواهب بفت السلطان قحطان أرسل صداقها حمولة عشرين جمل ذهب وفضة وحلي ولؤلؤ ومرجان وكساء وسلاح بنادق وخناجر مذهبة فتعرض للقافلة الامير احمد بن قاسم بن شمعل وابنه الامير حسين ابن احمد وتلاثمائة رجل من قبائل حالمين وأخذوا القافلة بما فيها ومعها سعيد ابن جوهر عبد السلطان قحطان ، فشق ذلك على السلطان قحطان ونكحت يافع جميعها وجاء السلطان ناصر بن صالح وبنو هريرة وأهل السفال جميعا مع كلد وبنو قاضد وقدموا على خرقة من رأس جبل حالمين وأحاطوا بها من كل جهة ثم توسط السيد عبد العليم وقابل الامير أحمد السلطان قحطان وبنو هريرة ومشايخ يافع بمقائره وأرجع القافلة بما فيها ثم حالف الامام يافع في ذلك العام . وصاهر السلطان الرصاصي والمولقي وحاول استرضاءهم بأموال جزيلة لانشغاله بفتنة المدعي في صعدة وغيره فلم يتوفق

وفي سنة ١١١٤ هـ انتقل الى رحمة الله تعالى السلطان معوضة بن عفيف وخلفه ابنه السلطان قحطان بن معوضة

وفي ( ٢ ) شوال سنة ١١١٤ هـ اجتمع السلطان قحطان والسلطان صالح بن هريرة والسلطان احمد بن علي الرصاص والسلطان منصر بن صالح المولقي في المعروضات اطراف أبين وفيها استمال أصحاب الامام السلطان عبد الله بن أحمد الفضلي وأهوانوه بمدافع وجنود كثيرة وحاصروا الطرية بأبين وضر بوها بالمدافع حتى سلم الشيخ صالح بن سليمان الكادي والامير أمين القلعة وانحازوا الى يافع . ثم أساء عمال الامام الى السلطان عبد الله الفضلي فقدم واجتمع بالسلطان احمد ابن علي الرصاص والسلطان قحطان بسيلة كلد أسفل ذي ناخب وحالفهم على محاربة جند الامام واخراجهم من أبين

وفيهما استولى السلطان قحطان على عدن ولحج ثم استردها الجند الامامي في ذلك العام .

وفي سنة ١١١٦ هـ انتقل الى رحمة الله تعالى السلطان صالح بن أحمد هريرة وخلفه ابنه السلطان ناصر بن صالح بن أحمد

وفي سنة ١١١٧ هـ قدم السلطان ناصر بن صالح بمجموع يافع واستولوا على الرعارع في لحج وأخربوها وحاصروا قلعة حمادي وأخرجوا منها الزيدية . وحاصر السلطان قحطان قلعة الطرية بأبين وحالوا بين حاميتها وبين امدادات الامام حتى جاعوا وأخلوا القلعة ليلا ودخلها أصحاب السلطان قحطان بن معوضة ولم يقنع سلاطين يافع بمعاربة جند الامام في حدود يافع وملحقاتها كلحج وأبين والشعيب وجبن ونعوة والربيعتين والظاهر وجبل حرير وحالمين وغيرها بل سارا لانقاذ من بحضرموت من أهل السنة عندما استصرخهم ولي الله السيد علي ابن أحمد بن علي بن سالم بن أحمد بن حسين ابن الشيخ أبو بكر بن سالم مولى عينات عام ١١١٦ هـ لمحاربة السلطان عمر بن جعفر الكثيري الذي انتحل مذهب الزيدية وعظم شعائرم في حضرموت وارسل بدر بن طويرق بعقابر الى يافع ، فتوجه معه السلطان عمر بن صالح شقيق السلطان ناصر بستة آلاف مقاتل من يافع واستولى على جميع حضرموت وأزال بدعة الكثيري ورجع الى يافع عام ١١١٩ هـ

وما زال في حضرموت أقوام من يافع تحت حكم السلطان عمر بن عوض القعيطي اليافعي وأهل حضرموت الآن يذكرون قول شاعرهم :

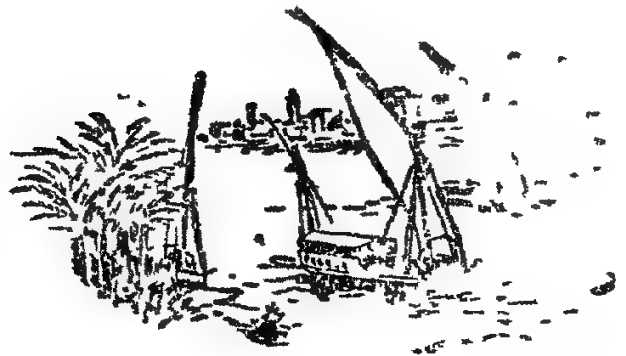
رأسي ضرب من حنة المدافع      كله السبب من بدر جاب يافع

وقبائل يافع يذكرون الى اليوم وقائعهم المشهورة مع الزيدية وينشدونها في قصائدهم ومغانيهم ، قال البكري من قصيدة له :

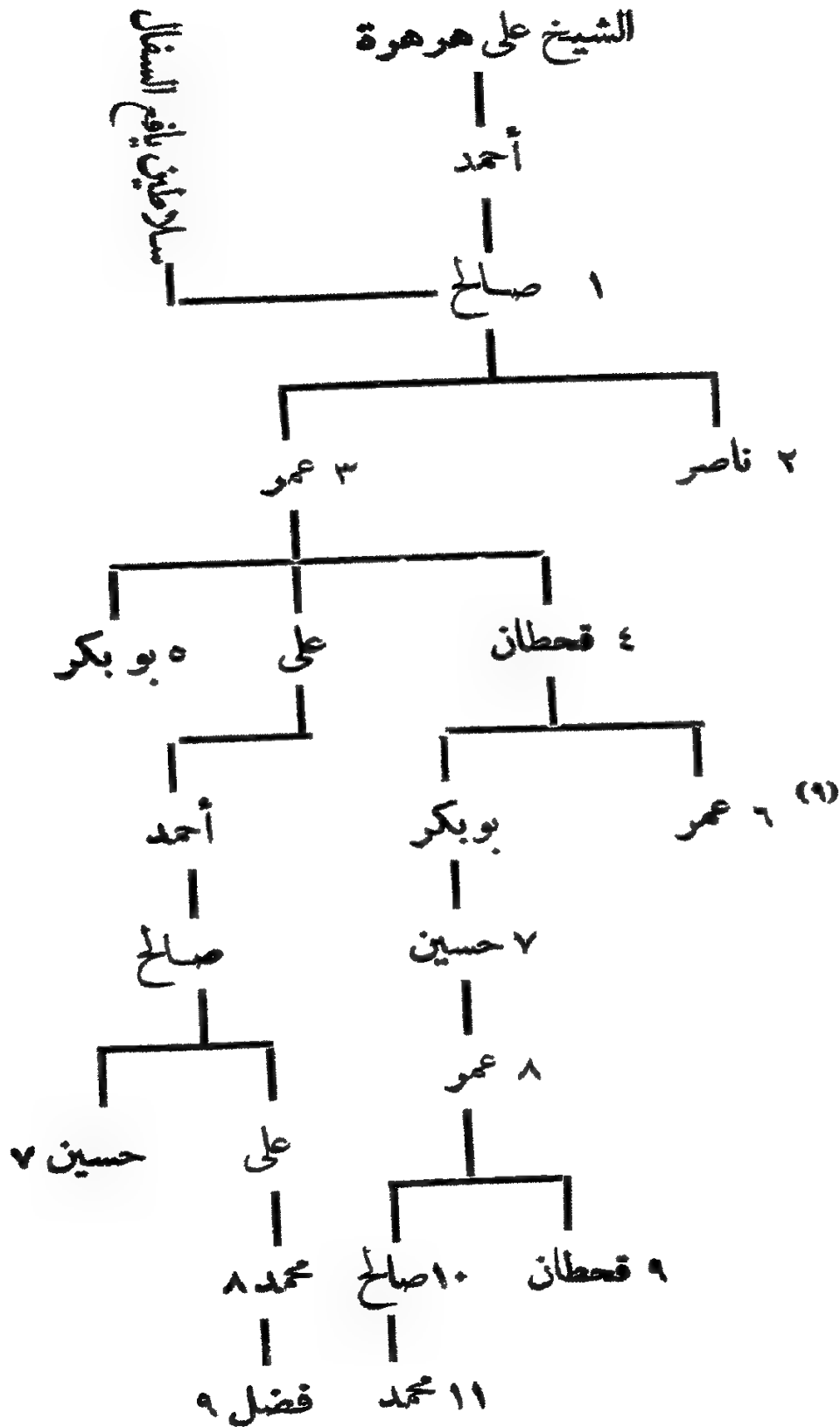
قمحطان ذى يشبه على بالمهد      ذى لاخرج فلاعاد يرتد  
ضلت خيوله تحت قاع الجند      تشهد له الزينات تشهد  
وقال يذ كر يافم :

وأجدادكم من قبلكم      ذى قد مضوا بأول زمن  
قد أخرجوا الأزيود والاثراك      حمران الوجن  
قمحطان ذى خذنها من المعسال الى ساحل عدن  
وله من قصيدة أخرى :

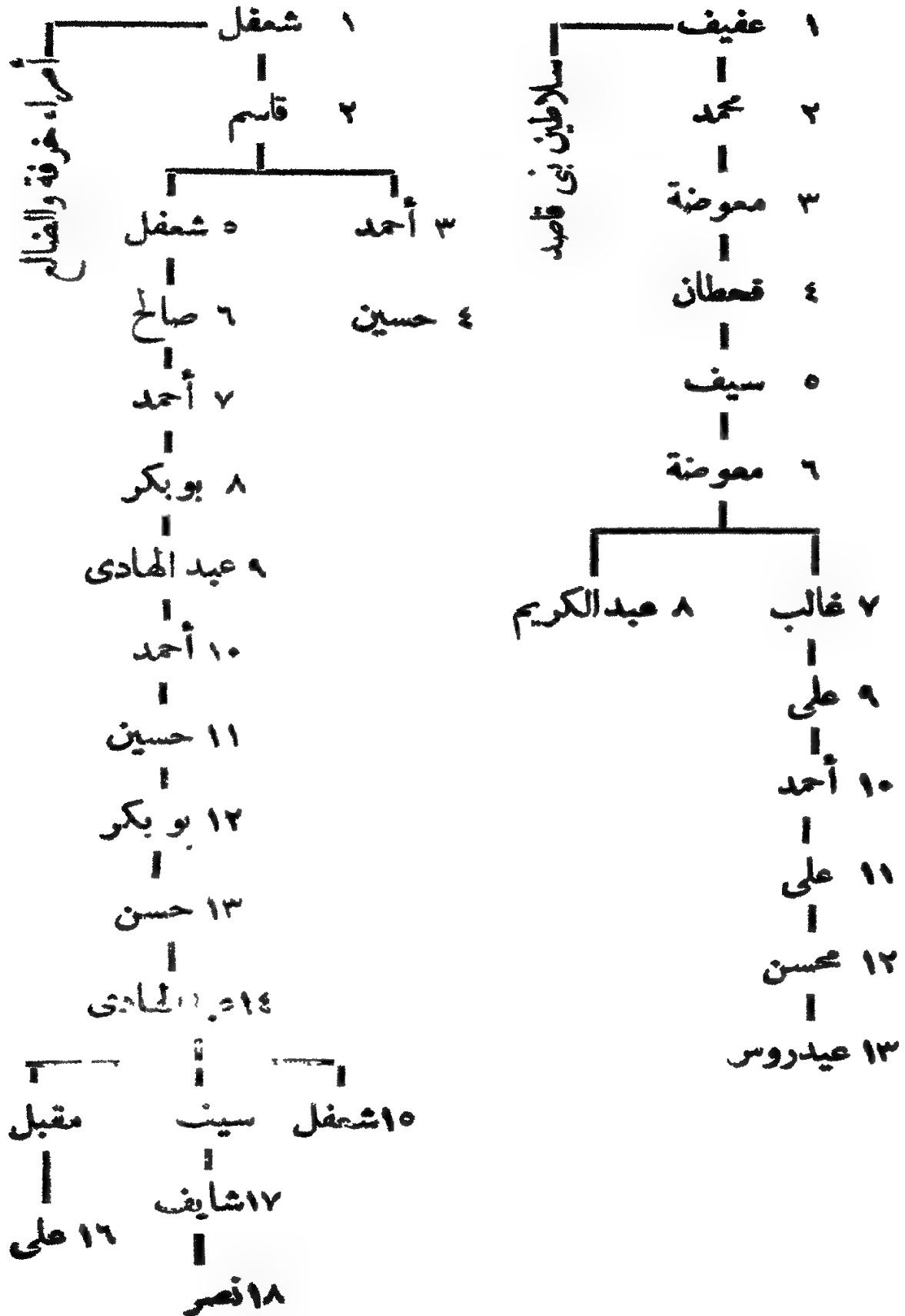
تغز خذناها وخذنا قمطبة      وإب والراحة ونجد الجاح  
ويريم خذناها وخذنا ما بها      وأنتم بها وأمسى السمرمباح  
وامتدورت الحروب سجلا بين سلاطين يافم وأئمة صنعاء على عهد السلطان  
صالح بن أحمد ثم السلطان ناصر بن صالح ثم على عهد السلطان عمر بن صالح  
ثم على عهد السلطان قمحطان بن عمر من سلاطين الموصلة والضبي . أما سلاطين  
اللقارة فهم للسلطان معوضة ثم حفيده السلطان سيف بن قمحطان وفي الختام كتب  
الله النصر ليافم اه ملخص من مسيرات يافم



(١١٣)



(١) بعد وفاة السلطان عمر انقسمت له بنى . ك . و . فقلت النوسطة حسين بن صالح وولت الاممي حسين بن بو مسكر  
٨ - لجمع وعدل





لم يذعن المشرق كما صحاه الكبسي للحكم الامامي الا على عهد الامام العظيم اسماعيل المتوكل على الله ابن القاسم . ثم على عهد ابن أخيه الامام المهدي أحمد ابن الحسن من سنة ١٠٥٤ هـ الى سنة ١٠٩٢ هـ وذلك مدة ثمانية وثلاثين عاماً . أما الامام المؤيد محمد بن المتوكل فلم تصف له الاوقات فقد خالف عليه أهل المشرق كما تقدم وعارضه الحسين بن الحسن وقاسم بن المؤيد واستبعد الامراء من آل الامام بالامر . فكان صنوه علي بن المتوكل في اليمن مستقبلاً بولايته ومحمد ابن المهدي أحمد بن الحسن مستقلاً بأعمال الحجرية وما اليها والحسين بن الحسن مستقلاً برداع وعلي بن أحمد بمدينة صعدة وأعمالها والحسين بن محمد بن أحمد أبو طالب في عمران مستقل ببلاد حاشد وبكيل وحسين بن المتوكل في صنعاء .  
 قال الكبسي وكان الامام يتوجع من سيرة بعض منهم في الرعية على غير ما يبيحه الشرع الشريف . اهـ

وبالجملة فقد كان الامام محمد في حالة لا يحسده عليها أحد وأمر اليمن فوضى . ولما توفي رحمه الله في عام ١٠٩٧ هـ دعا بعده يوسف بن المتوكل في جهة ضوران ، ودعا الناصر محمد بن أحمد المهدي صاحب المواهب بالمنصورة في بلاد الحجرية وأعمال تمر . ودعا الحسين بن محمد بن أحمد بن القاسم في عمران ثم قام جميع سادات اليمن لمحاربة الامام المهدي وعارضه المتوكل على الله القاسم ابن الحسين وحاصره حتى خلع نفسه وبقيت الحالة على ذلك الاختلال حتى أنك تجد هذا الاختلال ظاهراً في تواريخ الزيدية . فقد ثبت بعضهم امامة زيد وغيره يثبت امامة عمرو في زمن واحد . ولما تولى الامام المنصور القاسم بن الحسين عام سنة ١١٣٩ هـ نازعة الناصر محمد بن اسحاق بن المهدي وبايعه العلماء والرؤساء ثم بايعه المنصور نفسه على شروط لم يقع الوفاء بها فاستمر المنصور على دعوته وغلب على الناصر وبايعه الناس الا أخوه أحمد بن المتوكل فانه استقل باليمن الاسفل وحصلت بينه وبين أخيه حروب عظيمة ثم تصالحوا على

أن يبقى لأحمد ما نحت يده وذلك اليمن الاسفل بأجمعه .  
وفي سنة ١٧٠٩ م توافق سنة ١١٢١ هـ زارت البعثة الافرنسية عدن  
وكان حاكم عدن مستقلاً عن امام صنعاء ووصف تلك الرحلة بعض رجال البعثة  
اسمهم (لاروك) في كتاب صغير ذكر فيه وصف عدن وحاكمها المستقل يومئذ .  
وكانت لحج يومئذ بيد يافع كما تقدم .  
ثم لما تصالح الامام المنصور مع أخيه أحمد عادت الجنود الامامية واستولت  
على عدن ولحج .

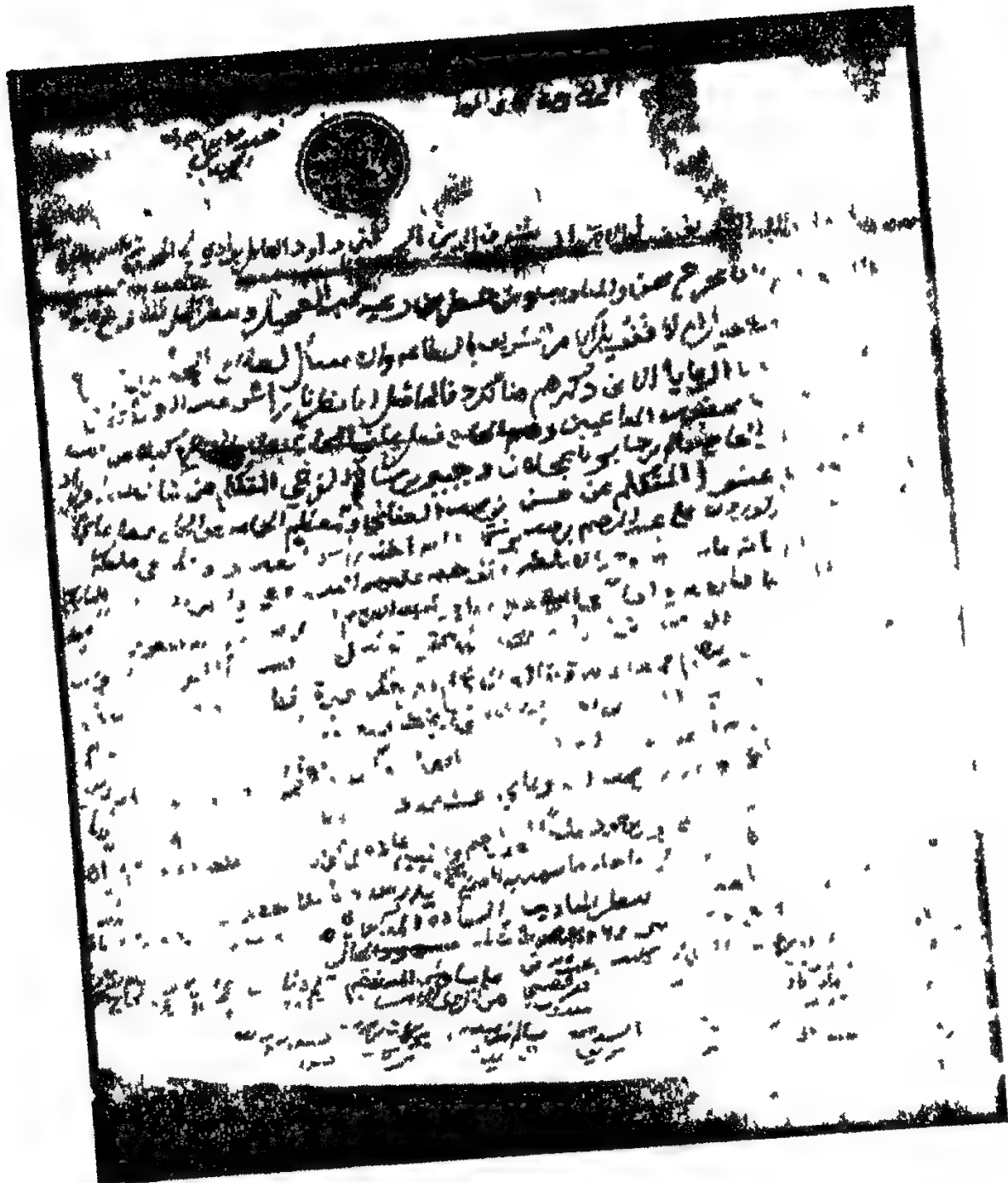
قال في نفحات العنبر في فضلاء اليمن في القرن الثاني عشر عند ذكر أبي  
اسماعيل بدر الدين محمد بن اسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن : وله في الامام  
المنصور غرر المدايح ومحائب التهاني فن ذلك ما قاله وقد أهدى له المنصور  
جارية حسناء في ليلة مطيرة :

يا أيها المولى الامام ومن له من يفيض على الورى هطالها  
الى آخر القصيدة .

قال : وله مهنثا له في عرسه بالشريفة بنت المولى محمد بن الحسين بن  
عبد القادر وكان قد اجتمع له مع ذلك وصول البشارة باستفتاح ثغر عدن ولحج  
ووفود عيد النحر بالآيات الآتية :

قد اجتمعت في عيدنا لأماننا	جسام مسرات بها الصدر يشرح
أردت أهنيه فلم أدروا الذي	به تبتدي مني التهاني وفتح
أبا لنصر والفتح المبين الذي به	نظام أمور الدين ، الملك يصلح
أما عدن قد جاء من غير شغلة	وحاءت به خذل الدشائر بجمع
أم العيد عيد النحر لارب ناهراً	نحور العدا والسيف بالدم يسمح
ولكن دنى الاعراس هبت أهلاً	فتقدمه بالدرأولى وأرحح اه

وكان عمل الامام لمحج قد أحسوا بما صرف نيتهم عن الشيخ علي بن  
عبد الله بن ... فقتل .



❦ وثيقة تنفي ما قيل من أن آل سلام كانوا أعمال الامام ❦

❦ وثبت أن أعمال الامام من الزيود ❦

وقفت على ذكر قتله في مختصر أنباء الزمن في تاريخ اليمن .  
ولما صار أمر مشيخة لحج الى الشيخ فضل بن علي لم يتفق رأيهم ورأي  
عمال الامام وبدأ الخلاف فيما بينهم بسبب قتل الشيخ علي بن عبد الله واستولى  
على لحج وعدن .

ثم عاد عسكر الامام الى لحج بقيادة الأمير سنبل وحصل بينهم وبين الشيخ  
فضل بن علي العبدلي حروب انتصرت في بدايتها للعساكر الامامية وانحاز  
العبدلي الى يافع ونكف ثم كر على سنبل بمساعدة السلطان سيف بن قحطان  
اليافعي سلطان القارة وأخرجهم من لحج واستقل بها وكان آخر خروج العسكر  
الامامي من لحج لعشر بقين من ذي القعدة من السنة المذكورة . ( قال الفقيه شرف  
الدين حسين بن حسين بن صالح بن يحيى الرمي الاهنومي في الجزء الثالث من  
كتابه المسمى البراهين الماضية في السيرة المنصورية ما نصه ) : وفي شهر القعدة  
الحرام من السنة المذكورة يعني سنة ١١٤٤ هـ حصل الغدر من العبدلي اللعين (١)  
وزين له الشيطان ولمن معه قتل العامل في لحج فدخل اليها مع جماعة من أعوانه  
وما يخطر ببال ذلك الاقدام وكان العامل حامل التسلل ولم يكن فيه تيقظ  
واحتزام فباشروه بضرب السيوف في تلك الساعة . وهذه القضية مشعرة بالغفلة  
الكلية وعدم الحزم والاحتراز . وقيل انه حال أن باشروه لم يكن معه شيء من  
السلاح حتى الجنبية فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وقد اتفق مثل هذه  
القضية أن أمير الدين العنفي كان عاملاً في لحج فجاءوا جماعة من مشايخ تلك الجهة  
أرادوا قتل المذكور فلما دخلوا عليه ولكنهم من الرجال الكلاء فأقدم الاول على  
الفقيه أمير الدين بخنجر فضرب أمير الدين فالتقاء أبو ریحان صاحب سفيان من  
أصحاب الامام المهدي صاحب الفراس وضوان الله عليه فضربه ضربة أبان بها  
يده قبل أن تصل ضربته الى الفقيه أمير الدين وقتلوا السبعة الذين دخلوا معه

(١) اللعن والسب أسهل ما يرمى به مؤرخو الزيود خصوصهم وقلما تنظرو كتبهم من ذلك

جميعاً في المجلس وبلغت هذه القضية الامام المتوكل على الله اسماعيل ابن أمير المؤمنين فاستصوب قتلهم وهؤلاء أهل غدرو عيب من قديم والعمال في هذه الجهة ما فيهم نباح ولا حزم . ثم ان العبد لي بعد ذلك توجه الى عدن فوجد العامل وهو مع جماعة خارج عدن وكان بينهم وبين العامل موعد للالتقاء فلم يشعر العامل إلا وهم يخطونه بالسيوف حتى يرد وكل من كان عنده شرد وما عاد حصل فيمن بقي نفع . فاستولى على البندر وعلى الحج ولا بالي ولا عرف عاقبة مكره وغدره ولا ظن أن أمير المؤمنين في أثره قاطع ان شاء الله رأسه ورؤوس أعوانه ومخرب أرضه وبلدانه فان الله عز وجل هو الذي أيد الله إزاله المفسدين واهلاك الباغين الناكثين . شعر

ألا أيها الباغي أتحسب غفلة	مصيرك حيث الناكثين تصير
كانك لم تعرف سيوقاً بواتراً	وأن أمير المؤمنين قدير
رويدك ان اليوم يتبعه غد	وان صروف الدائرات تدور
سيأتيك قوم من بكيل وحاشد	فتصبح في ضيق الوثاق أسير
بنجدية قد اعتلاها ضراغم	ويسمع لها وقت الزال زفير
فما قريب أنت لاشك هالك	قد خبن آمالاً لديك غرور
وقد قيل ان البغي يصرع أهله	فهلا ليوم في لقاءك شهير
وتذهب أرواح البغاة بمجفل	وتهلك أموالٌ ونخرب دور
ظننت بأن البغي دام سروره	فذاك محالٌ لا يدوم سرور
فان خطيرات المهالك ضمن	لراكبها أن الجزاء خطير
فيا فضل لست الفضل بل أنت مارد	تجارت في أمر عليك عسير
تكلفت أمراً لست أنت بأهله	قانت أذل بل وأنت حقير
فبعدك امام الحق من نسل هاشم	يحط لدى الباع الطويل قصير
ولا بد ان تضحى ديارك خالياً	تلاعب فيها محالٌ ودبور

ورأسك ان يسلم تقد بسلاسل      وتصبح أسيراً والزمان غرير  
وفعلك لا تفتقر فيه فأنه      عليك به بعد الرواح بكور  
بني حسن قد طال مجدهم الذي      مما عند كل العالمين كبير

ولما بلغت المولى أمير المؤمنين حفظه الله هذه الواقعة أرسل الى جميع الاقطار  
لجمع السياق المحتاج في الحركات والانفاق فوردت السياقات من كل جهة الى محل  
يسمى رباط المعان فيما بين جبلة وإب حتى صار جملة واسعة . وكان في شهر صفر  
سنة ١١٤٥ هـ زلج المولى أيده الله الامير سنبل الصادق بمحطة من همدان وبني  
حشيش وتوابع وخيل قدر ستين عنان أمراء مشهورين ثم كتب المولى أيده الله  
الى سيدي أحمد بن المتوكل على الله أنه يزليج الشيخ أحمد الوادعي ويتوجهوا  
الجميع على العبدلي فأجاب سيدي أحمد بالسمع والطاعة وجهز الشيخ أحمد الوادعي  
بخمسمائة من حاشد وبكيل ونجهزوا الجميع الى لحج فبلغ العبدلي فضاقت عليه  
الارض بما رحبت وداخله الخوف والجزع فما أمكن منه الا التسليم والطاعة  
وأنى قبلت له شفاعا وخرج من لحج وعدن ودخلت أجناد المولى الى لحج وعدن  
وصلحت البلاد . ثم ان العبدلي اتفق بالامير سنبل والشيخ أحمد الوادعي وسلم  
المواد والضيعة على حسب المراد فلما صلحت الامور أخذ الشيخ أحمد الوادعي  
وأى من سيدي أحمد بن المتوكل على الله رضوان الله عليه ان مابه فائدة بالبقاء  
وقد صلحت البلاد وأن حاشد وبكيل الذين معه يحتاجون الى راحة وأن البلاد  
ونخبة وأن ذلك المحل لا يناسب أهل الجبال فاذن له بالارتفاع .

وأما الامير سنبل الصادق المذكور فبقى على حاله عاملا في البلاد وكان مدة  
بقاء محطة المولى أيده الله والأمر نافذ والعبدلي في الطاعة من آخر شهر صفر إلى  
آخر شهر رجب سنة ١١٤٥ هـ وذلك خمسة أشهر ثم ان المولى أيده الله عين على  
العبدلي أدب بنظر الشيخ صالح بن عامر أحمد خمسة عشر ألف قرش <sup>(١)</sup> بسبب

اقدامه وجرأته وفعلته التي ماجرى مثلها وقد كان فعله موجب هلاكه وحرمة وسفك  
دمه فقد حلم عليه المولى بهذا الادب اليسير فلما وصل اليه الشيخ صالح عامر أوقفه  
على الامر الشريف فما أمكن منه إلا الطاعة والتسليم لامير المؤمنين إلا أنه طلب  
المراجعة والشفاعة في سماحة ما رآه المولى حفظه الله والمولى أيده الله حلیم فسأحه  
بائت من ذلك ويسلم الثلاثين وهو عشرة آلاف قرش فسلم ذلك وبعد هذا خاف  
العبدلي وعرف أن ذنبه عظيم ونظر أن حاشد وبكيل الذي صحبت سنبلي في الحج  
قد أضرم الوباء ومرض أكثرهم ولم يبق فيهم نفع وركت المحطة ولم يبق إلا  
العبيد التوابع والخليل فلما بلغ المولى أيده الله ذلك أمر النقيب عامر أن يتقدم بمن  
معه إلى الحج الى عند الامير سنبلي فتقدم النقيب عامر إلى محروس الحج ولما عرف  
العبدلي أنه قد أذنب ذنب لا يغفر وان لا بد من الانتقام منه بسبب تجاربه واقدامه  
على عمال المولى أيده الله لم يقر له قرار وعرف أن المحطة الباقية في الحج انها هم على  
رأسه فما أمكن منه الا أنه استجار بسيف بن عفيف وذبح في أسواق يافع عقاير  
وطمع سيف ببندر عدن وبلادها ووعد به بأن يكون تحت طاعة سيف والبلاد  
تساق اليه ويكون عاملا من قبله أو يجعل غيره ويكون شيخ من جملة المشايخ  
فأسعده سيف بن قحطان عفيف لذلك وجمع قبائل يافع ونزلوا معه الى الحج وما  
تخلف عليه الا قحطان بن عمر هريرة وجماعته وتوجه بتلك المحاط على من في الحج  
واستقام أصحاب المولى أيده الله لسيف ومن معه واقتتلوا قتالا شديدا فلقدهم  
جادوا في أول الامر وبنلوا النصيحة كما قيل شعرا :

فما شعروا حتى رأوها مغيرة      قباحا وأما خلفها فجميل  
سحاب أمطرت السحاب عليهم      وكل مكان بالسيوف غسيل  
للك يا عبدلي اليوم هارب      فكم هارب مما اليه يؤل  
فان تكن الايام انالتك صولة      فقد تعلم الايام كيف تصول  
وبعد هذه الواقعة رجع سيف بن عفيف الى حصن أبين على صفة المكسور

وانتهبوا من لحج ما قدروا عليه . ثم ان سيف جعل عند العبدلي قدر خمسمائة رجل يحفظونه من الرتبة . فلما كان في شهر رمضان سنة ١١٤٥ هـ قدم العبدلي ومن معه من أهل يافع على الرتبة الذين في عدن وهم قدر مائتين وخمسين من أصحاب الامام حفظه الله وهم تواع ومن حاشد وبكيل وكان العامل في عدن يقال له الوادعي ولعل العبدلي كاتبه وتواطأ معا فدخل للعبدلي البندر من جانب البحر في سنايق وهم أهل خبرة ومعرفة وقد يقال ( أن أهل مكة أدرى بشعابها ) فما عرفت الرتبة الا وهم في المدينة والرتبة في رؤس الجبال محلات متباعدة لأن عدن واسعة وجبالها شاذخة وهؤلاء الانجاس دخلوا من البحر فما أمكن من الرتبة الا ان حفظوا أنفسهم وأحربوا حرب مدافعة على أنفسهم ثلاثة أيام ونالتهم المشقة من قل الماء والطعام . ثم ان العبدلي أذن لهم أن ينحلوا ما معهم من السلاح وغيره ويخرجوا من البندر وتكون طريقهم البحر فأصلح ( الشريف العيدروس ) أنهم يخرجوا بأسلحتهم وأمتعتهم ولا يحصل في جانبهم أمر تخرجوا من البحر ودخلوا ( الخا ) وهكذا الحرب سجال فلا بد للعبدلي أن يجرى بفعله ويعاقب بعمله ان شاء الله كما قيل :

ويومٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نساءً ويومٌ نسر

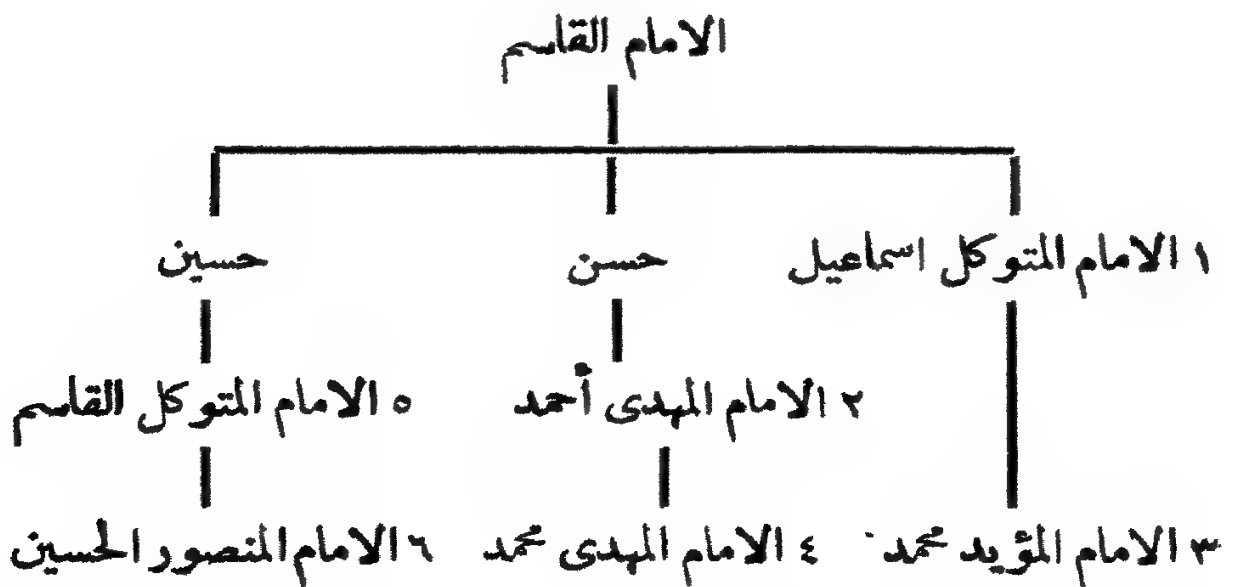
ولما كان في شهر القعدة الحرام سنة ١١٤٥ هـ لم يقر للعبدلي قرار من بقاء محطة لحج ولم يهنته طعام ولا شراب فعزم مرة أخرى الى عند سيف وسلم له دفعة واسعة واستغاثه على أن يعينه على اخراج المحطة الذين هم في لحج وان البلاد تكون لسيف يتصرف فيها كيف شاء فخرج بمن معه على رتبة لحج فوصلوا اليها وضايقوا الرتبة الذين فيها واتقطعت عليهم المواد فأحربوا الرتبة من بعيد ولم يقدموا عليهم وأما الرتبة فلما انقطع عليهم السياق من كل جهة وبقوا قدر اسبوعين هم وقراشهم في حال ضعيف من قل الطعام والعلف ثم صاروا يرمونهم بالمداغم وحاولوا أن أصحاب الامام يطرحوا السلاح والأثقال ويخرجوا من القلعة فلم يرض أصحاب المولى ثم لما عرف سيف ان ما يتم له هذا الأمر وأنها محطة قوية أجاب أنهم يخرجوا بجميع ما



معهم وبيارق المولى منشورة وشرطوا جمال تحمل الأثقال إلى سوق السبت وتم ذلك الشرط وكان خروج الرتبة من الحج في العشر الأخيرة من ذي القعدة ولم يحصل في خروجهم بأس ولعل سيف بن عفيف عارف أن عاقبة أمره خسرا فقد علم حال من بغى وتمرد وطنى فألقى الله في قلبه الرعب وعن قريب ان شاء الله يحصل النصر والظفر عليهم . هـ

وفي مختصر أنباء الزمن في تاريخ الين قال : واستبد الفضل العبدلي بالحج عام ١١٤٥ هـ وقد أوقفني الشيخ عوض سالمين على رسالة صغيرة كتبها بقلمه نقلها من أوراق السادة آل المساوي ذكر فيها القصة بنصها وفصها . وزاد أن الامام حين بلغه استيلاء العبدلي على الحج كتب إلى عامل العدين وهو الشيخ عبد الرب بن وهيب العنفي أن ينزل بالمساكر المقيمة بين إب والحما إلى الحج وأن يبقى بها حتى يفرغ الامام من تمهيد بلاد يام

فلما بلغ الشيخ ذلك الكتاب جند الجنود من بلاد العدين ونزل بهم إلى جهة الحج وطرح بالقرب من بلاد الحواشب فبلغ الشيخ فضل بن علي العبدلي ذلك فجمع أصحابه وتوجه لمقاتلتهم وهاجم معسكرهم ليلا فهزمهم . هـ . وصار أمر الحج وعدن إلى العبادل



## الفصل الثالث عشر

شيخ لحج . اقتسام خراج عدن . الواسن المقطوع . راكب الوحش . استقلال بير احمد . مطامع نابليون  
و زيارة المستر سوات اسطان لحج . اسطول الوهابية في عدن . معاهدة السلطان احمد والسر هوم بوفهام  
الاعجم ينزرجم . الانكليز في البحر الاحمر . توكي بلماز . غرق دريا دولت  
استيلاء الانكليز على عدن

ولقد كان الشيخ فضل بن علي من أعرق الاسر اللحجية وعين أعيان القبيلة  
السلامية و عماد صنادر مشايخ لحج الشافعية . ورث المشيخة عن أسلافه الاجداد  
وقام بخدمة البلاد والعباد عند ما صار أمر الدولة القاسمية فوضى في اليمن وأظهر  
بعض العمال الزيدية الاستقلال في عدن كما تقدم عن لاروك فعم اذ ذاك الجور  
والاستبعاد فوقف لهم الشيخ فضل بالرصاد وعزم على الاستقلال بالبلاد ليسير بها  
في سبيل الرشاد . وقد اطلعت في الوثائق القديمة أنهم نصبوا شيخاً من آل مجحف  
بدلاً عن الشيخ فضل وحثوا أهالي لحج على طاعته فلم يفلحوا ونصبوا آخر من  
العزيبية نجاب مسعاه أيضاً فان البلاد المشرقية من باب المندب الى أعالي حضرموت  
ملئت من حكم الفوضى وظلم العمال فتشوقت لاستقلالها القديم واستعانت بالرحمن الرحيم  
قال القبطان بليفر معاون والى عدن في كتابه تاريخ بلاد العرب ( هـستري  
أوف ايريبيا ) الذي كتبه عام ١٨٥٩ م الموافق سنة ١٢٧٦ هـ في الفصل التاسع  
عشر من الكتاب المذكور ما ترجمته :

خلع شيخ قبيلة العبادل المسمى ( فضل بن علي بن فضل<sup>(١)</sup> بن صالح بن  
سالم ) طاعة امام صنعاء حسين بن قاسم المنصور عام ١٧٢٨ الموافق سنة ١١٤١  
وأعلن بأنه أمير مستقل بعد مخالفة جاره القوي سلطان يافع على أن يستملك فضل

(١) والصواب فضل بن علي بن صلاح بن سلام .





ابن علي بندر عدن الحصين وأن يتداولوا خراج البندر بالمساواة ونم لها الفوز عام ١٧٣٥ م مرافق سنة ١١٤٨ هـ<sup>(١)</sup> قال وبعد ستة أشهر نقض العبدلى مخالفة رفيقه سلطان يافع ودعا نفسه سلطاناً مستقلاً . اهـ

( قلت ) والذي اطلمت عليه في الوثائق القديمة بين يافع والعبادل أنهم جعلوا للسلطان سيف خمسمائة ريال من خراج عدن في كل عام ولم ينقض الشيخ فضل حليفه مع يافع حتى قتل في يافع كما سيأتى وهو على ولاء تام مع صهره وحليفه السلطان سيف ولم يحدث الخلاف الا بعد قتله

وأطلعني الشيخ عوض سالمين فيما نقله عن محفوظات السادة آل المساوي أن ال عطية من قبائل يافع طالبوا الشيخ فضل بن علي أن يجعل لهم شيئاً من نصف خراج عدن الذي تم عليه الاتفاق بين السلطان سيف والشيخ فضل فامتنع فغزا لحج محسن بن عطية بخمسمائة مقاتل وأغار على الحوطة الى ميدان مساوي .

وفي غرة شهر شوال سنة ١١٤٦ هـ توجه الشيخ فضل بن علي لاصلاح خلاف حدث بين السلطان سيف وبعض قبائل يافع واصطحب ابنه عبد الكريم فضل ونحو ثلاثمائة من المبادل فلما قربوا من خنفر هجر جواد الشيخ فضل بن علي وسقط على أرض صلبة فناله من سقوطه ألمٌ برجله اليمنى أعاقه عن ركوب الفرس فامتطى عطية للتيب ناصر بهادي وأمره أن يركب الفرس فلما قربوا من الحصن كان فيه جماعة من آل عطية المخالفين على السلطان سيف أطلقوا الرصاص على العبادل فأصابوا النقيب ناصر بهادي وسقط قتيلاً وأصيب معه رجلان من أعيان العبادل وحصلت بين العبادل وآل عطية معركة الى نصف الليل وكان مع آل عطية في الحصن نفرٌ من فلول جند الامام ظنوا ان المقتول هو الشيخ فضل بن علي فتسابقوا اليه وجزوا رأسه ووضعوه في جلد وساروا به حتى مثلوا به في حضرة الامام المنصور فسر بذلك وأعطى كل واحد منهم احدى عشر روقية ذهباً . وقد

حكى لى هذه الحكاية المرحوم السلطان السر أحمد فضل محسن عن عمه محمد محسن قال وكان ذهابهم الى يافع لحضور احتفال باعراس بعض الأمراء أصهارهم في يافع اه والشائع المشهور في لحج الى الآن أن أميراً من أمراء لحج العبادل قتل في يافع وحدثت بسبب قتله فتنة في العسك بين يافع والعبادل . قال عمر حسين في الرحمة النازلة : وكان المقتول على ابن السلطان عبد الكريم فضل والصواب ان علياً ابن السلطان عبد الكريم مات في عدن متأثراً بحجر سقط على رأسه من أعلى دار النجاد

وقد كنت أستبعد أن يمثل المسلمون بالمسلمين مع ان الشريعة الاسلامية تنهانا عن التمثيل بالكفار المحاربين ما لم يحدث منهم مثل ذلك مع تفضيل الصبر قال تعالى : « وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » أما بعد ان تأملت ماتقدم واطلعت على ما ذكره السيد عيسى بن لطف الله ابن المطهر في كتابه روح الروح : أن جده الامام المطهر شرف الدين جمع من أسارى جنود السلطان عامر صاحب عدن ألفين وسثمائة أسير ثم أمر بذيبح نصفهم وكانوا يأتون بهم أفواجا ويذبحونهم بحضرة الامام شرف الدين حتى غطي الدم حافر بقلته ثم أمر ببقية الاسارى أن يحمل كل أحد منهم رأساً وطافوا بهم اليه حتى صعدوا ليعرضوا الرؤس والاسارى على عظيم من فقهاء الزيدية وصلحاتهم وهو العلامة الفقيه عماد الدين يحيى بن ابراهيم

وبعد أن ذكر السيد العلامة خاتمة المحققين وواسطة عقدا الهاشميين بدر الدين محمد بن اسماعيل بن محمد في اللطائف السنية قصة قتل السلطان حسين الرصاص وقطع رأسه بالحسام وحمله والتمثيل به في حضرة الامام المتول على الله اسماعيل لم يسبق هندي في نقل ريب في صحاح حادثة خنزير . والراجح ان المقتول في خنزير هو الحسين بن فضال وهو من الأسرى المقتولين رأسه وان الحادثة كانت في

ومن لم يمّت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والموت واحد  
ودفنت جثته القانية في يافع ورأسه في صنعاء وبقيت روحه التي لاتموت ولا  
تفنى في لحج رحمه الله رحمة الابرار وأسكنه دار المتقين الاخيار . أما ميلاد الشيخ  
فضل بن علي فلمعه كان في ليلة الأربعاء لست عشر خلت من شهر رجب الحرام  
سنة ١٠٧٣ هـ كما ظهر لنا ذلك من قصيدة كتبها بعض السادة أشرف الوهط  
يومئذ منها ، هذه الأبيات :

جاء للبشير قطب نفساً بما ترم	وقر عيناً ودم بالبشر وابتسم
هبت نسيمات أنس للمجد وقد	ثلث المنا من أحبيب بندي سلم
ولاحظتك رعاك الله يافطن	عين العناية لم توحش ولم قضم
وقاح من نشر ذاك السر طيب شذى	عرف الحبيب ولاح البرق من اضم
وهب حود إلهي يبشرنا	بسر لطف معاني السر والحكم
وأقبلت بالهنا بشراك قاصدة	لك السعادة طب نفساً بما ترم
وقد أتتك تحت السير قائلة	ي هناك هذا المنا يا وافي الهم
ظهور فضل العلا يوم السرور لنا	بالنصر والفتح والأفراح والنعم
وليلة الاربعاء يا صاح لاح لنا	حسن القبول بها طوبى لمفتنم
وست عشر خلت من شهرنا رجب	ذاك الاصب فذق يا صاح واقنم
سنة ثلاث وسبعين بعد ألف وقل	من هجرة المصطفى ذي الجود والكرم
فضل المكارم والخيرات من سبقت	له العناية في الآزال والقسم
نجل لنور الدنا والدين خير فقى	فاق الكرام علياً على المهم
أنشأه مولاه نشواً صالحاً وحماً	ذاك السعيد بسر غير منكمم
وطالع لم يزل سعد السمود وقد	حباه بالطف منه بارئ النسم
تبارك الله ما أحلى محاسنه	وما حواه من الاخلاق والشم
خذها اشارة صدق قد خصصت بها	منها لوائح ذاك النور فاقتنم



( ١٣٠ )

وقد أثبت بعضهم هذه القصيدة في ديوان الحبيب ولي الله عبد الله بن علي  
وعدّها من مكاشفاته والارجح أنّها من شعر بعض ولده فإن الحبيب عبد الله توفي  
سنة ١٠٣٧ هـ أي قبل مولد الشيخ فضل بن علي بستة وثلاثين سنة وقصد الشاعر  
بقوله ظهور فضل ميلاده .

وأما زعم بعضهم أنّ هذه القصيدة كانت تهنئة للشيخ فضل بن علي بانتصاراته  
على عمال الإمام في أوائل ثورته عليهم فغير صحيح فإن عام ١٠٧٣ وما بعدها إلى  
سنة ١١١٠ من أيام والده الشيخ علي بن صلاح . وقد تقدم عن مؤلف البراهين  
المضنية أنّ الشيخ فضل بن علي طعم السلطان سيف ببندر عدن .

وعن القبطن بليفر أنّهما تحالفا على أن يتداولوا خراج البندر بالمناوبة . وعن  
الشيخ عوض سالمين أنّ آل عطية طالبوا الشيخ فضل بن علي بشيء من نصف  
خراج عدن الذي صار عليه الاتفاق بين الشيخ فضل والسلطان سيف . وعن  
الوثائق القديمة بين يافع والسلطان عبد الكريم أنّهم جعلوا للسلطان سيف خمسمائة  
ريال من خراج عدن في كل عام . فتبين من ذلك أنّ الشيخ فضل حالف السلطان  
سيف على المناصفة في خراج البندر ثم لما قتل الشيخ فضل بن علي وله ولدان عبد  
الكريم فضل ومحسن فضل بايع العبادل عبد الكريم فضل واتخذ قتل أبيه  
ذريعة لنقض الحلف ، وهو أول من تسمى سلطان من سلاطين العبادل وحصلت  
بينه وبين يافع حروب استولت فيها يافع على عدن ثم أخرجهم السلطان عبد الكريم  
منها وتصلحوا على الخمسمائة ريال المذكورة .

قال القبطن بليفر في تاريخه : وفي سنة ١٧٤٢ م توافق سنة ١١٥٥ هـ قتل  
الشيخ فضل بن علي غيلة في حفلة عرس في يافع . اهـ

وفي رسالة الشيخ عوض سالمين قال : وكانت وفاة الشيخ فضل سنة ١١٥٩



والصحيح ما نقل بليفر كما تحكيه الوثائق المحفوظة<sup>(١)</sup> وأم السلطان عبد الكريم من أميرات يافع القارة وهو أول من صاهر آل هرهرة سلاطين يافع بني مالك .  
 وذكر القبطن بليفر وغيره من مؤرخي الاسد . الشيخ عبد الرب بن وهيب العنفي عامل العدين السالف ذكرها عن الشيخ عوض سالمين وذكروا انها كانت على آخر عهد السلطان عبد الكريم المذكور قالوا وهاجم عبد الرب بطل الحجرية لحجاً وذكر بعضهم انه حاصر السلطان في عدن ستة أشهر ثم فك الحصار برشوة كبيرة وقال بعضهم بل رجع مهزوماً من الحج الى بلاده . اهـ  
 والصواب أن السلطان عبد الكريم فضل بعد أن تولى سلطنة الحج أرسل السيدين أبا بكر بن محمد والسيد عيديروس يهدية الى الحضرة الامامية فعاد الوداد بين حضرة الامام والسلطان عبد الكريم فضل وتوفي السيد عيديروس بصنعاء ورجع السيد أبو بكر بن محمد من طريق زبيد وقد اشترى حملاً وحشياً كان يركبه في الحج فسمي راكب الوحش ولذلك تدعى خريته أوحاشا الى حل التاريخ ، ولم تهاجم عساكر الامام لحجاً بعد نزول الوحش من صنعاء قط  
 ونقل القبطن بليفر عن المستر سولت أن وفاة السلطان عبد الكريم كانت عام ١٧٥٣ م الموافقة سنة ١١٦٧ هـ وذلك خطأ فان الوثائق الرسمية أثبتت أن السلطان عبد الكريم فضل كان حياً الى سنة ١١٨٠ هـ الموافقة ١٧٩٦ م وخلف السلطان عبد الكريم<sup>(٢)</sup> خمسة أولاد هم عبد الهادي وفضل واحمد وعلي ومنصر مخلفه ولده الاكبر السلطان عبد الهادي بن عبد الكريم ونازعه عمه محسن فضل وأقاربه من آل سلام واستولى الشيخ عزب مكّي على عدن سنة ١١٨٥ هـ وخرج

(١) آخر تاريخ وثيقة شرعية وقفت عليها باسم الشيخ فضل بن علي سنة ١١٥٤ وأول تاريخ وثيقة كتبت باسم السلطان عبد الكريم فضل وأطلعت عليها مؤرخه عام ١١٥٦ وذلك يؤيد ما حكاه القبطن بليفر ان قتل الشيخ فضل كان في عام ١١٥٥

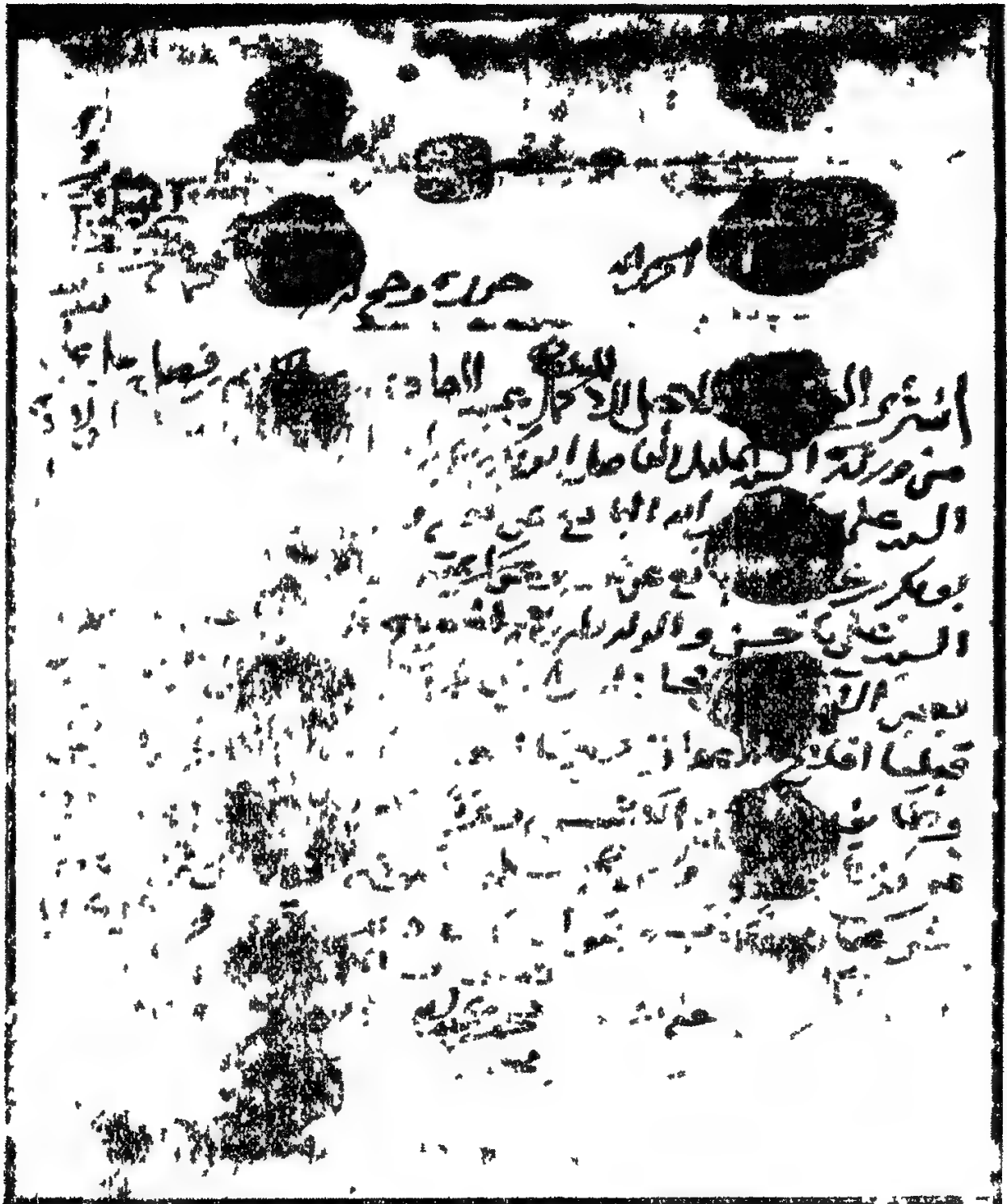
(٢) قبر السلطان عبد الكريم مع ولديه السلطان عبد الهادي ومنصر في مساكن الحسينية بمدينة الحوطة واما السلطان فضل عبد الكريم والسلطان احمد عبد الكريم فقبرهما في محبة (مقبرة) المساوي على قارة الطريق واما قبر علي عبد الكريم ففي محبة الميعروس ؛



عن طاعة السلطان ثم أخضعه السلطان عبد الهادي وأخرجه عن البندر بعد يومين ولما اشتد النزاع بين السلطان عبد الهادي وعمه محسن فضل ضعف لذلك أمره وخرج العقارب عن طاعته واستولى الشيخ مهدي العقربي على حصن بير احمد واستقل بها سنة ١١٨٦ هـ فحاول السلطان عبد الهادي إخضاعه ولم يتمكن لأن آل فضل شدوا أزر الشيخ مهدي وأمدوه بالمال والرجال حتى مكثوا من الاستقلال وطال النزاع بين السلطان عبد الهادي وعمه محسن فضل وأحمد صلاح السلمي وطالب بن سلام السلمي إلى آخر أيام السلطان عبد الهادي ثم تمكن السلطان عبد الهادي من قتلهم وتخلص من قتلهم، وكان قتل محسن فضل في مدينة الحوطة وأحمد صلاح في دار خير في السعديين وطالب بن سلام في عدن وهذا حسب الرواية المشهورة والذى ثبتت لدي من وثائق قسمة تركة الشيخ أحمد صلاح بين ورثته المؤرخة عام ١١٥٩ هـ أن قتله كان في أوائل ولاية السلطان عبد الكريم فضل لا في عصر السلطان عبد الهادي واستتب الأمن بعد قتل هؤلاء المشاغبيين وتم الأمر لآل عبد الكريم

قال القبطن بليفر وفي العام التالي لهذه الحادثة يريد عام ١٧٧٧ م انتشر داء الجدري في البلاد الاحجية فأهلك ربع سكانها ومات بهسلطانها ولم يعقب السلطان عبد الهادي نسلا . اهـ

قلت عام ١٧٧٧ م يوافق سنة ١١٩١ هـ وذلك خطأ فقد ثبت لدي من الوثائق أن السلطان كان حيا إلى سنة ١١٩٤ هـ توافق ١٧٨٠ م وخلفه أخوه السلطان فضل عبد الكريم أبوهساج واشتهر هذا السلطان في الحج بالقوة والشجاعة ومات سنة ١٢٠٧ هـ توافق سنة ١٧٩٢ م ولم يترك نسلا . خلفه أخوه السلطان أحمد بن عبد الكريم . وفي عصره اشتدت المنافسة في التجارة بين دول أوروبا فد الفر نساويون أيديهم إلى البلاد المصرية وخشيت بريطانيا العظمى احباط تجارتها الهندية فارسلت أساطيلها إلى البحر الأحمر واحتلت جزيرة ميون . ثم نفدت من عندهم المياه فجهادوا إلى عدن وسمح لهم السلطان أحمد بالاقامة فيها إلى أن



وحيث وثيقه ثبت أن السلطان عبد الهادي كان حياً إلى سنة ١١٩٤ هـ  
 خلافاً لما ذكره بليغ

تسمح الانواء بسفرهم الى الهند وأحسن السلطان معاملتهم  
قال بعض مؤرخي فرنساويين <sup>(١)</sup> والتفت نابليون بوناپرت الى جهة بلاد  
العرب وسجل في قائمة مقاصده الوصول الى الهند ليعدم منها ماللانكليز من الشوكة .  
ولما ولي امبراطورية فرنسا أمر الميسو ( لسقاريس ) بالسفر الى بلاد العرب  
ليعاهد قبائل الشام والعراق وفارس على أن يسهلوا سير جيشه الى السند ويفتحوا  
له الطريق التي سلكها اسكندر ذو القرنين

فلما فطن الانكليز الى سر سياسة فرنساويين مع العرب ألفوا قلوب عرب  
الشام بالعثمانية وأغروا الوهابية أن يفسخوا معاهدتهم مع فرنساويين وابتدأوا  
بمعاكسة سياسة فرنساويين ولسوء الحظ أصابت فرنساويين هزيمة ( موسكو )  
الكبرى آتت ورجع لسقاريس وقد رأى أن أوراق معاهدته مع العرب في  
أيدي أعدائه وأن سعيه ذهب هباء منثوراً فمات حزناً . ولتمكن الانكليز من  
الاستيلاء على جزيرة ( كرك ) في الخليج الفارسي ووجود وكلائهم في الحما  
والسويس وجدة والبحرين وتشوقهم الى الاستيلاء على مدينتي مسقط وعدن  
كانوا يتبعون بشدة الاهتمام بمحوادث جزيرة العرب . اهـ

وقد أثنى مؤرخو الانكليز على السلطان احمد . قال بعضهم وزار المستر  
سولت هذا الرئيس سنة ١٨٠٩ م توافق ١٢٢٤ هـ وزاره بعد ذلك القبطن هينس  
من ضباط السفن البحرية الهندية . وكان السلطان احمد شيخاً جميلاً بشوشاً محبوباً  
في قومه مولعاً بالزراعة . صادق الانكليز فسلك أحسن سلوك الصداقة . قال  
وذكر المستر سولت ان من تسامحه المشهور عنه للنصارى في سلطنته أنه زار  
السلطان في الحج مع أبي بكر حاكم عدن وبعد انتهاء الغداء قام أبو بكر وقال له ان  
من عادات النصارى شرب الخمر عند الغداء فينبغي الانصراف عنه برهة ليمتنع  
به . وكان السلطان يداوم اهتمامه في مصالح رعاياه حتى دعاه الخاص والعام ( أبونا )  
قال : قال المستر سولت وانه من الصعب أن يرى انسان يقتبط بحظه أكثر من

السلطان احمد عبد الكريم فانه باقتداره وحسن سيرته رفع نفسه الى مقام جليل بين أهل ولايات اليمن .

وفي سنة ١٨٠٢ م توافق عام ١٢١٧ هـ عقد السلطان مع السر هوم بوفهام معاهدة ودية

وفي سنة ١٨٠٤ م توافق سنة ١٢١٩ هـ أظهر السلطان مودته للدولة البريطانية حينما كانت بلاد العرب تضطرب بسبب الحروب الوهابية ، ولحسن سيرة هذا السلطان وشجاعة جيشه قاومت عدن تقدم الوهابية ، ولما جاء أسطول الجوفعي الوهابي الى مرسى عدن وفي المرسى مركب كبير من سرّة أرسل للسلطان عسكرياً لحماية المركب من عبث الوهابية وأجبرهم على مفادرة البندر مع أنهم عرضوا على السلطان أن يعطوه نصف الغنائم التي غنموها على أن يسمح لهم بالبقاء في عدن . وكان السلطان احمد عبد الكريم من أحسن سلاطين اليمن وأكيسهم سياسة اجتهد في ترقية التجارة بـعدن حتى انه طلب التجار من مصر ومن الهند ليسكنوا بلاده وكان له جيش منظم . وفي أيامه استردت عدن بعض أهميتها السابقة (١) . اهـ

## المعاهدة

المبرمة بتاريخ ٦ سبتمبر سنة ١٨٠٢ م

بين السلطان احمد عبد الكريم والسر هوم بوفهام

عقدت هذه المكاتبة بناء على رغبة ( الماركيز ويلسلي ) أحد أعضاء مجلس شورى الدولة المنوط به أعمال ممالك بريطانيا في الهند الشرقية بواسطة نائبه السر هوم بوفهام مع السلطان احمد عبد الكريم سلطان الحج القائم من طرفه الأسير احمد باصهي لربط علائق الوداد والمعاملة التجارية بين الطرفين .  
اتفق النائبان وتراضيا على وضع الشروط الآتية :

## الشرط الاول

تكون المواصلات التجارية بين الشركة الهندية الشرقية المحترمة والرعايا البريطانيين المسموح لهم ( بالمعاملة ) من حكمدار الهند العام وبين رعايا السلطان احمد عبد الكريم

## الشرط الثانى

يقبل السلطان أن يجعل ميناء عدن مفتوحاً لجميع البضائع الواردة على المراكب الانكليزية وأن يأخذ مكساً على البضائع والتجارة بنسبة ما هو مدون في قوائم البضاعة اثنتين في المائة لا زيادة لمدة عشر سنوات ، فليس للسلطان ولا لاحد من مأموريه أن يأخذ مكوساً أخرى بصورة رسم مرسى أو جرك أو ميزان .

## الشرط الثالث

بعد أن تنتقضي العشر سنوات المذكورة يحق للسلطان أن يزيد رسومه الى ثلاثة في المائة فليس لورثته أو خلفائه أن يزيدوا على ذلك ، وإذا حصلت منهم مخالفة لهذا الشرط ستبطل الصداقة والعلاقات التجارية مع الامة البريطانية وبناء على هذا الالتزام يتعهد السلطان أن لا يجعل مكساً آخر بصورة رسم جرك أو مرسى أو ميزان

## الشرط الرابع

يلزم دفع المكس المذكور اثنتين في المائة لمدة العشر السنوات المذكورة ثم الثلاثة في المائة تبعاً بعد انتهاء المدة المعينة على الدوام على جمع البضائع الصادرة من عدن من حاصلات بلاد السلطان أو البلاد المحيطة بها .

## الشرط الخامس

إذا اشترت الشركة المحترمة المذكورة أو أحد رعايا بريطانيا بضائع من

مدينة عدن أو من مينائها وكانت البضائع المذكورة مجلوبة من أفريقيا أو الحبش أو أي بلاد أخرى ليست من أملاك السلطان فليس له عليها رسوم باعتبار أن الرسوم الواجبة عليها قد دفعت عند نزولها الى عدن فلذلك يقبل السلطان أن لا يضرب عليها ضريبة أخرى

### الشرط السادس

يكون رعايا بريطانيا الذين يستعملون ميناء عدن احراراً في معاملاتهم فلا يجبرون على أن يباشروا أشغالهم بواسطة شخص أو أشخاص أو محسار أو ترجمان الا باختيارهم ولهم أن يشتغلوا بحريتهم دون أن يكونوا تحت ضغط السلطان .

### الشرط السابع

يجوز لرعايا الدولة البريطانية أن يسلّموا أموالهم لمن يختارون من غير اكراه سواء أكانوا أصحاء أو مرضى . وإذا مات شخص من رعايا بريطانيا تسلم جميع ممتلكاته بعد تسديد الديون الثابتة عليه لرعايا السلطان إلى يد والي عدن لكي ترسل إلى الحكومة العليا أو إلى أي متصرفية أخرى لا تتفاد عائلة المالك وورثته للشرعيين .

### الشرط الثامن

يجب أن يجعل سجل يقيد به أسماء رعايا الانكليز القاطنين في عدن وأن يعطي كل واحد منهم شهادة مقيدة في ديوان القاضي ووالي عدن لكي لا يحدث نزاع بعد الآن إلا إذا ادعى شخص لنفسه الحماية البريطانية سواء أكان أوروبياً أو وطنياً فلا ينال امتياز الشرط السابع من لم يرد اسمه في السجل المذكور .



## الشرط التاسع

يجب أن تعتبر المنافع الناتجة من الشرط السابع شاملة للتجار المسافرين والضباط المعهود اليهم نظارة أحوال السفن بأنهم رعايا الدولة الانكليزية وكذلك بحرية جميع المراكب التي تسافر تحت الراية الانكليزية إذا أحضروا شهادة من رئيس السفينة التي هم فيها سواء أوصوا أو مات أحد من بدون وصية .

## الشرط العاشر

يتعهد السلطان عن نفسه وورثائه وخلفائه أن يبذل المساعدة التي في وسعه بذلها لاسترداد الديون التي لرعايا الانكليز عند رعاياه وإذا لم يدفع الحق المطلوب بعد ثبوت طلبه وبعد تقديم رعيّة الانكليز دعواه إلى القاضي للحصول على مساعدته وبعد مرور ثلاثة أشهر على تقديم الدعوى إلى القاضي فللقاضي التصرف بإعطاء الامر بحجز مال المدين وبيعه لمصلحة الدائن وإذا كان المدين لرعايا الانكليز لا مال له فيلزم على القاضي أن يسجنه حتى يتم بشأنه تدبير يرضي الحكومة الانكليزية .

## الشرط الحادى عشر

إذا حصلت مخاصمة بين رعايا الانكليز المسجلين فيلزم رفع الدعوى إلى والى عدن والمذكور سيحرى الحكم بحسن نظره طبق الاصول المتبعة في بلاده وسيكون حكمه نافذاً في أى دعوى لا تتجاوز الفى ريال وإذا زاد المبلغ على ما ذكر يرفع الاستئناف إلى متصرفيه اخرى في الهند وإذا لم يرض أحد الفريقين بالحكم الصادر يحق للقاضي أن يسجنه بحسب طلب والى . والمقصد من هذا الشرط هو تأييد النظام التام والاتفاق بين الرعايا المسجلين من الانكليز ورعايا السلطان .

## الشرط الثاني عشر

تفصل جميع المشاجرات بين رعايا الدولة البريطانية ورعايا السلطان بمقتضى قوانين البلد المقررة .

## الشرط الثالث عشر

رضي السلطان أن يعطي الدولة البريطانية أرضاً في غربي المدينة طولها . . . ذراعا وعرضها . . . ذراعا بعوض قدره ( . . . ) ريال لكي تستعمل الدولة البريطانية تلك الارض ، وللشركة أن تعمّر فيها أي بناء أو بيت وأن تدرب البقعة عند الاقتضاء . والتزم السلطان أن يمنع أي عمارة حوالي الدرب إلى مسافة عشرين ذراعا في واجهة الدرب وإلى خمسة عشر ذراعا من أي جهة أخرى .

## الشرط الرابع عشر

للبritانيين أن يدخلوا المدينة من أي باب وأن يركبوا الخيل والبغال والحمير وأي حيوان آخر يستحسنون ركوبه بدون احتكار ولا معارضة ولا اهانة .

## الشرط الخامس عشر

إذا فر شخص من عساكر الدولة أو من رعاياها من غير المسلمين والتجأ إلى القاضي أو أي أمير من طرف الحكومة وطلب اعتناق الاسلام فعلى القاضي أن يرسل إفادة رسمية إلى الوالي فلعله يطلبه بصفته رهوياً بريطانياً وما لم يصل طلب من الوالي بعد مضي ثلاثة أيام من تاريخ الافادة فللقاضي أو الامير أن يعمل بمقتضى رأيه في معاملة الشارد .

## الشرط السادس عشر

سيعطي السلطان بقعة من الارض لتكون مقبرة عامة للرعايا البريطانيين الذين يموتون في حدوده مجاناً فلا يدفعون غير نفقات الدفن .

## الشرط السابع عشر

أي مادة خارجة عن هذه المعاهدة يقترحها أحد الطرفين ويتم عليها الاتفاق يجوز اعتبارها ملحقة بهذه المعاهدة وسفير العولة البريطانية مستعد أن يقبل أي رأي من السلطان ويرفعه إلى سعادة والي الولاية وأن يدخل في مقالة مشترى أي مقدار من البن أو تسليم أي بضائع بريطانية بالاسعار التي يكون عليها التراخي قرئت هذه الشروط السبعة عشر وصار عليها التراخي والقبول من الطرفين ووضع السلطان ختمه على النقل العربي الصحيح ووقع السفير البريطاني على النقل الانكليزي في مركب جلالة الملك المسمى ( رأي ) في طريق عدن في اليوم السادس من شهر سبتمبر سنة ١٨٠٤ م . هـ

\*\*\*

وفي عصر السلطان أحمد عبد الكريم غزا يافع قرية الحراء وفيها محسن بن فضل بن محسن قاتلهم أهل البان وصبروا على الطعان وكان السلطان أحمد قد جمع عساكره وذخائره في حوش دار حمادي بالحوطة لكي لا ينجدوا محسن فضل لما بينهم من الجفاء ، غير أن رجلاً من آل كبيت من موالي عبد الكريم ( يعرفون الآن بآل بخيت ) تسور السور وفتح في الصور فوثب له الاعمى والاسود وحن المجلد<sup>(١)</sup> فأغارت العبادل من كل طرف وهزمت جموع يافع وقاز المدافع ثم دخل المعسكر على محسن فضل للسلام عليه فوجدوه مجروحاً في يده اليمنى حيث أصابتها نندقيته .

( ١٤٢ )

وفي سنة ١٢٣٤ هـ غزا الحجاج السلطان عبد الله بن فريد العولقي في ثمانية آلاف مقاتل طمعاً في المال لا في الحال فأعطاه السلطان سبعة آلاف ريال وزال باذن الله الخلاف وحصل الائتلاف ودق طبوله الاعجم الغصان راجعاً إلى بلاده يندشد شعراً :

بالاعجم انزرجم عشيهِ في السبخ      قدامك العشار وقفناك العريس  
وفي سنة ١٢٣٦ هـ وقع امام صنعاء على معاهدة مع الدولة البريطانية ثم حدثت حوادث فتأخر الامام عن قبول بعض تعديلات في المعاهدة وأهملت المعاهدة لهذا السبب .

وفي سنة ١٢٤٣ هـ مرض السلطان أحمد عبد الكريم فدعا ولد ابن عمه محسن فضل بن محسن فولاه الاحكام ثم توفي السلطان أحمد وخلفه السلطان محسن فضل  
وفي سنة ١٢٤٥ هـ أرسلت حكومة بمبي السفينتين ( بانانوس وبلانارس ) لتسليم ذرع البحر الاحمر وأرسلت الفغم الى عدن فأنزله في جزيرة صيرة لتكوين المركب ( هوج لندسي ) وهو أول باخرة بنيت في الهند ومخرت في البحر الاحمر فلما جاء المركب هوج الى عدن تمذره عليه شحن الفغم لقلة العمال فلم يتمكن من شحن مائة وثمانين طناً الا في ستة أيام

وفي سنة ١٢٤٨ هـ ظهر أمر ( تركي بلماز ) واسمه محمد أغا من ممالك مصطفى بك صهر محمد علي باشا والى مصر . كان محمد أغا ضابطاً من خيالة الجيش المصري في الحجاز . ولما حصل الخلاف بين خورشيد بك والي الحجاز وبين زنار أغا قام تركي بلماز بشورته المشهورة في الحجاز . ثم كتب له السلطان محمود فرماناً بالولاية على الحجاز من طرفه فلما بلغ تركي بلماز وصول النجيدات المصرية الى ينبع تمت قيادة احمد باشا توجه تركي بلماز الى تهامة اليمن واستولى على مدنها .

فلما صار بالبحر كتب الى السلطان محسن فضل سنة ١٢٤٨ هـ يطالبه بتسليم عدن وأرسل أوليبيين رجلاً من طرفه لاستلام البندر والقلاع فترلوا في عدن في

( ٢٦ ) رمضان من ذلك العام فرحبوا بهم أولاً ثم أمر السلطان عسكره بمهاجمتهم ليلا فقتل منهم سبعة وعشرين رجلاً وفر الباقون الى الحما . ولما بلغ الامير علي ابن بجنل المسيري من آل معيط وصول احمد باشا بالجنود المصرية الى مصوع لمهاجمة تركي بلماز قلب لتركى بلماز ظهر المجن وتجهز لمحاربته فاستولت عسير على زبيد وحاصرت الحما من جهة البر بينما كان المصريون يحاصرونها من البحر . ففر تركى بلماز في القوارب ثم التجأ الى المراكب البريطانية بعد أن غرق جمع من أصحابه في البحر ونجا هو بنفسه ومائة وخمسين من أصحابه وسار بهم المركب الحربي البريطاني المسمى ( تجرس ) أي دجلة الى الهند

وفي سنة ١٢٥١ هـ جاء القبطن هينس الى عدن وكان اذذاك يشتغل في مساحة ساحل بلاد العرب الجنوبي وقابل السلطان محسن فضل فأحسن السلطان معاملته .

وفي صباح ١٤ رمضان سنة ١٢٥١ هـ عرى المركب ( دريا دولت ) في ( غبة سيلان ) بالقرب من عدن وهو ملك ( السيدة بيجم ) الهندية بنت أخت النواب ( الكارنا تيك ) وكان فيه بضائع وحجاج الى جدة فتهاقت الاعراب على بضاعته الثينة تهافت الجياع على قصاص المتاع فذهبوا البضاعة وفرقوا الجماعة فلا احتراموا نساء ولا حجاجاً ونزل الركاب على الاخشاب ففرق منهم أربعة عشر شخصاً وقبض الاعراب على الباقين فعمروهم عن الثياب وأذاقوهم العذاب حتى أسعفهم السيد عيبدروس من مناصب عدن آل العيبدروس . ثم اقتسم الاعراب الغنائم بل الجرائم وسحقوا هذه الحادثة بالسعدانية ورجعوا بالفداء الى بيوتهم ينشدون شعراً روحنا من السعدية بلا سيف ولا جنبيه

وما أسرع أن أعقبت اللقمة نخمة . فلا وأبيك ما دخلت سنة ١٢٥٣ هـ حتى جاء القبطن هينس من طرف حكومة بمبي مأموراً بأن يجتهد في تحصيل محطة للمراكب الانكليزية المسافرة في هذه الجهة بالشراء أو بأي تدبير آخر . وقابل

السلطان محسن في ٨ شوال سنة ١٢٥٣ فخاطبه في البضائع المنهوبة من المركب فأنكر السلطان اشتراك رعيته أو قبائله في النهب ولم يقبل القبطن هذا الاعتذار لأن بضائع المركب دريا دولت كانت تباع آتخذ في أسواق عدن . ففرض على السلطان غرامة قدرها ( ١٢٠٠٠ ) اثنا عشر ألف ريال أو إعادة جميع الاموال المنهوبة . ولما كان من المتعذر على السلطان محسن أن يعيد الاموال لوقوع بعضها بأيدي غير رعيته أرجع من البضائع ما قيمته ( ٧٨٠٨ ) سبعة آلاف وثمانمائة وثمانية ريالات وكتب على نفسه بالباقي أي ( ٤١٩٢ ) أربعة آلاف ومائة واثنين وتسعين ريالاً سنداً وتعهد أن يدفعها بعد اثني عشر شهراً . وبعد فصل مسألة حادثة المركب دريا دولت فافوض السلطان بخصوص المحطة فرضي السلطان أن يدخل في معاهدة مع البريطانيين وأن تكون لهم محطة في عدن على أن يبقى نفوذه على رعيته كما هو فلذلك هبت بينهما ريح الخلاف وتعذر الائتلاف . وبلغ القبطن هينس أن احمد بن السلطان محسن دبر مكيمة للقبض على الاوراق وعلى الوكيل السيامي في عدن بعد المقابلة الاخيرة فعاد القبطن الى بمبي

وفي سنة ١٢٥٤ ه عاد القبطن هينس الى عدن بعد أن منحه حكومته التفويض التام في أن ينفذ أمر الاستيلاء على عدن . فخاطب السلطان بتسليمها مقابل ثمانية آلاف ريال سنوياً . واستهزأ العرب بهذا الطلب وسنوا الحراب وحصنوا الابواب . وقال احمد ابن السلطان محسن للقبطن هينس : ان كلمتي لحي العليا فاذا جئت الى باب عدن لمقابلة السلطان فتحنا لك الباب وقطعنا رأسك بالسيف وهكذا عادة البدو . ثم منعوا المركب ( كوت ) عن الماء وضربوه بالبنادق فأصابوا بحريين من رجاله . وحاصر القبطن عدن .

وفي ٢٥ شوال سنة ١٢٥٤ ه تناوت المركب كوت وقلعة صيرة بالمدافع واستمر في ذلك حتى استسلمت لسلطان ثلاثون قتيلاً

رسالة من قبل السلطان محسن الى عدن قوة مؤلفة من المركب الحربية ( ماهي

وفوليج وكروزر) ومعهم مايزيد عن ثلاثين مدفعا وثلاثمائة مقاتل من البريطانيين وأربعمائة مقاتل من الهنود وضربوا البلاد بالمدافع ثم هزموا المدافع . وخسر العرب على ماحكى مؤرخو الانكليز مائة وخمسين بين قتيل وجريح ولم تزد خسارة الانكليز على خمسة عشر وانسحب السلطان وعائلته والاعيان الى الحج وبهذه الصورة سقطت عدن بيد الانكليز وهي أول بلد فتح في عهد جلالة الملكة فكتوريا .

وفي ملوك العرب للريحاني قال : وكتب رئيس الوزارة الانكليزية يومئذ اللورد بالمرستون الى محمد علي باشا سنة ١٨٣٨ م توافق سنة ١٢٥٤ هـ يقول أن لاحق له في البلاد العربية فيجب أن يسحب جنوده منها . ثم عقد معاهدة مع الدولة تحول الانكليز الانحجار في الممالك العثمانية وطلب منها عدن لتكون مركزاً تجارياً في تلك الأنحاء على أنهم كانوا يبيعونها مستودعاً للفحم . وذكر أن السلطان عبد المجيد منحهم فرماناً بذلك اهـ

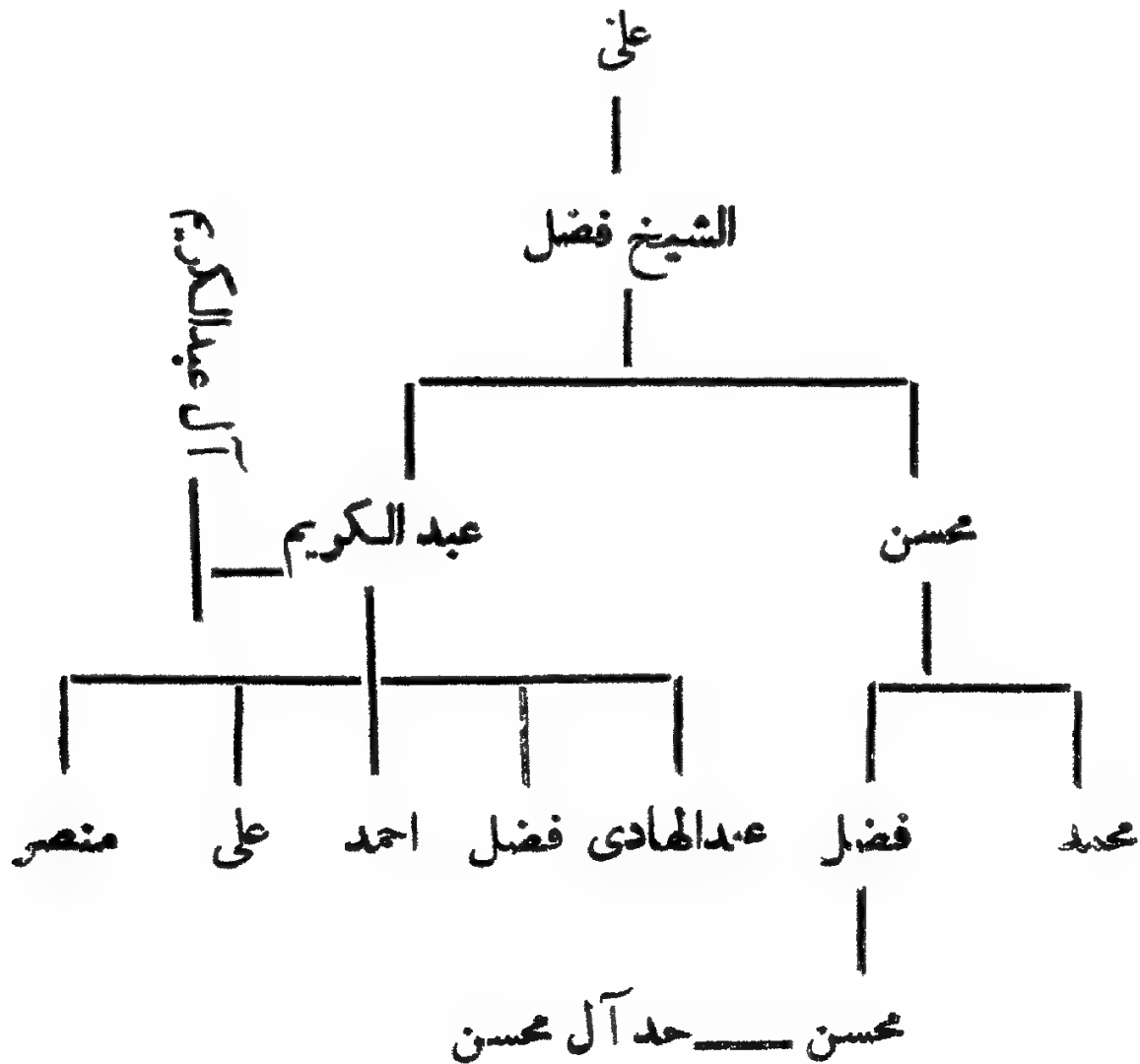
وكانت الدولة العثمانية تدعي سيادة اسمية على عدن الى ذلك التاريخ . والظاهر أن السلطان عبد المجيد وحكومته تقر باهذه الهدية للانكليز طمعا في معونتهم على المصريين الذين خرجوا في تلك الاثناء عن طاعة السلطان وملكوا الحجاز والشام حتى انقضت معاهدة لوندرة سنة ١٨٤٠ م توافق سنة ١٢٥٦ هـ للقاضية باعتبار محمد علي باشا من تابعي الدولة العثمانية . واستعان الاتراك بالجيش والاساطيل البريطانية . ولم يكتب مؤرخو الين عن حادثة استيلاء الانكليز على عدن زيادة على ما نقله القاضي حسين بن احمد العرشي في شرح بلوغ المرام على مسك الختام قال :

والمثلثة الكفار في عدن أمست تعينهم بالمال والنفر  
هؤلاء فرقة من الافرنج يدهون الانكليز ملكوا عدن وأخرجوا عنها  
ملوكها بني العبدلى . وقيل باعها السلطان العثماني كما باع غيرها من مدن الاسلام  
١٠ - الحج وعدن

( ١٤٦ )

وجعل عليهم خراجا يؤدونه اليه في كل سنة فهم يؤدونه اليه . وفيها يخطب خطباء المسلمين له . قال وكان دخول الافرنج عدن سنة ١٢٥٣ وما زال يسري أمرهم حتى لقد تملكوا أكثر ما يليهم من اليمن

وما هذه الا احدى المصائب الكبرى التي تقيم وتقعده لو بقي للمسلمين أدنى فيرة ايمانية . وهم بها الى الآن بل هم قد تملكوا معها الهند والسند وغيرها من بلاد الاسلام ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ( انتهى كلام العرشي )





## الفصل الرابع عشر

من الحمراء الى الحوطة . اقراض آل عبد الكريم . معاهدة الانكليز . محاولة استرداد عدن . ابن سلطان مكة . السلطان احمد . السلطان علي . سعيه للسلم . خلع عيد بن يحيى . حيلة السلطان علي . السلطان فضل محسن . فتنة عبد الله محسن . توسط الفضلي . كل ايوام كقرأ . الانراك في الحج . استرداد زايدة . السلطان فضل بن علي . معاهدة زايدة . رجوع عبد الله محسن الى الحج . الاستيلاء على معادن

كان فضل بن محسن والد السلطان محسن مع أبناء عمه آل عبد الكريم في مدينة الحوطة ثم انتقل فضل بن محسن ومحمد بن محسن من مدينة الحوطة الى الحمراء بعد أن أمر السلطان عبد المهدي بقتل ابيهما محسن فضل وسكنوا في دار الدولة المديون المعروف موضعه بهذا الاسم الى الآن . ثم انتقلا الى دار الدولة في وسط الحمراء . وكان فضل بن محسن طائشا في سنة ١٢٠٥ هـ فقد عثرت في الاوراق الشرعية القديمة أنه حضر مجلس القضاء الشرعي بالحوطة في ذلك العام وقدر على الحجة فمئس بنت السلطان عبد الكريم بفلج حنون (١) في عبر (٢) يعقوب وهي بنت عمه وقبرها مع قبره وقبر أخيه محمد في الحمراء في حجرة الشيخ حسن البحر فلعلها زوجة أحدهما . وتربى السلطان محسن في قرية الحمراء وتزوج بالسيدة قدرية بنت صلاح (٣) السلامي ومنها كل أولاده المذكور غير احمد وعبد الله وعبد الكريم . ولما تولى سلطنة لحج انتقل الى الحوطة ومعه من الاولاد احمد وعلي وعبد الله وفضل وعبد الكريم ومحمد مواليد الحمراء وقد أدركت من انتقل مع السلطان محسن من الحمراء الى الحوطة وروى لي ذلك ولم يبق من آل عبد الكريم بعد وفاة السلطان احمد عبد الكريم غير شاب يقال له صالح حاول

بعض الموالي توليته فلم يفلحوا ثم مات وانقطعت ذرية آل عبد الكريم وخلفهم  
السلطان محسن فضل شرعاً وعرفاً

وفي عهده حدثت حادثة المركب دريا دولت وكان البريطانيون يطمعون  
بالاستيلاء على عدن حتى وجدوا من اختلال أحوال العرب بالحروب الوهابية  
وفتنة محمد علي باشا والدولة العلية وحادثة المركب دريا دولت خير واسطة لانتفاذ  
مطامعهم في عدن ، وفي ٦ ربيع الثاني سنة ١٢٥٥ هـ عقد السلطان محسن والكنندر  
هينس المعاهدة الآتية :

تعهد السلطان محسن فضل وأولاده احمد وعلي وعبد الله وفضل بحماية الفقير  
والضعيف وسلامة قبائلهم وتأمين الطرق وأنه مسئول على أي قبيلح يرتكبه  
أصحابه في الطرق وأن لا يحدثوا أي نوع من المقاومة ضد الدولة البريطانية  
وأن تكون مصلحة الطرفين واحدة

وعلى الدولة أن تدفع المعاشات التي للفضلي والياضي والحوشي وقبائل الامير  
وأن تعطى السلطان محسن وأولاده ما تناسلوا معاشا قدره ( ٦٥٠٠ ) سنة آلاف  
 وخمسمائة ريال سنوياً ابتداء من شهر القعدة الحرام سنة ١٢٥٤ هـ وأن الارض  
من المجراد الى الحج والى جميع حدود قبيلة العبادل المعروفة تحت سيطرة السلطان  
وعند حدوث أي هجوم على الحج أو على قبائل العبادل أو على عدن أو على  
عساكر بريطانيا فالسلطان محسن والدولة البريطانية يكونوا يداً واحدة ، واذا  
دخل أحد رعايا السلطان عدن فعليه اطاعة قوانين الدولة البريطانية وعلى رعايا  
الدولة البريطانية أن يطيعوا أحكام السلطان في الحج وأن السلطان وأولاده  
معاقدون من العوائد والرسوم عند دخولهم وخروجهم في عدن

ثم في شهر رمضان من هذه السنة وفي ربيع الاول وجهادى الاولى من سنة  
١٢٥٦ هـ هاجم العبادل عدن ثلاث مرات لقصد استرجاعها فانهزموا وقطعت  
حكومتهم عدن المرتبات التي كانت قد أجرتها لسلطان الحج بموجب المعاهدة السابقة

وفي سنة ١٢٥٩ هـ دخل السلطان محسن الى عدن وتصلح مع الانكليز فأعادوا له المعاش ودفعوا اليه ما تراكم من حساب شهور السنة السابقة  
وفي شهر شعبان سنة ١٢٦٢ هـ وصل الى الحج الشريف اسماعيل بن حسن بغاية غوغاء من الاعراب لجهاد الانكليز وطردهم عن عدن فكتب السلطان محسن الى والي عدن بمقصد الشريف فأجابه أنه على تمام الاستعداد لصد الشريف عن عدن ولذلك صالح السلطان الشريف وجنوده وفرضوا على أهالي الحج قوتاً للجند الشريفي وجعل محطته في طهر وروبرع الشريف أن يمنح السلطان محسن فضل هذا الفرمان :

### ( الختم )

الحمد لله الذي ألف القلوب بعد التنافر بالبعداء ، وجعل المخالفة في الله سبيلاً لا ينقطع في الوداد . والصلاة والسلام على من قال ارحموا عزيز قوم ذل وغنياً افتقر وقوله ﷺ أنزلوا الناس منازلهم ممن كان للاسلام افتخر : أما بعد اعلوا أيها الناس أزال الله عنا وعنكم الوسواس والبأس ان الله عز وجل قدر المقادير حتى ساقنا من أقصى البلاد الى هذه البلد بقدره العزيز القدير فوجب علينا أن نقر أولى الفضل والرياسة في أحكامهم المعلومة من غير نخس ولا خساسة وهو نقر الامراء المكرمين وارث العز خلفا بعد سلفه الاولين السلطان محسن بن فضل بن محسن بن فضل بن علي بن سلام أدام الله عليهم سجال الفضل والانعام . ولا يرتاب مريب ولا يشك في هذا الامر بعيد أو قريب وأن المذكور لا يعارض في سوح بلاده ولا يتجرى عليه أحد في رعيته ومواشيته وأتباعه ومن كان في معاملته وزروع لزاده وأن المذكور عدوه وعدونا وصديقه صديقنا ويعلم الواقف عليها والناظر اليها أن هذا الحكم حسبما اقتضاه الشرع المجيد الذي عليه المدار ويجب أن يؤكد غاية التأكيّد والكف الكريم والختم الفخيم عليهم الاعتماد من الشريف الامام المعارف بالله فرع الشجرة الزكية وسلالة السلسلة المصطفوية

الغوث الجامع والغيث الهامع معصب لشريعة جده مولانا الشريف اسماعيل ابن  
مولانا الشريف الحسن ابن مولانا الشريف احمد سلطان مكة ابن مولانا الشريف  
سعيد سلطان مكة ابن مولانا الشريف سعد سلطان مكة ابن مولانا الشريف  
زيد سلطان مكة بتاريخ شهر شعبان سنة ١٢٦٢ هـ

وكان الشريف يعزى المسلمين بجهاد النصارى في عدن ويعدم بالفتح المبين  
والنصر المكين ويعنيهم بأن الله قد أخجل النصارى وعزز الموحدين وأن مدافع  
الانكيز قد أطفأ الله شرارها ودفعت عن المجاهدين أشرارها فقصد في جمع من  
أصحابه عدن فردم عنها الانكيز بالمدافع وقتل منهم جملة قتلى فعادوا بقلب  
مكسور وطرف محسور وسلط الله على المجاهدين الهواء الأصفر ( كوليرا ) ففتك  
وعقر وقتل فأكثر وفرق وذردر وشذر ومذر فكانوا يموتون في الطرقات  
وأخذتهم المجاعة ودنت عليهم الساعة فجاع العير والنفير وباعوا سلاحهم بالخبز  
الفتير فكان الرجل منهم يبيع بندقه بقرص ذره يساوي بيستين فتفرق من بقي  
كل اثنين في طريق وعاد الشريف من حيث أتى بعد أن كان امام المسلمين وقائد  
المجاهدين فالقوة الدائمة لله سبحانه وتعالى وهكذا عاقبة الاوهام لمن يقصرون  
جهدهم على التنجيم والاحلام . حدثني ( الشيخ عبدالمعطي بنافع ) قال حدثني والذي  
الشيخ محمد بن عبد الملك بنافع قال : جاء الشريف اسماعيل صاحب علم الحرف  
الى طنج سنة ١٢٦٢ هـ فلما وصل الى وادي طير قابله العبادل فنزل في طهرور على  
رمل هنالك كان معه جيش من عسيرة قائداً الهجوم به على عدن . وكاتب  
السادة أهل الوصل وأسأل الفيوش وأخبرهم بمقاصده فوافقوه على المسير معه اذا  
كان واثقاً بالنصر فوعدهم بالنصر وأنه عرف ذلك من علم الحساب وأن مدافع  
الانكيز لا تطلق عليهم نيرانها ومنأهم بالغنيمة وحاول حمل السلطان محسن على  
الانكيز فاعتذر . ثم كتب الشريف المذكور لاهل فضل فلاقوه الى  
باب عدن وسورة فحسن منه في آخر الليل من طهرور فوصلنا الى ساحل البحر بعد

شروق الشمس وخضنا في ماء البحر الى الركب ومشى الخيالة من أهل فضل  
 أمامنا حتى قفزت خيلهم درب الحربي ثم دخلنا نحن وجميع الجيش الى الباب  
 فاطلق الانكليز علينا مدافعهم فانهزما منا من حيننا الى الوهط والفيوش وكان  
 للطاعون قد انتشر في جيش الشريف من أول الليل وكنا متوجهين الى عدن  
 والموت حاصل في العسكر وبعد الهزيمة تفرقنا شذر منقلم يعرف الآخر أين ذهب  
 الاول . أما الشريف ومن بقي من أصحابه فتوجهوا بعد ذلك الى جهة أبين . اه  
 وفي كتاب ( مجموع المعاهدات والارتباطات والسندات المختصة بالهند  
 والبلدان المجاورة لها ) للمستر اتشيسن بي سي اس السكرتير الثاني للحكومة الهند  
 ذكر أن الدولة قطعت الراتب الذي للسلطان محسن لاشتراكه في الهجوم على عدن  
 في (١) اغسط سنة ١٨٤٦ م توافق سنة ١٢٦٢ هـ يريد هذه الحادثة مع أن  
 عسكر البريطانيين رابطوا للدفاع عن عدن تحت جدران القلاع وتركوا حليفهم  
 السلطان محسن بلا معاونة . ولما صالح لسلامة بلاده وصالح رعيته قطعوا راتبه  
 وعدوه مشتركاً في الهجوم على عدن .

وفي آخر شهر الحجة سنة ١٢٦٣ هـ توفي السلطان محسن وله من الاولاد  
 أحمد وعلي وعبد الله وفضل ومحمد وعبد الكريم وعبد الهادي وعبد القوي  
 ومنصر خلفه ولده الأكبر السلطان أحمد . هذا أحمد الذي أغضب الانكليز  
 وخالف نصائح والده العزيز هذا الذي أراد أن يقطع راس القبطن هينس والعوام  
 يزعمون أن الانكليز طلبوا من السلطان محسن محطة للفحم في عدن وعرضوا  
 عليه معاهدة سخية منحوه فيها مصالح جسيمة وعطايا عظيمة وأن أحمد المذكور  
 خيب آمال والده بشدة المعارضة التي أبداه يومئذ بلا حكمة حتى اضطر الانكليز  
 الى أخذ عدن عنوة . ورضى السلطان بالنزول ليسير بعد فوات الاكسیر .  
 والصواب ما أسلفناه . وهو الذي أسس المسجد المعروف بمسجد الدولة في  
 الحوطة . ثم شرع في عقد معاهدة مع الدولة البريطانية العظمى ( فدانه الاجل

ومات قبل آمامها ) في شهر صفر سنة ١٢٦٥ هـ وخلفه أخوه السلطان علي محسن وعقد المعاهدة مع الدولة البريطانية العظمى في ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٢٦٥ هـ ومضمونها :

أن يحامي السلطان علي محسن على أملاك وأموال رعايا الانكليز التي في لحج ويُسمح لرعايا الانكليز بالدخول الى بلاده للتجارة أو السياحة وأن يقوموا بعوائدهم ماعدا حرق جنث الموتى ويسلم المجرمين من رعايا الانكليز ليحبسوا في عدن . وأن يكون خور مكسر الحد الفاصل بين حدود السلطان وحدود الانكليز ويحمي الطرق الموصلة الى عدن بقدر طاقته وأن كل ما يمر للسلطان وعائلته من البضائع في عدن وما يمر في بلاد السلطان من بضائع الدولة الانكليزية معفى من الضرائب ولا يأخذ السلطان على التجارة المارة في بلاده لرعايا الانكليز ربحاً أكثر من اثنين في المائة وأن يرغب رعيته في زرع البقول والخضروات في لحج ويساعد الدولة في كل ما يختص بخير عدن ويصغى لمشورة المعتمد الانكليزي في عدن بقدر الامكان .

وتعهد القبطان ( استافورت بتسورث هينس ) من طرف حكومة الهند بأن يدفع للسلطان علي وخلفائه وورثائه مبلغاً قدره ( ٥٤١ ) خمسمائة وواحد وأربعين ريالاً سنوياً في كل شهر .

وفي عصر السلطان علي محسن اشترك العوالق وآل فضل في غزو لحج وهاجوا الحوطة وقرى لحج وقتل الشيخ أبو بكر بن ناصر الرويسي فانهزمت العوالق وأهل فضل من الحوطة وعاثوا في أطراف البلاد وأعطى السلطان علي محسن لفريد بن ناصر الرويسي أخى المقتول خمسمائة ريال ورجع العوالق الى بلادهم . وفي ذلك يقول شاعر العوالق يخاطب لحجاً :

باتفشدك يا ذي الفجوج الغربية      بوبكر عندك واستغلينا عليه  
عند لهادل ذي من الحراو ثم      ملأ دحنا العبد وأبطينا عليه

وفي سنة ١٢٧٢ هـ صالح السلطان علي محسن آل فضل أولاً ثم سعى في إزالة سوء التفاهم الحاصل بين العبادل والعوالق وصادق السلطان منصر بن بوبكر ابن مهدي العولقي وذلك بواسطة السيد محمد بن عبد الرحمن الجفري وكان السيد المذكور والسلطان هادي بن عبد الله الواحددي صديقي السلطان منصر والسلطان علي وسبباً في المؤالفة بينهما . فلما جاء السلطان منصر بن بوبكر في سفينة شرعية الى عدن طلب السلطان علي مواجهته الى الشيخ عثمان واعتذر السلطان منصر واستعان عليه السلطان علي بالسيد محمد بن عبد الرحمن الجفري فكلفه على مقابلة السلطان علي الى الشيخ عثمان وسار السلطان علي من لحج بجموع كثيرة لمقابلة السلطان منصر . وكان السلطان منصر في جمع قليل لا يزيد على عشرين رجلاً فكره أن يرى نفسه في هذه القلة أمام جموع العبادل وكان يرغب أن يقابل الجمع بمثله فلما وقعت عينه على السلطان علي محسن أنشد يقول :

هذا من السيد ويسمعي علي      ذي حل في لحج الفياح المندحن  
والا حلالي في بلاد الكازمي      ماواجه الا والمجنيته تمن<sup>(١)</sup>

وفي سنة ١٢٧٣ هـ انتهى الاجل المضروب لصالح آل فضل والعوالق فتسرع آل فضل بالاعتداء على قوافل العوالق وأطراف الحدود فزاد تقرب السلطان منصر بن بوبكر من السلطان علي محسن وقويت الرابطة وكانت صداقة السلطان علي والسلطان منصر خاتمة للفتنة بين العبادل والعوالق وسبباً في مسالمة القبيلتين الى الآن ثم حدث بين السلطان علي محسن والسلطان عبيد ابن يحيى الفجاري الحوشي نزاع بخصوص أراضي زايدة وعيث الحواشب بالماء واستدامت فتنة عبيد بن يحيى أشهراً غزا في أثنائها السلطان علي محسن (الراحة) مرارا وقام معه جمع من أمراء الحواشب وآل يحيى فأفكروا على عبيد هذه المشاقة وناصروه فلم يقبل النصيحة فجاءوا بالامير علي مانع بن سلام الى لحج وطلبوا له المعاونة من السلطان علي محسن ثم عادوا الى بلادهم وخلصوا عبيد بن

يحيى وولوا السلطان على بن مانع بن سلام وهو الذي قتل عاصمة الحواشب من الراحة الى مسيمير بن عبد بكسر العين والباء وسكون الفال وصالح العبادل وباع السلطان على محسن نصف أراضي زايده وحصونها وجعل السلطان على محسن من طرفه حامية في زايده . وأمر عليهم على عمر الدوعني <sup>(١)</sup> وفي سنة ١٢٧٤ هـ حدثت حوادث مكدره بين حامية الشيخ عثمان من طرف السلطان على وحكومة عدن فأرسلت حكومة عدن فرقة من جيشها في سنة ١٢٧٥ هـ وهدمت دار السلطان في الشيخ عثمان

وكان السلطان فضل محسن يومئذ أمير الشيخ عثمان من قبل أخيه وبعد معركة صغيرة انهزم الى جهة الرباط وأغار السلطان والعبادل ولما التقى بأخيه ومن معه جعلوا محطتهم بالقرب من الشيخ عثمان فتخابر السلطان والقائد البريطاني فتهاونا ثم تصالحوا واستدامت الصداقة والمصالحة من تلك السنة . حدثني ( السيد علوي بن حسن الجفري ) قال حدثني السلطان فضل بن علي قال كنت يومئذ شاباً في عسكر عمي فضل محسن في الشيخ عثمان فلما تراجعنا منهزمين جاء والدي والعبادل ومعهم السادة أهل الوهط وبعد سويحات جاءنا صلاح العزيبي رسولاً من قبل القائد البريطاني يعرض علينا المسألة والهدنة فلما بلغ السادة الاوحاش ذلك صاحوا في الناس بالجهاد الديني وتحمسوا جداً واستنكروا رأيي والدي في قبول الصلح والمهادنة حتى أن والدي رحمه الله قبل الصلح سرّاً وأظهر أنه رده وأشار على صلاح العزيبي أن يرجع الى القائد البريطاني ويبلغه قبول الهدنة ثم يأتي الينا فيظهر أنه أبلغ القائد رفض المسألة وأن القائد البريطاني أمر الجنود البريطانية والهندية بالزحف على الوهط غداً فنقل صلاح العزيبي ذلك فلما سمع السادة ذلك اجتمعوا حول والدي وقالوا يا عثمان بن في الوهط نساء شريقات وأطفالاً للسادة قم وامع في طلب الصلح

(٢) موتني نسبة الى دوعن ويانظر: أمل لحج دوعاني.



والمهادنة مع هؤلاء النصارى فان الله يأخذ بيدك ان شاء الله وعند ذلك أعلن  
والذي الهدنة وانتهى الامر

وفي شهر ربيع الاول سنة ١٢٧٩ هـ توفي السلطان على وتنازع أخوته فيمن  
يخلفه فكان عبد الله محسن يرى أنه أولى بالامارة بموجب وصية والدهم محسن  
فضل أن تكون للأكبر من أولاده وأبى ذلك أخوته فضل محسن ومحمد محسن  
وابن أخيه فضل بن أحمد محسن بحجة أنه سيء السلوك مع أهله . فاتفق القبائل  
والاعيان وأجمعوا على تولية ابن السلطان المتوفى وهو فضل بن علي فبايعوه وهو  
اذ ذاك شاب . وبعد سنة من ذلك التاريخ أدرك السلطان فضل أن مكايده أعمامه  
لم تكف وجعل عمّاه فضل ومحمد يتصرفان في بعض الامور بصفتهم أمناء أو صبياء  
على ابن أخيه واشتد من ذلك حنق عمه الثالث عبد الله محسن فتفاقت الفتنة  
وحاول السلطان فضل محسن ابن أخيه أن يتنازل عن السلطنة فرضى السلطان للشاب  
أن يتنازل لعمه عن السلطنة وتم ذلك على يد والى عدن

وكانت القبائل لا ترغب في ذلك التنازل وقام نحو نصفهم مع عبد الله محسن  
وحصلت فتن ومعارك عديدة بين الاخوين وكتب عبد الله محسن الى السلطان  
أحمد بن عبد الله الفضلي سلطان أبيين أن يساعده ويتوسط في الفصل بينه وبين  
أخيه السلطان فضل محسن فجاء أحمد بن عبد الله الى الحج ونزل في الثعلب وكتب  
يعلم السلطان فضل بقدمه لذلك الخصوص . وكان قد أشيع بلحج أنه اذا لم يذعن  
السلطان فضل محسن لصلح الفضلي فان الفضلي يساعده عبد الله محسن بآل فضل  
فقابله محمد بن محسن فضل من طرف السلطان فضل محسن الى الثعلب وقال حين  
أقبل على المحطة :

رحب بنا يا مطرح الجيد الزلب      رحب بأهل الحل والعقد المكين

حق ولو الترحيب واجب مننا      عوجان في العوجاء وفي الزينات زين

فلم يتمكن أحمد بن عبد الله الفضلي من اصلاح ذات البين لأنه اتهم بميله الى

عبد الله محسن . ثم استدامت الفتنة طول حياة السلطان فضل الى آخر عمره وشهد السلطان المتنازل أزرعه فضل محسن وقاد العسكر مرارا الى دارخير من نوبة المساودة لمناجزة عمه عبد الله محسن .

حدثني (قايد بن اسماعيل السوداني) قال خرج السلطان. فضل بن علي يوماً الى نوبة المساودة ومعه ابن عمه أحمد فضل والقاضي عمر حسين وجماعة من مشايخ العبادل فالتفت السلطان فضل الى تل هناك وقال لأخي أحمد اسماعيل : أتذكر يوم تحصنت بعسكر عمي فضل محسن في هذا التل وأحاط بنا والدك والمساودة من كل جانب فأخرجونا منه كرهاً وكان هذا التل آخر حدود المزرعة يومئذ قال نعم يا سلطان وقد شددنا أزرعك عبد الله يومئذ حتى أخلى دارخير باختياره ولقينا من عقاب عمك فضل ما فيه الكفاية فلا تتذكر هزيمتك فتثير علينا غضبك الآن قد نسينا ذلك العهد وما جرى فيه وعفا الله عما سلف . فتبسم السلطان وقال صدق . اهـ

وكان عبد الله محسن قد طلب من أخيه السلطان فضل محسن فرز حصته من الاراضي الخلفة عن والده السلطان محسن ففرزوا حصته وحصه أخيه عبد الكريم وأمهما الجبرية وأختيهما خمس وعتيقة وذلك بعد أن اتفق كافة أولاد السلطان محسن فضل أن يعينوا بألف ومائتين ضمد من الاراضي التي خلفها السلطان محسن فضل لتكون إراثاً لأولاده ونسائه بحسب الفريضة الشرعية وجعلوا ما زاد على ذلك لسلطنة يستولي به كل من ولي أمر لحج من هذه العائلة يتصرف فيه بما يريد لمصالح السلطنة وبالرغم من أن عبد الله محسن وأخاه وأخواتهما الشقيقات استهلوا حصتهم لم يكف عبد الله محسن عن المشاقة والفتنة اهـ

هـ قد سمعت الولد رحمه الله تعالى يقول اجتهدت عبثاً أن أصلح ذات بين أحمد بن محمد وعبد الله وعبد الكريم وسمعتهم يقول - وقد أصابه حول في عينيه - وفاة أخيه أحمد بن علي - لم يحزنني موت أحد بعد عمي فضل

محسن الا موت أحمد بن علي وقد أصابني هذا الحول بعد وفاة كل منهما . رحمهما الله تعالى

وفي سنة ١٢٨٢ هـ وجه السلطان أحمد بن عبد الله قبائل آل فضل الى لحج وعاثوا في البلاد وتعرضوا للطرق ففرغت حكومة عدن لذلك وأرسلت فرقة من جيشها طردت الفضلي من أطراف لحج وساقته وعساكره الى أبين ورافق السلطان فضل محسن والعبادل العساكر البريطانية الى أبين . ونال السلطان من الدولة البريطانية ( ٨٠٠٠ ) ثمانية آلاف ريال مكافأة على تقديمه العلف ووسائل النقل للعساكر البريطانية التي خرجت لقتال الفضلي . وفي تلك الواقعة يقول الشاعر الفضلي :

جد فلو العبادل كل أبوم كفر هاشوا مساكين ذي ما عندهم شيء دعيه  
ما بدا ان المرء تحكم على زوجها ملا الفرنجي سفح طين الدولة والرعيه  
وفي سنة ١٢٨٤ هـ صار اتفاق بين السلطان فضل محسن وحكومة عدن على بناء قناة لجلب الماء لعدن من الشيخ عثمان أو من محل آخر فبليت القناة المعروفة من الشيخ عثمان الى عدن

وفي سنة ١٢٨٥ هـ وجه السلطان فضل محسن همه لمناجزة السلطان على مانع الحوشي بعد أن نكث عهوده مع العبادل وتعرض لماء الغيل وأطلقه عبثاً في فلات زايده . وكان السلطان فضل محسن قد أعاد للسلطان على مانع حصون زايده وأعطاه ما للعبادل من المزارع في زايده مقابل طين المسرب في الخبوة . فلم تؤثر في على مانع هذه المجاملة بل عاد الى العبث بمياه الري وأباح لحجاً للحواشب فنهبوا المواشي وقطعوا الطرق واحرقوا الشون . ولذلك جهز السلطان فضل محسن أخاه محمد محسن الى الراحة . واستولى العبادل على الراحة وهدموا دار الدولة .

وفر السلطان على مانع الحوشي الى نخلين . ثم عاد الى مسيمير بن عبد بكسر العين والباء وسكون الدال بعد أن جمع جموعاً من الحواشب والظناير وجاء بهم

الى زايدة فقصده السلطان فضل محسن بمجموع العبادل الى زايدة واستقبل يومئذ العبادل فأخذوا الحصون عنوة . بعد أن خسروا خمسين قتيلاً منهم الشيخ سيف البدوي واسترد السلطان فضل محسن زايدة واستولى على الشقعة وجميع مالهواشب في القريتين

وفي تلك الوقعة يقول المرحوم محمد محسن :

يا زايدة توبي وانا يا توبك      حتى ادخلك في الدين بين المسلمين  
قد تابت أبين والجليل وامصريه      واثق وقعتي دار مأوى المفسدين

ثم جاء السلطان على مانع الى الحج وصالح السلطان فضل محسن فباع عليه قريتي زايدة والشقعة وما فيهما من المزارع وماء الغيل بثمن قدره ( ٧٠٠٠ ) سبعة آلاف ريال فوق ما أنفقه السلطان فضل محسن في الحرب المذكورة ، وما نهبه الحواشب من أبواش العبادل وما أتلّفوه بحرق الشون وديات قتلى للعبادل وفي سنة ١٢٩٠ هـ سولت لعبد الله محسن نفسه أن يستنجد بالأتراك الذين وصلوا الى اليمن . فأرسل اليهم ولده فضل بن عبد الله وابن أخيه فضل بن عبد الكريم الى تعز . وكاتبهم السلطان على مانع طمعاً في أن يسترد بمعاونتهم أرض زايدة والشقعة فجاءت فرقة من الاتراك واحتلت زايدة . وأمر السلطان فضل محسن ابن أخيه فضل بن علي أن يرصد مكامن الطرق التي يظن أن يمر بها الاتراك فاذا جاءوا يقتلونهم عن آخرهم ففطن عبد الله محسن بأمر المكامن ومرت بالأتراك ليلاً من طريق آخر ووصل بهم الى الحوطة ونحسّنوا بدار عبد الله وطلبوا من السلطان فضل محسن أن يذعن لهم ويلتجئوا الى دولتهم فأرسلت حكومة عدن قوة من العساكر الهندية البريطانية مع ثلاثة مدافع وبعد مخابرة بين والي عدن والأتراك أخلى الاتراك لحجاً وأحاطت العسكر بدار عبد الله وأنزلوا عبد الله محسن وأخاه عبد الكريم محسن وساقوهم الى عدن وهدمت دار عبد الله وسار عبد الله محسن وأولاده الى المخا

ومع أن الاخوين كانا في أشد العداوة فان عبد الله محسن اشترك مع أخيه في مدافعة هجوم السلطان احمد بن عبد الله الفضلي على الحج وغما عما ثبت عنه مراراً أنه كان يمالئ الاعداء ويكاتبهم

حدثني (الأمير حسن اسماعيل) قال : هاجت بنا يوماً جموع آل فضل الى مدينة الحوطة فخرجت بالأسكر لمتاجزتهم خارج المدينة فخرجت أسكر دار عبد الله معنا وقاتلنا آل فضل حتى أرجعناهم الى حيث جاءوا واستشهد يومئذ من أصحاب الوالد عبد الله محسن سالم بن فضل الصليب وحملناه الى دار عبد الله فلما قربنا من بيت الوالد عبد الله محسن أخرج رأسه من النافذة فقال : من المجرع يا حسن قلت أسكر يكم سالم الصليب قال : اخبر فضل محسن لما ينكر علينا قولنا أن البلد لنا وله ونحن نسفك دماءنا للدفاع عنها ونقاتل أعداءها معكم كتفا بكتف ثم جهز السلطان فضل محسن حملة من العبادل والاجعود وقصد بها بير أحمد لاختضاع الشيخ عبد الله بن حيدرة مهدي المقربي وحاصرت جنود ردفان بير احمد أياماً . وفي ذلك يقول شاعر ردفان الجمعي شعراً :

يا فنج بير احمد وياساحل عدن بيني وبين المقربي ميزان شاح  
ان كان بير احمد فقاً جئنا لها وان هي عدن قاهي بليات الوشاح

وفي سنة ١٨٧١ م توافق سنة ١٢٨٨ هـ سافر السلطان فضل محسن الى البلاد الهندية وقابل دوق ايدنبرج في بمبي . ولما عاد من الهند سمى أراضي محروثة في الحج باسماء المدن التي زارها في الهند تذكراً لرحلته منها ( بونه وموم ومير ومير ومير )

وحصل بينه وبين السيد علوي العيدروس بسبب تسليم قرية الحرة للحكومة عدن منافسة وعداوة استدامت الى أن توفي السلطان فضل محسن سنة ١٢٩١ هـ وكان يومئذ ابن أخيه فضل بن علي لم يزل مرابطاً في زايدة لمقاومة حركة السلطان على مانع الحوشي فاستدعاه عمه محمد وزعماء القبائل لاستلام زمام

سلطنته التي تنازل عنها لعمه فضل فتولى السلطان فضل بن علي سلطنة الحج في شهر جمادى الاولى من هذا العام

وبالجملة فالسلطان فضل محسن مع ما كابده من الفتن الداخلية و الخارجية هو في مقدمة السلاطين المصلحين قبض على البلاد بيده الحديدية وأنقذها من مكاييد الاعداء العديدين وحول خوفها أمناً وشحها رخاء رحمه الله تعالى ولما صار الامر الى ابن أخيه السلطان فضل بن علي استمر عمه الثاني محمد محسن قابضاً على زمام الدولة وأموالها وكان له كامل النفوذ في عصر ابن أخيه كما كان على عهد أخيه فضل محسن وأكثر وامتحن بذلك السلطان فضل بن علي وقضى محمد محسن بقية عمره في منافسة ومعاندة لابن أخيه .

ولما عاد الحوشي الى المطالبة بزايدة وغزاها مراراً طارده العبادل الى الراحة وهزمت العبادل حوالى الراحة وتركوا من قتلام سعيد بن سالم الصليب وسالم بن احمد محرز ثم أدركتهم غارة السلطان فضل بن علي بجمع العبادل وأعادوا الكرة على الراحة فدخلوها عنوة

وطال المزارع بين العبادل والحواشب بخصوص أرض زايدة من أواخر أيام السلطان فضل محسن حتى قدم السلطان علي بن مانع بن سلام شكايته الى والي عدن فتوسط والي عدن بين الطرفين .

ولما حضر السلطان علي مانع في دار حكومة عدن قابله من طرف العبادل محمد محسن واحمد بن علي محسن واحمد فضل محسن وعقدوا الاتفاق الآتي ذكره بين العبادل والحواشب واستملك الحوشي بموجب هذه الاتفاقية أرضاً في زايدة بمقدار ثلاثمائة ضمد من عبر خلاف وأعطوه خمسمائة ريال وأذنوا له أن يعمر داراً في العند

وهذه المعاهدة التي عقدت بين الطرفين يومئذ المعروفة بمعاهدة زايدة :



السلطان فضل محسن رحمه الله





### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حيث انه من اللزوم ازالة النفور الحاصل بين العبدلي والحوشي منذ مدة طويلة حين استولى المقدم ذكره على زايدة من المتأخر ذكره ولذلك طالّت المكاتبات والمحاطبات وسفك الدماء والمناوشات بين القبيلتين والسلطانين المذكورين أعلاه ومن حيث ان هاتين القبيلتين وسلطانيهما أصدقاء الدولة البريطانية التي لا ترغب ولا تحب أن يحصل سوء تفاهم ومعارك بين أصدقائها . ومن حيث ان اصلاح شأن هذا النزاع الطويل سيفتجج صلحاً دائماً وسيزيل سوء التفاهم وسيسبب الصداقة بين القبيلتين . فبناء على ذلك أسس البرجيدير جنرال ( فرانسيس لوس صي بي ) والى عدن من طرف الحكومة الانكليزية الموائيق بين السلطان فضل ابن علي محسن فضل العبدلي سلطان لحج والسلطان علي مانع سلطان الحواشب بقبابة السلطانين عن نفسيهما وورثتهما وخلفائهما ، اتفاقاً وقبل الشروط الآتي ذكرها :

( المادة الاولى ) — سيعطي السلطان فضل بن علي محسن فضل السلطان علي مانع الحوشي له ولورثائه وخلفائه ثلاثمائة ضمد من أرض زائدة الكائنة في عبر خلاف لعملية الزراعة وسيرخص للسلطان المذكور علي بن مانع أن يصير داراً في العند وسيعطيه خمسمائة ريال ليصرفها على العمارة المذكورة .

( المادة الثانية ) — ليس للسلطان علي مانع الحوشي وورثائه وخلفائه اذن أن يزرعوا زيادة على الثلاثمائة ضمد في زايدة .

( المادة الثالثة ) — اذا رأى والى عدن المزارع الكائنة بناحية لحج تضررت لسبب اتلاف أو ضياع الماء وكان حدوث ذلك من السلطان علي بن مانع الحوشي فالوالى سيتخذ الوسائل والتدابير اللازمة لمنع ذلك .

تمت هذه الشروط برضى الطرفين تاريخ يوم الخميس ٥ ميه سنة ١٨٨١ م  
موافق ٧ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٨ هـ وأمضيت بحضور الشهود .

امضاء

محمد بن محسن فضل عن نفسه

وعن السلطان فضل بن علي محسن - سلطان الحج

شهد على ذلك :

أحمد بن علي محسن

أحمد فضل محسن

السيد عمر حسين ( قاضي الحج )

فرانيس لوس برجيدير جنرال والى عدن

لنجتن بي ولش المعاون للنائي لوالى عدن

صالح جعفر ترجمان الوالى

امضاء

علي مانع سلطان الحواشب      عبد الله بن علي بن سلام      مانع بن سلام

\*\*\*

وكان عبد الله بن محسن فضل قد رجع من الحما الى بلاد الاصابيح في سنة  
١٢٩٤ هـ بعد أن قنع من مساعدة الاتراك وبعد أن منعه من الوصول الى تعز  
جاء بلاد الاصابيح وبني دارا في المشاريح وآخر في نوبة المرجي على رأس طريق  
عدن ولحج والتف حوله قبائل الاحامد المناصرة وحالفوه أن يقوموا معه حتى  
يفد عن أخوه محمد محسن ويرضى برجوه الى الحج . ثم سار الى المسيمير وعاهد  
سلطان علي بن مانع بن سلام الحوشي على ذلك وأقام في المسيمير يسعى  
الى أخيه عند أولها بالتي هي أحسن فمرض طاعته واذعانه وتوبته وأرسل ابنه

محسن بن عبد الله بمقبرة الى الحج فردّه عمه محمد خائباً فأعادّه أبوه بمقبرة أخرى عرض بذلك الطاعة والاذعان فردّه عمه محمد خائباً فعززهما عبد الله محسن بثالثة ولم يؤثر ذلك في قلب محمد محسن .

( حدثني ) من أثنى به قال رأيت بعيني محسن بن عبد الله في ميدان الدولة بجانب عقيرته الثالثة يتصبب وجهه عرقاً الى الارض لم يلتفت اليه أحد من طرف عمه محمد حتى أشار عليه ابن عمه السلطان فضل بن علي أن يذهب الى جول بجاني ، لأن الم لم يزل مصراً على قساوته .

فعاد محسن بن عبد الله وأخبر أباه بهذا النبأ وأذن في الاصابع بقطع الطريق أما بعد ذلك فقد بلغت منهم عندي .

سأطلب حق آبائي وحقى ولو من بين أنياب الاقاعي  
فشاع خبر قطع الطريق والحركة التي قام بها عبد الله محسن فاهتم الميجر هنتر  
المعاون السيامي في عدن بهذه المادة وأمرع الى مخابرة محمد محسن ومشاورته بما  
يلزم فطلب محمد محسن من معاون أن يمدّه بخيالة المجرّد . « Aden Troop »  
ليرافقوه مع من يأخذهم من العبادل لا قبض على عبد الله محسن وقوده الى السجن  
ولما عرض الميجر هنتر على السلطان فضل بن علي رأي عمه تبرأ السلطان عن  
مسئولية نتيجة هذا التدبير فطاش سهم الم محمد ، بلاد الخواشب جبيلة حصينة  
والخيالة قلة وهناك علي مانع وعبد الله محسن ربما يرجع الخيالة بخسارة جسيمة  
دون أن يفوزوا بالغرض المطلوب فنزداد الطينة بلة .

قال معاون : وما رأي جنابكم اذا ؟ قال : أن أكتب لعمي عبد الله  
كتاباً أمنحه الأمان وآذن له بالعودة الى بلاده على شرط السلوك الحسن  
وتفعلون مثل ذلك فان بقاءه في الحج أقرب لنا وبين أيدينا وقطعاً للنزاع . فعمل  
المعاون برأي السلطان ، وأرجع السلطان فضل بن علي عمه عبد الله محسن  
وأولاده وأولاد عمه عبد الكريم محسن الى الحج ونزلوا في الجول والحبيل بعد

أن توفي عبد الكريم محسن في الحجاز وفضل بن عبد الله محسن في مكة سنة ١٢٩٤ هـ وعلى كل حال راعينا خاطر عمنا الحاج محمد محسن فضل وقبلنا شرطه أن يبقى أخوه وعدوه عبد الله محسن وعائلته خارج الحوطة في الجول والحبيل . فترلوا هناك حتى مات محمد محسن .

ولقد كان المرحوم محمد محسن فضل مصيباً في معاملة أخيه بتلك الشدة والقساوة فان عبد الله محسن قضى حياته بعد وفاة أبيه وحشاً نائراً على السلاطين والقوانين وحجر عثرة في سبيل كل اصلاح وكان جاهلاً رجعيًا مثيراً للفتن بين القبائل والسلاطين عرض لحج مراراً بفتنته لحروب شعواء مع الحوشي والفضلي والاصبحي ثم جاء ابنه فضل بن عبد الله من تعز وقد تمسك بالسترة والبنطلون والطربوش ومعه سرية من الاتراك ليملكهم لحج كما تقدم والجنون فنون . فاشتراط محمد محسن بقاءهم في مهانة الجول وصفة مفيدة للمصابين بالأراض العقلية .

وفي ٧ من شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٩٨ هـ عقد محمد محسن باسم ابن أخيه المعاهدة الثانية وبموجبها وضعت بلاد الاصابح في المعاهدة الآتية بيانها تحت حكم العبدلي والتزامه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لزيادة اثبات الصداقة الموجودة بين الدولة البريطانية العظمى والسلطان فضل بن علي بن محسن بن فضل العبدلي سلطان لحج الحالي بمعاونة عمه السلطان محمد محسن وغيره من أولاد المرحوم محسن فضل ولزيادة القوة والسطوة والعظمة للعبدلي أبرم جناب البرجيدير جنرال ( فرانسيس لوك سي بي ) والي هند بالتمريض من الدولة الانكليزية هذه المعاهدة مع المذكور فضل بن علي محسن بن علي العبدلي سلطان لحج من طرف نفسه وكافة سلاطين العبادل وورثاتهم وبها

الأصابع ومن جلتهم المناصرة والمخاديم والزجيجة والديينة القدين لم في الحال مشاهرات من الدولة الانكليزية ماعدا الحدود والقبائل المتعلقة حالا بالدولة العثمانية . وتأكيذاً للغرض المذكور أعلاه يلتزم السلطان فضل بن علي محسن فضل عن نفسه وورثائه وخلفائه بأن يحافظ على الشروط المشروحة أدناه :

أولاً — حال ما يوقع السلطان فضل بن علي محسن فضل العبدلى المذكور هذه المعاهدة يقبل أن يكون مخاطباً بكل ما يحصل من أفعال النهب والتعدي من أي نوع كان من الأصابع ويلتزم بإرجاع المنهوب بعينه او بالتعويض عن الاموال والارواح والجراحات

ثانياً — سلاطين العبادل ملزمون بأن لا يمتدوا معاهدة من أي نوع كانت مع أي دولة أخرى لبيم أورهن أو إجار أو كرى أو هبة في أي قسم كان من البلاد التي هي الآن والتي ستكون في المستقبل تحت حكومة سلطان العبادل من دون رضا الدولة الانكليزية

ثالثاً — أن لا تعمّر قلاع أو عمارات أخرى على ساحل البحر من دون رخصة والى عدن ولا ينزل أو يطلع سلاح أو ذخائر أو زانة أو رقيق أو تجارة أو مسكرات أو مكيفات من أي جهة كانت من الساحل من دون رخصة والى عدن رابعاً — ليس لسلطان العبادل أن يأخذ مكساً حادثاً على الاموال المارة في حدود الاصابع الى عدن ولا لاحد من قبائل الاصابع أن يأخذ مكساً على الاموال لنفسه

خامساً — اذا أجرم أحد أو جماعة من الاصابع في الطرق وعجز سلطان العبادل عن ارجاع ما نهبوه لالتجائهم في حدود الدولة التركية فلا على السلطان مسئولية بعد بلوغ جهده في جلب الغريم والمنهوب . ومادام سلطان العبادل عاملاً بالشروط المذكورة سيلزم على الدولة الانكليزية أن تكفل أجراء التدبير والامتيازات الآتية :

أولاً — تدفع المشاهرات التي تساق الآن للمخدومي والمنصوري والرجاعي  
والديبني لسلطان العبادل

ثانياً — ليس للأصابع أن يدخلوا عدن ضيوفاً على الدولة الانكليزية الا  
إذا جاءوا بتواصي الدخول من سلطان الحج

ثالثاً — يلتزم معادة الوالي أن يمنح السلطان علي بن مانع الحوشي من  
تحويل طريق القوافل عن طريقهم المعتادة التي تمر على الحوطة وحدود العبادل .

عقدت هذه المكاتبة . وقع عليها التراضي في نهار الخميس ٥ من شهر مية  
سنة ١٢٨١ م ، وافق ٧ من شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٩٨ هـ

امضاء

محمد محسن بن محمد ، من دار السلطان فضل بن علي محسن سلطان حج

أحمد بن علي محسن .

محمد فضل محسن

... .. قاضي الحج

... .. رحيل حزب والي

... ..

... ..

...

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..



(١)

ير محمد محسن

(٢)

صالح جعفر ترجان الوالى

الى الحج فجاءوا وأطاعوا وتحمل السلطان فضل بن علي «سائر» يمه ساق الى  
أرض الاصابع العساكر فاستولى عليها جميعها وبني بها جملة حصون كدار القديمي  
ودار العنبرتين «دار شباطه ودار داعم ودار المولع ودار سبعة ودار ارجاع ودار  
العمارة ودار العميرة ودار الزيديين ودار المرشة ودار الفجرة ودار الحجر وغيرهم  
ورقب في تلك الحصون الرقب وتحمل لاجل ضبط قائل الاصابع خسائر  
جته دون أن تعود على سلطنة الحج مأقل فائدة.

## الفصل الخامس عشر

أصل السادل . انفصال العقارب . مشترى الشيخ عثمان . شهادة السلطان احمد . معاهدة الشيخ عثمان .  
 تحديد دار عبد الله . بلاد الاعموور فوق بلاد الاصابع . خضوع العقارب . جور السلطان محسن بن  
 علي . سلطان العبادل والحواشب : معاهدة الحواشب . المهاجر من مكة . آل علوى بن علي .  
 السلطان احمد فضل . القومسيون . عصيان الوهط . خدمة القضية العربية . ابو النوب  
 واليعسوب . السلطان علي بن احمد

تقدم أن سكان لحج قبائل متحدة من المعجال والمعاقل ويافع والعقارب  
 والأعمور والحواشب وأن أكثرهم من الاصابع وأن الشيخ فضل بن علي العبدلى  
 مؤسس السلطنة العبدلية استقل بلحج عام سنة ١١٤٥ هـ فأطلق على جميع آل  
 سلطنته من يومئذ لقب عبادل وصارت البلاد اللعجية جميعها من أرض الحواشب  
 قحالا الى عدن جنوباً ومن معادن غرباً الى حدود أبين شرقاً تحت حكمه ثم  
 تحت حكم خلفائه آل عبد الكريم

وفي سنة ١١٨٦ هـ تمكن الشيخ مهدي العقربى بسبب الخلاف الحاصل بين  
 السلطان عبد الهادي وعمه فاستغوى بعض العقارب والاصابع وخرج بهم عن  
 طاعة السلطان عبد الهادي العبدلى وتمسك بحصن بير أحمد . وحاول السلطان  
 عبد الهادي ثم السلطان فضل عبد الكريم استرداد بير أحمد ، واخضاع الشيخ  
 مهدي العقربى فلم يتمكنوا لاستعانة الشيخ مهدي بسلطان آل فضل .

ثم توفي الشيخ مهدي سنة ١٢٤٩ هـ وخلفه ابنه حيدرة بن مهدي وحسن  
 السلطان محسن فضل وساق جانباً من حاصلات الساحل الواقع تحت سلطته الى  
 يد سلاطين لحج بعد أن تخصص له جانب من محصولاتها .

ثم استرثت الدولة البريطانية على عدن اتفقت مع السلطان محسن أن  
 لا يرد سائر ملك الحمايل ، الطرفين وسه بعد خور مكسر الى جهة الشمال



والى آخر حدود المبادل للسلطان العبدلى وبعد ذلك عقدت م رابطة مع الشيخ  
حيدرة بن مهدي سنة ١٢٥٥ هـ واستمر الشيخ حيدرة يسوق أعشار الساحل  
الى يد السلطان محسن ثم الى يد ابنه للسلطان أحمد فالسلطان على محسن .

ولما تولى الشيخ عبد الله بن حيدرة تمنع عما كان يدفعه سنوياً لسلطنة الحج  
فحدث لذلك خلاف بين عبد الله بن حيدرة والسلطان فضل محسن واستمر الى  
أيام السلطان فضل بن علي .

وفي سنة ١٢٨٠ هـ قطع الشيخ عبد الله بن حيدره عهداً للانكليز بأن لا يبيع  
ولا يرهن جزءاً من الارض التي تحت حكمه الى غير الحكومة البريطانية .  
واعترفت حكومة الهند باستقلاله عن سلطنة الحج ثم ارتقى في احضان الحماية  
للبريطانية وذلك عند ما رغبت الحكومة البريطانية أن تملك الساحل المحيط  
بمرسى التواهي لأجل صيانة المرسى ، ولأن ذلك الساحل من لوازم عدن  
وملحقاتها فلذلك فاضت الدولة البريطانية الشيخ عبد الله بن حيدره واشترت  
منه جبل احسان وخور بير أحمد والغدير وبندر ققم وأدخلت للشيخ عبد الله بن  
حيدره في حمايتها . ولم يبق من الساحل إلا شقة كائنة بين خور مكسر والحسوة  
كانت لم تزل يومئذ بيد سلطان الحج وما بين الحسوة وققم بيد الشيخ  
عبد الله بن حيدره .

والضرورة داعية الآن أن نفاوض قدوة الامراء الكرام وعمدة النجباء  
للفخام محبنا وصديقنا الجناب العالي السلطان فضل بن علي وعمه الوزير النافذ  
الكلمة محمد محسن بأن الضرورة كلفتنا أن نشغل بالكم بطلب هذه الشقة الصغيرة  
للضرورة لصيانة المرسى فيلزم أن يمتد خط الحدود من الحسوة الى العباد ولولا  
أن ذلك ضرورى جداً لصلاحيه عدن لما أزعجنا أصدقاء مثلكم بهذا الطلب  
ولا بد أن جنابكم وجناب عمكم تعلمون هذه الضرورة وأن هذه المحلات من  
حدود بندر عدن اللازمة والتابعة للمرسى في كل آن . غير أن سياسة الدوا

اختارت مسامرة اسلافكم نظراً لعدم اختبارهم بحسن نوايا الدولة بخلاف ما لسموكم  
وجناب عهكم من الادراك الكلي

ففي سنة ١٢٩٥ هـ فاضت حكومة عدن السلطان فضل بن علي في هذا الخصوص  
واذبرى عمه محمد محسن حسب عادته للمفاوضة واستصحب معه الى عدن ابني  
أخويه أحمد بن علي وأحمد فضل والفاضل عمر حسين ، وزادوا معهم في هذه  
المرّة منصر بن محسن فضل ، وبعد مفاوضة ودية طويلة عقدوا باسم السلطان  
فضل بن علي معاهدة باسم بيع الشيخ عثمان ولما انجزوا المعاهدة وشروط الاتفاق  
استدعوا السلطان فضل بن علي من الحج الاعتراف بها فأبى ، ومرضى السلطان  
في عدن فرغب عمه في مداواته على أيدي أطباء عدن وكانت الحالة النفسية بين  
السلطان وعمه غير طيبة يومئذ لتظاهر غم فالطمع والاستئثار بالسلطة فوق  
سلامة السلطان فدعا السلطان رؤساء القبائل وكافهم أن يخرجوا به من عدن  
فجاء عمر معوضه وفضل عبيد الغريديان مائة رجل بأسلحتهم وأخرجوا السلطان  
محمولاً على الاكتاف رغماً من رغبه عمه في مداراة السلطان على أيدي أطباء  
عدن وكان السلطان يدعى الابدادى ، عمه خير سيلة لشفائه

— يا عبادى ان كان فيكم مثقال ذرة من المطب على أبعدينى من هذا الظالم  
فحموه وساروا به الى الحوطة وحضر السادات والمناصب وأقاموا السلوات  
والادعية لاجل شفائه السلطان . ورجع محمد محسن وبقية الاعضاء الى الحج  
في مدن ما اعتكفوا من الريالات على من بررتهم مستحبتين أه ذوى قرابة وما  
زاد أخنهم محمد محسن وودع المفوذ الذى اكتسبه في السولة الوداع الاخير  
ولا زلزم بيته وجفاه السلطان فضل بن علي الى آخر حياته .

وستوات الحكومة الاسكيزية على الشيخ عثمان ،

( قال ادواف ) وكان السلطان أحمد فضل محسن يقول أن عمه محمد محسن  
أول من تابع قرية الشيخ عثمان ، وشرط لنفسه في المعاهدة معاتاً شريفاً قدره  
مئتي ألف ، قال خاضعة لشخصه ولولده من بعده .

ومن العجيب أن السلطان أحمد فضل محسن ما كان ينكر على عمه هذا الطمع بل كان يلوم ابن عمه السلطان فضل لانه حول هذا المبلغ باسم السلطنة  
 كنا يوما بدار الامير مع السلطان أحمد فضل محسن، عند ما حدث خلاف بيننا وبين ناظر الشيخ عثمان وهو يومئذ الافتتنت ميك بخصوص الحدود بين الشيخ عثمان وبين دار الامير فدخل علينا السلطان أحمد وفي يده أوراق معاهدة الشيخ عثمان عليها امضاء السلطان فضل بن علي فرفعها بيده وجعل يقول لابن عمه أحمد بن منصر محسن أنظر الى هذا الامضاء كالخزوز . ثم تضرع وتحمس وقال انه امضاء فضل بن علي ان المعاهدة التي تسلمت بموجبها قرية الشيخ عثمان والملاح لحكومة عدن كانت ممضاه فقط بامضاء عمي محمد محسن وامضائي وامضاء أحمد بن علي محسن والسيد عمر حسين . لقد ابى فضل بن علي الاعتراف بها مدة ثم بدلها بيده لا لفائدة امتزاجها ولا لمصاحبة تمكر من الحصول عليها بل فعل ذلك لاجل الظهور ولكي يظهر هذا الخزوز ( وأشار الى الامضاء ) منفردة في ذيل هذه لمكاتبة لغير سريكت فكتمان . بماء دلت ، وفاة محمد محسن في شهر رجب سنة ١٢٩٨ هـ زهاء ثلاثه شهر لم يكن تمام السلطان فضل بن علي عن الاعتراف بمعاهدة الشيخ عثمان ليحدي نفما رضى بالواقعة وعقد المعاهدة المذكورة أدناه :

### بسم الله الرحمن الرحيم

شروط معاهدة واقعة بين السلطان فضل بن علي محسن فضل العربي سلطان لحج ونواحيها من طرف نفسه وأعمامه وورثائه وورثائهم وخلفائه وخلفائهم من جهة . والميجر جنرال فرانسيس لوك كما فدر أرف ذي موست هونر ابل أوردر اف ذي باث والى عدن من طرف حكومة الهند من الجهة الاخرى حيث في الشرط الخامس من المعاهدة المقودة في تاريخ ٧ مارس سنة ١٨٤٩ م بين استافرد بقسورث بفينس قبطن من الرؤساء البحرية الهندية ووكيل عدن من طرف حكومة الهند . والسلطان علي محسن من طرف نفسه وورثائه وخلفائه

حصل للتراضي بينهما أن قنطرة خور مكسر والميدان الذي في وسطه وجبال عدن وهي جبل حديد ملك الدولة البريطانية ولا زيادة إلى الشمال . وحيث أن مبلغ دراهم قدرها ( ٥٤١ ) خمسمائة وواحد وأربعين ريالاً بموجب المعاهدة السابقة تسلم شهرياً للسلطان على محسن فضل المذكور وورثائه وخلفائه ما داموا يسرون بالأخلاص والصدق والمحبة نحو الدولة البريطانية ومتمسكين بكل تأكيد على شروط المعاهدة المذكورة . وحيث أن السلطان فضل بن علي محسن لأجل نفسه وأعمامه وورثائه وورثائهم وخلفائه وخلفائهم رضوا أن يبيعوا على الدولة البريطانية بمبلغ قدره ( ٢٥٠٠٠ ) خمسة وعشرون ألف ريالاً ولزيادة فوق المشاهدة الحالية التي هي ( ٥٤١ ) خمسمائة وواحد وأربعون ريالاً ( ١١٠٠ ) إحدى عشر مائة ريالاً شهرياً من ذلك ( ٦٠٠ ) سنمائة ريال في مقابلة محصول الماء و ( ٥٠٠ ) خمسمائة ريال لأجل محصول الملح ويكون جملة الجميع ( ١٦٤١ ) ألف وستمائة ريال وواحد وأربعين ريالاً شهرياً جميع الأرض الممتدة إلى شمال جزيرة عدن بمحدها خط يبدأ من محل ساحل البحر ميلاً واحداً وخمسة أقسام ميل من ستة عشر قسماً إلى جهة الشرق رأساً من شمال آخر جسر خور مكسر ويمتد من شمال شرقي الشمال سبعة أميال وربع إلى طرف خط الساحل فمن هذا المكان يمتد الحد من البحر إلى جهة الغرب ثلاثة أميال وربع إلى محل قريب العماد . ومن هذا المحل بعد ما يمر الحد في وسط الطرف الخيالي بميل واحد من جهة الشمال من ولي الشيخ عثمان يمتد إلى العلامة التي على شاطئ وادي تبن الكائنة على بعد ميل من جهة البر ومن هذه العلامة يمتد الحد إلى جنوبي غربي طرف الجنوب بحراً . فلذلك هذا يثبت أن السلطان فضل بن علي محسن فضل المذكور بموجب شروط هذه المعاهدة وبسبب ( ٢٥٠٠٠ ) الخمسة والعشرين ألف الريال التي قد تسلمت وزيادة المشاهدة شهرياً ( ١١٠٠ ) إحدى عشر مائة ريال رضيت الدولة البريطانية بتسليمها له وذلك لأجل نفسه وأعمامه وورثائه وورثائهم وخلفائه وخلفائهم

يعطى ويثبت التملك الى يد الدولة البريطانية جميع قسم تلك البلدة التي ذكر وصفها أعلاه أن تبقى بيد الدولة البريطانية مؤبدا كقسم من بلداتها والمذكور للسلطان فضل بن علي محسن يربط نفسه وأعمامه وورثاءه وورثاءهم وخلفاءهم وخلفاءهم زيادة أن لا يقيموا دعوى من الآن وصاعدا على الارض المذكورة وأي محصول يحصل منها .

٢ - والميجر جنرال فرانسيس لاك سي بي والي عدن المذكور مفوض تفويضا كلياً فلذلك يشل عهد الله باسم سمادة والي ولاية الهند ورأي المجلس العالي أن للسلطان فضل بن علي محسن فضل المذكور وورثائه وخلفائه مبلغا قدره ( ١٦٤١ ) الف وسبعمائة ريال وواحد وأربعون ريالاً شهرياً المجملة كما ذكر أعلاه .

٣ - والسلطان فضل بن علي محسن فضل المذكور من جهة . والميجر جنرال فرانسيس لاك سي بي والي عدن من الجهة الاخرى مفوضا تفويضا كلياً أن نشر بأن المعاهدة الواقعة والمصححة في سابع يوم من شهر مارس سنة ١٨٦٧ م المتعلقة بالعم الذي بين الشيخ عثمان وعدن من السلطان فضل محسن فضل من جهة ، والفتنت كولو نل دبليو مريوذر والي عدن من الجهة الاخرى فهذا تكون باطلة ٤ - مادام لسلطان الحج في أخذ المكوس على الاموال الداخلة الى عدن من جهة البر كما كان سيرخص له أن يجمع مكوسه كما هو الآن مستمرا عليها في حد الدولة البريطانية بالقدر المذكور في المعاهدة الواقعة في سنة ١٨٤٩ م

٥ - اذا فر أحد من عساكر سلطان الحج الى حدود الدولة البريطانية وطلبه السلطان سيرسله الوالي .

وفي هذه المادة اذا أحد من رعية السلطان فر بعد ارتكابه المعصية العظيمة والتي الدولة البريطانية تعتمد في مثل هذه المواد أن تنعم بتسليم المتجسسين كهؤلاء اذا كانوا في الشيخ عثمان والعماد أو عدن عند طلب السلطان واذا كان في ذلك شيئاً شافياً للتصديق أنه ارتكب الجريمة فوالى عدن سيرسله أيضاً والسلطان راضى

من طرف نفسه أن يرجع عساكر الدولة البريطانية أورعاياها الذين يتهزمون من عدن وتوابعها الى الحج ونواحيها اذا طلب رجوعهم

٦ — اذا احتاج الوالى ادخال أحد في الخدمة من العبادل يكون ادراجه بعرفة السلطان واذا العبدلى أو العبادل استعفوا أو رقتوا من الخدمة واذا سيبدل في محلهم عبادل آخرين قالوا الى يطلب ذلك من السلطان

٧ — وتكون حدود السلطان فضل بن علي محسن فضل المذكور وورثائه وخلفائه من الآن وصاعداً محمية بحماية الدولة البريطانية كما هي الآن

حررت في الشيخ عثمان في نهار الاثنين تاريخ ٩ من شهر فبراير سنة ١٨٨٢م الموافق ١٧ من شهر ربيع الاول سنة ١٢٩٩ هـ

امضاء	فضل بن علي محسن فضل	سلطان الحج وتوابعها
بمضور	ميجر اف أم هنتر	معاون والى عدن
»	عمر حسين بن محمد الوحش	قاضي الحج
امضاء	فرانسيس لاك	الميجر جنرال والى عدن
»	ريبون نائب جلالة الملك ووالى ولاية الهند	

وفي صفر من سنة ١٢٩٩ هـ توفي عبد الله محسن بدار الحبيل و نقلت جثته الى الحوطة ودفن في حجرة مسجد الدولة . ثم جدد السلطان فضل بن علي بناء دار عبد الله وأعاد اليه أولاد عميه عبد الله محسن وعبد الكريم محسن

وفي سنة ١٣٠٢ هـ وجه السلطان فضل بن علي أخاه أحمد بن علي في جيش من العوالت والعبادل الى بلاد الاعمور واستولوا جميعاً بدون معارضة وبنى بها دارى المنجارية وجعل بها أميراً ورتبة من العبادل لأجل ضبط البلاد وأمان الطرق وزجر الاصابيح ومن يومئذ صارت بلاد الاعمور من جملة حدود سلطنة الحج . غير أن استيلاء السلطان فضل على بلاد الاعمور واحتفاظه بدارى المنجارية لم يحدث التآثير المطلوب في قبائل الاصابيح

ففي سنة ١٣٠٣ هـ اشتد ضيق السلطان من المصائب والحن التي سببتها شروط معاهدة سنة ١٢٩٨ هـ بخصوص الاصابع التي وقمها محمد محسن وبعض الاعضاء بزعمهم لاجل رفاهية وسعادة وتقوية السلطنة فجلبت للسلطنة المشاق والمصائب والحن الجمة فلذلك عرض السلطان شكواه على حكومة عدن وأظهر أسباب لزوم تنازله عن تلك المعاهدة وترك العمل بها

وفي شهر القعدة سنة ١٣٠٣ هـ ثار الاصابع على عسكر السلطان وحاصروا دار الرجاء ودار العنبرتين ودار سبعة وغيرها ، وقامت الفتنة في كل مكان من بلاد الاصابع وقتل جملة من عسكر السلطان . ثم أمدت حكومة عدن سلطان الحج بزائة وبنادق وخمسين فارساً من خيالة المجراد Aden Troop وأرسل السلطان معهم فرقة من عسكره مع الامير حسن اسماعيل وبذلك التدبير تمكنت الرقب من اخلاء الحصون والانسحاب الى الحج بالسلامة وصارت الشروط من يومئذ غير معمول بها . وفي سنة ١٣٠٤ هـ اشترى السلطان فضل بن علي من السلطان محسن بن علي الثلاثمائة ضمد الارض التي لحسن بن علي الحوشي في عبر خلاف من زائدة وبمشتراها بطل الشرطان الاول والثاني من معاهدة زائدة المؤرخة سنة ١٢٩٨ هـ ماعدا ما يختص ببناء دار العند

وأحدث الشيخ عبد الله بن حيدرة مهدي دعاوي ومنازعات حاول بها التوسع في حدود سلطان الحج وقبض على بعض العبادل ساقهم الى سجون بير أحمد ودارت لتلك الاسباب حرب بين العبادل والعقارب استمرت أشهراً حدثت في أثنائها معارك بين العبادل وبين عقارب بير أحمد ، وعسكرت العبادل في ( امعوجة والسيلة وبير نعمه وبير جامع وبير رباك وامدريمية وبير هادي وعمران وبير فضل ) وحاصروا بير أحمد ودخلت الخيالة العبادل بير أحمد نفسها مرارا وأحرقت جانباً منها . وثبت الشيخ عبد الله بن حيدرة والعقارب مع قلتهم ثبات الابطال

ثم تخطفت القبائل الاصبحية أعوان الشيخ عبد الله بن حيدر و المنتقمين اليه من كل طرف فسلموهم أموالهم ومواشيهم ومنعوم عن المراعي حتى ضاقت بهم الارض ونحوت طريق القوافل عن طريق بير أحمد الى طريق الوهط .  
فحرم الشيخ عبد الله و بلادده منافع القافلة

ولما قل ما بيد الشيخ انصرف عنه الناس حتى بعض من العقارب وعادوا الى الوحدة العبدلية مدعين لسلطان الحج ، ثم خضع الشيخ عبد الله بن حيدر و ساق الرهائن من أعيان العقارب الى يد السلطان فضل منهم للشيخ حيدر أبو سلامة و الحاج سالم

و كانت المعارك على مقربة من الحدود الانكليزية فلذلك توسط الجنرال هوج للصلح و انتهت الفتن و انسحب العبادل عن بير أحمد . قال الميجر هنتر في كتابه يصف هذه الحوادث آنشد : وفي الوقت الحاضر ابتداء العبادل يسلبون العقارب نفوذهم بالتدريج ، و حرموم من عشور القوافل التي كانت تمر في بير أحمد و صرفوا عنها ماء الوادي الكبير و أغروا الاصابع و أهل السيلة أن يسلموهم ، و قد لا يمر زمن طويل حتى يرشد العقارب و يصافون العبادل فيسترجع العبدلي سيطرته السابقة عليهم و ينضمون الى العبادل كما كانوا

وفي سنة ١٣٠٥ هـ اشترت الدولة الانكليزية من الشيخ عبد الله بن حيدر الساحل الكائن ما بين الحسوة و جبل احسان فاستكملت السواحل المحيطة بالمرسى . وفي سنة ١٣١١ هـ كثرت شكاوى التجار و أهل القوافل من المسالم الجائرة التي يفرضها عليهم السلطان الحوشي محسن بن علي و من سوء المعاملة التي تلقاها القوافل في المسيمير و لما طال على ذلك المطال و لم يقبل السلطان محسن بن علي النصائح بحال من الاحوال انتقد سلطان الحج لازالة تلك الظلامات و تأمين المسالك في الطرقات فحشد الجود و اكتسح الحدود في شهر للقعدة من تلك السنة و التفت اليه السلطان فضل بن علي بجمع الخواصب في الخندق فبرزتها



بدون كلفة ، وبلغ ذلك محسن بن علي الحوشي فخر من أرض الحواشب ونجا  
بنفسه الى الظبيات

واستولى السلطان فضل بن علي على كافة أرض الحواشب : وذكر لي بعضهم  
أن الجمال التي كانت تنقل الميرة والقدخيرة في ذلك التعجيز (١٣٠٠) ألف وثلاثمائة  
جمل لاجمول فقط . ثم اجتمعت كلمة رؤساء الحواشب وآل فجار وآل يحيى وزعماء  
القبائل كافة فخلعوا السلطان محسن بن علي الحوشي وبايعوا السلطان فضل بن علي  
وتحرر يومئذ هذا الرقيم :

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد المختار وعلى آله الأطهار  
وأصحابه البررة الاخيار . وبعد فانه لما كان يوم الجمعة لثلاث خلت من محرم  
الحرام سنة ١٣١٢ هجرية فقد تحرر هذا شاهداً كريماً بيد السلطان فضل بن علي  
محسن المبدلي منا أهل فجار وأهل يحيى وكافة قبائلنا الآتي أمماؤنا جميعاً وهم  
محمد بن أحمد فجاري وحيمد عبيد فجاري وسالم فضل فجاري هؤلاء رؤساء  
أهل فجار ومن العبد فريد اليحيائي وسعيد سالم اليحيائي وفضل سالم اليحيائي  
وصلاح بن أحمد اليحيائي وناصر العبد اليحيائي هؤلاء رؤساء أهل يحيى ومن  
عقال الحواشب أهل الراحة وهم سالم بن صالح القرشي وسعيد بن جابر الشيباني  
وسعيد بن أحمد العبسي وهماش الرهرعي والشيخ سالم بن أحمد ناجي والشيخ  
حمدوه محسن والشيخ هادي بن علي وسالم عوض الاغبري والشيخ أحمد بن  
دباء هؤلاء عقال الراحة وسالم بن فروان الموحري واسكندر بن سعيد كرف  
الموحري عقال أهل الحرور من الراحة أيضاً ومن عقال الحواشب أيضاً أهل  
الفيل وهم محسن مثنى الرباكي وعبد الصفي ابراهيم وعبد الله بن حيدر الهيشي

وحيمد بن ناصر الميثمي وسالم بن أحمد القمال وعلي بن محمد قرمزي وقايد بن هادي الطميري وسعيد عوض سرخان وصالح بن سالم المعمرى وسعيد بن سعيد الحنوري وأحمد حيدرة القزعي وسالم بن أحمد القزعي وسعيد بن ناصر المسهرى وسالم بن صالح المقمعي وناصر بن سالم المقمعي صاحب اللججه والشيخ صالح الوهيبي هؤلاء عقال الغيل ومن عقال الحواشب أهل العرضي أحمد السحام المعمرى وأحمد بن صالح الجاوي وناصر بن قائد الاروع وصويلح بن علي خبقان وهادي بن جابر الشويهي وصالح محسن الطيري وهادي بن علي مفرم وعلي بن صالح السروري وناصر بن أحمد المغربي وهندي صميع وحسن بن عوض عاقل الابسوس والشيخ سعيد الزبيري ومن عقال الاعمر سيف بن مقبل العامري وأحمد مثنى العامري وفارح بن يحيى العامري هؤلاء عقال الاعمر فانا رضيونا أن يكون السلطان فضل بن علي محسن العبدلي سلطاناً علينا وعلى بلادنا وله الاستقلالية على جميع حدود الحوشي<sup>(١)</sup> المعروفة المعينة المبينة المحروثة وغير المحروثة مرعى وجبالا التي يحدها من جهة القبلة حدود الترك ومن جهة البحر حدود العبدلي ومن جهة الغرب حدود الاصايج وبعض حدود الترك ومن جهة الشرق قبائل ردفان وصهيب ويافع الى وادي بنا تلك الحدود المعروفة من الجهات الاربع هي وأهلها تبع لسلطان لحج المذكور وان يتصرف فيها كتصرفه في حدود لحج بجميع أوامره بمقتضى نظره وعلى السلطان فضل ابن علي المذكور وأهله وخلفائه من بعده الأمن والامانة وأن يجعل الجبري جبري والعشري عشري كلا على حسب قاعدته وعادته سادة ودولة<sup>(٢)</sup> وقبائلي . والترمنا أيضا لسلطان لحج المذكور وأهله وخلفائه بالطاعة والامتثال كسائر قبائل العبادل وأنه لا لنا تعاطى بيع ولا رهن في شيء من الاراضي والحدود المذكورة مع أحد من الدول الاجانب إسلامية كانت أو أروبية من دون رضا سلطان

(١) لفظ دولة يراد بها الامراء كما ان لفظ سادة يراد بها العلويون

لحج لكون الارض صارت أرضه كسائر حدود الحج وان كل ما التزم به السلطان فضل بن علي المذكور وتعهد به عند والي عدن وكيل الدولة البريطانية مقبول علينا كتعهد على سائر أهل مملكته وان حماية أرض الحوشي كحماية الحج كما هي الآن عند الدولة البريطانية وان هذه المعاهدة مرتبطة بين سلاطين الحواشب المذكورين في هذه المعاهدة وسلاطين العبادل آل محسن معاهدة خلفاً بعد خلف على الامن والامانة .

فقد تحرر هذا بحضور الشريف أبو طالب بن محمد والسيد علي حمادي سفيان والشيخ شايخ بن سعيد بن صالح العلوي وصالم بن منصور العسيري والسيد حسن الازرققي والشيخ مهدي بن أحمد الجعدي وهادي بن صالح بن حسين الظنبري وكفى بالله شهيدا . والجادارا مصعبين بن عبيد البان وصالم بن شايخ العلوي . ( يتلو ذلك ختوم عقال الحواشب )

وبذلك صار السلطان فضل بن علي محسن العبدلي سلطان العبادل والحواشب معاً وتمكن من ادارة البلادين على خير نظام وأحسن مايرام . وفي ٩ شهر ربيع الآخر سنة ١٣١٢ هـ سلم السلطان محسن الخلوع نفسه لسلطان الحج علي يد الباشا محمد ناصر مقبل الصراري قائم مقام القاهرة وعند وصوله الى الحج كتب على نفسه لسلطان الحج هذا الرقيم : ( الحمد لله ) هذا خط شاهد كريم بيد الوالد السلطان فضل بن علي محسن العبدلي من محسن بن علي مانع الحوشي بأي رضيت عن نفسي بأن أكون تحت رأي الوالد السلطان فضل بن علي وادارته سامعا مطيعا وممتثلين لما يقول أنا والولد علي مانع كسائر الحواشب وانا لا نخالف له أمراً وأنى أسكن حيث يريد الوالد السلطان فضل بن علي . وصحيجي وختمي عمدة واذنت لمن يشهد وبالله الاعتماد . وكان ذلك بتاريخ يوم الاثنين ٩ شهر ربيع الآخر سنة ١٣١٢ هـ

شهد بذلك السيد محضار سفيان . وشهد على ذلك الشيخ صالح بن علي .

وشهد على ذلك الشيخ محمد ناصر مقبل . وشهد على ذلك عبد الوهاب بن مطهر  
الدهبلي . وشهد على ذلك قائد أحمد الدهبلي وكفى بالله شهيدا . ويتلو ذلك الختم  
وبعد ذلك رضي السلطان فضل بن علي على علي محسن بن علي وأجرى له  
ما يسد نفقاته وأمره أن يسكن في الراحة ولما تحمل السلطان فضل نفقات ضبط  
أرض الحواشب ومشاهرة آل فجار ومصاريفهم وما للسادة والقبائل من  
العوائد والجرايات دون أن يضم الاغشار التي كان يأخذها الحوشي على القوافل  
الى عشور بلاده لارتباط اسلافه في المعاهدة مع الانكاز أن لا يزيدوا على  
المقدار المعين . ولما أنس السلطان فضل من السلطان محسن بن علي حسن النية  
وهزمه على حسن السلوك كما يرغب السلطان فضل بن علي دعاه أن يعود الى  
سلطنته ويقوم بنفقاتها على حساب حاصلاتها ونصبه سلطاناً على بلاد الحواشب  
في ٢٢ من شهر الحجة سنة ١٣١٣ هـ بشروط منها :

أن أهل فجار والحواشب ما لم أن يسلطوا أحداً الا بمشاورة سلطان الحج  
فيمن يرتضيه .

وأن يكون عشور الحوشي تحت نظر السلطان فضل بن علي وفي حكمة  
حيث ما يرتضيه في حدوده ويطرح محسن بن علي الحوشي لقبض عشوره من  
يختارونه ويأمنونه على ذلك ويكون قدر أخذ المسلم بموجب الورقة التي ستعطى  
لهم . وليس لمحسن بن علي الحوشي أن يمسك أحداً من التجار أو المقاداة أو أي  
شخص كان من المسافرين ولا له حكم عليهم ولا حبس وأيضا ماله أن يطلب من  
أحد قدمة من أهل الحمايل ولا من المقاداة .

وأن يلتزم محسن بن علي المذكور أن لا يصير منه تعد أو ظلم على أهله أو  
على أهل يحيي وأن يعطيهم حقوقهم وكل من له في العشور حق يسلمه اليه بموجب  
عاداتهم ومن له مصروف يسلم له مصروفه .

وأن يحامي الطرق ويسلم جميع ما ينهب على المسافرين في الطرقات الموصلة  
الى الحج والطالع والنازل منها .

وأن يكون دار العند وطين شامية والحرقا وأطياتها والساكنين بها وبلاد الأعمور وأهلها مع جميع حدودهم للسلطان فضل بن علي محسن العبدلي سلطان الحج في مقابل خسارته ويلتزم محسن بن علي الحوشي أن لا يقبل أحداً منهم ولا يساعد من أفسد من المذكورين . ويتعهد أيضاً للسلطان فضل بن علي بالاجابة عند ما يطلبه للمساعدة على تأديب أحد من المفسدين وله أن يأخذ عشوره على للقوافل المارة في بلاد العامري يستلمه حيث ما استقر محل عشور الحواشب من حدود السلطان فضل بن علي .

وأن يكون محسن بن علي الحوشي وكافة أهله أهل فجار وقبائلهم من الحواشب وغيرهم تحت طاعة السلطان فضل بن علي محسن العبدلي وبأذلين له الامتثال وانهم يجيبون داعيه ويحاربون معه على أي عدو كان له وكذلك السلطان فضل ابن علي يلتزم بالمساعدة والمعاهدة لمحسن بن علي على أي عدو كان يريد أن يتعدى على بلاد الحواشب . وكل ما يحدث بين المبادل والحواشب من قتل أو نهب فالحكم فيه للسلطان فضل بن علي ولحسن بن علي ومن حنق من أهل فجار .

وأن يقبض سلطان الحج مشاهرة سلطان الحواشب المقررة له من حكومة عدن ثم يستلمها الحوشي من يد العبدلي .

وامضاء الشروط :

محسن بن علي الحوشي      فضل بن علي العبدلي

وشهد

شايف بن سيف أمير الضالع السيد علي حمادي محمد صالح جعفر

بمضور مي اي كنجهم برجيدر جنرال والى عدن .

وبتوقيع هذه المعاهدة والحوادث التي قبلها صارت معاهدة زائدة المؤرخة سنة ١٢٩٨ هـ لاغية تماماً . واعترف السلطان محسن بن علي الحوشي أن أرض

الاعمور التي استولى عليها العبدلي سنة ١٣٠٢ هـ صارت للعبادل نهائياً  
ثم عقد سلطان الحواشب المذكور معاهدة حماية بينه وبين البرجيسدير  
جنرال شارلس الكساندر كنجهام والى عدن من طرف دولة بريطانيا وهي كما  
تأتى :

(١) وافقت الحكومة البريطانية على ارادة الواضع اسمه أدناه وهو السلطان  
محسن بن علي مانع بأن تكون بلاد الحواشب ونواحيها الكائنة تحت سيطرته  
وضمن حدوده تحت حماية جلالة الملكة الامبراطورة

(٢) قبل السلطان المذكور محسن بن علي مانع وأوعد عن نفسه وأقاربه  
وورثائه وخلفائه وجميع عشيرته أن يتجنب عن أن يدخل في مكاتبة أو معاهدة  
أو شرائط مع أي دولة أو حكومة أجنبية من غير اطلاع وموافقة الحكومة  
البريطانية وعلاوة على ذلك وعد أنه سيعطي انذاراً فورياً لوالي عدن أو أي  
ضابط غيره عن أي مسعى من أي دولة لتعرض على مسيمير بن عبد والراحة  
وبلد الحواشب ونواحيها

(٣) تعهد السلطان المذكور محسن بن علي مانع الحوشي عن نفسه وأقاربه  
وورثائه وخلفائه وجميع عشيرته ومن يلوذ به بأن لا يسلم ولا يبيع ولا يرهن  
ولا يؤجر ولا يكرى ولا يعطى ولا يتصرف في بلاد الحواشب ونواحيها أو أي  
قطعة منها لأي حكومة أو لأي شخص آخر سوى الدولة البريطانية في أي  
وقت كان

(٤) يكون ابتداء هذه المعاهدة من هذا التاريخ  
صار ذلك بحضور الشهود الموقعين أدناه . حرر في عدن في ٦ أغسطس سنة  
١٨٩٥ م الموافق ١٤ صفر سنة ١٣١٣ هـ

شاهد على ذلك : ميجر دبليو بي فارس معاون والي عدن  
أنا فضل بن علي محسن فضل العبدلي سلطان الحج أشهد أن محسن بن علي

مانع سلطان الحواشب عقد هذه المعاهدة بنظري وأمضاها بعلمي وارتضائي  
امضاء

### فضل بن علي محسن سلطان الحج

ذكر لي الثقات أنه عند ما عزم الوالد رحمه الله على السير الى أرض  
الحواشب التزروا استلام في داره فلم يفكها الا بعد رجوعه الى داره بعد انتهاء  
المهمة وكان أغلب أوقاته يصلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء في أوقاتها بوضوء  
واحد . ولما استعرض كتائب العوالم في ميدان الحوطة بعد وجوعه من الميسير  
أقبل على العوالم راكبا حصانه المرقاح فدنا منه أحد رؤساء العوالم وقال :  
يا لمربي يا ذى قلمها طين      تقلعت الاطبان حتى الساس بان  
ذى ما يقايسها وعاده في السمه      يصبر على رشح الجريد الهندوان  
فأجابه السلطان على الفور :

الحوشي خونا ولا نرضي عليه      ملأ من الرحمن ذى قدر وكان  
ما نصلح الا لجمعنا كلنا      مثل الاصابع ذى تقايس بالبنان  
وقد وصف الشيخ محمد المغلس بغي السلطان محسن بن علي في قصيدته التي  
كتبها الى بعض أصدقائه من أهل اليمن :

وقف الجواد بمن طغي وتمردا	وبغى وذاق يبغيه كأس الردى
وغدا يعرض أنامله تأسفا	مما جناه يجهله وتوغدا
ويلاه ما أخزاء يا عزي لقد	ضاق مذاهبه عليه وما اعتدى
تبأ له سحقاً له خسرا له	شلت يدها فكم أضر واعتدى
أوما درى أن المعان لما ن	للمعتدى المخروور يا بدر الهدى
بفياصل وعواسل وصواهل	وعبادل ضرباتها تفني العدى
صبرا أخا العباس واعلم سيدي	ان الوعاء قد امتلا وتبددا
لا تمجان فنى قريب قاته	شم الانوف على السوايح بالمدى

وبكل غضب قاطع فليكن به  
ولكم هزبر اصيد ومحميد  
ومكعب صافي الحديد كأنما  
لا بد من يوم أغر إفتوشه  
ولكيف لا وقد تعدى طوره  
ولكم بعثت رسائله فلهله  
ومحضته نصحي لكي ما يرعوي  
وازداد في طغيانه وعتوه  
لا تستقيم قناته بكرامة  
وقال يحث العسكر وقد عزموا على المسير:

سيروا حثيثا للعدو المفترى  
وبكل صمصام صقيل ابتر  
وبعزيمة تذر الحديد مفللا  
وبصولة عربية تعنو لها  
لا دردر عدوكم قد غل في  
لا يستطيع على النهوض لما به  
ولقد قدما متخبطا لا يهتدي  
أبني الرياقل والمواسل والظبا  
ثوروا بأجمعكم عليه وطهروا  
فلائها عند الاله لقربة  
لا ترعوا عنه ولا تلوا على  
دوسوا عرائين اللثام وزلزلوا  
واستأصلوا شافاتهم واشفوا الغليل  
يالرفاق بكل طرف أشقر  
ذي رونق وبكل لدن ممهرى  
يوم الوغى وبهمة لم تقصر  
شم الانوف وكل خرغام جري  
قيد الهوان مكبلا يامعشري  
من حيرة مقرونة بتحسر  
أين السبيل الى النجاة فينبري  
والبأس والجرد القتاق الضمر  
منه البلاد بطعنة في المنحر  
وبها الضمين محمد في المحشر  
متثبط ياطيبين العنصر  
أركانهم يمهند وبأعمر  
بصدق اقدام وضرب بعسر



وارضوا بفعلكم المعان العبدلي  
يعسوب أرباب الرياسة والحجا  
ابن الا كابر من ذؤابة محسن  
لا عيب فيه غير أن بذاته  
ملك اذا حي الوطيس تراه في  
يصلى لظي الهيجاء في كراته  
لا يرتضي لحسامه وقناته  
يلقى الكربة باسم فمكأنه  
وكأنه لما بدا متقللاً  
يا أيها الملك الذي حقاً رقا  
وبهمة وشجاعة وأبوة  
أنت الذي سدت العبادل بالندا  
لا زلت يارب الشواذب والقنا  
واسلم ودم في نعمة مقرونة  
وبصحة ومهابة وبدولة  
الطهر ياسين البشير المصطفى  
صلى عليه الله ما شن الحيا  
والآل والاصحاب والاتباع ما  
أوبات مفشيها المغلس قائلاً

وهنا السلطان فضل بن علي بانتصاره على السلطان محسن بن علي في حرب

المسيمير بقصيدة مطلعها :

نصر أذاك من الآله مؤزرا  
وغدوت نشواناً عيس الى العلا  
والفتح فيه يامعان تيسرا  
في حلة المجد الاثيل بلا مرا

ومنها :

هذا الذي داس البلاد بعزمه      والحرقات وجول مدرم والقرا  
ما كان ضرك يا محيسن لو أتيت      الى المعان من الخطا مستغفرا

وتسيطر السلطان فضل بن علي على البلاد من الدريجة الى باب عدن ومن  
حدود أبين الى العارة وأصلح الله به البلاد وملأت هيئته قلوب العباد وكان  
سيف الله المسلول على أهل البغي والفساد وسيرته مبرورة وفضائله مشهورة .  
اتصف بالمكارم والتقوى وله في عبادة الله النصيب الاقوى . وكان يقوم الليل  
الا قليلا ويرتل القرآن ترتيبا لا يحاب ظالم ولا يخشى في الله لومة لائم يساوي  
في الحق بين الصغير والكبير والعبد والامير لا يرد من بابه مظلوم يقوم من نومه  
في أي وقت من الاوقات لاجل الانصاف تذهب أيامه ولياليه في عبادة ربه  
وخدمة رعيته لا يضيع منها لئومه وحاجته الا القليل وأقل من القليل

وكان يحب العلم والعلماء ويكثر من مجالستهم ومؤانستهم ومواساتهم ودعا  
أهل سلطنته لطلب العلم وكان في بداية الامر يحضر بنفسه في الجامع ويقعد في  
حلقة الطلبة كطالب علم

ثم بنى مدرسة للعلامة الشيخ احمد بن علي السالي من الاسلوم بلحج وولاه  
أمر التدريس وأجرى لطلبة العلم نفقة على حسابه . ولذلك أحبه السادات والعلماء  
في كل صقع ومصر ورتبوا له الادعية في رباطات أكثر السادات بحضرموت  
وفي بيوتهم بعد تلاوة القرآن العظيم والادعية المأثورة . وبالجملة فهو من السلاطين  
العادلين والاولياء الصالحين ومن نال سعادتي الدنيا والآخرة

ولاشراف حضرموت وزبيد والمراوعة وفضلاء عديدين من اليمن قصائد  
رفانة في مديحه رحمه الله تعالى نذكر طرفا من ذلك فنحنها قصيدة للعلامة السيد  
أبي بكر بن شهاب قال في مطلعها :

بدت فأغاضت القمر السويا      واخجلت السنان السميريا

بربك هل ترى قرأ سواها      بدا متمنلا بشراً سويًا  
ومنها :

فقلت من فؤادى حيث التقت      به الجار المليك العبدليا  
هو الفضل العظيم فكل فضل      يفاخر حيث كان له محيا  
ومن كأييه أو كأيي تراب      تعالى حق أن يدعى عليا  
ومن مديح العلامة المذكور للسلطان فضل قوله في قصيدة أخرى :

لو ان هذا الدهر يذعن لي كما      لمحمد والفضل أذعنت الملا  
هذا ابن محسن الذي حسناته      لا تحوج العاني الى أن يسألا  
وابن العليّ أبى المعالي بل هو لا      بحر الخضم فكيف تنقصه الدلا  
ومدحه الشيخ الفاضل عبده صالح      عضبي من أهالي يفرس في قصيدة مطلعها  
أقلي من صدودك يانوار      فليس على جفاك لي اصطبار  
ومنها :

إذا برزت الى الفضل السرايا      قتل وافي بأعداء الدمار  
فأما أن تدين له بحكم      والا حكمت فيه الشفار  
ومنها :

إذا ابن عليّ حل بأرض جدد      تولتها هواميه الغزار  
ومدحه العلامة السيد عبد الرحمن بن حسن بن عبد الباري الأهمل بقصيدة  
مطلعها :

سعد الزمان وساعد الاقبال      ودنا المنا وأجابت الآمال  
والنصر أقبل ضاحكا بعلومكم      فوق العدا والحاسد المحتال

ومدحه من أفاضل الحديدة الشيخ جابر رزق ومن مدحه :

سلطان لحج أعز الناس سلطنة      تلالأت بعلاء غرة الزمن  
الحيدري سطا والبرمكي عطا      وانه في الورى ذو منظر حسن

هذا الذي افتخرت لحج بدولته هذا الذي ساد في شام وفي يمن  
ومن شعر العلامة السيد سليمان بن علي المهجاء الاهدل في مدح السلطان فضل  
ابن علي قوله :

عرج بقصدك نحو الفضل تقصده	فانه بحر جود جل ساعده
بل لا تحمل سوى حيث الملا سكنت	لانه بيد العليا مقوده
لا تغر في بلدان لم تحمل بها	الا اذا هو فيه كان مولده
حيث السحاب أقلتها أنامله	فكان ما كان فيها حين يشده
تهتز عطفاه للمجد اهتزاز قنا	هزته للحرب في يوم الوغى يده
تدفق المجد في صفحي مهنده	فهو الفرند المصطفى أو مجده
اذا ألم لم في الزمان رأى	له من الحزم حزمًا ليس يجده
مولى الاماجد سلطان البلاد ومن	يها به كل سلطان ويرصده
ماذا يقول فصيح القول في رجل	يريد يحمده والحمد يحمده
أكرم به فرع أصل طاب عنصره	لان في كرم الآباء محمده
هبت لنار يح فضل منه ترشدنا	لفضله ويريد الخير يرشده
أنى يرى مثله أحييت أنامله	جوداً أمات به من كان يحسده

وفي أواخر سنة ١٣١١ هـ قدم الى الحج السيد العلامة علوي بن أحمد بن عبد  
الرحمن السقاف شيخ السادة بمكة المكرمة عند ما اضطر أن يترك مكة هو وجماعة  
من العلماء تجنباً لأذى الشريف عون فدعاه السلطان فضل بن علي أن يسكن  
حوطة لحج لخدمة العلم فيها فلبى شيخ السادة دعوة السلطان فضل وجاء بمأكلته من  
مكة وتولى أمر التدريس بلحج وأقبل الناس على طلب العلم فكان يحضر في حلقة  
للتدريس من التلاميذ المنورين نحو مائة وخمسين طالب علم غير المبتدئين وتخرج  
منهم جملة قضاة وقال بعضهم درجة الافتاء وفتح الله به على خلق كثير وهناك  
المجلس بقدم عام ١٣١١ هـ فقال :

يا أيها العلوي الأبى الفذ الاجل الاربيحي المرتجى ان خطب جل

والماجد الشهم الهزبر المتسل  
والانس قد واطاك ياكل المنا  
والعز والاقبال أيضا والهنا  
أوما ترى ياذا المفاخر والسخا  
فلذا المغلس ياملأذى أرخا

٢٤٣ ٢٧٢ ٩٧ ١٤٥ ٣٥

سنة ١٣١٢

وقال فيه السيد العالم الفاضل سالم بن أحمد بن علي المحضار صاحب حبان وقد  
زاره في الحج سنة ١٣١٣ هـ :

ياظا عناً عن مكة هل من لقا  
وخرجت منها خائفاً متوقفاً  
لك في رسول الله أحمد أسوة  
وكذاك موسى حين فارق مديناً  
وكذا ابن عيسى أحمد من قدمضى  
فكنى بهم لك في الترحل قدوة  
ياسيداً حاز المفاخر والملا  
حتى غداً شيخاً اماماً جامعاً  
ومما على أقرانه بزمانه  
وعبادته وزهاده وصاحبه  
وشجاعته وبلاغته وفصاحته  
ومقاومه أهل الرياسة والعنا  
ولأهله في زيمهم وصفاتهم  
وبخير خلق العالمين شفيعنا

بعد البعاد عن المحصب والنقا  
مثل النبي الهاشمي المنتقى  
بمناله نصراً على أهل الشقا  
ولقى شعيباً حبذاك الملتقا  
هذا السبيل ولم يكن متعوقاً  
وكفيت شر معاند ومنافقا  
ورقى على معراج مجد المرتقى  
كل الفنون محققاً ومدققاً  
في كل علم مشكلاً أو مطلقاً  
قد زاده الرب المهيمن روقاً  
ما أن ينال به فصيحاً منطقاً  
ولسابق الخيرات صار مسابقاً  
أضحى بهم في كل فضل لاحقاً  
علوي بن أحمد قد غدا متخلقاً

بقبسم وبشاشة ولطافة  
 والفضل والاحسان فيه سجية  
 فضلا من الرب الكريم ومنه  
 حتى أبى لحج للفياح فارتضى  
 واختار في الارض البسيطة حوطة  
 والعز والاكرام والجود الذي  
 وسلامنا خصوا به حسن الرضى  
 وسقى بكأس القرب من رب العلا  
 واختار ما اختاره علوينا  
 هذا امتداحي لا أريد عطية  
 بدعائكم وسؤالكم متطفلا  
 والله يحرصكم وينصركم على  
 ومشتتا شملا لهم ومفرقا  
 يسقيهم كأس المنية والردا  
 ويندلم ويهينهم ويعزكم  
 ويديم ملكا للملوك ومنعة  
 ويديم سلطان الزمان ببلغه  
 ومشيدا أركان شرع محمد  
 ثم الصلاة على النبي وآله  
 ومن مديح السيد العلامة علوى بن أحمد السقاف وثنائه على السلطان فضل  
 ابن على قوله :

فضل الجواد أوبيت الجود حامى الحما  
 نعم الملاذ ونعم المستجار ونه  
 كنز الكرام لدى الحادث العمم  
 م الضيغم الكاسر السجاد في الظلم

أحي معالم قوما طالب ذكرهم  
 من آل قحطان قد طابت عناصرهم  
 يهناكم أهل الحج ذى المخارم  
 يا أهل حوطة الحج صارحبكم  
 أنتم قتلتم عباد الله أجمعهم  
 ما أمكم زائر إلا وعاد بما  
 لا عيب فيكم سوى أن النزول بكم  
 أقفلتمو كاهل طوقتمو عنقي  
 والله والله لا أنسى صنيعكم  
 أو لا عبت حلة البيت الحرام صبا  
 أو نفست قلب مكروب حليف جوى  
 أو نسنت في ربا الهادي وشيعته  
 وهى طويلة مطلعها .

نادى للغيور هلك هذه الحرم  
 يا للنبي لمن قد حل بالحرم  
 وأما حسن الذى ذكره السيد سالم بن أحمد الحضار بقوله ( وسلامنا خصوصا  
 به حسن الرضى ) فهو السيد الجليل النقي النقي حسن بن علوي بن علي بن علوي  
 ابن علي الجفري باعلوي . خرج جده علوي بن علي من قرية تريس بحضر موت  
 الى يشيم من أرض العوالق بطلب أهلها ومات هو ثم ابنه علي بأرض العوالق . ثم  
 ان حفيده علوي بن علي حج بيت الله الحرام وعاد الى الخفافأحبه أهلها وتزوج بها  
 وكان يتردد بين الخا ويشيم وولد له السيد حسن بن علوي المشار اليه في القصيدة  
 في مدينة الخا . وله أخ شقيق من أمه وأبيه وهو محمد بن علوي بن علي خرجت  
 أمه من الخا وهي حاملة فولدت بيشيم . وكان للسيد حسن بن علوي وأخوه السيد  
 محمد بن علوي يترددان الى الحج الواقعة بين يشيم والخا . وكان السيد محمد بن

علوى ينزل بلحج ضيفا على صديقه السلطان علي محمد بن وكانت الملائق يومئذ متوترة بين السلطان علي محسن والسلطان منصر بن بوبكر العلوى فعمل الله السيد محمد بن علوى المذكور سببا في ايجاد الالفه والاتفاق بين السلطانين في سنة ١٢٧٢ هجرية

وكان السلطان علي محسن يستوزر السيد محمد بن علوى في أموره الهامة .  
والسيد محمد المذكور وأخيه السيد حسن بن علوى عند السلطان وسائر عائلته منزلة جليلة ومحبة أكيدة وحسن عقيدة

وفي سنة ١٢٩٧ هـ دعا السلطان فضل بن علي السيد حسن بن علوى وأخاه السيد محمد بن علوى الى سكنى لحج فاعتذر السيد محمد وجاء السيد حسن بن علوى بعائلته الى لحج وتلقاه السلطان فضل بن علي بالاجلال والاحترام والاکرام واستوزره بقية عمره

وكان السيد حسن بن علوى الجفرى من أكل الرجال خلقاً وخلقاً مع زهد وتقى وكرم ومماسة وأدب وظرف فلا تمل بمجالسته ولا محادثته وكان أخص أخصاء وأحب أحبائه وأصدق أصدقاء السلطان فضل بن علي رحمهم الله أجمعين ولذلك كان القاضي عمر حسين يقول :

ولو كانت الارزاق تأتي بقوة لما حصل السقاف شيئاً مع الجفرى  
وقد عرف المؤلف السيد حسن كامل المعرفة ، فما والله أتخسر على فقد أديب وتقى جليل ولطيف نبيل من أعيان لحج كما أتخسر على فقد السيد حسن ابن علوى المذكور

روت عنه أخبار المعالي محاسناً كفت بلسان الحال عن السن الحمد  
فوجهه عن بشر وكفه عن عطا وخلقه عن سهل ورأيه عن سعد  
ومع أن السادة آل الجفرى من رجال سلطنة لحج الاخيار فهم أيضاً  
مناصب أرض العواق ، تصفى القبائل لنصائحهم وتحتسك اليهم ؛ يحبونهم

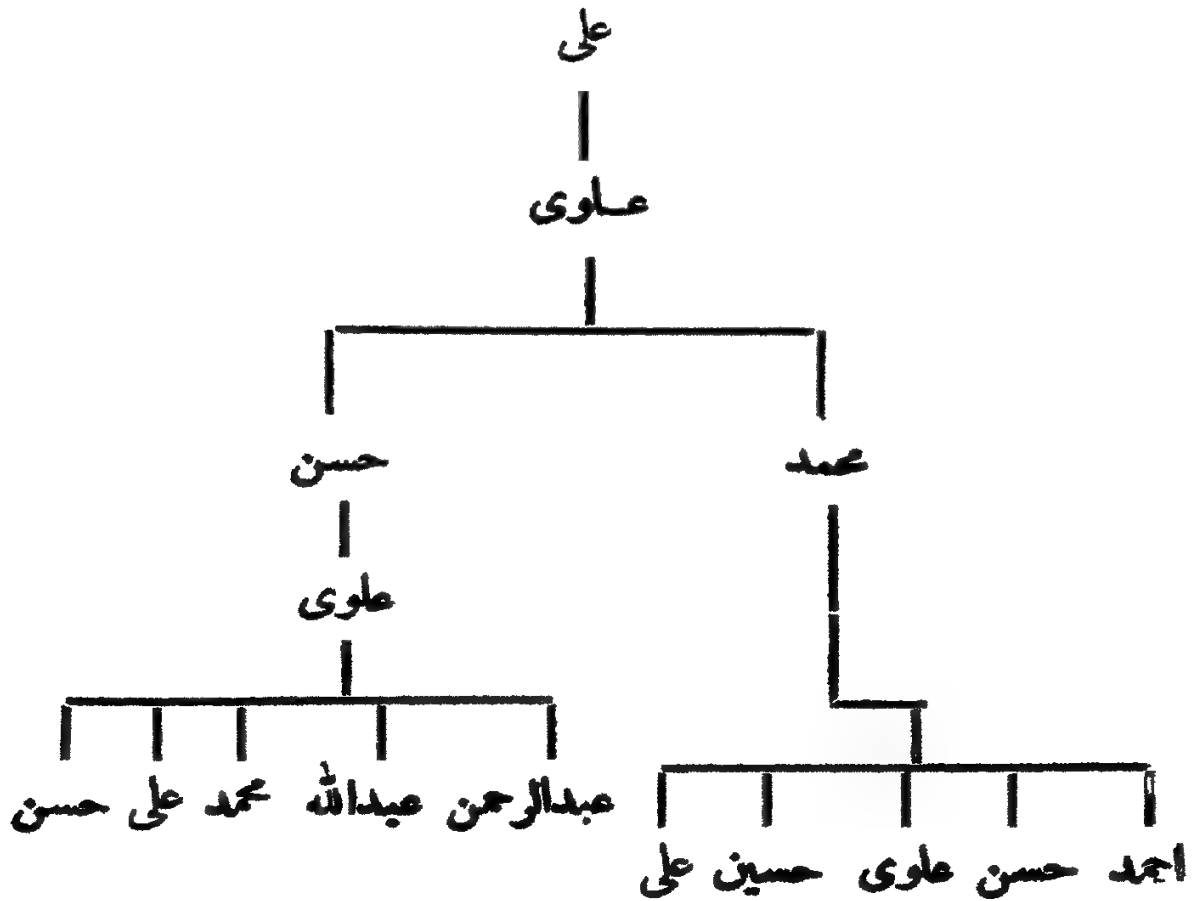


(١٩٣)

ويُتبركون بهم ، ويتلقون عنهم آداب وأحكام الشريعة الإسلامية . قال رويس  
ابن فريد العولقي :

اليوم يا الله يا أهل علوي بن علي      ذي بحركم مالي وزيد على العلم  
لا هو سواكم ما عقرنا عندهم      لو بايسيل الحيد والوادي بدم  
وقال امذيب بن صالح بن فريد العولقي :

يا منصب السادة ويا تقدمهم      يا أهل الكرامة ذي على الساس المكان  
لا تستمع فينا ولا يا فستمع      يا ابن حسن على المرضيه كونوا عوان  
وانتو حبايينا عقايد جدنا      حاشا علينا ما نبا فيكم هوان



وفي شهر صفر سنة ١٣١٣ هـ انتقل الى رحمة الله تعالى عم المؤلف أحمد بن  
١٣ - الحج وعند

(١٩٤)



الامير احمد بن علي رحمه الله

علي محسن العبدلي وهو من خيار أمراء العبادل آل محسن لم يختلف اثنان في كرمه وحسن أخلاقه وشجاعته ووداعته ، وكان رحمه الله مولعا بنجائب الخليل ويقال في أثنائها حتى جمع في اصطبله من النجائب ما لم يجمعه غيره من أهل اليمن ، وفي ذلك يقول السلطان عبد الله بن علي اليافعي في قصيدة له منها :

تنشد على أحمد بن علي أليث هائل      محل الكرم ذي له هم يصفونها  
هنيئا لمن قسم بوقته إجمائل      وزيد ثمن في الخليل ذي في رصونها  
ومن مدح المغلس فيه :

كثر الوفود أبو علي إعمادنا      سلطان أحمد باسط الكفين  
بطلا اذا ثار المعجاج تسارعت      بحسامه الأرواح في سجين  
يلقى الكريمة باسمها متهللا      متشوقا كالمسام المفتون  
واذا اعتلى فوق اللبيب تراها      تحت المعجاجة في الوعى أسدين  
وفي شهر رجب من السنة المذكورة نال السلطان المعان فضل بن علي من دولة بريطانيا العظمى لقب الجناب العالي وضرب أحد عشر مدفعا تحية له هوذا عن التسعة المقررة لاسلافه سلاطين لحج

وفي يوم الاربعاء لست خلت من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣١٥ هـ انتقل السلطان فضل بن علي الى رحمة الله تعالى وخلفه ابن عمه السلطان احمد فضل محسن وفي شهر جمادى الاولى سنة ١٣١٦ هـ دخل الى عدن لتجديد المعاهدة مع والي عدن من طرف الدولة البريطانية . وفيها عاد الاصابح الى سوء السلوك والتعمدي في الطرق فجهاز السلطان احمد فضل في شهر شعبان على العوطف الى دار القديمي وقسم العوطف اذعانهم للسلطان . ولما رجع العسكر نكت العوطف للعهد وأغاروا على أطراف لحج في اليوم الثاني من وصول العسكر اليها وأخذوا ابلا كثيرة من عابرين

(١٩٦)



والد المؤلف السلطان فضل بن علي محسن رحمه الله

وتخلى السلطان احمد فضل عن بلاد الاعمور ووضعها تحت يد السلطان الحوشي بصفة أمانة رغما عن احتجاج قبائل الاعمور الذين ملأوا الحجبا صياحا وحويلا وعقائر مظهرين عدم رغبتهم في الاذعان والارتباط للحوشي وبقائهم على الولاء والاخلاص لحكم العبادل . وفيها أمر السلطان بأرسال الرتب الى رأس العارة وترن وامرجاع من بلاد الاصابح

وفي سنة ١٣١٧ هـ أرسل قوة من العبادل وغيرهم على المناصرة بقيادة أخيه عبد المجيد بن فضل محسن وجعلوا محطتهم في حبيل المسيجد . وكانت النتيجة عقد الهدنة والمصالحة مع المناصرة وسلوك المناصرة على ما يريد السلطان

وفي شهر شوال سنة ١٣١٨ هـ جهز السلطان احمد فضل وخرج بنفسه الى دار القديمي مرة ثانية وبعد مناقشات خفيفة عقدت هدنة وأمر السلطان بتكسير دار صالح

وفيها بنى الباشا محمد ناصر مقبل الصراري قائم مقام القماعة دارا في الكفوف من أطراف بلاد الحواشب وجعل فيها حامية من عسكر الاتراك مدعيا أن الحل المذكور من أطراف الحدود العثمانية

وقام لذلك الخلاف بين القائم مقام والسلطان محسن بن علي الحوشي وأبلغ الحوشي شكايته الى والي عدن ثم ازدادت الطينة بلة عند ما جمع الباشا محمد ناصر جموعاً من العرب والاتراك تهدد بهم سلطان الحواشب فاستغاث بوالهي عدن ، فساق الانكليز حملة من الجنود البريطانية والهندية في سنة ١٣١٩ هـ رافقها الكولونل ديوس معاون والي عدن الى الدريجة هدمت دار الكفوف واجلت الاتراك وجموع الباشا محمد ناصر عن بلاد الحواشب بعد معركة استدامت سويعات هزمت فيها جموع الباشا وقبض الانكليز على جملة أسرى من الاتراك ساقوهم الى عدن . وأرسل السلطان فرقة من عسكره تحت قيادة ولد ابن عمه علي بن أحمد بن علي لمراقبة العساكر البريطانية التي خرجت من

عدن مع الكولونل ديوس الى الدريجة .

ولسبب هذه الحادثة وشكاية الامير شايف أمير الضالع الى والى عدن بخصوص تعدي الاتراك على أطراف حدود الضالع فتحت مخابرة طويلة بين الدولتين العثمانية والبريطانية بخصوص حدود الحماية البريطانية في سنة ١٣١٩ وتشكلت يومئذ من الطرفين ( لجنة تحديد الحدود ) Boundary Commission وطافت العساكر البريطانية البلاد من حدود يافع الى باب المندب وعسكرت في أماكن عديدة من بلاد الاصابيح والاعمور والحواشب واحتلت الضالع وملحقاتها من عام ١٣١٩ الى عام ١٣٢٥ هـ ثم جلت عنها بعد ذلك . وفي سنة ١٣١٩ هـ أنعم عليه جلالة ملك الانكليز بفشان نجمة الهند من الدرجة الثانية ( كي سي اس آي ) مع لقب سر . وفي شهر رمضان سنة ١٣٢٠ هـ سافر الى الهند وحضر تتويج جلالة الملك أدوارد السابع ( في دهل ) وكان المؤلف في جملة من رافقه اليها .

وفي شوال سنة ١٣٢٤ هـ سافر الى المكلا لزيارة السلطان غالب بن عوض القعيطي .

وفيها عقدت معاهدة بين السلطان والجنرال دبرات والى عدن بخصوص جلب الماء من الثعلب الى عدن وابتدأوا بتجربة حفر البئر .

وفي سنة ١٣٢٦ هـ عصى السيد محمد بن علي بن زيد منصب الوهط وخرج عن طريق الاسلاف وبدأ بالخلاف فأرسل السلطان اليه ولده علي بن أحمد فضل مع قوة عسكرية الى الوهط أرجعها الى الطاعة وهرب السيد محمد بن علي بن زين ومعه بعض الخائفين الى أبين ثم الى عدن وسلمتهم حكومة عدن للسلطان وبعد أن عاقبهم بما يلزم أطلقهم وعزل السيد محمد علي عن المنصب ، وأنعت الدولة البريطانية على السلطان أحمد فضل بضرب أحد عشر مدفعاً تحية له .

وفي سنة ١٣٢٧ هـ توفي السيد حسن بن علوي الجفري ودفن في مجنة ( مقبرة )

الولى الشهير مزاحم بن أحمد وخلف السيد التقي النقي علوي بن حسن الآتي ذكره  
 إن شاء الله . وفي شهر القعدة الحرام سنة ١٣٢٩ هـ سافر السلطان أحمد فضل الى  
 الهند ويرفقه السلطان حسين بن أحمد الفضلى والامير شايف بن سيف الحالى  
 أمير الضالع لحضور حفلة تتويج الامبراطور جورج الخامس . وحظي المؤلف  
 بمراقبتهم أيضاً . وفي شهر الحجة توفى الامير شايف في مدينة دهلي ورجعنا في  
 أوائل شهر محرم سنة ١٣٣٠ هـ . وفيها سافر السلطان أحمد فضل الى مصر وأنعمت  
 عليه الدولة العثمانية بأفشان المجيدي لخدماته لولاية اليمن في أيام ضائقها بالحصار  
 للبحري الايطالي في الحرب الطرابلسية حينما منح السلطان أحمد فضل لبريد  
 حكومة اليمن ولوازمها وفلوسها أن تمر من طريق عدن في بلاده من دون رسوم  
 وفوق ذلك اعتنى بارسالها والمحافظة عليها .

وفي سنة ١٣٣٤ هـ لاثني عشر يوماً خلت من شهر ربيع الآخر انتقل  
 للسلطان أحمد فضل بحسن الى رحمة الله تعالى وهو من أكبر سلاطين العبادة  
 الذين لهم دراية تامة في السياسة

مدحه جملة من الشعراء منهم عبد الله المفيرة النجدي في قصيدته التي مطلعها  
 لأتجار المذول مما تقول انني عن هواك لم أتحول  
 ياغزلاً يرمى السويداء مهلاً قارع عهدي وبالفؤاد تمهل  
 ومنها :

أحمد الفضل سيد الناس طراً وهو في قومه الامير المبجل  
 صقلت ذهنه التجارب حق صور الكون ذهنه فتمثل  
 هو أولى من أن يقال ملك ان عددناه والملوك فأول  
 شيم كالسلسال من غير مدح وسجاياء مثل الرحيق المسلسل  
 يا أمير البلاد كن لي موالى واذا تابني الزمان فموئل  
 وهي طويلة . ومدحه السيد أبو بكر بن شهاب الدين سنة ١٣٢٠ هـ بهذه القصيدة  
 هو الحى ان بلغته فاقصد الحانا وحي الأولى تلقام فيه سكانا

(٢٠٠)



السلطان أحمد فضل حسن رحمه الله



ومرغ حدود القل في مسك تربه  
 قثم البنات العامريات رقع  
 غصون من البانات تحملن نرجساً  
 معاطير لا من مس جام لطيمة  
 من اللاء ماعيت عليهن خلة  
 أو انس كالأقار يسفرن في الدجي  
 حواضر آداباً وفيها ورقة  
 تديرون حيث الحسن التي جرائه  
 ولي من أولاك القانيات حبيبة  
 كتبت هواها واتخذت لحبها  
 ولم أدر لولاها بأن الهوى هدى  
 وما غرس هذا الحب الا التفاتة  
 نظرت اليها وهي فضل وقد بدت  
 ولم أنس لما أن رأيتني وعابنت  
 ولكنها من غير ذنب تنكرت  
 على أنفي والشاهد الله ليس لي  
 وأنني لمن غير الحديث مبرأ  
 أبقى كذا مالى الى الوصل حيلة  
 فكم نحوها وجهت من ذي فطانة  
 وحاولت ان ترضى بكل وسيلة  
 فقالت لم نعم الفتى غير أنه  
 ولم تدرا أني بآبن فضل بن محسن  
 أعز الملوك الاعظمين عبيدكم

وحصباته واقترب على الدر مرجانا  
 به والحسان البابليات أحيانا  
 وورداً وعشاباً ويشمرن رمانا  
 وأذكي شذى من مسك دارين أردانا  
 سوى نهب أرواح المحبين أعدانا  
 ويسمون أن يدنين منهن إنسانا  
 أعاريب ان حاورن نطقاً وتبياناً  
 وحيث بزوغ الشمس من نحو قحسانا  
 على شكلها لم يخلق الله إنسانا  
 وتذكراها في السر سورا وعمرانا  
 ولا عاد كفري بالحجة إيماناً  
 بها شعلت مني الجوارح نيراناً  
 محاسنها للعين معنى وجثماناً  
 على لوعتي من شاهد الحال عنواناً  
 على وأولتني صدوداً وهجراناً  
 مرام ينافي مابه للشرع أوصاناً  
 وإن وسوس الواشي براءة صفواناً  
 ولم أستطع لا قدر الله سلواناً  
 لشكوى الهوى طوراً وللعتب أحياناً  
 وقربت لو شاءت لها الروح قرباناً  
 غريب وآنى للغريب بلقىاناً  
 أصبت بذاك الحي آلا وأوطاناً  
 وأرجعهم عند التفاخر ميزاناً

ولسмир المعالي حسن عبد الله جليبيك كاتب أسرارہ في مدحه غرو القصائد  
منها القصيدة التي مطلعها :

برز السعد في علاك بشيرا وخطيباً لمبغضيك نذيرا  
وزمان السرور نوحك وافي ولك الله في الامور نصيرا  
ولك الفضل يا أبا الفضل مجداً زادك الله رفعة وسرورا  
وهي طويلة . وأثنى عليه الكولونل هورلد اف جيڪب في مؤلفاته ( برفيوم  
اوف آرايا ) و ( كينجس اوف آرايا )

وفي الحقيقة فالسلطان أحمد فضل من دعاة العرب ورجالاتها : ماعرفه  
إنسان الا ملك قلبه أهلا وسهلا بل أهلين وسهلين يحبي بها زائره مع ابقسامه  
وبشاشة تذهب الغل من قلوب الاعداء وتزيد الدين اخلاصا . وصفه  
المرحوم الصنو محسن في مذكراته قال : كان رحمه الله طويل القامة معتدل الجسم  
ذا خلق وخلق مستدير اللحية طويل الشارب طبيع الصورة حسن المجاملة لطيف  
المعاشرة بشوش الوجه فصيح اللسان حاد الفكرة اذا قال أجاد وان دبر أقاد اه .  
والى الامام المنصور ثم ولده الامام يحيى وخدم القضية العربية خدمات  
جليلة<sup>(١)</sup> . وكتب الى الشريف الحسين بن علي وهو يومئذ في الاستانة قبل  
أن يتولى امارة مكة أن يسعى لحقن الدماء وابطال الحرب بين الامام والأتراك  
وأوفد اليه السيد محمد بن علوى السقاف يحمل كتاباً من الامام المتوكل على الله  
يحيى بن محمد السلطان عبد الحميد . ونال السيد محمد من السلطان عبد الحميد  
اللقب الجيادي من الدرجة الثانية .

وكان بين السلطان أحمد فضل والسيد محمد الادريسي مواصلة ومناخحة

(١) وقد كانت لحج في أيامه ملتقى العاملين لخدمة القضية واتصل بأكثرهم في سائر البلاد العربية بالمراسلة  
ومن وفد الى لحج في أيامه من المشتغلين بالمسألة العربية العالم المصرى المعروف السيد محمد القنمى التفتازانى  
في طريقه الى اليمن ، وقد عرفناه فأدهشنا ما هو عليه من العلم والادب على صغر سنه حينذاك وقد تحمل هذا  
السيد في خدمة القضية العربية ما خلد اسمه بين كبار المجاهدين في سبيل الوحدة ، ولا يزال بمصر الى الان مواصلا  
هذه الجهود بقدوم ثابت وقلب مملوء بالايان

وكان من أعضاده الأمناء لقضيته .

ومحبا بقية المنافرة التي بين العبادل والمقارب حتى أحبه الشيخ عبد الله بن حيدرة مهدي . وكان الشيخ لوساوسه لا يخرج من داره ولا يفتح باب داره . آمنا لغير ولده فضل وعبد جواهر والسلطان أحمد فضل .

ولما أحس الشيخ عبد الله بن حيدرة بدنو الاجل أوصى السلطان أحمد بإبنه الأصغر فضل بن عبد الله فقام السلطان بالوصية وجمع كلة المقارب على انتخاب الشيخ فضل شيخاً لم بعد وفاة والده رغماً عن احتجاج عمه الشيخ علي ابن حيدرة مهدي لدى حكومة عدن ودعواه بأنه أبو النوب والمقارب عياله . ثم أَرْضى السلطان أحمد الشيخ علي وأصلح بينه وبين ابن أخيه

أنت يا شيخ أبو النوب وولدنا فضل اليسوب . وأنتم على مشيخة المقارب بستين روية معاشاً شهرياً وأصبح المقارب والعبادل بعد ذلك بنعمة الله إخواناً والسلطان أحمد فضل أول من قلباً من أمراء العرب بقرب أفول نجم الاتراك العثمانيين في جزيرة العرب وما سيحدث بعد ذلك بين أمراء العرب من النزاع فاستوثق من جاره في المستقبل الامام المتوكل على الله بوثيقة الاعتراف باستقلال لحج .

وأول من سعى لمد السكة الحديدية من عدن الى الحج وقمز وأوسل السيد حسن بن علوي الجعفري الى مكة عام ( ١٣٢٧ ) لمفاوضة أميرها الحسين بن علي في أن يتوسط لدى الحكومة العثمانية أن تمنح السلطان وشركاه امتيازاً بمد السكة الحديدية الى قمز حيث تتصل بالسكة الحديدية التي تنوي الحكومة مدّها من الحديد الى صنعاء . وكانت وفاة السلطان أحمد فضل ، قبيل اعلان الحرب العظمى وعند تأسيس حاجة البلاد الى الاقتناع بذكائه ودهائه ونفوذه لتخفيف مصائب الحرب العظمى ، كارثة على السلطنة العبدلية



السلطان علي بن أحمد بن علي حسن

وخلفه السلطان علي بن أحمد بن علي يوم وفاته وشاقه أولاد السلطان أحمد  
المتوفي وامتنعوا على أموال الدولة وأحدثوا منازعات بين الأسرة وبعد التي  
والتي تم فصل تلك المنازعات على يد السلطان علي بن أحمد بن علي ورؤساء  
المقبائل أولى الحل والعقد

وكان هذا السلطان حليماً خيراً كريماً وديعاً رحيماً خدم بلاده ووطنه على  
عهد عمه السلطان فضل بن علي وعلى عهد عمه السلطان أحمد فضل بحسن خدمات  
جليلة يعرفها الخاص والعام من أهل بلاد الحج

وفي شهر القعدة سنة ١٣٣٢ هـ أنصبت دولة بريطانيا العظمى على السلطان  
علي بن أحمد باطلاق احد عشر مدفعاً تحية له ، وبنشان امبراطورية الهند  
كى سي آي اى مع لقب سر



## الفصل السادس عشر

الحرب العظمى . فتيان الجون تورك . بريطانيا في حالة حرب مع تركيا . حركة غير اعتيادية في اليمن  
سيلة الامام . سعي السلطان على لدرء الخطر . الميثة في حول مدرم . كتاب والى اليمن للسلطان  
وعد ووعد . اسباب مهاجمة الحج . الامام والميثاق . الانذار من الضالع . الحطة الاستيلاء  
على الحج فقط . مواردة الحوشى والفضلي . هزيمة العبادل في الدكيم . سقوط الحوطة  
بيد الاتراك . قوة حلة سعيد باشا . خسارة البلاد اللحمية . اخلاص بنى الشيخ  
على . اخلاء الشيخ عثمان

لم تمض بضعة شهور من تاريخ تولية السلطان على بن أحمد بن على حتى  
قصفت رعود الحرب العامة والمصيبة الطامة وزلزلت الارض زلزالها وأبرزت  
أهوالها بعد حادثة ( سراي بوسنة ) المشثومة قتل القدر على البشر وأرسلت الحرب  
شرراً أصاب معظم أقاليم الدنيا . وكنا نرى أنه ليس للمسلمين في هذه الحرب  
ناقة ولا جمل وان لطف الله فعمل العرب أمة المختار ورزقهم اجتناب مصائب  
شر هذه النار . ولكن احداث تركيا الفتاة ( فتیان الجون تورك ) ، لا ساعهم  
الله ، كانوا لقلّة دراياتهم وعدم اختباراتهم قد قطعوا لالمانيا ميثاقا قبيل اعلان  
الحرب أن ينضموا الى صفها في حروبها . قال كبيرهم ( طلعت باشا ) في مذكراته  
التي نشرت بعد قتله . لما صدقنا على تلك المعاهدة لم يكن منتظراً قط وقوع  
الحرب ، ولكن عندما وقعت تلك الحوادث الهائلة علمنا أن المانيا لم تطلب  
الاتفاق معنا الا لانها ظنت أن الساعة قد دنت ، وانها نظرت الى المستقبل بعين  
تخترق حجب الغيب . ولم تمض بضعة شهور حتى رأينا بوق الحرب ينفخ في دول  
أوروبا فيهب . وللحال شعرنا بخرج موقفنا ، لانه بمقتضى المحالفة التي عقدناها  
قبل وقوع الحرب كان يجب علينا أن ننضم الى أحد الفريقين المتحاربين فكان  
يزورنا في كل يوم سفيرا المانيا والنمسا ليسألانا :

— أي متى تخوضون غمار الحرب معنا ، فتبرهنون بذلك على اخلاصكم

وتقومون بوعدهم

لوشئنا لكان في أمكاننا أن نجيب أن حكومة إيطاليا احد أعضاء المحالفة الثلاثية لم تشهر الحرب على أعدائكم ، وألمانيا أيضاً لم تحترم امضاءها في المعاهدة التي تمضي ببقاء البلجيكيك على الحياد ولكن كنا نتحاشا جواباً مثل هذا لانه بمثابة رفض بات لمعاهدتنا الجديدة اه

فكلام طلعت باشا صريح في أن العذر كان متيسراً لهم لو أرادوا التمس واجتناب خطر هذه الحرب ، ولكنهم برغم نصائح أهل الاسلام واحتجاج الخاص والعام القواسمينة الدولة العثمانية المنهوكه القوى بين أمواج طوفان الحرب العظمى ضياعاً للاوطان واغضاباً للرحمن وارضاء للامان .

وفي شهر القعدة سنة ١٣٣٢ هـ أبلغ الجنرال شو والي عدن السلطان على ابن أحمد بن علي انه من سوء الحظ اصبحت دولة بريطانيا العظمى في حالة حرب مع دولة تركيا واصدرت حكومة عدن منشوراً وعدت فيه العرب بالمحافظة على حرمة البلاد المقدسة وحريتها .

واستاء السلطان السر علي بن أحمد بن علي لهذا النبا وتعجب من مسلك الاتراك كما سره وعد بريطانيا العظمى باحترام حرية الحرمين الشريفين والمحافظة على كرامة البلاد المقدسة وأن ذلك مما يزيد ويؤكد اخلاصه للدولة البريطانية العظمى . وكنا قد شعرنا قبل ذلك بحركة غير اعتيادية في ولاية اليمن وأن عدداً من الضباط يصلون من جهة القسطنطينة الى المدينة ومعهم ذخائر كثيرة ليمن مما دلنا على ان الاتراك ينوون الانضمام الى صف ألمانيا في هذه الحرب وفي الشهر المذكور بلغنا أن ضباطاً من دائرة أركان الحرب مع بعض مشايخ اليمن طافوا الحدود وأن والي ولاية اليمن أُنفذ الى جهة الحج من يستطلع الاخبار ويكشف الاحوال وأنه اتفق بالامام يحيى لهذا كره وتم بينهما الاتفاق على ما يرام وأن الامام بذل مساعدته لحماية حدود ولاية اليمن وأن والي أشار عليه بتقوية الشيخ سعيد

وبلقنا ان المشايخ أحمد نعمان ومحمد ناصر والسيد أحمد باشا تعهدوا بحماية الحدود وأنهم لا يطلبون من الدولة الا سلاحا وذخيرة وانما فعلوا ذلك لعدم رغبتهم في أن ترسل اليهم الدولة عساكر أتراكا في بلادهم .

وبلقنا ان الاتراك أنزلوا مدافع من صنعاء الى قمز . ثم توصل محمود بك نديم والى اليمن بالامام يحيى أن يسعى في استمالة سلطان الحج الى جانب الاتراك . وأن يكفل له أن الاتراك سيفنون بالعود والتعهدات التي سيقطعونها للسلطان علي ابن احمد . وكان السلطان علي بن احمد قد سبق وكتب للامام يحيى بأن الدولة العثمانية خاطرت بكيانها بسبب دخولها هذه الحرب وان معظم أهل الاسلام يكرهون ذلك لان مصالح الاسلام والمسلمين مرتبطة بمصالح بريطانيا العظمى وحلفائها وعلى الاقل فليس للمسلمين في هذه الحرب ناقة ولا جمل . ومع ان الامام كان عالماً بنية السلطان علي لم يسهه الا أن يكتب للسلطان علي بما ترجاه فيه محمود بك نديم استرضاء لخاطره . وأرسل هذا الكتاب مع مندوبه السيد محمد علي شريف الذي كلفه أن يكتشف الاحوال في هذه الجهة .

أما سياسة الحضرة الامامية آنثذ فكانت إلتأني والتظاهر بالحياة المشرب بالعطف والميل الى حكومة محمود بك نديم والى اليمن دون أن يتعرض لعداء بريطانيا العظمى وحلفائها وانتظار الفرص المناسبة للاستفادة من هذه الحرب بمقتضى تغير الأحوال ومساعدة للظروف .

وحاول السلطان علي بن أحمد بن علي بحسن نية أن يسعى لان يتجنب حرب اليمن مصائب حرب ليس لهم فيها صالح . فقام مشايخ اليمن المنتمين لدولة تركيا في هذا الامر . وبعد مخابرة بين السلطان والباشا محمد ناصر أرسل السلطان علي السيد علي بن محمد الجفري لمقابلة الحاج على الكراني المندوب من قبل الباشا محمد ناصر فوصل السيد الى المسيحير في شهر محرم سنة ١٣٣٣ هـ



أخبرنا ( السيد علي بن محمد الجفري ) قال : وبعد أن تخابرت مع الحاج علي الكراني اتفقنا جميعاً على ان ضرر نزول الاتراك لمحاربة عدن سيكون ضرراً عائداً على أهل بر اليمن بسبب الحصر البحري الذي تضربه بريطانيا العظمى على سواحل اليمن . والاولى أن يسعى مشايخ اليمن في تسكين حركات الاتراك ويقنع السلطان حكومة عدن أن لا تحصر سواحل اليمن ، وتعتبر ولاية اليمن أرضاً عربية محايدة . وختمنا المقالة باستصواب هذا التدبير ووجوب نزول الباشا محمد ناصر الى الحج لمقابلته بالسلطان على واتمام هذه المكرمة . وبعد مدة جاء الحاج علي الى الحج ومعه مندوب الباشا محمد ناصر وأشاروا على سلطان الحج أن تظهر حكومة عدن نفسها بمظهر القوة لكي يتمكنوا من اقناع الاتراك . اهـ

وفي جمادى الآخرة وصل الباشا محمد ناصر مقبل والقاضي عبد الرحمن والشيخ أحمد نعمان والشيخ قايد صالح والشيخ صالح الطيري باشا الى جول مدرم من أرض الحواشب وطلبوا مقابلة سلطان الحج أو مندوبه فقابلهم الصنوح محسن فضل وكان المذكورون بصفة هيئة أرسلت لاستمالة سلطان الحج بالوعد والوعيد وتشويقه الى أن يشترك معهم في الحرب ضد حكومة بريطانيا العظمى وحلفائها . وكان برقمهم كتاب من والي اليمن لسلطان الحج نصه :

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أمير الامراء السكرام ذو المجد والاحتشام محبنا العزيز السلطان علي بن أحمد المحترم حفظه الله . من بعد السلام التام ورحمة الله على الدوام .  
نبدى قبلا صدر الى جنابكم كتاب حضرة الامام الهمام حفظه الله مع كتاب من طرف حضرة العلامة الفاضل قاضي لواء تعز عبد الرحمن افندي عن أمرنا . وبهما موضع المرام والحقائق . وبهذه الدفعة صار اعزام القاضي الموصي اليه وبمعيته

رؤساء مجاهدي لواء تمزء وهم محمد ناصر باشا قائمقام القنطرة . وأحمد نعمان بك  
قائمقام الحجريه . ووكيل قائمقام قعطبة الشيخ قايد صالح وشيخ مشايخ قضاء رداغ  
صالح طيرى باشا لاجل الاتفاق والمذاكرة مع حضرتكم بما يرضي الله ورسوله  
واعزاز دين الاسلام واتحاد الكلمة . وقد أعطيناكم التعليمات اللازمة بهذا الشأن  
نرجو من دياتكم وديانة كافة اخواننا أمراء لحج وجميع عائلتكم الكريمة البدار لنصرة  
الدين الحنيف وان أردتم للتشريف لتسريع واكمال الامور بهذا الطرف للمذاكرة  
من الرأس فكون لحضرتكم من الشاكرين والله يحفظكم ويوفقنا جميعاً لما فيه  
الرضى ودمتم فوق ما دمتم في ١٤ جماد آخر سنة ١٣٢٣ ١٦ و ٨ نيسان سنة ١٣٣١

قومندان الحركات العسكرية  
ميرالاي على سعيد  
والى اليمن  
محمود نديم

قال المرحوم الصنو محسن الذي ظهر لى أن هؤلاء الجماعة جاءوا ومعهم معروضات  
تساخوا فيها حتى قال لى بعضهم انهم يسلمون لنا عدن بعد فتحها وطرد الانكليز  
منها . قال ثم ما أمرع ان اقتنعوا أن قوة الاتراك في اليمن لا تستطيع مهاجمة  
حصن عدن الحصين . ولكنهم حاولوا أن يجربوا مغالطات لا أعلم هل كانوا  
يعتقدونها حقاً أم كانوا يموهون بها على البسطاء فقالوا ان الاسطول الالماني سيهاجم  
عدن من البحر يوم يهاجمها الاتراك من البر . وقالوا ان أسراباً من الطائرات  
تصل يومئذ من برلين الى عدن وتعملها رمادا . وان فيالق عديدة شاهانية زاحفة  
برا الى اليمن وان مدافع حصن الشيخ سعيد العظيمة سترسل مقدوقاتها الجهنمية  
فتحرق حصون عدن . ثم قابلهم الصنو محسن أفرادا وتبين يومئذ ان مشايخ اليمن  
للشافعية لا يكرهون الاقلاع عن الحرب . وان الاتراك ساقوهم اليها وأن ليس في  
وسع الاتراك العدول عن مهاجمة عدن لانه وصلتهم أوامر مشددة من أنور أن  
يقلقوا راحة الانكليز في عدن ويجبروهم على ارسال عسكر اليها وأن يشغلوهم في  
اليمن بقدر الامكان وكأنهم أرادوا بذلك أن يشغلوا في عدن جانباً من المدد الذي

يظنون ان الهند سترسله الى السويس لكبح جماح حملة أحمد جمال باشا على مصر وقال لى بعضهم ان على سعيد باشا هو الذى أشار بمهاجمة الحج والاستيلاء عليها لانه خشى أن يتعطل الفيلق في اليمن ولا تكفيه حاصلات اليمن المحصورة فيموت جوعاً فرأى أن يستولى على الحج المشهورة بكثرة حبوبها وأرزاقها في اليمن لقم حاصلاتها الى حاصلات اليمن لمد حاجة الفيلق وعائلات الضباط .

ومن اطلع على ما نقلناه في آخر هذا الكتاب من مكاتبات على سعيد باشا والقومندان أحمد توفيق ومحمد نديم يتأكد لديه أن الاتراك مع ما نهبوه وسلبوه واقترضوه واستولوا عليه بأي وجه كان من حاصلات الحج وأمالك السلطنة العبدلية ورعاياها ومن غيرها من بلدان اليمن والنواحي القسم كانوا في ضائقة شديدة في اليمن كما يفهم ذلك من النزاع الذي قام بينهم بخصوص توزيع الحاصلات بين الفرق العسكرية والملكية

وكان الاتراك قد آمنوا جانب الامام يحيى وأرضوه بما أراد فلذلك لم تظهر من سيادته رغبة في أن يجتنب اليمن مصائب حرب لمصلحة ألمانيا ولانه كان يومئذ مقيداً بميثاق ائتلاف العشر السنوات الذى عقده مع أحمد عزت باشا . وكان يرى أيضاً أن الفرصة قد سنحت لأن يستلم عاصمة ملك أجداده مدينة أزال صنعاء الجميلة وأن موعد استلامها يدنو بدنوا اشتباك الانكليز والاتراك في حرب حول عدن . فذهبت محاولة أهل الخير لاجل تسكين الفتنة سدى ، وبدأت عساكر الاتراك تدخل في حدود حماية عدن وتقلقل راحة الجيران من أمراء العرب وحاول الاتراك بجميع الوسائل الممكنة أن يدفعوا الامام يحيى الى ميدان الحرب في صفهم فلم يفلحوا ولازم الحياد

ولكنهم فازوا بأن يركنوا اليه في ضبط جانب من بلاد اليمن واحتمال جملة من المهام ، بصفة مفوض من طرف الخليفة ، وهي خدمة ثمينة مكنتهم من أن يتفرغوا لمحاربة أعدائهم وتمكنوا أن يقرضوا منه ما احتاجوا اليه من الحب

والنفد . ولو اتصروا للاتي كما لاقى مجيرام عامر : فلو نجح سعي السلطان علي بن أحمد لكان ذلك أصلح للطرفين من الحركة المقيمة التي قام بها الباشا علي سعيد على لحج ثم ركد ذلك الزكود المشين . ولما وصل الاتراك الى الضالع في ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٣٣ هـ كتب الامير نصر الى السلطان علي يقول : ان الحركة قوية جداً وجيوشاً تركيه وامامية وجمانية « لا لها قدر » ( كذا ) وأن الدولة العثمانية أخذت مصر والخور<sup>(١)</sup> وأقفلت باب المنذب ( كذا ) وحصنته بالمساكر . والآن جهزت عساكرها من طريق اليمن وواصلين الى قطبة وماوية والراعدة . وطريقهم الدريجة والراعدة ومن حدودنا . والآن الثورة والحركة قوية بالمرّة ظاهراً وباطناً ومتوجهين عدن ونحن قد رفعنا للانكليز بالحقائق وأيضاً معننا أنكم حاولتم الدولة البريطانية بخمسين ألف . ورؤساء الترك معنوا بذلك واحتفظوا للمعاونة منكم للانكليز . ومعننا من بعضهم أن عند وصولهم قريب لحج بأنهم يطلبون منكم تسليم المعاونة بالمشي . الآن حيننا اعلامكم بذلك وعند ما يصلوا قريب لحج لازم علينا قوام العهد وتدخل بينكم بموجب الخوة وتصلح جميع الامور وتدخل أوجاهنا لكم ولم . اه بنصه

ولكن الاتراك لم يحسنوا معاملة هذا الامير المحسن الظن فيهم بل أخرجوه من بلاده وهولوا عليها رجلا من آل خرفه أقارب الامير نصر وجعلوا أمرها لشيخ محمد ناصر مقبل الصراري والتجأ الامير نصر الى حاليين وردفان . وحقيقة كان الاتراك المحصورون في اليمن المقطوعون من الاتصال بدولتهم من غير طريق الحجاز يعطنون في اليمن أنهم قد استولوا على قناة السويس وجميع الاقليم المصري وأقفلوا باب المنذب ليوهموا العرب أن عدن هي المحصورة . وكانوا يجدون في خراف قحطان الضالة كثيراً ممن يصدق ذلك . هكذا تظاهر الاتراك بأنهم يتقدمون الى مهاجمة عدن . ولكن السلطان علي بن أحمد أدرك أنهم

ما كانوا يقصدون إلا الاستيلاء على لحج فقط . وقد أكد ذلك للاصدقاء الذين كانوا يكتبونه ويدعونه لاطاعة الاتراك وأنهم يتوسطون لاصلاح شئونهم مع حكومة ولاية اليمن

ثم تحققت نية الاتراك فيما بعد من اقرار القائمقام رؤف بك عند بعض رجال حكومة عدن أنه لم يكن في عزمهم القدوم على عدن الا اذا حصلت لهم امدادات كبيرة من العرب وانما كانت خطتهم الاستيلاء على لحج<sup>(١)</sup> ليستولوا على نفوذ السلطان فلذلك كان مقاومة السلطان والتجاؤ الى عدن ضربة على علي سعيد باشا وأسبباً لبقاء أكثر عرب الحمية على موالة حكومة عدن

وفي أواخر جهادى الآخرة تأكد قرب نزول عساكر الاتراك على لحج وناصح السلطان جملة من أصدقائه على المصالحة ، ورأيت فيما كتبه بعضهم : اننا نعجب من عزمكم على مناصرة الجبل بالقارورة فان كنتم واثقين بأن دولة بريطانيا ستقابل بمجنودها جنود آل عثمان ونحميكم وإلا نغير لنا أن نسعي باصلاح شأنكم مع الاتراك ، فاننا والله لانرضى عليكم باهانة فانتم آباؤنا وفضلكم علينا سابق ولاحق

وبلغ السلطان علي مانع الحوشي مثل ذلك فأرسل الامير علي بن صالح بن هاشم ليتخاير مع الاتراك ويقدم لهم الطاعة وفي شهر رجب جاء هو بنفسه الى عدن طامعاً في حماية حكومة عدن لبلاده بمقتضى المعاهدات

ولما تحقق السلطان علي بن أحمد وصول عساكر الاتراك والقبائل اليمانية الى ماويه في أطراف الحدود ، وجه الامير محمد سعد بن سالم مع فرقة من العبادل والعوالق وأهل قحمة إلى الدكيم .

وكتب السلطان حسين بن أحمد الفضلى إلى السلطان علي بن أحمد بن علي

(١) ذكره السكولول جيكب عن رؤف بك في الفصل التاسع من كتاب كنجس اوف آرايا ( ملوك

كتاباً قال فيه انه علم من علم الرمل أن لا حيلة من استيلاء الاتراك وأهل اليمن على لحج بلادكم وستخرجون منها مقهورين وأنه له في الحساب أن يصل اليها ويحكم فيها ولو يوماً واحداً ثم افكم ستعودون إلى بلادكم ظافرين ويتوسع حكمكم في اليمن أكثر مما كان سابقاً .

وفي ٣ شعبان أرسل السلطان جميع العبادل إلى الدكيم وكان عدد ما حشده سلطان لحج نحو ألفي مقاتل وأرسلت حكومة عدن فرقة من عسكرها الخيالة Aden Troop تحت قيادة ( السردار ملك داد خان الهندي ) ثم سحبتهم إلى لحج وأبقوا من طرفهم نفراً للتخبرة بالهليو

واكتشف العبادل كتاباً ورد من طرف الأمير علي بن صالح الحوشي للسلطان على مانع الحوشي وهو يومئذ بلحج . وفي طيه كتاب من على سعيد باشا قائد الحملة التركية يدعو السلطان الحوشي للرجوع إلى المسيير ثم اليهم حالاً لاتمام المخبرة التي خاضوا فيها مع الأمير علي بن صالح بخصوص إعطاء الحواشب جهة زائدة من أرض العبادل وتحقيق بذلك عدم إخلاص السلطان الحوشي

وعاد السلطان الحوشي بعد ذلك إلى بلاده وقد تحصل على زانة وبنادق قليلة من حكومة عدن ولكنه يئس من حماية الدولة البريطانية وعقد النية على الاذعان للاتراك ومصالحتهم كما صرح بذلك لمقبل عبد الله القطيبي ومحمد بن الأمير حسن اللذين أرسل من الدكيم لكشف نيته . انه مالم تصل جنود بريطانيا العظمى وعساكر لحج لصعد الاتراك عن بلاده فانه عناني مصالح الاتراك

وبينما كان بعض العبادل يبنون متاريس وخنادق في محجة الطريق اليمنى بالخنديق اذ أقبلت قافلة مسعود وابن الأحمر المرقشي الفضلي واصلة من قطيفة فرعوا بين العبادل عقيل بن سعيد الغليسي فناداه بعض أهل القافلة ماذا تصنعون يا عقيل قال نصنع ما ترون فقال له ادن مني يا عقيل . فلما دنا منهم قال لعقيل همسا والله لقد رأينا الاتراك وعددهم وعددهم فهذا جمعكم الذي ذكرت لا يقف

أمامهم مدة حلبة شاة فإذا لم تكونوا واثقين من مساعدة الانكليز وامتداداتهم فلا تعبثوا بأنفسكم . وأقبل مسعود قال ماذا تقولون قلنا « كذا كذا » قال نعم يعقيل هذه نصيحة ولقد كتب السلطان حسين بن احمد الفضلي سلطاننا معي كتابا للاتراك وسلمته ليد الباشا محمد ناصر وأنى احمل اليه جوابه في حقيقتي فانصح أصحابك للعبادل أن لا يلقوا بأنفسهم الى التهلكة فان الناس داهنت وسالت . فرجع عقيل وأبلغ الصنو عبد الكريم فضل سلطان لحج الحالى . وهذا رفع ذلك الى السلطان المرحوم السر على بن احمد بن على

قال عقيل بن سعيد الغليسي : وقد تكلمت مع المراقشة االدين وصلوا ابصفة أمداد من أئين وأكدوا الى أن السلطان حسين قال لهم أن لا يجازفوا بأنفسهم مع العبادل . فقد سبقت العبادل واعتدوا على أئين وساعدوا الانكليز علينا وسافحونا الى شقرة فان رأيتم أنهم ظافرون فتظاهروا بالمساعدة والا فلا تكرهوا أن يأخذ الله لنا منهم على يد الاتراك

جميع هذه الاخبار علمناها في الديك ولويسر الله بوصول أمداد عدن الى الديك لما ممعنا شيئا من ذلك ولقائل أولئك المنافقون ضد الاتراك بيقين . وكان صد حملة على سعيد باشا في الديك ممكنا ولكن قلوب أصدقاء عدن كانت يومئذ مكسورة لان عدن خذلت أصدقاءها عند وصول قوة على سعيد باشا لامر أرادته الله وما كنت أدري سببا لذلك الخذلان مع أنه لو أمكن هزم الاتراك في الديك لكان في تلك الهزيمة القضاء التام على الحملة التركية اليمنية الى النهاية

ولكان ذلك في مصلحة عدن ولتمكنت الدولة اما من اقتصاد الآلاف الذهب التي كانت تنفقها على الجنود للدفاع تحت حصون عدن واما من انفاقها لشأن أعظم نفعا

وفي عصر يوم ( ١٧ ) شعبان وصلنا الى الديك كتاب من سلطان الحواشب وقد أحرق أطرافه انداراً بالخطر وحثا لطلب المدد حالا قال : والا فانه لا يلام

بعد ذلك . وكتب "مثل ذلك لحكومة عدن وسلطان لحج وبينما كنا نتداول في تدبير ارسال مدد من الديكيم الى المسيير وصلت اليينا كتب أخرى حوالى الساعة العاشرة ليلا من السلطان المذكور كذب فيها خبر وصول الاتراك الى حدوده وحذرننا من ارسال أى مدد اليه لان الحاجة لاتدعو الى ارساله فالتجأنا ساعثين لان نرسل من طرفنا من يكشف لنا حقيقة الامر إذ لم يبق لنا أي اعتماد ولا ثقة بالخواشب فوجهنا في الحال أربعة من الخيالة الى الدريجة . ولما وصلوا الى السلطان الحوشي في المسيير سألوه أن يرفقهم ببعض من عسكره الى الدريجة فامتنع وذهبوا بأنفسهم ورأوا جميع قرى الخواشب التي على الطريق قد أخلت وفرسكانها بمواشيهم واثاثاتهم وأرزاقهم الى شوامخ الجبال فراراً من معرفة الجيوش وتحققوا أن الاتراك قد مدوا السلك التلغرافي الى جهة الدريجة ورأوه بأعينهم في قرقحان تحت حبييل للعراي ورأوا الشيخ قايد صالح ومعه فرقة من الاعراب في المليح قبل الدريجة ثم عادوا الى الدريجة ومكثوا فيها الى بعد الظهر في الرهوة عند محطة اللقات حتى وصل اليهم الشيخ ناجي بن صالح الفتاحي فعرف أحدهم وصالحهم وناصحهم أن يرجعوا قبل الوقوع في قبضة الاتراك . وكان الشيخ قايد صالح وفرقته قد اقتربا من الدريجة على مسافة ربع ميل ورأوا العساكر الاتراك النظامية نازلة من حبييل العراي الى جهة الدريجة وصاروا منها على مسافة ميل فعاد اليينا الخيالة بهذه الحقيقة

وفي ١٩ شعبان كنا على يقين أن الاتراك دخلوا الحدود فلبثنا في انتظار هجومهم من يوم الى آخر

وفي يوم السبت ٢١ شعبان هاجمنا الاتراك في الديكيم بعدد عظيم من قبائل اليمن العثمانيين والخواشب والاصابيح والجنود النظامية التركية فلم تقو على دفعهم لكثرة عددهم وعدم حقيقتهم كان حالنا وحالهم كن يناطح بالقارورة الجبل



ولما أبطلت مساعدة عدن أبلغ السلطان حكومة عدن انهزام عسكره في  
الديكم وانه سيصبح بيته غداً تحت وابل قنابل مدافع الأتراك فأجابوا أنهم  
سيرسلون غداً من يصل الى الحج لاجل تغزير مياه الآبار . ولكنهم عادوا فأرسلوا  
فرقة من عسكرهم باتت في الشيخ عثمان وبكرت يوم ٢٢ شعبان الى الحج

وفي الساعة الحادية عشرة بدأت الطوابع تناوش عسكر السلطان حوالى مدينة  
الحوطة . وفي الساعة الرابعة بعد العصر هاجم الاتراك مدينة الحوطة ، وأطلقوا  
عليها المدافع و احتدم القتال بين الطرفين وكان قد وصل الى المدينة جانب من  
العسكر الهنود والبريطانيين لمساعدة سلطان الحج ولكنهم مع الاسف وصلوا بعد  
فوات الوقت ولم يتمكنوا من ايصال مدافعهم ولوازمهم . ولا يزيد عدد الذين  
دافعوا عن المدينة من عسكر السلطان وعسكر عدن أكثر من سبعمائة مقاتل  
ولكنهم قاتلوا قتال الأبطال

ولقد بلغنى عن بعض كبار قواد الاتراك أنه سأل عن عدد عسكر البريطانيين  
الذين اشتركوا في القتال يوم الحج . ف قيل له ثلاثمائة وخمسون الى أربعمائة . فقال :  
لا أصدق بل هم أضعاف ذلك فلما اقتنع بأن عددهم لا يزيد عن ما قيل له قال ان  
صح ذلك فقد أتوا بالمعجب العجيب والله لقد كنت أحسبهم أضعاف ما ذكر لي  
ودخل الاتراك والعرب الجانب الغربي من مدينة الحوطة نحو الساعة العاشرة  
من ليلة الاثنين واستدام الكفاح في الجانب الشرقى الى قبيل الصباح وخرج  
السلطان علي بن أحمد بن علي قبل الفجر فمر بكين من الهنود ظنوه من الاعداء  
فأصابوه بسبع رصاصات وقتلوا فرسه واعيد بجروحها الى القصر وبقي فيه الى بعد  
شروق الشمس حيث أخرجه من بقي من العسكر في القصر محمولاً على الاكتاف  
وكان الاتراك وأعوانهم من العرب يرمونهم بالبنادق من أطراف المدينة فأصابوا  
بعض الذين يحملونه بجروح خفيفة وساروا به على تلك الحالة الى قرب الرباط  
حيث التفتة سيارة حملته الى عدن

واستمر إطلاق المدافع على المدينة الى الساعة العاشرة من ضحى يوم الاثنين  
وايحت المدينة للناهبين ثلاثة أيام وجمع الاتراك من الارزاق المنهوبة مقداراً عظيماً  
أودعوه خزانة أرزاق العسكر ( الانبار )

وأصبحت المدينة خراباً وأهلها فقراء ففتشت المجاعة في البلاد وضجت العباد  
واضطر العاهل على سعيد أن يبيع الى العبادل جانباً مما غنم منهم من الحبوب وكانت  
الخلائق من الاهالى تنزاح لشراء ما يسد الرمق بأعلى الاثمان حتى فتح الله لهم  
الطريق الى سوق عدن

وكان عدد أعوان الاتراك من العرب لا يقل عن ستة آلاف مقاتل ينقسمون  
الى جملة فرق :

( الاولى ) تحت قيادة القائمقام محمد ناصر باشا وهم قبائل قضاء القماعة  
( والثانية ) تحت قيادة السيد أحمد باشا وهم قبائل حوالي تعز ومن جبل صبر  
( والثالثة ) تحت قيادة عبد الله بن يحيى وهم قبائل الضباب وجبل حبشي  
( والرابعة ) تحت قيادة القائمقام يوسف حسن وهم قبائل قضاء العدين  
( والخامسة ) تحت قيادة القائمقام الياس بك وهم قبائل اب وجبله ونواحيهما  
( والسادسة ) تحت قيادة القائمقام عبد القادر نعمان وهم قبائل الحجرية الذين  
جاءوا من طريق عقان والتقوا بالقوة الكبرى في بلاد الحواشب

( والفرقة السابعة ) تحت قيادة السلطان على مانع الحوشي وهم قبائل الحواشب  
هؤلاء كبار رؤساء فرق الباشبوزك الذين أطلق عليهم المجاهدون لقب  
رؤساء المجاهدين ويتبعهم عدد كبير من المشايخ تحت امرتهم . ويلحق بالعرب  
الطابور الى قدر أربع مائة نفر تحت قيادة الليوزباشي اسماعيل الاسود ومع هؤلاء  
لفيف من الاصابع ويافع وفوق ذلك قوة نظامية تقدر بنحو الفين وثلاثمائة  
عسكري أتركا وشواما وهي عبارة عن ثلاثة الايات

يتألف من الطابور ( ٣٤٢٠١ ) من الايات ١١٦ . ومن الطوابير ( ٣٤٢٠١ )

من الای ١١٨ الای تحت قيادة القائمة قام سامی بك وكان في الجناح الایمن يقابل  
غربي مدينة الحوطة

ويتألف من الطوابير (٣، ٢، ١) من الای ١١٥ ومن الطابور (٣) من  
الای ١١٩ الای آخرها تحت قيادة القائمة قام رؤوف بك وكان في القلب  
ويتألف من الطوابير (٣، ٢، ١) من الای ١١٧ ومن الطابور (١) من  
الای ١١٩ وبلو كین من الای ١٢٠ الای ثالث تحت قيادة محمد حسنی بك وكان  
في الجناح الایسر

ومع هذه القوة من المدافع السريعة الطلق ثمانية - وعادی جبل اثناعشر - ومانقنلی  
سته - وهاوان اثنان - واوبوس اثنان ومعهم عشرون متراليوز (ماشنجن)  
وطابور استحکام وفرقة صغيرة من السواری

وكان مجموع الجنود المهاجمة من الباشبوزك والنظام فوق ثمانية آلاف ولم  
يتخلف من هذه القوة الاربعة صغيرة في الدکیم وزايدة

وذكر الكولونل هورلد جيکب في كتابه (کينجس أوف ارايبيا) عن  
القائمة الاسير رؤوف بك أن عدد المدافع التي كانت مع القوة اثنان وعشرون  
مدفعا أوصلوا منها الى الحج خمسة عشر واستعملوا منها في المعركة ستة فقط  
ولكنه لم يذكر من العرب غير أهل الحجرية وزاد أن معهم طابورا من الاثر اك  
تحت قيادة عبد القادر نعمان مع أن رؤساء الباشبوزك المذكورين اشترك جميعهم  
في الهجوم وملكيت بيوت المدينة برجالهم ولبشوا فيها الى يوم ستة عشر من رمضان  
حين رفع مأمور الانبار تقريراً للقائد العام شكاه فيه كثرة ما يصرف من الارزاق  
للعرب وان الاستمرار على بقاء جمع مثل هذا يؤدي حتما الى نفاد الارزاق وتجويع  
العساكر النظامية فأصدر الباشا أمراً لرؤساء العرب أن يرجعوا الى بلادهم لاجل  
العيد - فعاد الى اليمن المشايخ المذكورون وهم : الشيخ مقبل بن علي باشا ، والشيخ  
فاجي بن محسن أبوراس ، والشيخ حمود بن عبد الرب سنان ، ومحمد اسماعيل باسلامة ،

والشيخ حمود الدغار ، والشيخ علي بن عبد الرب العتاني ، والشيخ عبد الرب ابن علي البدوي ، والشيخ قارع عايز ، والشيخ حمود البتر ، والشيخ محمد عبد اللطيف الشيببي . مع جملة مشايخ غيرهم وجميع من يتبعهم من الرجال المقاتلة وحملوا معهم الى بلدانهم من الغنائم والحاسن والذخائر والمفارش والاثاث والملابس والكتب شيئاً عظيماً . وقد رؤي كثير من أجلاف اليمن يلبسون أقمصه نساء لحج المذهبة ويتبخثون بها في الاسواق . وخسرت البلاد الحجية فوق الخسارة المادية خسارة أدبية عظيمة لما ضاع في هذه الحرب بأيدي الساهبين من الكتب النفيسة النادرة الوجود فلم يتركوا من مدخرات هذه المدينة ونقائسها ومكاتبها شيئاً حتى مفارش المساجد وقناديلها وآخر بوا أكثر حدران بيوت الحوطة بمحناً عن الكنوز بين جدرانها وارتكبوا من الفظائع ما يتعالى عنه أهل الايمان . غير أنه والحق يقال لم يخطر على بال أحد من هؤلاء المجاهدين أن يسبي ولداً من أولاد الحجيين لاجل بيعه ، أو بفتناً ليتمتع بها باعتبارها ملك يمينه كما كان يفعل المجاهدون للبقارة من أصحاب المهدي والخليفة التعايشي بأهل السودان والله الحمد .

فان سلت روس الرجال من الاذى فما المال الا مثل قص الاظافر وعن اشتهر بالثبات والاخلاص للمبادل في معركة الكيم والحوطة أمراء يافع بنو الشيخ علي واستشهد منهم محسن بن عبد الله وحسين بن علي بن سالم وجرح ناصر بن عبد الله بن محمد . ثم بقي السلطان وحاشيته في عدن ضيوفا على دولة بريطانيا العظمى .

وفي أواخر شعبان أخلت الحامية البريطانية مدينة الشيخ عثمان فجاء اليها بعض العرب من أهاليها وغيرهم وأوسعوها نهباً وقتلوا بعض التجار وذهب بعضهم وجاء بثلة من الجنود التركي احتلت الشيخ عثمان ومنعت النهب والسلب وأحسدت صنعا

## الفصل السابع عشر

السلطان عبد الكريم . المهاجرون في عدن . الاتراك في لحج . الراية العثمانية في بير أحمد  
خراب بير أحمد . حالة الحصين . ولاء العبادل لسلطانهم . ولاء القبائل للدولة  
البريطانية . السكولول جنك والامير نصر . الشروع في مد السكة  
الحديدية الى لحج . السلطان عبد الكريم في عدن .  
سعر السلطان الى مصر

وفي ليلة الاربعاء غرة شهر رمضان توفي السلطان علي بن احمد بن علي وخلفه  
ابن عمه السلطان عبد الكريم فضل بن علي  
و كان يومئذ قد وصل الى عدن الجنرال ينج هزبند بقوة من السويس وما  
كاد يتم نزولها من المراكب حتى أمر باسترجاع مدينة الشيخ عثمان فاستردها في اليوم  
التاسع من شهر رمضان وطاردوا الاتراك الى مسافة في البر . وبعد ان فاوش الاتراك  
مرارا في الوهط وغيرها تحقق ان قوة الاتراك التي في لحج لا تستطيع أن تهاجم  
عدن مهاجمة خطيرة فعاد بقوته الى السويس وأبقى في عدن ما يكفي للدفاع .  
ولما توضح للناس أن الاتراك لن يتمكنوا من مهاجمة عدن مهاجمة خطيرة  
غير الاتراك لمحبتهم . فقالوا انهم جاءوا لسكي يحافظوا على أرض اليمن المقدسة  
من اعتداء النصارى .  
وبلغني انه سأل بعض المحجيين توكياً : أي متى تستولون على عدن ؟ فأجابه  
على الفور : عند ما تتسلق بغلتي هذه تلك المنحلة وأشار الى نخلة طويلة كانت  
على بعد منه .

وعاجر مع السلطان نحو أربعة آلاف نفس أو يزيدون ، وهم أعيان البلاد  
وساداتها وحاشية السلطان وأقاربه ومن رؤساء القبائل ، ففرقوا في البلاد بين عدن  
ومعلاً وبير أحمد والشيخ عثمان والعماد وأبين وصهيب وتركوأ أراضيهم وبيوتهم



السلطان عبد الكريم فضل بن علي

وأموالهم ومواشيهم واستولى الاتراك على جميع ذلك وبحثوا على الديون والرهون التي للمهاجرين عند الناس وطالبوا بها المراهنين والمدينين ونال أذى عظيم خلقاً كثيراً لتهمتهم بأن لديهم أموالاً أمانة أو ديوناً لأحد المهاجرين .

نذكر من ذلك قصة ( للشيخ عبد العليم بن محمد با نافع ) على سبيل المثال لغيرها . أما إذا تقيعنا أعمال الاتراك وأخبارهم بلحج فلا يستوعبها مجلد ضخم وربما وفق الله بعض العبادل الى كتابة ذلك . ولقد رجوت الشيخ عبد العليم بن محمد با نافع أن يكتب قصته بقلمه فكتب ما يأتي :

ولما دخلت الاتراك لحجاً خرجت الاهالى وأنا من جملتهم وتوجهنا الى قرية المجحفة يوم الاحد ٢٢ شعبان سنة ١٣٣٣ هـ وفي يوم الاثنين ٢٣ منه خرجنا من المجحفة الى بير صالح في طريق أبين ومكثنا في الخبت ثلاثة أيام ثم رجعنا الى المجحفة خائفين نترقب لثلاً يأخذونا كما أخذوا أموالنا التي نهبوها وأخرجونا كيوم ولدتنا أمنا ولم نزل على هذه الحالة حتى بلغنا ان الوهط صالحت الاتراك وهي مأمن لكل من قصدها فقصدها في ١٢ رمضان من السنة المذكورة ولبثنا بها الى نهار ٢٠ رمضان فلم نشعر الا وقد أحاطت العساكر الاتراك بالبيت الذي نحن فيه وهو بيت الشيخ على بن محمد با نافع حيث كنت فيه أنا وجماعة من أهالى الخوطة منهم صالح بن فضل العاصي وزين بن احمد زين فقيه مسجد الدولة فدخلوا علينا الضباط شاهر بن السيوف ونحن نيام صيام وقالوا أين الشيخ عبد العليم فاقتبهننا مذعورين ولأجل أن يمضي قضاء الله وقدره عليّ قلت أنا الشيخ عبد العليم وأما أصحابي فمنهم من ذهل ومنهم من خرس ومنهم من اختل عقله من رهبة الداخلين علينا بهيئة عسكرية موحشة منذرة بالقتل والسلب . فدنا مني ضابط يقال له رسول آغا كان مديرو عسكرية في قمطية فوضع السيف في عنقي وقال : أنت الشيخ عبد العليم ؟ قلت نعم . فقال هيا يا عاصي الدولة يقول الباشا اما فلوس والا رهوس . الآن هات فلوس الجفري وفلوسك والا فانا نقطع رأسك . قلت له لا يوجد

هندي فلوس للجفري وليس من أمثال السيد علوي الجفري أن يستجير بي ويضع أمانته عندي بل هو الرجل الذي تضع الناس عنده أماناتها وتستجير به وأما فلوسي وأموالي فقد نهب ليلة دخلتم لحجاً فما أبقينم لنا لأطعاماً ولا دراهم ولا ذهباً ولا فضة ولا أثاثاً وقد قدرت قيمة ما انتهب من أموالى يوم لحج أربعين ألف ريال فاغتافلوا من ذلك وأطلعوني الى أعلى البيت المذكور ودخل جانب منهم يطوف في البيت بين الفساء فأخذوا كل ما وجدوا من حلي وفراش وغيره من ملك أهل البيت حتى أنهم أخذوا غداء الصبيان من الميفافاً كلوه . ثم علمت في ذلك الوقت أنهم قد ذهبوا في نفس ذلك اليوم الى المجحفة ظانين أي باق بها حسبا أخبرهم الوشاة وانهم قد أحاطوا بالمجحفة فلم يأذنوا لاحد بالدنو منها ولا بالخروج منها ريثما يفتشوا عني وبالصدفة كان رجل من الماجيد من غير أهالي المجحفة حين علم وصول الاتراك الى المجحفة خرج منها هارباً فظنوه عبد العليم فصبوا اليه بنادقهم وقتلوه ودخلوا القرية المذكورة وقبضوا على خمسة عشر شخصاً وأوثقوهم في عجلات المدافع ثم سألوهم أين عبد العليم وأين مال السيد علوي الجفري الذي أودعه عبد العليم عندهم فأخبروهم انه في الوهط وأن المال الذي تزعمونه أخذه معه . قالوا ذلك لأن يتخلصوا من يد الاتراك ولكن لات حين خلاص فساقوم موثقين الى الوهط وجعلوا في المجحفة نصف طابور بصفته رتبة وجاءوا بالموثقين والنصف الطابور اليها في الوهط وكان ماتقدم أعلاه

وأخيراً سلمت اليهم صندوقاً صغيراً وقلت لهم هذا الذي سلم معي وكنت أنقله من مكان الى مكان وفتحناه وفيه قليل ذهب مصاغ لنا ولغيرنا أمانة وكسبا للاولاد الصغار وكهرب قليل ومصاغ فضة فلما رأوا ذلك احتقروه فقالوا مالنا حاجة بهذا . أين نقود السيد الجفري التي عندك التي قدرها خمسة وأربعون ألف جنيه ومثلها حقت . فقلت لهم لم يبق معنا الا هذا وكل ماسوى ذلك من ملكتنا قد نهبه ، نجاهدون وما للسيد علوي عندنا مال ولا أمانة . فلم يصدقوا بل قالوا اننا قد



وقفنا على خط من الجفري مرسل اليك وفيه يذكر لك أن ترسل اليه بالذهب الذي أودعه عندك صحبة عبده فلان .

وأخذوا يتهددوننا ويتوعدوننا بالقتل والضرب ثم ساقونا معهم الى المجحفة وكان لي حمار أخذته لاركبه لاني كنت صائماً ولا أستطيع المشي الى المجحفة فأخذوا الحمار وأركبوا عليه بعض العسكر وساقوني ماشياً في الشوك الى المجحفة ووكلا بي عسكرا يحرسوني وضابطا يضربني ضرباً ألماً بكراباج كان بيده من جلد البقر ولم يزل ذلك الجلاد يجلدني حتى أشرفت على الموت . وكان يقول لي بعد كل ضربة هات مال الجفري ومالك والا ستضرب الى أن تهلك وكنت أستغيث بالله واستمر على ذلك فلم يرفع عني سوطه حتى لم يبق محل في جسمي لم يصبه السوط . وكان الوقت بعد الغروب فخرج من عندي وبقي يهدد الموثقين الخمسة عشر . فقال لي العسكر الذي عندي ان هؤلاء الخمسة عشر هم الذين أخذوا مالك ومال الجفري وكنت أقول لهم لم يأخذ مالي من المجحفة الا المراقبة وأما الذي في الحوطة فقد أخذه المجاهدون فيقولون لي لماذا لا تقول مع هؤلاء الخمسة عشر فيصبح الموثقون رحماك يا عبد المليم لا تظلمنا وكنت أبرئهم وهم يضربونهم الى الساعة العاشرة من الليل فأخرجوني وقالوا جاءنا أمر بقتلك فقلت حيا وكرامة ذلكم أهون من هذا العذاب فربطوا يدي وعيني وأبعدوني قليلا حتى صيروني كالنيشان وقابلني العسكر بالبنادق وطالبوني بجنيهاات السيد علوي والا سينفذون الامر . فقلت افعلوا ما أمرتم به فلم يبق معي جواب . فتهددوني مدة وكنت أرى والحق يقال أن الموت في تلك الساعة أحلى من الحلوى لهول ما قاسيته من امتحاناتهم وتشديداتهم وعذابهم . ثم هادوا وأدخلوني بين العسكر وطلقوا عشرة من الموثقين وأبقوا معي خمسة من أصهارى وأمسينا بين العسكر الى الساعة الرابعة صباحا وساقونا الى الحوطة مشيا على الاقدام واصلونا الى يد رئيس الطائور الذي كان في بستان السلطان محسن وأقمنا هناك طول يومنا في الشمس المحرقة في جوع وظأ وتهديد

وتشديد الى غروب الشمس فخرج اليينا شاوش من مدينة الحوطة وقال : أين الشيخ عبد العليم وأصحابه فاشاروا اليينا فأبرز لهم كتابا من الشاه يأمرهم أن يسلمونا اليه . وبعد استلامنا ساقونا المسافر الى بيت السيد علوي بن حسن الجفري الذي اتخذته الاثر الك يومئذ سجنا للمسلمين وأطاعوني الى البيت فوجدت السطح قد غص بأشراف الاهالي ورؤساء قبائل المبادل مسجونين فيه . ثم قبلنا ضابط أسود يقال له اسماعيل أغا فاستنطقنا وتمددنا ثم قال بيتوا هنا الى الصبح غدا ان شاء الله نقطع رأس الشيخ عبد العليم . وكنا لانجيب الا مرحبا مرحبا وأمسينا بلا قوت ولا ماء وفي الليل دنا منا محبوس من العزينة قد أخفى قليلا من الماء فأعطانا ما بل ألسنتنا

وفي صباح ( ٢٢ ) رمضان أنزلوني الى محل اسماعيل أغا الاسود الذي أعاد علي الاستنطاقات والتهديدات فلما وجدني ثابتا على الانكار ومدعيا ببراءتي قال : حسنا غدا نخرجك الى الميدان ونقطع رأسك لتكون عبرة لاهل الحج ليعلم ذلك كل من عنده أمانة للمبادل أو المهاجرين معهم فيأتي بها اليينا قبل أن نقطع رأسه كما قطعنا رأسك . ثم أودعوني السجن شهرين ونصف كنا في عذاب مهين واستنطاق وتهديد فأحيانا يقولون اكتب وصيتك قد صدر الامر بقتلك وثارة يقولون جاءنا الامر بإبعادك الى صنعا

وفي أثناء تلك المدة توسلت بالسيد محمد علي منصب الوهط وبعض ضباط الاثر الك كالقائم مقام بوصف حسن والقائم مقام قايما بك لكي يراجعوا الباشا ويثبتوا له براءتي مع أنه لو ثبت أن عندي للجفري أمانة ليس لهم حق باستلامها ومع ذلك فلم يكن للجفري عندي شيء ولا غيره . وكان الباشا مصرا أنه لا يطلقني حتى أسلم الخمسة وأربعين ألف جنيه لان الوشاة بلفوه زورا وبهتانا أن عبد العليم هذا من المقربين عند العبادلة وهو من كبار التجار وذوي

النفوذ عند السلطان وهو صديق السيد علوي بن حسن الجفري ومقشع له وسافر معه مرة الى أرض العراق وجاءوا بعسكر من تلك البلاد لحربكم وأنه كان يبحث الناس على قتال الاترك . ومن جملة ما وشوا به أني ألقيت خطبة يوم خروج العساكر لمقاولة الاترك الى الديك . ولو كان لدى الباشا أدنى تبصر وأقل انصاف لتمكن من معرفة كذب أولئك الوشاة ولكن عين السوء تبدى المساوى . وصبرنا على أمر الله حتى أراد الله لنا بالخلاص وكان ذلك على يد السيد محمد علي منصب الوهط بمقابل رشوة قدرها ثلاثمائة ريال على أن لا نهرب من لحج مادام الاترك فيها وأن نكون حاضرين كل يوم لطلب المحكة فلهذا السبب لم تتمكن من احراز فضيلة المهاجرة مع من هاجر فأقننا بين الاترك حتى سلموا أنفسهم الى الانكليز وقد عرف علي سعيد باشا غلطة أخيراً وقد قال لي مراراً ساعني يا شيخ عبد العليم فيما جرى منالك لان الناس غفرونا « انتهى ما كتبه الشيخ عبد العليم بقلمه » وارتكب الاترك كثيراً من أمثال هذه الجرائم فلم يتركوا من أموال المهاجرين من العبادل قطعيراً بل مدوا أيديهم الى أموال الاهالي الذين بقوا تحت رحمتهم . فكانوا يأمرؤن أحياناً بالقبض على بعض الاعيان وسجنه لمجرد تهمة فارغة توسلوا للحصول على المال ثم يطلقونه فيعلنون في جريدة صنعاً أن للتاجر فلان تبرع بمبلغ كذا وكذا ألف ريال لمجاريح الجيش أو لبناء مستشفى أو غير ذلك كما فعلوا بسعيد علي عون من أعيان نوبة عياض وبغيره أيضاً . والله يعلم أنهم إنما أخذوا تلك الاموال قهراً لا تبرها . ولما بلغهم أن الفقهاء ينكرون عليهم نهب أموال المسلمين استصدروا فتوى من شيخ الاسلام بالاستئانة صرح لهم فيها باباحة أموال المهاجرين لانهم فروا من بلاد المسلمين الى بلاد النصارى . وبعبارة أخرى من منطقة الخوف الى منطقة الامن . فقد تعجب الفقهاء في اليمن من جرأة هذا الرجل على الدين . وجاهر بعضهم بفساد هذه

الفتوى اذ لم نسمع من قبل أن مفتياً يفتي باستحلال أموال المسلمين ودمائهم  
ومطلب الشيخ فضل بن عبد الله المقرئ لنفسه ولعقارب بير احمد الامان  
فأمنه الباشا على أن يرفع الراية العثمانية على حصن بير احمد تخففت الراية العثمانية  
على دار الشيخ فضل أياما حتى رأتها الطيالة الهندية البريطانية فانزلتها وجاءوا  
بالشيخ فضل الى عدن محتجون على فعله ثم أطلقه والي عدن على أن لا يعود الى  
رفع راية الترك في بير احمد

وقد رأيت الشيخ فضل يومئذ وقد جاء لمقابلة السلطان عبد الكريم منفلا  
مدهوشا مختاراً في أمره : ماذا فعل يا احمد ؟ قلت هذه أيام محنتنا والصبر حكمة  
فالصبر عاقبة محمود الاثر . جاء هؤلاء الاتراك من أعالي جبال اليمن متيقنين  
بمعجزهم عن أن يمسوا عدن الحصينة بسوء فلا يقصدون غير اذيتنا في بلادنا  
( ليمحى الله الذين آمنوا . وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ) .  
قال أمين . فلما عاد الى بير احمد أرسل اليه الباشا بلوئين من الاتراك وأعوانهم  
وقادوه الى سجن لحج وعاملوه بما لا يليق بمثله ثم أبقوه أسيراً الى ما بعد الصلح  
ولكنهم أحسنوا معاملته في الآخر . وبقيت بير احمد أثناء الحرب مأوى لجواسيس  
الاتراك وطوالهم ولقربها من المراكز الانكليزية دعا والي عدن أهالي بير احمد  
أن يدخلوا الى عدن والشيخ عثمان والمعلّى وأن يبقوا في ضيافة الدولة وأمر بهم  
بير احمد فهدمت ودخل الشيخ علي بن حيدرة مهدي أبو النوب وجميع عياله  
العقارب الى الشيخ عثمان والمعلّى وعدن وبينهم الشاعر المحوز السجيني وقد قال  
يعاتب من بقي تحت حكم الاتراك شعرا :

ياذي جاستوا في محكم التركي من بعد محسن جلسه بلا فاموس (١)

وبعث العقارب في عدن الى ما بعد الصلح . ومات الشاعر السجيني في المعلّى

وغيره بغير أن يعود الى بلاد بير احمد الغبراء المشوكة

لاشا الملى ولا عدن اسكن شالي بلادي غبرا وفيها شوك  
وتوفي في عدن الشيخ على بن حيدرة مهدي العتري وهو يتوجر ماء الية  
ويتمنى شربة ماء من ماء بشره المالحه

ولو استثنينا معركة (٢١) شعبان التي تم بها الاستيلاء على مدينة الحوطة  
فالمعارك التي صارت حول عدن انا هي معارك محلية وغزوات صغيرة اذ لم يحاول  
الأتراك مهاجمة عدن أو الشيخ عثمان وكذلك الانكليز فلم يروا في اخراج الأتراك  
من لحج بالقوة فائدة أو فصلا في الحرب العظمى ، فلذلك قال الجنرال ويليام  
ولتن ( قائد الجيش البريطاني في عدن ) في منشوره المؤرخ مايو سنة ١٩١٦ م :  
« انه ليس لضعفنا امتنعنا عن حرب الأتراك الذين في لحج ولكن مملكة  
الدولة الانكليزية واسعة جدا ويلزمنا معاملة الميادين التي فيها العدو واحدا بعد  
آخر بالتعاقب بحسب الخطة التي رسمتها الدولة فنحن قد استولينا على أرض  
الكرون وعلى الجرائم الكائنة في البحر الاقويانوس وعلى افريقيا الجنوبية الغربية  
والآن نحارب الجرمن في افريقيا الشرقية وعند ما ينجز عملنا هناك وسينتهي في  
مدة أشهر قليلة بعد ذلك سيأتي الوقت الذي نفكر فيه بمصير الأتراك في أرض  
العرب وعلى كل حال فلا تكون الموقعة الفاصلة في أرض العرب بل هي في فرنسا »  
ونشرت جريدة لندن ديلي تيمس بتاريخ (٢٥) و (٢٦) جولاي سنة ١٩١٧ م  
مقالا تحت عنوان ( أرض حماية لم تحم ) شرحت جواب اللورد كروزن على  
سؤال اللورد لمنجن في المجلس بخصوص عدن .

ذكرت الرأي العام أن بندر عدن البحري المهم الكائن على الطريق الرئيسية  
البحرية الى الهند و استراليا محصور بالأتراك من الجهة البرية مند سنتين . قالت  
فلا يمكن أن يقال ان رواية حركاتنا العسكرية بقرب عدن أكسبت الجيش البريطاني  
شهرة أو مجدا بل بالعكس فاننا دُحرنا الى حصوننا حيث نقيم الآن تاركين  
جيشاً ضعيفا للعدو يطوف في الارض كيف شاء بين القبائل المشمولة بحماية عدن

لأسباب عجزنا عن حمايتهم . فعلى سعيد باشا والي الأتراك في البين أنحدر من الجبال في شهر يونيه سنة ١٩١٥ م وقا تل في لحج أقرب نقط الحماية لعدن جزءاً من حامية عدن القليلة على مسافة خمسة وعشرين ميلاً من حصن عدن فاندفعت قوتنا الى وراء واستولى الأتراك على الشيخ عثمان الواقعة على مسافة سبعة أميال من حصن عدن . وفي تلك الاثناء قتل سلطان لحج الفيور على مصلحة الدولة البريطانية وتخرب جانب من عاصمته الصغيرة وبعد مدة قصيرة طردنا الأتراك من الشيخ عثمان الى مسافة في البر حيث جمعوا قواهم وتمسكوا بلحج واستداموا يحومون حول البنهر .

ذكر اللورد كروزن في المجلس أن الأتراك قاموا في السنة أسابيع الماضية بغزوتين عقيمتين وأنهم لا يستطيعون أن يهددوا عدن تهديداً خطيراً وهي الآن آمنة مطمئنة . وهذه هي الحقيقة . وقال ان غالب القبائل الذين هم تحت الحماية لا يزالون مخلصين لجانب الدولة البريطانية . فهذه المسئلة هي موقع الاستفسار

لماذا لا ينبغي لهم الاخلاص ؟ لاننا بموجب المعاهدات تعهدنا لهم بالحماية ولكنهم تركوا منذ سنتين تحت ضغط الأتراك ، نحن نحجم أن نشير بأي مظاهرة ثمانية في جهة الشرق في هذا الوقت الضيق ولكن الحالة الحاضرة بعدن مخزية ومعيبة فالأتراك يسحبون لحانا حيث يشاؤون وأصوات مدافعهم تسمع الى سطوح مراكب البريد في حال كون مخابرات على سعيد باشا مع دولته مقطوعة ولا اتصال ذخائر جديدة بسبب الثورة الحجازية فهلا يمكننا تمزيق جيشه والوفاء بمعاهداتنا مع القبائل فلولا معارضة اللورد مورلي في مدسكة حديدية ضيقة الى مسافة ستين ميلاً في بر عدن لا يمكن منع العدو عن احتلال أرض الحماية . اه .

فكذلك كانت الحالة حول عدن وكان على سعيد باشا يتحول بتلك القوة للصغيرة بين العربان بنية استعمار هذه البلدان العربية ومد يد الأتراك الى بر

الصومال والدفاعة اذا تم النصر لالمانيا وحلفائها ولكنه كان مقتنعا بعدم كفاءة القوة التي معه لمهاجمة عدن الحصينة .

ولما توالى الاخبار بانهمزام الجنود العثمانية في ميدان العراق وميادين الشام واخفاق الالمانيا وحلفائها ، كان علي سعيد باشا يتلقى أخباراً صحيحة بهذا الخصوص فتمكن في فؤاد علي سعيد باشا الايمان بسوء خاتمة دولته حتى قال يوماً لبعض أصدقائه وقد مضى عامان من أعوام الحرب : انقطع الآن رجائي بنصر الالمانيا فقد وجدت بريطانيا المدة الكافية لأن تحشد جيوشها في ميادين فرانس .

وسلط الله على جنود الباشا الامراض والحيات ففتكت بهم فتكاً ذريعاً حتى أفنت منهم عدداً عظيماً وضاعت بهم المقابر اللعجية وأحدثوا مقابر عديدة في أنحاء البلاد فصبحان الصبور الفيور . وبقيت كافة قبائل العبادل على الولاء التام لسلطانها ولو اتسعت لهم المهاجر لما بقي في الحجج الا النزول اليسير واستمر فريق منهم على مقاومة الأتراك الى نهاية الحرب وكان مركزهم في العباد .

ولما هاجمها الأتراك في ( ١٠ ) صفر سنة ١٣٣٥ هـ قاومهم العبادل فيها مقاومة شديدة . ولم يزل الى محبة الأتراك من أهل البلاد اللعجية الا الاوحاش أهل الوهط فلم يبق منهم على ولائهم لسلطانهم ومحبة وطنه الا من هداه الله . اتبع الأوحاش السيد محمد علي زين نخرج بهم عن سيرة السلف وجعل الله شتاتهم وهتك محارمهم وخراب بيوتهم على يد الأتراك .

وبعد أن تم للبasha الاستيلاء على الحجج أمر بمنع دخول القوافل الى عدن ثم عدل عن ذلك فضرب على البضائع الداخلة من الحجج ضرائب فادحة وأذن بدخولها الى عدن . ولبقاء البلدان المجاورة للحجج على ولاء عدن كان يخرج باسمها بضائع وأرزاق من عدن يصل جانب منها الى الأتراك في الحجج .

وفي الحقيقة فان أكثر القبائل بقيت على ولاء الدولة البريطانية وولاء سلطان الحجج . والذين قبلوا يد الأتراك كالامير نصر وعلي مانع الحوشي فاما

أخذوا بالمثل « يدلا تقدر تعصرها بوسها » وقد كان الأمير نصر وعلى مانع الحوشي يومئذ في حالة لا يحسدان عليها وما عاوننا الأتراك عن طيب خاطر وأما « اذا عكرت العيس عصرت » وبلا شك فقد نال الأمير نصر من الأتراك مشاق كبيرة ولكنه عند ما يئس من مساعدة دولة بريطانيا وعرف أنه ترك للأعداء ألزمه الضعف بأن يوافق للأتراك الذين أظهروا أنفسهم في بداية الامر من خيار المسلمين وتحايلوا بالترغيب والترهيب على كثير من الناس حتى قضوا منهم وطراً . فلما طلب السلطان على مانع من على سعيد باشا الوفاء بالوعد بخصوص أرض زائدة اجابه أنه قد تحقق لديه ثبوت ملكها للمبادل وليس في وسعه أن يملكها للحواشب ، فقنع السلطان على مانع من الغنيمة بالاياب .

وقد أفرط الكولونل جيكب في تعامله على الأمير نصر فقال في كتابه « كينجس اوف ارايبيا » إن الأمير كان يتمثل ( بأيما دارت الزجاجة درنا ) وأنه قال مرة ( كنادر الأتراك أقوى من طيارات الانكليز ) وروى مرة في الحج سنة ١٣٣٥ هـ لابساً بدلة تركية . قال لاتأمن بيت الخرفة ولو حلقا هـ .

فلا أدري ما حمله على كتابة ذلك مع أنه يعلم أسباباً كافية لعذر الأمير نصر وغيره من الذين تركوا احوالهم تحت رحمة الأتراك عند ما كانت قوة ضعيفة للأعداء تطوف بأمان واطمئنان بين قبائل حامية عدن اجبرتهم أن يساعدوا الأتراك عن رهبة لا عن رغبة ولو تظاهرت عدن بمظهر الحذر والاستعداد لكانت قصة حملة علي سعيد خلاف ما كتبنا بل ربما كان الأتراك لا يصلون الى الحج ولا يتعرشون بارض الحماية . وتوالت كتب قبائل يافع الوسطة والضبي والعرالق الى السلطان عبد الكريم في عدن بعرض كل ما يقدرون عليه من المساعدة وبذل الرجال المقاتلة والتدابير لارغام الأتراك على الخروج من الحج ونواحيها . وفي سنة ١٣٣٤ هـ شرع الانكليز بمدون السكة الحديدية الى الحج . وفي شهر الحجة سنة ١٣٣٤ هـ وردت للسلطان عبد الكريم فضل القصيدة الآتية



من السلطان عبد الله بن علي اليافعي وهي :

دعا عبدك وكن له حينما كان	الهي ملك بالختار تسمع
تجلبها بفضلك وأصلح الشأن	وبادر مثل لحظ العين وأسرع
على النور المسمي نسل عدنان	وصلوا ما القمر والشمس تطلم
وهات آيات بانشرحها الآن	يقول الهرهرى يا هاجس ابدع
من الحوطة ومن صيدة وشحسان	رعود أخطر مه والبرق يلهم
موج متلاطمة غبرا وحران	ولا حنه ميازر والى مدفع
من الطنان لا الثعلب وعمران	عسى عوده وذاك الوقت يرجع
وتاك البنقلة بالشيخ عثمان	وتاك المحكة والخليل تربع
من الدرب المنيف فوق همدان	ويا عازم سرى والناس تهجم
حلال أهل النكف شبيه وشبان	على هالمحبة عالي نغم
وسيفك بيسرك والرمح بيان	كأنك بالمراحل صقر يسفم
تحصلهم شوك هندي وأبان	ولا السد مقفل دق واقرع
على (ابن فضل) ذي قاموه سلطان	وتوك لاعدن وانشد توقع
بكرمه والسخا كم قدم احسان	طلع صيته على من قبل وافرع
معه الاعمام وأولاده واخوان	ونخصه بالسلام آلاف واجمع
جائل تحفظ القر به وجيران	وقل خالك يقول الصبر واصنع
كما شرع الدول خزنة وخزان	وشفت أن الوسل يرفع وينفع
وباتلقوا بها دائر وحيطان	ولا انتوا في جزيرة باتوسع
وطاسة والمزيكة ترهب الجان	وبنديره مع بيرق ومرفع
يشوف الارض مشعولة بنيران	تغنوا قنعوا من كان يطعم
وعاد الكيس بالجنيات ملائ	يسافر من بلدكم خير يقنع
ويخرج منها جاعم وعريان	ولا يأمن يحمي له سيل يردع

بقول الصدق لا صور ولا فزع  
 وجدي ذي عبرة الناس يقطع  
 وبعد الفرق والفتنة ترفع  
 وما تجدد بياغم اليك يتبع  
 وختم النظم صلوا على المشفع  
 وأمرني المولى المعان أن أجيب عليه بهذا الاسلوب فكتبت ما يأتي :  
 طلبنا الله ذي ينزل ويرفع  
 وذي يرحم وذي يخزق ويرقم  
 وصلى الله عدد ما البرق لعام  
 وبعده يارسولى سير واهرع  
 وان حصلت عبد الله توقع  
 وعاد الناس حد ينهب ويطمع  
 وحد سدوا طريقه اين يجزع  
 ونا ياخال لا هايب ولا افزع  
 كفانا غفر لو قلوا لك امهم  
 وان عان المهيمن قلت به قع  
 وماشى عنز باروح وبارجم  
 وجيش الترك بيحمل ويرفع  
 وذي قاعل معه سكين يقطع  
 تجمل قل لياغم عيب تقنع  
 وخصمي مامعه شيء قوم تبع  
 وعاد الشمس باقشرق وتطلع  
 ونا بالمحجبه من روس همدان  
 بصنعا لا الخالا أرض نجران  
 وباقي من جبن لا قرب ردمان  
 وخطك ختمه علمه وعلوان  
 وآله والصحابة كل الاحيان  
 وذي ان قال للمخلوق كن كان  
 وذي ينشي سحاب ترسل امزان  
 على طه نبي الانس والجان  
 وشل الخط له من حيد قمسان  
 وقل له بايقم للشوب صبان  
 وحد داخل عدن يفتق عليان  
 وحد سوى بضاعة له ودكان  
 فعلنا بكلنا والي خفي بان  
 خبر حرب ابن محسن وابن عثمان  
 سجع فوق الكزابه قري البان  
 قدا الحوطة ومي للحكم ديوان  
 ويرجم ماويه مقطوع الاذان  
 فن قصر قصر من هون اهتان  
 ومدفعنا يحذي خلف سفيان  
 ولا ربك وهب له عقل لقمان  
 وبايدفا الذي في الحديد بردان

وعاد الطير باتنهش وتشبع  
 وذى عاده يبا المنفوع ينفع  
 بدال الواحد با يدفع أربع  
 وشى جا كم خبر سبط المشفع (١)  
 ملك مكة وما جاور ومطلع  
 وخلا بقعة الاتراك بلقم  
 وكسر كرمي القانون الاشنع  
 وذى عبره لم تزجر وتودع  
 فان الله ما يطرد ويدفع  
 وهب بعض العرب يحشد ويجمع  
 كما ان الحمشري كم ناس قرع  
 وعلم الحرب مدفع بمد مدفع  
 وذا يفتق وذا يقرح ويصقم  
 وجيش الانكايذى أين يجزع  
 وأهل الصين لفلهم ووزع  
 وجابوا حمروا من شاف ينفج  
 وعاد الحرب باقصل وتقرع  
 فلابع صلح شىء مسهون يوقم  
 وتالى ما صفى با اكتب وبارفع  
 تمهل لا تقع معجول فيسع  
 وصلى الله على أحمد ما تقمع

من أجسام الهائش ذى بالاطيان  
 قبل من ميفعه لاحيد ودقان  
 وحق الله ما ابنه بات تدمان  
 ملك أم القرى ذى قام بالشان  
 وصل لما المدينة يطفح الخان  
 وتلهم زوتهم ذى بالاثيان  
 وقام الشرع بامصحف وقرآن  
 قضاها الله بين الخلق ميزان  
 من البيت المحرم خيرة انسان  
 وحديذ كرشجونه بات حزنان  
 وقد حان القضا قاموا له الآن  
 ومركب بعدمركب وألف ربان  
 وهذا قال شبه وازكيان  
 جمعها من سيامه لا خراسان  
 وجابوا سود من يم يم وسودان  
 يسيل الدم يوم الحرب وديان  
 وبايصر لخبها من له أعيان  
 وعاد الجيش للشوفات رغبان  
 الى يافع الى حمير وهمدان  
 من استعجل ندم من صون أصتان  
 رعود من السماء أوشنت امزان

وآله كلهم والتابع اتبع ومن لازم طريقتهم باحسان  
وللحاج احمد بن ابراهيم الجيشى في واقعة لحج الابيات الآتية:

ألا حي المازل وانلياما وسكانا أصابهم انهزاما  
منازل قد دخلت عن ما كنيها عفت الا الدهائم والثامات  
محتها مدافع ورجال قطر وأتراك شواربهم زماما  
وكانوا لكل ملهوف غيائنا وفي جذب السنين لهم غماما  
فغناهم الزمان فلست أدرى على ما الدهر خاتهم على ما

وبلغت أبياته الى عدن فأجابه الامير صالح بن سعد بن سالم بالابيات الآتية:

وقيت الحبل هل للدهر عهد وهل أعطى لمن ذهبوا ذماما  
وهل صافي الملوك علمت يوما وهل اعداؤه الا الكراما  
يخولم ريشا ثم يغدو فيوسعهم هلاكا وانتقاما  
عروشا ثلها ذهبت وبادت وكانت في للملا أبدا تسامي  
وكم من صالح وكبير قوم يولى أمره قوما طغاما  
وفي حرب الامام وآل حرب عجيب يستبين لمن تعامى  
كذا شأن الزمان على بنيه فلا عتبا تزده ولا ملاما  
قضاء مبرما لاشك فيه وحكما جازما ماض تماما  
ولو أبقي الزمان على كريم لكان بقاؤنا حتما دواما  
سنعطي الدهر ابراما ونقضا ونلقمه اذا اشتد الحساما  
وفينا بالمهود لمن عهدنا فهل كان الوفا فعلا حراما  
اذا كان الوفا شرقا وعزا دم الدنيا ودع عنك الخطاما  
لنا في الله ظن مستبين وحسن الظن بالرحمن قاما  
قريبا تصبح الغارات تدرى فتلقى عن لظى الهيجا الاناما

وتدفوا الخليل من لفح الناي      وتلا الجو من عكر قنما  
ويبدو مكفهر الموت قسرا      نظاما زاحفا يتلو نظاما  
تري النيران تقذفها رجوما      مدافعنا فتضطرم اضطراما  
هناكم يندم الجاني ويبدو      جزاء حيث يخزون النداما  
وبشرا للوفي ومن نراه      على حسن الصفا فينا أقاما  
وكتب المؤلف بعد الصلح هذه الايات . الله خالق كل شيء وهو الواحد  
القهار أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما  
يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق  
والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض  
هبوا لحجّ التحية والسلاما      فقد كشف السرور لها اللثاما  
وقد ذهبوا أعاديا جفاء      وظل ملوكها فيها دواما  
هباء يذهب الزبد ويبقى      بها ما ينفع الناس الكراما  
فها لحجّ نحيي ابن فضل      وصنعا اليوم تعتنق الاماما  
وما الا تراك في عدن أسارى      وقد تركوا المنازل والخياما  
وقد باعوا الصوارم والعوالى      قتل للدهر خانهم على ما  
وفي ٢١ ذى القعدة سنة ١٣٣٥ هـ دعا الميجر جنرال جي إم استيورت عدداً  
كبيرا من الضباط العسكرية والملكية وقناصل الدول وأعيان عدن لحضور  
احتفال تقديم حسام الشرف لسلطان عبد الكريم المهدي اليه من اللورد ويلنجتون  
والي ولاية بومباي . ولما غص المكان بالاعيان التقى الجنرال استيورت في المجتمع  
الخطاب الآتي :

يا حضرة السلطان عبد الكريم والجنرال دواتن والضباط والاعيان انكم  
تعلمون بشهرة الخدم السابقة التي أحبتها العائلة العبدلية ففي أثناء النيف والسبعين

سنة التي قضوها حلفاء للدولة كان الوفاء والمودة سجايا ملوكهم ومن جملة الامراء  
الاجلاء من العائلة المذكورة بدون محابة تشير على الخصوص الى خدمات  
المرحومين السلطان فضل بن علي والسراحد فضل والمأسوف عليه السر علي  
ابن احمد بن علي الذي فقدنا حديثا مساعدته الثمينة جدا التي بذلها من صميم  
فؤاده . أما خدمات الحاكم الحالي اعني السلطان عبيد الكريم بن فضل بن علي  
المقيم الآن بعدن فانها مما لا يقدر له عن مع ان وجوده هنا شؤم عليه ولكنه  
سعد علينا . ومن دون مباهاة أقول ان أعماله الشاقة في مراسلاته مع أهل البر  
قد حفظت جدا مصالح كلا الطرفين وقد أعاننا في تشكيل شريطة من رجاله  
الذين هم الآن مشاركون في العمل ضد العدو . فسعادة اللورد ويلنجتون والى يومي  
مع بخدماته و اقرارا باعتراف الدولة تكرم سعادته بأهداء حسام الشرف لسمو  
السلطان المذكور . وقبل أن أقدم لكم السيف ياسلطان عبيد الكريم أحب أن  
أضيف كلمة من ذات نفسي فأقول : اني أنا وأسلافي وكل من ائتمن مع عائلتكم  
الكريمة بهذا المقام مرتاحون جدا لاقرار الامتيازات الممنوحة لجنا بكم ونسأل الله  
الكريم أن يرينا عاجلا رجوعكم الى مملكتم التي سيكون غيابكم عنها مؤقنا .  
واسمحوا لي باسم سعادة اللورد ويلنجتون أن أسلم لكم السيف وأتمنى لكم طول  
العمر في تقلده وأن تنالوا أضعافا من الشرف زيادة على ذلك . اه  
ثم قام سمو السلطان عبيد الكريم فتلا الخطاب الآتي :

أيها الجنرال استيورت والجنرال دولتن والكولونل جيكن والضباط  
والاعيان الحاضرون . اني لا أدري كيف أشكر سعادة والى بمجي اللورد ويلنجتون  
شكرا كافيا على اهدائه حسام الشرف الي . بل على اظهار تحننه نحوي . واني  
كذلك أظهر تنائي لكم يا حضرة الجنرال استيورت على ذكركم بالاطياب الخدم  
الصادرة من أسلافي في الماضي والعمل الحقيق الذي صدر مني في أثناء اقامتي

الوقتية هاهنا . فأى حقيقة مغمور بالاحسان الذي بذلتموه وأسلافكم وصديقي  
الكلونل جيكب فالجيم قد قام بالممكن لتطبيب خواطربنا في ملجانا وأنا لم  
أتوقع مثل هذه الهدية الكريمة من الدولة مع أنه خطر يبالى أن أعمل القليل الذى  
في استطاعتي عمله لمساعدة الدولة وإنه ليسوءني جدا حالة كوني في الحالة التى  
أنا فيها مبعده عن وطني وعن قبائلى لست قادرا على القيام بما هو فوق ذلك  
ولكني أشعر بتسليه عظيمة لان الدولة وجنابكم استحضتم وفائى وأن ذلك ارث  
ورثته عن عائلتي وأنا أرجو بمعاونة الله الكريم أن أتمكن من اقامة اليراهيم  
الدائمة على الاخلاص الذاتي وأنا لا أشك في ان هذه الحرب الهائلة ستنتهي بالظفر  
لجلالة الملك الامبراطور وحلفائه الابطال وأن الدول ذات المقاصد السيئة ستقتال  
العقاب الذي تستحقه وأشكر جميع الحاضرين لتشريفهم هذا المحفل . اهـ

وفي شهر جمادى الاولى سنة ١٣٣٦ سافر السلطان عبيد الكريم فضل الى  
البلاد المصرية بدعوة من نائب ملك بريطانيا العظمى لمقابلة صاحب السمو الملكي  
( الديوك أوف كوت ) وقد حضر الى مصر خصيصا من قبل جلالة الملك ليقابل  
رجال دولته وأصدقاءها الاعمدة والنياشين بالنيابة عن الملك ، فسافر معوه  
ومعهته أخوه الصنو محسن فضل بن على وابن عمه احمد منصر محسن والشيخ  
محمد فضل العزبي والامير صالح بن سعد بن سالم . ومن طرف حكومة عدن  
الميجر ريل<sup>(١)</sup> وأقام بمصر أياما محوطا بكل اكباروا كرام

وفي اثناء هذه الايام دعي مرة الى غرفة البرنس الديوك أوف كوت في  
دار النيابة البريطانية ومرة أخرى للاحتفال لتقليده ( نشان امبراطورية الهند  
من الدرجة الثانية كى سي آى إي مع لقب سر ) . ودعي مرة ثالثة لوليعة أولت

(١) هو والى عدن الان وهو على جانب عظيم من اللطاف والممة ومحبة العرب والالام بسائر احوالهم

في دار النيابة حضرها عظماء مصر : وسلطانها (١) يومئذ جلالة فؤاد بن اسماعيل ابن ابراهيم بن محمد علي باشا ورجال دولته ونائب جلالة الملك بمصر حينذاك ( السر وينجت باشا ) والميجر جنرال استيورت والي عدن والميجر ريلي وفيق السلطان عبد الكريم في سفره والصنو المرحوم محسن فضل . ثم قابل عظمة سلطان مصر في قصر عابدين ونال من الاكرام والاجلال ما يليق بمقامه . وفي اثناء هذه المقابلات وضع السلطان عبد الكريم للمعتمد البريطاني وجوب ضم القسم الشافعي من اليمن الى القسم الزيدي تحت سيادة الامام يحيى . وكان بعض أولي الرأي من العرب والانكليز يميلون الى عدم ضم القسم الشافعي من اليمن الى حكم امام صنعاء ويستحسنون اعانة الشوافع على الاستقلال التام عن السلطة الزيدية وكان السلطان عبد الكريم والمرحوم الصنو محسن من ألد خصوم هذه الفكرة احتفاظا بوحدة اليمن تحت سلطة واحدة ، هي سلطة امام صنعاء ، ولولا ما قاما به من الجهود الجدية كما يعلمه عارفو الحقائق من المشتغلين بالقضية العربية وعلى الخصوص قضية اليمن ، لكانت للشوافع اليوم دولة في اليمن على رأسها ملك مستقل ، وتفصيل ذلك عند الذين ساهموا في قضية اليمن ، وحد الله صفوف الجميع وقضى على أسباب الفرقة ، وألهم القائمين بالامر في سائر أنحاء اليمن الحكم بالعدل والسوية بين الجميع بلا فارق بين سني وشيعي أو شافعي وزيدي أو تهامي وجبلي ثم عاد السلطان عبد الكريم ومن معه الى عدن فوصل اليها في ٢٥ من الشهر المذكور

(١) هو حضرة صاحب جلالة الملك (منظم) احمد فؤاد . كبير ملوك الاسلام وحامي شريعته سيد الانام صاحب الثناء والاهرام أيده الله بنصره روفه لاعلاء كلمته وآفر عينه بسمو ولي عهده الامير فاروق . حفظه الله تعالى . الاميرة الملكية الكريمة



## الفصل التاسع عشر

بعد الضيق فرج . حديث الهدنة . اعتراف على سعيد بانهزام دولته . الهدنة المزورة . الامام يدخل في الموضوع . الشافعية يتمسكون بالدولة الثمانية . علي سعيد يصر على التسليم محمود قدیم يخدم فكرة الامام .

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تفرج  
في ظهر يوم ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٦ هـ ( الموافق ٣١ سبتمبر سنة ١٩١٨ م )  
شاع في عدن أن الهدنة عقدت بين دولة تركيا ودولة بريطانيا وحلفائها وتحققت  
الاشاعة في مساء ذلك اليوم

وفي صباح اليوم التالي كتب صاحب السمو السلطان عبد الكريم الى  
الميجر جنرال استيورت والي عدن قال : اننى في قلق عظيم منذ البارحة لعدم  
اشعاري بكيفية قبول الهدنة مع بقاء بلادنا تحت يد الاعداء .  
وفي الحال اجابه لجنرال استيورت بقلم يده بما مضمونه :

ان الذى بلغنى رسمياً هو أن الهدنة عقدت أمس بين تركيا وبريطانيا  
وحلفائها ولم ألتق أدنى تفصيل انما مما لا ريب فيه ان معنى الهدنة هو أن تركيا  
قبلت جميع شروط دولتنا . وفي تلغرافات اليوم العمومية أن تركيا سلمت  
بلا قيد ولا شرط . وانى على يقين من أن جنابكم ستكونون قابضين على زمام  
مملكتم في أقرب وقت .

وأرسل الجنرال استيورت خبر الهدنة رسمياً الى علي سعيد باشا مع أحد  
العبادل وهو عبد الله بن علي بن أحمد البان من أهل الحراء الذين هاجروا مع  
سلطان الحج ولكنه تأخر لسبب أن الاتراك قبضوا عليه في دار عبد الله بن  
احمد وأمروه بالمبيت هناك الى صباح اليوم التالي حين أذن له علي سعيد باشا  
بالوصول اليه .

(٢٤٢)

وكان الفتنت كولوئل ( اس "جي دبليو هوم ) أمير ميون وقد أبلغ حتى  
بك قومندان باب المنصب ما ترجمته (١) :

سيدي العزيز ،

إذا كنتم الى الآن لم تأخذوا خبراً فأنى أفيدكم انه بناء على أمر الحكومة  
الانكليزية المؤرخ ( ٣٠ ) تشرين أول سنة ١٩١٨ صار التبليغ من رئيس  
قومندان البحرية في البحر الابيض في ( ٣١ ) تشرين أول سنة ١٩١٨ وبقت  
الظفر مضمونه :

ان الهدنة عقدت بين الدولة العثمانية ودولة الانكليز وحلفائها وقد أعلنت  
الكيفية الى جميع الجهات بتوقيف المحاربة . ونظراً لاحكام هذا التلغراف فان  
الاصلاح سيكون في أقرب وقت حسب ظني وتحميني : فبالطبع ان وقوعها انما  
لأجل اجراء المذاكرات الصلحية خاصة وأني أعرض هذا التلغراف مع ابراهيم  
الود الصميم لكم وانني بكل سرور سأقبل كل من يرغب الوصول من ضباطكم  
الى ميون بالصورة الودية وسيعاملون أحسن المعاملة  
وتفضلوا بقبول فائق احترامي

صديقكم القائم مقام

هوم

ورفعه قومندان باب المنصب من حينه الى على سعيد باشا قومندان الحج

جواب أمير اللواء على سعيد باشا لقومندان ميمون (٢)

منطقة الحركات قومندا فلقي أركان حريه مي قسم ٣٠ / ٨ / ٣٣٤ الحج  
بواسطة باب المنصب الى جناب قومندان ميمون القائم مقام هوم دام بقاءه

(١) راجع الاصل التركي رقم (١) في آخر الكتاب

(٢) نقلا عن الاصل العربي

تناولت بيد السرور تبليغكم المشعر بعقد الهدنة بين الدولة العثمانية وبين دولة  
انكلترة العظمى وحلفائها بتاريخ ٣١ تشرين أول سنة ١٩١٨ ثم وصلنا التبليغ  
المذكور بعينه بعد مرور ثلاثين ساعة من طرف حضرة والي عدن مؤيداً  
اشعاركم . فأشكر اهتمام جنابكم على سبقكم . وأيضاً أقدم لكم تشكراتي الخاصة على  
تلطفكم بالمساعدة لمن يرغب الوصول من ضباطنا الى ميون لأجل المزاورة وقد  
أمرنا ضباطنا بدخول من يرغب منهم كما أننا أمرناهم بالاجتناب عن كل ما يسوء  
الطرفين . فترجو من الباري التوفيق بعقد صلح شريف مديد ودمتم محروسين

قائد الحios الثانية بلجج

أمير اللوائ

علي سعيد

ولما كان علي سعيد باشا موقفاً بسوء خانة ألمانيا وحلفائها لما يتلقاه من  
الاخبار الصحيحة . وبما أنه ليس له غرض غير خدمة دولته والقيام بواجبه  
العسكري كما يلزمه الناموس والشرف ورأي أنه قد أتم ما عليه من الواجبات لم  
يشأ أن يعطل خدماته بمخالفة أوامر الدولة في الوقت الذي وجب عليه أن  
يعاونها أيضاً بالأذعان لأوامرها وأن يجري عليه ما جرى عليها وبما أن الاصرار  
على العناد والاحتفاظ بلجج بعد انتصار جيوش الحلفاء في جميع الميادين الكبرى  
سينتهي ولا بد باكرام علي سعيد على التسليم أو اخراجه من الحجج مشيحاً  
بفضيحة الهزيمة فلذلك لم يتردد في قبول أمر الجلاء عن الحج والتسليم لأقرب  
والي انكليزي بحسب الاوامر التي وصلت اليهم من أحمد عزة باشا التي أكد  
فيها غاية التأكيد ان التهلكة محققة اذا لم يسلموا . فتوجه علي سعيد باشا بنفسه  
الى عدن لمقابلة الجنرال استيورت وتحقق وقوع الهدنة ومغلوية دولته

وكتب في ٤ تشرين ثاني الى قائمقام الحجرية تلغرافياً ما ترجمته (١)

من سعيد باشا الى قائمقام الحجرية عبد الوهاب نعمان بك  
نفيدكم مع الاسف أن الهدنة الملية وحلفاءها قد تحققت انكسارهم وان الالمان  
عقدوا الهدنة وتوقفت الحرب العمومية . والسبب الوحيد لهذا الانكسار هو ان  
اخواتنا العرب أهل الحجاز وفلسطين وسورية والعراق قاموا على حكومتنا  
السلية بالحرب واشتركوا مع العدو فعلا وقد قبلت دولتنا اضطراراً سرعة  
اخراج عساكرها التي في اليمن وعسير والحجاز وفلسطين وسورية والعراق كما  
هو في شرطو الهدنة . وبما أن حكومتنا قد أعطت الحكم القطعي بذلك فنحن  
مجبورون على ترك تربة اليمن المقدس وأهله اخواتنا المجاهدين المحترمين الذين  
اشتركوا معنا منذ أزيد من أربع سنين<sup>(١)</sup> وإن كنا نفدي بأرواحنا ودمائنا في  
سبيل المحافظة على تلك التربة المقدسة ولكن من حيث ان حضرة الامام مخالف  
للامر ولسرده بعض الاسباب ابتدأت المخابرة مع دارالسعادة في هذا الباب  
وستكون الحركة ضرورية بموجب الاوامر الصادرة والجواب الذي سيؤخذ .  
فاذا نحن تركنا هذا اليمن المقدس فانا نتمنى لاخواتنا في الدين الاتحاد والاتفاق  
للتام وأن لا يقبلوا تولية النصارى قطعياً لنكون على الدوام في سلوان بحسن فعلهم  
ولو ممحماً . وقد امتننت لبيانكم من انكم ستعاونونا وستخدمونا . أما الى اليمن  
وقومندانها فن يوم وصولهم الى منطقتنا (أوردنوا السكتة) لادارة واعاشة  
عساكرنا بمصرم عموم التحصيلات والقروض لنفوسهم النفيسة وقمعوا المسلك  
الذي يهدد بمجاعة منطقتي ولكنكم ستجملونني ممتناً للغاية فيما اذا عاونتمونا  
بخمسة أو ستة آلاف ريال وسأرسل لكم حالا سنداً مخصوصاً بذلك لان ضباطنا  
وعساكرنا متضايقون وفي حاجة الى الدرجة النهائية وهؤلاء أبناء العثمانيين الذين  
دافعوا عن هذا اليمن المقدس بدمائهم وأرواحهم وقد أصبحوا اليوم معرضين  
للأمرأى والجوع والعري فاذا قدمتم له خيراً ليكون نهاية لخدماتكم فسيستر

اصمكم جليا في التاريخ . واذا لم تقدروا على هذه المعاونة فاكتفي أن أقابلكم بالشكر لخدماتكم التي قد بذلتموها نحونا الى الآن ودمتم . حرر في ٤ تشرين ثاني سنة ١٣٣٤

أما الوالي محمود نديم بك واحد توفيق قومندان الفيلق وأشياعها فأظهروا أنهم ارتابوا في صحة التبليغ وزعموا أن اشاعة الهدنة تزوير وخديعة من الانكليز وعاقبوا علي سعيد باشا لمقابلته والي عدن الجنرال استيورت ورماء بعضهم بالخيانة فأشاعوا في اليمن خيانة علي سعيد باشا وميله للاعداء . وكتب احمد توفيق قومندان الفيلق الى علي سعيد باشا تلغرافيا مآثر جهته (١) :

من قومندان الفيلق الى علي سعيد باشا

ج ( ٢٤ ) تشرين أول سنة ١٣٣٤ رومي ان التلغراف المرسل من ميون الى المندب ومنها مفتوحا اليكم الذي رفتهتموه لينا لم يكن فيه شيء عن شروط الهدنة غير أنه يذكرو قوعها فقط . فمثل هذه الاشعارات الواصلة من المصادر الانكليزية يـتمثل أن تكون غالبا مصطنعة من طرف العدو الذي يعمل لاجل احداث الثورة في اليمن حتى يقيسر له استرداد الحج فكان يجب تكذيبه ورده ما لم يصل الامر من مركز سلطتنا وأنتم بالعكس أشغلتكم الافكار ونسيتم أن من يتواجهون في المناطق المحايدة هم مندوبو الامة من الطرفين فقط فساعدتكم بوصول أركان وأمراء الانكليز الى نقطة صبر وحق دخولكم عدن بخلاف أمرنا مع أركان حربكم وياوركم وزعمكم صحة الاقوال الطبيعية التي سمعتموها من قائد العدو والقاء معيتكم في الخوف والنشويش ، واقتراحاتكم الغير صائبة على من هو فوقكم ، كل هذا لا يأتاف بأي صورة مع المباديء العسكرية بالخصوص مع القيادة وقد وصل الاشعار بعينه الى منطقة تهامة وأجيب عليه حتى من أحد اليوزباشية جوابا يليق بالعسكري وكما هو واقع في سائر المناطق العسكرية فليقنا وكذلك

الافراد والضباط والامراء في لحج يحبون وطنهم ويدافعونهم الفعالة وبتضحياتهم  
 المستمرة أثبتوا أنهم لا يقبلون الاهانة وأي قانع بانهم لا يتقهقرون شبرا عن  
 خطواتهم التي تقدموها وأنهم ليسوا من أولئك السذج الذين تنطلي عليهم حيل  
 العدو ودسائسه الثابت أمثالا مرارا وأن كل واحد منهم يفهم الحقائق فليس  
 هناك ما يوجب قط انزال عيالهم وعائلاتهم المتفرقة في مختلف البلاد الى  
 السواحل بهذه السرعة فأنا والوالي والركن الاعظم للاسلام وهو حضرة الامام  
 الذي اتفق مع الحكومة موجودون هنا ونحن نعتبرهم كلهم أولادنا ونحن المسئولون  
 عنهم ماديا وأديبا اذا وقع حال مثل ذلك لاسمح الله ، أما الضباط الآن فليس  
 لهم أن يفكروا في غير العدو الذي أمامهم ووطنهم وواجباتهم العسكرية ، حافظوا  
 على ثباتكم كما أمرناكم قبلا فأنتم وحدكم المسئولون ماديا ومعنويا عن العواقب  
 الوخيمة التي تلتج اذا فعلتم شيئا من ذات أنفسكم بدون أن تأمركم ، وبناء على  
 الامر الصريح القطعي الذي سبصل من حكومتنا بالشفرة ، وأما مسألة الفلوس التي  
 اقترضناها من العدين أعطينا القسم الاعظم منها الى منطقتكم والذي تحصلنا عليه  
 من زبيد من قرض وغيره أعطى منها ثمانية وأربعون الف ريال لاعاشة العساكر  
 الجائعة في تهامة لمدة كم شهر والعشرون الالف الباقية للأمويين الملكية في صنعاء  
 والعساكر الموجودة في المركز ولاعاشة عائلات الامراء والضباط الموجودين في  
 مختلف المناطق والذين تراكمت مرتباتهم من أربعين الى خمسين شهرا فاللوائتان  
 والثلاثمائة الف ريال التي سمعتم عنها من أفواه أفراد العسكرو من أفواه بعض  
 الناس لو كانت هي من زلط الحجارة لا يمكن جمعها ، فإيمانكم بمثل هذه النقولات  
 وعدم اعتنادكم على أمركم الذي تعهد من كل الوجوه مقررات هذا الفيلق ليس  
 قط لا يتفق مع المبادئ العسكرية بل لا يتفق مع أي مسلك آخر فالقسم الاعظم  
 من أموال لواء تعز وخصوصا سبعة آلاف وخمسمائة ريال من محمد ناصر باشا  
 وأموال لحج الزراعية والجركية كل هذه تركت الى منطقتكم ولم نسألكم عنها

حساباً ولولا حصول اللزوم القطعي لمواجهة حضرة الامام لشرعنا في اجراء التحقيق والتفتيش عن كل هذا لاجل اظهره ، واذا كان العساكر حسب اشعاركم جياحاً وعرايا فذلك لانه قد وقع سوء الاستعمال في هذه الاموال . وخلاصة القول ان الزمان غير مساعد للمناقشات القلمية الطويلة العريضة نأمركم بالانقياد الى الامر وبالطاعة العسكرية

قائد الفيلق  
أحمد توفيق

وأبرق احمد توفيق الى علي سعيد باشا صورة كتاب زعم أنه وصله من طرف الامام يحي ونصه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حضرة قومندان الفيلق الهمايوني الهام الا كبر احمد توفيق حرسه الله . شريف السلام التام ورحمة الله صدورها بعد اطلاعنا على ما وصل الينا من مقام الولاية ومنكم نقلا عما رفعه حضرة قومندان منطقة لحج على سعيد باشا وما معه من مواد المتاركة ومن التبليغ المحرر الى حضوركم بالشفرة من حضرة عزت باشا وصورة ذلك بامضاء المومي اليه عن مسند الصدارة العظمى الى حضرة قائد لحج وتاملنا ما فيه الامر بلزوم تسليم القطعات العسكرية الموجودة بهذه القطعة الى من يستلمها من طرف حكومة الانكليز وتعجبنا لذلك كثيرا . أولا لعدم ورود شيء الينا من مسند الصدارة . ثانيا انه لم يرد الينا ما ذكره قائد لحج من التبليغ من والي عدن . فانتم تعرفون ما بيننا وبين الحكومة العثمانية من الائتلاف المتعلق ببعض مواد العسكر وغيرهم مع مالنا لدى الحكومة من المطالبات المتكاثرة البالغة مبلغا عظيما لا يمكننا معه الاذن باهزام نفر واحد . بناء عليه فقد حررنا اخطارا

الى حضرة والي الولاية وحررنا هذا لحضرتكم اعلاما أن أعزام للعسكر من المستحيل وانه ان كان منكم أو أحد من معيتكم التصميم على ذلك فلا بد لنا من المنع على أي وجه كان . وقد حررنا تلغرافا الى والي عدن وقومنداتها وبيننا له ما ذكر وأفدناه انه لم يصل اليها ما ذكره سعيد باشا من التبليغ وانا نمنع أيضا هزم أحد من الضباط وعائلاتهم فليكن منكم اغلاق هذا الباب واجراء الاخطارات الشديدة الى جميع المأمورين فاننا لا نريد تمكدير خاطرهم لكن للضرورات أحكام وقد عرقم ما قننا به مع الحكومة من لدن الائتلاف الى التاريخ ودمتم . والسلام عليكم ورحمة الله

وكتب الامام الى علي سعيد باشا تلغرافيا مائنه :

من عبد الله الامام يحيى الى حضرة قائد المنطقة بلحج سعيد باشا حرسه الله بلغ اليها من حضرة والي والقومندان باشا عدم حسن تحريرنا الى والي عدن ذلك التلغراف المرسل بواسطتكم لذلك أحببنا الايضاح لحضورتكم اعلموا أنه لما كان الاطلاع على مفاد حضرة عزت باشا وعرفنا مفاد كتابكم الى حضرة والي والقومندان احمد توفيق باشا حصل معنا التصميم على القتال حتى الممات من دون خوف ولا مراقبة لغير الله

وحشدنا القبائل واتخذنا لذلك جميع الوسائل وأمر (١) ما اذا أعداء الله الانكليز هو محفوف بغرابة الكذب لكنه لما رأينا فيما كتبه حضرة عزت باشا من أنه ان لم يكن التسليم الى الانكليز فان التهلكة محققة أردنا صون جانب الحكومة ومأمورين الدين عن مسئولية الدولة ورضينا نحمل تلك المسئولية وتلونا قوله تعالى ( فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون ) فكل هذا يحمل على غير خدمة الدين والوطن وهل يرضى أحد من أهل الديانة والمتانة الامراع الى التسليم الى



الكافرين والدخول تحت ذمتهم وقد بقي له مجال لمنع ذلك على أن الامر كما أسلفنا محفوف بغرابة الكذب . ثم انه لو فرض صدق ذلك الامر على بعده وكان مما جميعا القيام بالدفاع لكان استحسن ذلك لدن الخلافة الاسلامية <sup>(١)</sup> خصوصا بعد أن نزهنا الحكومة ومأمورين اليمن عن المسئولية أما ما في بيننا وبين الحكومة فالطريقة واحدة والمسلك واحد والملة واحدة ولم نرد التوصل الى شيء يغير بالحكومة حالا وما لا بل أردنا دفع ذلك كليا

أما اذا كنتم مصممين على التسليم كما ظهر من طلب العائلات الى الحج فليكن منكم التصريح بذلك وأي مانع عن ارسال الحكومة هيئة لتبليغ الاوامر اللازمة التي يطلب الظن بصدقها ثم أي مانع للاسكليز عن بث الجرائد الحرة لنشر الاخبار المدعاة فالامر مفتقر الى دقة النظر واحالة سليات الفكر . والسلام عليكم ١٧ صفر سنة ١٣٣٧ هـ

وأبرق بعض الموظفين وتجار لواء تعز الى علي سعيد باشا مظهرين استيائهم من تغيير الحالة وتبديل الحكم العثماني في اليمن وتخوفهم من سوء المصير بما نصه :  
حضرة القائد الكبير للجيش الاسلامية بلحج سعيد باشا دام نصره  
قد علم العموم أن دوائكم السبب الوحيد لاهياء حفظ هذه النقطة اليمانية عن تعدى الاعداء اليها . وأنها لو لاما ابرزتموه من الثبات والمتانة الدينية وبذل النفس للجهاد في سبيل الله حق صرتم مظهر التوفيق والنصر الالهي والظفر الغير المتناهي فقلدتم أعناق ساكن القطعة اليمانية طوق الامتنان الذي لا يقوم بشكر أقلها الشأن وأصبحتم فحمسا مشعة على هذه القطعة يهتدى بنوركم في ليل الخطوب فاجتذبتهم أزمة القلوب وحزتم أعظم الاجور من علام الغيوب ، وبينما العموم يشكرون فعلكم الجميل اذ شاعت اخبار مفجعة وحركات مدهشة فأظلم ليل الخطب واعتكر بعد أن كان فجر الاصبح أسفر وتأيدت تلك الاشاعات بسحب الموجود في

المرکز من القوة وتعطيل المستشفى وبيع الاشياء الاميرية وأخذ الامراض الى  
خير ذلك مما ترى معه الافكار مضطربة والآراء مشتتة والعقول مختلفة والاحبار  
غير مؤلفة والعموم ناظرون الى رأيكم العائب ودهائكم العظيم واليقين العام  
بديانتكم وشهامتكم عدم الاعتماد على التناءآت الاعداء مع أنه يتصور خديعة بهم بكل  
خير مشابه للصدق وتزويراتهم غير مجهولة ولو كان ذلك حقاً فلا يخناكم حبسا للسولة  
العلية العثمانية قديما وحديثا وارتباطنا بعاصمة الخلافة الاسلامية لاستبدال به غيره  
وقد بذلنا أهالي هذا اللواء للنفس والنفس في المظاهرات والمعاونات بأمر الجهاد  
والامل العمومي بديانتكم أن لا تتركوا التبليغ إلى مقر الخلافة بأسماء تطون بها وغير  
منفكين عن سلطتها ونسألكم بالله أن لا تتحركوا حتى تعلموا ما السبب الساعث لتترك  
هذه القطعة هملا وترعضو من الاسلام ونرجوكم تسكين روعه للعموم بأنبائنا  
بالنتيجة . وها نحن منتظرون التفاتكم الكلي علينا ببذل مزيد العناية بالمراجعة ان  
كان لهذه الاشاعة محجة فرمان ٢٠ صفر سنة ١٣٣٧ ١٧٥ تشرين ثاني سنة ١٣٣٤  
دومي . عن كافة أهالي وأشرف وعلماء :

مدير صبر . محكة كاتبى . أمين صندوق .  
عبد العزيز . يحيى بن علي الحداد . عبد الاله .  
باشكاتب . رئيس بلدية . نواء تعزمفتي . تجار .  
محمد . محمد . محمد . علي . محمد خياط .  
تجار . تجار . تجار . علماء .  
نوري . محمد مصلي . علي مصلي . عبد الولي .

هذا ماذهب اليه القومندان ووالى الولاية وأشياعهم في ارتياهم بصحة الخبر  
ورأى العنبري مدير الشيخ سعيد طريقة أخرى فقد زعم محجة خبر الهدنة  
وان الدولة العلية العثمانية اتخذت ذلك حيلة كادت بها بریطانيا وحلفاءها سحقت  
بها أساطيلهم . ولذلك هو ينصح سعيد باشا ان لا يسلم للانكليز اذ لم يبق حاجة

التسليم . واليك نص برقيته الى علي سعيد باشا بحروفها :  
 غابت مستعجلدر . لحجده منطقة الحركات قومادنا نلقنه

يومنا هذا استخبرنا من بعض المعتمدين بأن يوابير أعداء الله الانكليز  
 والفرانسيز مقدار مائة الى مائة وخسين بابوراً نقلى وحرى قبل اسبوع قصدت  
 دار السعادة سرّاً يريدون التعرض على جناق قلعة ودار السعادة وظاهراً  
 لأسباب المتاركة للمصالحة ففتح لهم باب البوغاز ودخلوا حتى توسطوا بالبوزغا  
 وعند توسطهم بالبوغاز حتى جناق قلعة لبعض أسباب ظهرت بتلك الساعة أغلق  
 باب البوغاز وأطلق عليهم عموم المدافع المرتبة بالبوغاز فأهلكوا بعضهم في يوم  
 أمس وصلت هذه الاحبار بيمون سرّاً لأعداء الله والدين فاشتدت أحزانهم  
 وغضبوا غضباً هائلاً وأيقنوا بهلاكهم وأظهروا عويلهم . ففسترحم من دولتكم  
 الايقاظ لعموم المواقع المرتب بها المعسكر لدولتنا المنصورة بالانقباء عن الغفلة  
 ولاجل المعلومات تجاسرت بالعرض فرمان ٤ قشرين ثمانى سنة ١٣٣٤ رومي

مدير الشبخ سيد

ناصر عنبرى

وأما علي سعيد باشا فانه أعلن انتهاء الحرب بينه وبين الانكليز وأن  
 وظيفته قد ختمت في الين فلا يقبل أن يبقى بصفته محارباً بدون مأذونية دولته  
 وأصرّ على التسليم كما يتبين للمطلع من الجوابين الاتيين اللذين كتبهما لأحمد  
 توفيق وحسين باشا المتقاعد

ترجمة تلغراف جواب من سعيد باشا الى قومندان القول أوردو بصنعا (١)  
 ج ٢٧ تشرين أول سنة ١٣٣٤ رومي  
 ان القلاع المهمة والاراضي التي استرددناها من الانكليز مثل قلعة باب

المنذب والشيخ سعيد وسواحل المخاوذ باب وكذا للنواحي التسع الموجودة الآن تحت أشغالنا وتأثيرنا وهي :

لحج والصبيحة والحواشب والضالع ويافع العليا والسفلى وبلاد الفضلى تلك النواحي باعتبارها أوسع من لواء تعز في داخل جنوبي اليمن وعلى الساحل من باب المنذب الى شقرة ماعدا شبه جزيرة عدن فجميع هذه الاراضى المذكورة في قبضتنا ونحن المحافظون عليها وأما البلدان التى تعود تابيعتها اليها حضر موت وبلاد الصومال حتى بلاد الدناكل وقد عقدت مقاولاتهم بتابعيتنا وأوراق المقاومة المعقودة محفوظة بأيدينا تحت اسماء كل من الامراء ومشايخ وعقال وأهالى البلدان المذكورة . أما المواقع والخطط الحربية والنقط المهمة الموجودة فيها قوتنا العسكرية وعليها المدار والمقابلة لباب عدن والشيخ عثمان فهي كما سيأتى :

( الدرب . وبير ناصر . ودار هينم المسمى دار المشايخ . والمجھالة . وكدمة الاصلم . وبير جابر . والمحاط . وبما أن حكومتنا المتبوعة قد قبلت أساسات الصلح مع حكومة انكلترة وحلفائها وعقدت الهدنة بتاريخ ١٨ تشرين أول سنة ١٣٣٤ رومي وبعد أن رست مراكب الانكليز وحلفائهم في مراسى دار السعادة بالصورة الودية وسويت أمور وضع المهادنة فبهذه الصورة التى هي عن قواعد الهدنة المبلغية رسمياً من حكومة انكلترة حصل هيجان عظيم بين العساكر والاهالى وفي داخل الخطط الحربية . فتلافت الامر مسرعاً لاجل تسكين ذلك الهيجان . ولكي نفهم من قريب نوايا العدو وكان ضرورياً ان تلاقيت مع والى وقومندان عدن لاجل هذا الغرض ولتأمين المخابرة بين اليمن ودار السعادة لا لغرض آخر يوجب الشك وسوء الظن . وكما ظهر لى من جواب سيادة الامام بتعبير كلمة ( لقد ساءنا ) قاصداً بهذا التعبير تقييحي وما حله على ذلك الا مقاصدكم وأعراضكم الخصوصية لبعض أسباب كاشتراككم مع والى ولاية اليمن بفشرياتكم واشاعاتكم غير اللائقة والمخالفة للحقيقة قاصدين بذلك اهانتى عند

عموم أهالي اليمن المحترمين الذين ليس لهم وقوف على الحقيقة لسوء تفسيركم لها ولكني قائم وقائل ان كل ذلك ليس له عندى أهمية بمقتال القدرة لما لى من سوابق الخدم خصوصاً في هذه التربة المقدسة اليمانية وماقت به من المحافظة والمدافعة والثبات والمحاربة المتواصلة ضد العدو في باب المذهب وباب عدن منذ أربع سنوات وكل ذلك بمساعدة ومظاهرة رؤساء مجاهدي وأهالي لواء قمز لما بذلوا من أرواحهم وأموالهم خدمة للدين والوطن . أما حضرة الامام ووالي الولاية وجنابكم فلم يكن لكم نصيب في شيء من المعونة المادية أو الفعلية نحونا سوى الكلام لاغير مع حرماننا من كل شيء . ويشهد على ذلك كل من أرباب الشرف وأصحاب الوجدان من عموم أهالي اليمن من ذكر وأنثى حتى الصبيان . وفوق كل شيء فالتواريخ والوثائق ستبين ذلك بالصراحة . والحاصل أن لليمن مفتاحين مهمين هما الحج وباب المذهب اللذين هما من أهم ما يكون لسلامة ومحافظة عموم اليمن فكل من له علاقة وصلاحيّة من الدوات فليشرف مريماً للاستلام : أما نحن فقد أمرت حكومتنا المتبوعة المفخمة باجارتنا وختمت وظيفتنا فلسنا مأذونين بالبقاء بصفة محاربين في هذا الوطن الذي نعتبره وطننا الثاني . وقد كفانا مالا قيناه نحن والساكر العثمانيون والفدائيون في هذه المدة الطائلة من المتاعب المضنية للأجساد والمفاداة بأرواحنا العزيزة ضد العدو وتحت قذائف الطائرات والمدافع (والمكايين) وبين الرمال والخبوت من غير ماء في أيام الصيف الجهنمي ونحن معرضون للحميات لشدة الرطوبة في داخل الخنادق أيام الشتاء من جهة ، ومن الجهة الأخرى كل هذه السماء التي ارقناها والارواح التي ازهقناها في هذا السبيل انما هي للمحافظة على عرض وشرف ووجدان أهل اليمن المقدس الذي هو من ضمن الحرمين الشريفين من تجاوز الاعداء . والحالة هذه مع كوني لا زلت ولم أزل مضحياً بروحي ليلاً ونهاراً في سبيل الدين والوطن وبحسب الوظيفة مع الحرمان للكلية ففوق كل

هذا يرموئنا من بعيد بما يسهل على طباعهم ولكن عندنا من أغلظ القول  
 شيعين في جزم واصرار أي لمقابل بعض المصانع الخسيسة سأعيد لحجاً وماحواليها  
 للأعداء . فانا أرجوكم خاصة أن تفضلوا بالتبليغ لمن يلزم ليسارع بارسال أي  
 كائن يكون ممن له حمية وطنية قهرمانية بالوفود الى باب المندب والى الحج  
 لاستلامهما قبل فوات الوقت . ومع أي لا أقبل أصلاً أن اكافأ بالتهمة المبهينة  
 التي يقصدون باذاعتها واقرائها أن لمصقرها بني ولكن المفريات مردودة ومعادة  
 لمذيعيها وقائلها وناسريها بنامها ، ٢ تشرين ثاني سنة ١٣٣٤ رومي .

جواب آخر من على سعيد باشا الى حسين باشا (١) :

حضرة أمير الولا حسين باشا المتقاعد بصنعا

ج (٧) تشرين ثاني سنة ١٣٣٤ رومي . ان اشعاركم بخصوص وقوع بعض  
 مظاهرات وطنية في صنعا كما وقع في بداية الحرب العمومية وفي حرب طرابلس الغرب  
 وان تأمينات حضرة الامام القوية في غاية الوطنية والديانة هو موجب للسرور  
 ان مثل هذه المظاهرات لم تبد لحد الآن فعلياتها التامة بالمال والرجال لمصلحة  
 الحكومة السنية . نتمنى أن نسمع ونرى تحقيق وقوعها بعد الآن واجرائها فعلاً  
 وتعاماً من أصحاب البلاد الحقيقية ، أريد أن أوصل بعد هذه المظاهرات أن  
 أولاد اليمن لا يكونون منفرجين كما كان الواقع منذ أربع سنين ولسان حالهم يقول  
 نحن نرتاح وعساكر الترك يحافظون على حدود بلادنا بل يسعى كل صغير وكبير  
 منهم ويتقدم بالغيرة التي لا تعرف الملل الى ايفاء واجباتهم الدينية والوطنية . أما  
 نحن الاغراب فجهادنا المملوء بالشرف في الدفاع داخل الخنادق مع الحرمان التام  
 من الوسائل قد ختم . ومن الآن فان دور الجهاد حريباً وسياسياً وادراياً لاختواتنا  
 العرب . فالوظيفة الانسانية الاولى التي تترتب على عموم أولاد اليمن أن يقوموا  
 بالمعونة من كل الوجوه للعثمانيين في ايصالهم الى أوطانهم وأحضان أمهاتهم سالمين

وأن يبدلوا المروءة والسعي في ذلك شكراً ومكافأة للعثمانيين للمحافظة على وطنهم الى الآن واستشهاد الآلاف منهم في سبيل دفع العدو من أن يستولى على شبر من أرضهم . وأؤمل أن يعترف بذلك حضرة الامام قبل كل أحد ، ان الواجبات القطعية الاحول العمومية والاوامر العصرية من مركز السلطنة يستلزم مع الاسف وداع العثمانيين لآخوانهم العرب المحترمين بعيون دامعة . ولم يبق محل هناك للتفسير والتأويل . واني أنتظر وصول كتابكم الذي ذكرتموه . ولكني أستغرب التوصية لنا بالثبات من جنابكم . فالتمسح بالنفس عيب . وانما التفرقات الواردة من كل الجهات أجبرني على القول بأنه لا ينكر أحد ما لقيناه في البين مدة أربع سنين من دروس الثبات والغيرة والشجاعة وما بعثناه في هذا الفيلق الذي كان في حالة العجز والجمود في بداية الحرب من روح الحركة والفتح والاسترداد للبلاد وجعلناه مثالا ان يقتدى به ويعترف لي بذلك حتى المخالفون أهل الحسد واني وان كنت أشكر كلمات جنابكم وكلمات حضرة الامام اللطيفة ولكني أحتج على مثل تلك التواصي من القدير لأعمل لهم ولاأمل منذ أربع سنين سوى املاء رؤسهم ومعدم ببخار العرق ( الخمر ) وملء صناديقهم بذهب هونمن دماء أولاد العثمانيين ، ان العساكر جميعا بالبحر مراض ومسببو مصائبنا هم بصنعاء فاذا أمكن انتظار ما في لحج للامر الاخير من حكومتنا فسنجتهد يا حضرة الباشا المحترم

١٢ تشرين ثاني سنة ١٣٣٤ رومي قائد منطقة الحركات بلحج

أمير اللواء

علي سعيد

فإن ذلك تبين أن علي سعيد باشا رفض أن يعمل أي حركة تكون مصلحتها لغير حساب دولته ، وفيه تصريح على انه يجب على أمراء العرب والمشايخ سواء الذين أخلصوا لتركيا وقتلوا معها بالنفس والفيس كاهالي لواء تعز وغيرهم من

الذين كانوا متفرجين أن لا ينتظروا أي مساعدة من الاتراك ويرى أنه آن الاوان لاهل البلاد العثمانية صغيرهم وكبيرهم أن يقرروا مصيرهم كما يشاءون ويتمنى أن يسمع عنهم ما يسره بخلاف خصمه محمود نديم والي اليمن فانه توسط بنفوذه لخدمة اغراض الحضرة الامامية فكتب تلغرافيا بواسطة علي سعيد باشا الى الميجر جنرال استيورت قومندان ووالي عدن جوابا على كتاب الجنرال رقيم ٥ تشرين ثاني سنة ١٩١٨ م هذه ترجمته : (١)

بواسطة قائد منطقة الحركات في لحج الى حضرة ذي الاصله قائد عدن اطلعت على شروط الهدنة المطوية بكتابكم وقد أمرتنا حكومتنا قبل الحرب أن نجرى جميع الحركات في اليمن بالمشاورة مع حضرة الامام . وبناء عليه فقد تواجهننا مع حضرته للمذاكرة بخصوص الهدنة وكانت نتيجة المذاكرة كما يأتي :

(١) لم يصل اليينا ولا الى حضرة الامام أمر من حكومتنا في حركة العساكر العثمانية بهذه الصورة مع ترك السلاح بموجب المادة ١٦ من شروط الهدنة ومع اهتمامنا على صحة تبليغكم العالي فانكم تسلمون معنا بأنه لا يمكن تحركنا من دون أن يبلغنا أمر

(٢) من حيث ان أمر البلاد في يد حضرة الامام فالامر الوارد اليينا المنقول صورته أعلاه والتلغراف المرسل منه الى جنابكم العالي المؤرخ ١٠ صفر سنة ١٣٣٧ هـ يتضمن عدم امكان خروج فرد واحد من العثمانيين من هنا ذكراً أم أنثى فضلا عن العسكر

(٣) في المادة (١٦) من شروط الهدنة وفي المادة (٥) المصرح بها وفي عموم شروط الهدنة لا يوجد ايضاح ولا حق اشارة أن تترك الحكومة الملكية أمور الادارة



( ٤ ) بالنظر الى أن حقوق ايفاء شروط الهدنة اليوم هذا في يد حضرة الامام لا أرى وسيلة لتنفيذ ذلك سوى وصول أمور مخصوص من دار السعادة وجلب أمر تلغرافي واضح بالشفرة التي بينه وبين الصدرة

( ٥ ) اذا وجب خروج الحكومة الملكية من هنا سواء كان في أثناء الهدنة أو في خلال عقد الصلح يتوقف نقل المأمورين وعائلاتهم على تسوية مطلوبات حضرة الامام وينحصر على استحصال رضاه القطعي وعلى تأمين داخلية البلاد . وهذا لا يتأتى إلا بالقوة العسكرية ، والقوة المعاونة التي يضاف عليها من طرف حضرة الامام برضاه واختياره . ومع أني مقتنع بهذه النظرية أرجو استحصال رضاه حضرة الامام وابقاء العساكر الموجودة هنا لتأمين داخلية البلاد بموجب المادة ( ٥ ) من شروط الهدنة

( ٦ ) حيث إن المادة ( ١٢ ) من شروط الهدنة تسمح بالتخايرة الرسمية أطلب حق التخايرة مع حكومتي للقيام بواجبي بحكم منصبى المودع في عهدي ، وأرجو التفضل بقبول احتراماتي الخالصة سيدي

٣ تشرين ثاني سنة ١٣٣٤ رومي و ١٦ تشرين ثاني سنة ١٩١٨ م

والى اليمن

محمود نديم

وكتب الى الباشا محمد ناصر شيوخ القاعة التلغراف الآتي :

صورة تلغراف الولاية

الحذر أن تسمعوا أقوال المفسدين وتعلمون درجة محبتي لكم منذ خمسة عشر سنة حضرة الامام قائم معنا بالمال والروح مع اعلاء شأنكم فوق ما أنتم عليه الآن قاضي اللواء قريباً متوجه اليكم وسيفهمكم التفاصيل . الحذر أن تسمعوا أقوال أحد المأمورين أو غيرهم من الآن وصاعداً ان صدر لكم اشعار من المأمورين بأي

وجه كان من دون الاستئذان منا بالشفرة لا نعتمدوا وهذا سنداً بيديكم أمناً منا  
وقائماً لكم ودمتم

والى

قديم

والتمس من حضرة الامام يحيى أن يحرر للبasha محمد فاسر التلغراف التالى :

### صورة التلغراف الوارد من حضرة الامام

أفادنا حضرة والى الولاية بأنه حصل لكم بعض شهات من هذا الجانب ولم  
نقدر من أى طرف حصل عليكم هذا الهم . ولا نطن تحقيق ذلك لديكم . فأنتم  
تعلمون بما أنتم عليه من رفيع القدار وأنه لا يساويكم لدينا أحد من منسوبينا  
لصداقتكم ورا بطلتكم القوية لنا . ولذلك أمرعنا بهذا شفرة الولاية بالصورة  
السرية نعلمكم أنكم لا تزيدوا لدينا الا رفة ووقاراً وقريباً ان شاء الله ترون ما  
يسركم من اعلاء مقامكم فوق ما أنتم فيه وذلك قريباً واعتمدوا تلغراف الولاية  
الصادر اليكم يومنا هذا ولا تخدعوا المأمورين الذين هم بجواركم لأن بهذا الامر  
وأينا بعض ميلان الى أعداء الله واحفظوا ما لديكم من قليل وكثير ولا تفرطوا  
بشيء قطعياً ولا تساعدوا الا اذا كان الى هذه الجهات أو الى نفس تعز . وفهمكم  
وديانكم كافية وكافلة لذلك ومحجكم الوالى مشترك معنا بهذا الفكر والدوام معنا الى  
ما شاء الله لمحافظة الدين والوطن المقدس اليماني

وهذا سرّاً الى الناية وانا نحب منكم اعلامنا بقدر موجود المهات الحربية  
والالات الافراد وغيرها من الاشياء ليستقر بذلك الخطر فانا نعد ما سركم  
حرفنا ان شاء الله ودمتم (١)

ولما اطلع الباشا محمد ناصر على صورة التلغرافين المذكورين كتب الى سعيد  
باشا ما نصه :

غاية مهم ومستعجلدر . حضرة قومندان باشا

ورد اليينا تلغراف من حضرة الامام والولاية ، فلاجل اطلاع دولتكم صار  
تقديم صورتها أعلاه نرجوكم تعرفونا بما فتمتد وما يكون جوابنا لهم فرمان  
١٣ تشرين ثاني سنة ١٣٣٤ روى

محمد ناصر

أما والى عدن فلم يقبل توسط محمود نديم لفتح التجارة مع الامام لاعتباره  
محاييداً وافهم محمود نديم أن قبول تركيا لشروط الهدنة جبر وهذه ترجمة جواب  
الجنرال استيورت على محمود نديم من الاصل التركي (١)

اصالتو محمود نديم بك والى ولاية اليمن

أخذت تلغرافكم المؤرخ ١٦ تشرين ثاني سنة ١٩١٨ م فليكن معلوما لدى  
اصالتكم أن قوة النفوذ العسكري في زمان الحرب مرجحة على كل القوى . وكذلك  
عموم شرائط المشاركة التي من طرف العسكرية ليست على تركيا وحدها فقط .  
فالمانيا أيضا قد قبلت تلك المشاركة جبراً . ولذلك لم نرفع الكيفية لاصالتكم فلا  
نرى لزوم أن نذكر أراء آخر بخصوص الادارة الملكية ليتوقف أمرها وتأسيسيتها  
للعسكرية . وبما أن حكومة انكلتره وحلفاءها لا ترى لزوما لاجراء مقابلة أخرى  
مع الامام لكونها لا تعد متفقا مع تركيا . بل قصد محاييداً الى الآن . قبول  
تركيا لشروط الهدنة جبر وبما أن بين حكومة انكلتره والامام وداد قديم كنت  
قد أخبرته بشروط الهدنة من طرف الحكومة و بينت له ان الحكومة تفتظر منه  
بذل المعاونة الكلية بخصوص جلاء الادارة الملكية وقوة الاتراك العسكرية .

(١) راجع الاصل التركي رقم (٧) بأخر الكتاب

وأخبرته أيضا أن الحكومة الانكليزية قررت أنها ستحل المسائل المالية والارضية في المستقبل

وأما المادة الخامسة فليست عائدة لليمن فالذي تعود لليمن وتحتوي على الشروط فهي المادة السادسة عشر فقط القسم الاخير منها يعود الى ( اطلة ) أما الامر الذي أخذته من نظارتنا الحربية في لوندرة يتضمن ارسال عموم الخبايرات التلغرافية التي تأخذها منكم من اليمن بواسطة لاجل نقلها الى استانبول ومع هذا أعرض لكم احتراماتي الخالصة  
والى عدن

استيورت

وانتهت هذه الخبايرات باخراج القوة العسكرية والادارة الملكية العثمانية من اليمن وحيدر . وسلم على سعيد باشا نفسه وعساكره ومدافعه وذخائره لوالى عدن في شهر ربيع الاول سنة ١٣٣٧ هجرية . بعد أن باعوا جميع الحبوب الخزونة في المخازن من موزونات لحج وبيع الضباط أسلحتهم وأثاثاتهم بأبخس الاثمان حتى بلغ قيمة السيف خمسة قروش مصرية . واستلم الجنرال ( بني ) لحجاً ، وعسكر في ( أم القنق )



## الفصل التاسع عشر

رحوع السلطان الى الحج . الشور على الوثائق . عمن فضل . حجة الى الرجاج . حيكب في القهرة .  
آدم يزور الحج . السيد علوى في صنعاء . ثنتة في اطراف الحدود . سفر السلطان الى الهند  
على سلام والسلطان عمن . سفر السلطان الى أوروبا

في يوم (١٢) ربيع الأول سنة ١٣٣٧ هـ خرج السلطان عبد الكريم فضل  
وجاعة من العائلة العبدلية والامراء والوزراء صحبة الميجر جنرال استيورت  
والى وقومندان عدن ومعاونه وأركان حربيه وجلة من الضباط البريطانيين  
ودخل السلطان عبد الكريم فضل مدينة الحوطة باحتفال عظيم وموكب جسيم .  
والى الميجر جنرال استيورت الخطاب الآتي :

يا صاحب السمو . اني هاهنا أرحب بكم في هذا اليوم الى عاصمة مملكتكم من  
طرف الدولة البريطانية ولاكون وسيلتها في أقدامكم على كرسى سلطنتكم الذي  
انتخبتم له من ذوي الكفاءة المعتمدين .

فمنذ يولية سنة ١٩١٥ م كانت عساكر الاتراك محتلة لبعض محلات في مملكتكم  
والمذكورين صحح لهم بل شجعوا على أن يبقوا فيها بناء على الخطة الحربية التي  
صدرت من القيادة العمومية للعساكر البريطانية التي تنبأت بأنه لا بد من مجيء  
الوقت الذي ستسلم فيه تلك العساكر لا محالة . ولقد حان ذلك الوقت لحدوث  
الفاصلة النهائية في ميادين الحرب الكبرى وانكسرت الجيوش المتعددة ضدنا  
وضد حلفائنا انكساراً تاماً ونتج من الشروط المفروضة على الجرمن والنمسا  
والمجر والاتراك والبلغار الاذعان مطلقاً . ففي هذه الدائرة المحلية الصغرى  
كانت قيادة العساكر التركية منوطة بسعادة الميجر جنرال على سعيد باشا والمذكور  
برهن في جميع حركاته من البداية الى النهاية بأنه جندي ذو شرف وبسالة .  
وبوفائه قبل الشروط التي أجريت على دولته ثم نقلت اليه فلم نفسه مع جميع  
العسكر والمدافع والآلات الحربية التي كانت بيده

أما سموكم فقد انتظرتهم ولزمتهم الصبر والوفاء في كل هذه المدة الطويلة وأنا  
شاكر لسموكم عن نفسي لمساعدتكم ومناصحتكم لي وقد كان سموكم معتقدا بأن  
الظفر سيكون في العاقبة في جانب البريطانيين وكان الامر كما اعتقدتم وفي هذا  
النهار يجتني سموكم ثمرة اخلاصكم المتين . وأنا أهنيء سموكم على استعادتكم  
لمملكتكم وأقدم أقصى تمنياتي القلبية بدوام خير واستقامة حكمكم بأمنية تامة  
وعلاوة لاحترام سموكم ذاتيا سمحت الدولة باطلاق احد عشر مدفعاً تشريفاً لسموكم  
فيأصاحب السمو انه من امتيازى أن أبلغكم الرسالة الآتية من جلالة الملك  
الامبراطور وهي :

أهنيء سموكم تهنئة صميمية على ارتقائكم كرسي سلطنتكم في قاعدة مملكتكم ولقد  
سمعت بسرور عن اخلاصكم الذي هو سجية عائلتكم على عمر الازمان . ولقد قامى  
سموكم محناً في السنين الفائرة ولكن الآن تم لنا النصر فكل رجائي أنه سيعود  
الخير لاهالى لحج عاجلاً بحسن تدبيركم السيد وتنمو لهم السعادة كما كانت سابقاً  
ثم نهض السلطان عبد الكريم فألقى الجواب الآتى :

ياسعادة الجنرال استيورت ، إني من صميم قواذى أقدم الشكر الجزيل  
لجلالة الملك جورج الخامس امبراطور الهند على تهنيئته السامية وعلى هذه التعطفات  
الملوكية نحونا وأنا اليوم كلي السن ثناء على وفاء دولة جلالته بأعادتي الى وطنى  
وعلى حسن الجليل الذى قوبلنا به مدة اقامتنا بالحفاوة والتكريم في عدن . فهذا  
للصنيع العظيم يجملى وسائر عائلة العبادل مدينين لجلالته وقيد اخلاص نحو دولته  
ما دمتنا في هذه الديار . وأرجوك ياسعادة الجنرال استيورت أن تتفضل فتنتقل  
هني عظيم الشكر والممنونية لجلالة الملك وتؤكد لجلالته ولاءنا واخلاصنا القلبي  
الدائم نحو جلالته . وأقدم شكرى لسعادتكم أيها الجنرال استيورت على تهنيئتك  
وحسن تكرمك إياي بهذا القدوم السعيد عند اعادتي الى وطنى فانها لن ترح  
ذاكرتي أبداً . واليك ياسعادة الجنرال ( بقى ) أبدى شكرى الوافر على حسن

الاعتناء من سعادتك بتوطيد الامن وعلى تحملكم تكاليف الاعتناء هنا باحتفال  
استقبالي

وكان المؤلف فيمن رافق السلطان وحضر ذلك الاحتفال في ذلك اليوم  
عدنا الى بلادنا بعد أن غبنا عنها أربع سنين فوجدنا مدينتنا المحوطة وقد  
تخرب نحو نصفها وأقفر النصف الآخر حتى اننا أقما ليلتنا مولداً للنبي ﷺ  
فاحتجنا الى مجامر للبخور ففتشنا في سوق لحج وفي بيوتها بالشراء أو بالعارية فلم  
نجد بحمرة واحدة فأحرقنا العود في أشقاف الابريق المكسرة وذلك لما صارت  
عليه حالة المدينة حينئذ من عبث الاتراك وأعوانهم

واستلم السلطان عبد الكريم زمام مملكته وأعان الله أهلها على عمراتها  
والارض موعودة بالحياة كما ان الانسان موعود بالمات . وهناك عن المؤلف  
في أسلاب الاتراك على المحابر بين علي سعيد باشا ووالى اليمن التى نقلناها  
آنفاً بالامانة في هذا الكتاب . ثم رأينا الاتراك يفارقون الأقليم الياباني حتى لم  
يبق في اليمن الا ذكرهم والامل وطيد بأن اخراج الاتراك من اليمن الذى هو  
نتيجة انتصار بريطانيا العظمى وحلفائها يكون بركة لعدن واصدقاء عدن ولصوم  
البلاد العربية

ولما تحقق اليابانيون الشافعية جلاء الاتراك عن البلاد اليابانية ذعروا وجاء  
كثير من أهيان اليمن الاسفل من مشايخهم وساداتهم وزعمائهم الى عدن  
يستفهمون عن مصيرهم فلم يوافق طلبهم سوى السياسة وأعرض عنهم الوكيل  
السياسى في عدن وعادوا خائبين . ولم يجدوا خلاصهم للاتراك وجهادهم بالنفس  
والنفيس مع علي سعيد باشا نفماً . فلم يعثرهم الاتراك على نيل أمانهم بل أعانوا  
الامام عليهم . وحاول بعض الشافعية المقاومة فلم تتحد كلمهم وساق الامام جيشاً  
من قبائل الزيدية وضباط الاتراك على حبيش . فنشبت معاركة دموية استدامت  
سنة أشهر ثم هزمت جموع الشافعية وأذهن جميعهم لحكم الامام والسيطرة الزيدية



شقيق المؤلف الامير محسن فضل رحمه الله



على كره منهم ماعدا الحديد وملحقاتها كما سيأتي ذكر ذلك في محله  
أما على سعيد باشا فبقي مأسوراً في عدن مدة ثم ساقه البريطانيون مع من  
سلم من الاتراك اسراء الى مصر

ولما بلغه أن الصنوعحسن فضل متأثر في بعض مستشفيات القاهرة استأذن  
في زيارته فزاره بالمستشفى وبالغ في ملاطنته وما أخفى تألمه مما ستصير اليه حالة  
أهل اليمن الأسفل وتمنى لو يتمكنون من تقرير مصيرهم بأنفسهم وأنه يتمنى  
للحج وعبادها مستقبلاً حسناً فوق ما تؤمله ورجا الصنوعحسن أن يبلغ فائق  
سلامه لسمو سلطان الحج وأهدى إليه صورته

وكان الصنوعحسن فضل بن علي رحمه الله تعالى هو المبدى الوحيد الذي  
اتخذ الاتراك عدوهم الأكبر لزعمهم أنه الوزير الذي أصر دلى الانحياز الى  
بريطانيا والاخلاص لها فلذلك لم تجد عثمانياً من رجال حملة على سعيد باشا  
وأشياعهم من أهل اليمن الاً وقد عرف محسن واذا ذكر ذكره بالعداء التام  
ومع ذلك فقد ثبت من بعض خيار ضباط الاتراك كلقائه مقام حسين حسنى أركان  
حرب الباشا على سعيد انه كان يمنع السفهاء من شتمه لسابق معرفة بينهما اثناء  
الحرب الطرابلسية عند ما جاء القائه مقام المذكور مفوضاً من طرف حكومة اليمن  
للاطلاع على ترتيب حساب الوارد لليمن من الاستانة عن طريق عدن ولحج  
ونزل ضيفاً على الصنوعحسن

ومما يحسن ذكره اني تعيشت ليلة معها حينئذ في بستان الصنوعحسن المسمى  
( بستان السر كال ) فخرنا ذكر حرب طرابلس الغرب الى المقابلة بين قوى دول  
العالم فوصف القاء مقام قوى ألمانيا وكأنه يصف قوة السماء ثم قال ليأتين يوم  
تتعارب فيه صديقتكم بريطانيا مع ألمانيا ولعل ذلك اليوم قريب ولتسحقن  
ألمانيا بريطانيا وحلفاءها قال ومنسترد عندئذ جميع ممالكنا المسروقة منا ظلماً  
وعدواناً . وقال له الصنوعحسن ربما أنكم تخسرون البقية الباقية اذا انخرتم الى

المانيا . وذكر جملة أسباب معقولة ترجح انتصار بريطانيا العظمى  
 ثم لما استولى الاتراك على لحج والتجأنا الى عدن أرسل القائم الى الصنو  
 محسن من يند كره بمخابرة البستان فأجابه ان الامور بخواتمها ولما تم الصلح بانكسار  
 ألمانيا وحلفائها عاد الصنو محسن فذكر القائم مقام . وكان للصنو محسن رحمه الله  
 تعالى واحد البلاد وزعيمها الذي عليه الاعتماد وكانت وفاته بدار الامير في شهر  
 ربيع الاول سنة ١٣٣٨ هـ من أعظم خسائر البلاد للحجبية أو كما قال في رثائه  
 السيد سليمان بن عبد الباري :

خطب ألم بركن المجد فأنهدما أبكى عيون المعالي والفخار دما  
 بدر الهدى ليت في كف الردى شلل عن مثل شخصك أو في ناظره عى  
 وفقت لحج في ذلك اليوم المشئوم خير رجالها في أوان أشد حاجتها اليه .  
 ولقد رأيته رحمه الله تعالى مراراً يشتغل في عدن وقد أخذ المرض يفتك به  
 والاطباء ينهونه عن أقل الاعمال وكان يقول : الوقت وقت أن أعمل ويكفيني  
 بعد ذلك أن أجد قبراً في لحج . ثم رأيته بعد استرداد لحج يشتغل من الصباح  
 الى نحو الساعة الثانية عشر أو الواحدة بعد منتصف الليل حتى لحق برئيسه وابن  
 عمه السلطان علي بن احمد بن علي فمات شهيداً مثله في محبة الوطن . وقد رثاه  
 الامام محيي بن محمد حميد الدين بالقصيدة الآتية :

يا دار أشراكك منصوبة	قصيد والصيد نفوس العباد
لا ترهبين الملك في دسته	من دونه البيض ومهر الجلال
ولا تخافين أمير الوغى	يروع بالباس فؤاد البلاد
دام الدجا حتى مَذا ينقضي	قد لبس الافق ثياب الحداد
أحزنه ما راع من محسن	مضى وغصن العمر في ازدياد
واخترمت أيدي المنون الفتى	من أهله والشيخ في الانتقاد
الحازم الصائب في رأيه	إن أفل الرأي وقل السداد

يا آل عبد الله من أرحب (١) والشم في أطوادها والمعاد  
 عزاؤكم فيمن قضى قاركا أمثالكم والخيم خيم الرشاد  
 لله يوم مات فيه الذي أولى من الهمة فوق المراد  
 وغاله الموت وفي موته رماية المجد بنشوم الكساد  
 والموت نقاد على كفه جواهر يختار منها الجياد  
 والكل رهن قلبي ذاقه طال المدى أو قصر الاستداد  
 وإن في الله تعالى عزا من كل فان واليه المعاد  
 وفي ادخار المرء من رزقه وثوقه بالله نعم المعاد  
 وأبرق صديقه الحميم فضيلة الاستاذ السيد محمد الغنيمي الفتازاني شيخ  
 السادة الغنيمية من مصر بالبيتين الآتين رائيا:

أديت واجبك الذي قدرته وعرفته ففديته بالروح  
 نعم (محسن) في خلا ربك هادئا ودع السهاد بقلبي المجرور  
 وفي شهر شعبان سنة ١٣٣٧ هـ جرد السلطان عبد الكريم فضل حملة من  
 العبادل لتأديب قبائل الرجيلة وحاصر العبادل حصون الرجاء ستة أيام ثم سلم  
 الرجيلة أنفسهم وقريتهم الى يد المؤلف بالشروط الآتية بناء على أن الرجيلة

(١) يشير الى ماظنه القاضي حسين بن احمد العرشي في بلوغ المرام شرح قصيدة مسك الحتام  
 عند قوله :

والعبدلى بلحج من غوايتها قد البسته ثياب الوشي والحلل  
 العبدليون سلاطين لحج وكانوا سلاطين عدن وأصولهم من الرتبة القاسمية ولهم ينسبون الى  
 آل عبد الله من ارحب اهـ .

وأغرب من هذا ما يذمه الآن بعض الكتاب في بعض الصحف المصرية ان الشيخ فضل بن  
 علي العبدلى مؤسس السلطنة العبدلية كان زيدى المذهب وحاكما عاما من طرف الامام المنصور  
 على جميع اليمن الاسفل وأنه ترك المذهب الزيدى الى المذهب الشافعى طمعا بالأمانة والاستقلال  
 وكل ذلك لأصل له . فالشيخ فضل بن علي عبدلى من العبادلة السلاميين القبيلة المشهورة في لحج  
 من قبل ان تقوم الدولة القاسمية لآل عبد الله الاثريين وذلك مالا يحمله احد في لحج وقد  
 بينا أنساب قبائل لحج في الفصل السادس فراجع ان شئت

من عيال السلطان عبد الكريم وأن البلاد بلاده يلزم أن يسلموا القرية على الشروط الآتية :

- (١) تسلّم حصون امرجاع فوراً الى يد عسكر السلطان
  - (٢) أن يجعل السلطان حامية امرجاع عند الحاجة من اختيار المبادل الدين لا يؤذون أهل القرية
  - (٣) كل ما أنلف من المزارع في امرجاع أوقات من بوش وغيره من أموال الرجيمة عند معرة الجيش وفي أيام الحصار فلا حساب فيه
  - (٤) كل ما هو باق من المواشى فقط في المطرح إما بأيدي المساكر النظامية أو للقبائل يعاد الى أهله
  - (٥) للسلطان أن يهدم حصون الرججاع اذا لم ير صالحاً في بقائها
  - (٦) يسمى السلطان لدى والي عدن في أن يطلق الشيخ صالح بموص الرجاعي من الأسر
  - (٧) بعد اطلاق الشيخ للسلطان أن ير بظه بما شاء من الشروط لاجل أمان الطرق ودوام اذعان امرجاع وامر جيعة
- وفي شهر الحجة سنة ١٣٣٧ هـ سافر الوفد البريطاني من عدن برئاسة الكولونل هورلد جيكمب ومن رجال الوفد الميجر رايلي والقبطن نصير المدين والسرदार ملات دادخان وقد كانت قصدهم الوصول الى صنعاء لمقابلة اتفاق مع حضرة الامام يحيى بن محمد حميد الدين وحسم مسألة حدود الحماية البريطانية في اليمن وتقرير مصير الحديد التي احتلتها الجنود البريطانية لاجبار الاتراك على الجلاء عن اليمن وتسليمها للامام يحيى مقابل جلاء جنود الامام عن الضالع وأطراف حدود محمية عدن فوق اختيار الكولونل جيكمب على أن يكون السفر من طريق الحديد رغماً عن نصيح أصدقائه بأن يسير من طريق مأوية ، فلما وصل الوفد الى باجل احتج قبائل القحرة على ما ينويه الانكليز ( من تسليم أمرهم للامام

يحيى وجمل الحديدية وملحقاتها تابعة لصنعا) بالقبض على الوفد وحالوا دون وصوله الى صنعا، فبادر الامام يحيى بأرسال الوالى السابق محمود نديم لتخليص الوفد من أيدي القبائل المذكورة وتسهيل وصوله الى صنعا، وازدادت الطينة بلة عندما أمر القبائل محمود نديم مع الوفد ثم بعثت حكومة عدن الميجر ميك أحد معاوني الوالى للمفاوضة مع القبيلة المذكورة وبعد الجهد الجهد وصرف مبالغ وافرة من النقود توفى الميجر المذكور الى فكك المأسورين بعد أن اقترحت قبائل القحرة شروطا منها أن لا يكون للامام يحيى سيطرة عليهم ولا على بلادهم وأن يكون السيد عبد القادر الاهل منصب المراوغة رئيساً لهم وحاكماً مستقلاً على الحديدية وملحقاتها

أخبرني من أثق به أن أولي الحل والعقد في صنعا يؤكدون عدم اخلاص الوالى محمود نديم للحضرة الامامية في هذه المرة ويتهمون بالاتفاق سراً مع قبائل القحرة لمنع الوفد من الوصول الى صنعا ثم استمال الامام الادريسي زعماء القبائل التي أحوال الحديدية فبايعوه وتعدت بذلك امكان وصول الجند الامامى الى الحديدية ثم أخلى البريطانيون الحديدية وسلموها للسيد الادريسي على كره من أهل الحديدية الذين كانوا لا يرغبون في حكم امام صنعا ولا امام صبيا

وكان القاضي عبد الله العرشي مندوب الامام يحيى في عدن أثناء الحرب العظمى . ثم لما فشلت بعثة الكولونل جيكب عاد القاضي عبد الله العرشي الى عدن واستأنف المفاوضات مع حكومة عدن لمقد معاهدة بين حضرة الامام ودولة بريطانيا

وفي سنة ١٣٣٩ هـ زار لحجا آدم أبو البشر السلطان غالب بن عوض القعيطي وعقد مع السلطان عبد الكريم فضل معاهدة دفاعية والسلطان غالب بن عوض ابن عمر القعيطي من أصدق أصدقاء السلطان عبد الكريم والسلطان على والسلطان احمد فضل وأصفى أصفياهم كما أن والده السلطان عوض بن عمر من أصدقاء

السلطان فضل محسن والسلطان فضل بن علي وكان السلطان غالب لا يمر بـعدن الا ويزور لحبا وصفات السلطان غالب وحسن أخلاقه أوسع من أن يحويها كتاب ويحرقها الكتاب فقد كان رحمه الله رجل حزموت المعبود وأباه المفقود أحبه الخاص والعام بكرمه وحلمه وعمله وحذانه وحزمه حتى سماه أهالي جهة حضرموت ( آدم أبو البشر ) وكانت وفاته في الهد في شوال سنة ١٣٤٠ وخلفه أخوه السلطان عمر من عوض القعيطي

وفي شهر صفر سنة ١٣٤٠ هـ سار السيد علوي بن حسن الجفري الى صنعاء لتبليغ هدية والي عدن

وفيهما نزلت العساكر الامامية بأمر من أمير الجيش السيد علي بن عبد الله الوزير واحتفت معادن والفرشة من بلاد الاصابع فنشبت بينهم وبين الاجربة والوحشة معارك متعددة افتتح لاجلها يومئذ مخابرة بين والي عدن وامام صنعاء ثم انسحب المعسكر الامامي عن الفرشة

وفي شهر ربيع الاول أرسل السلطان عبد الكريم فضل فرقة من عسكره بقيادة المؤلف لتسوية اختلاف الحادث بين الاصابع وعسكر الامام وزجر الاصابع عما يزيد الطين بلة والزامهم بالسكون ريثما تصل المخابرة الى نتيجة انسحاب عسكر الامام عن معادن

وقد تحصل السيد علوي بن حسن الجفري على أمر من الحضرة الامامية بانسحاب المعسكر الامامي من رادي معادن غير أن أمير الجيش لم ينفذ الامر حالا وأصر على المطالبة بأشناد<sup>(١)</sup> المجاهدين قبل الانسحاب وبعد رجوع عسكر السلطان الى الحج عادت العساكر الامامية واستولت على الفرشة فتجمعت قبائل الاصابع في نوبة المرجي للدفاع عن بلادهم وتوترت الملائق بين عدن وصنعاء بسبب مهاجمة المعسكر الامامي نوبة المرجي ثم أخلت قبائل الاصابع نوبة المرجي

(١) أشناد كله استعملها الأمير يومئذ في كتبه يريد بها كل ما وقع في أيدي الاصابع من همد وفخائم الجنود الامامية

بعد قتل الشيخ شاهر بن سيف وعادت العساكر الامامية الى الفرشة بعد احراق  
قوبة المرجي وزحف أمير الجيش بجانب من العسكر الامامي على أرض الحواشب  
فتثبت المعركة بين العسكر الامامي والحواشب في الدريجة فازدادت بذلك الطينة  
بلقة وأرسل والى عدن على الزيدية طيارتين رمتهم بقسايلها ففرقت جموعهم  
وارتدوا مهزومين الى مأوية

ثم أحلت العساكر الامامية معادن بعد ذلك وترك فصل الخلاف فيما يخص  
أشفاذ المحامدين لظفر السلطان عبد الكريم فضل والقاضي عبد الله العرشي  
وفي شهر شعبان سنة ١٣٤٠ هـ سافر السلطان عبد الكريم الى البلاد الهندية  
وزار مدينة بومبي للمرة الثانية ( فانه قد سبق وزارها مع عمه السلطان احمد  
فضل محسن وحضر معه حفلة تتويج الملك جورج الخامس امير اطوراً على الهند )  
ثم وصلت دعوة من صديقه السلطان غالب بن عوض بن عمر التميمي فسار الى  
حيدرآباد الدكن ثم عاد الى بونة ومصيف مبلشوار ورجع الى الحج في شهر  
رمضان من السنة المذكورة وامتدحه أثناء وجوده في الهند السيد أبو بكر بن  
عبد الرحمن شهاب الدين بهذه القصيدة :

أعد ذكر سلمى والرباب وزينبا	ففيهن ما أشهى الحديث وأطيبا
وزمزم بذكرى جيرة الشعب وأرولى	غرائب أسفار الاعارب معربا
قثم السراة الصيد من أم سوحهم	يجد عندهم أهنى مقام وأرجبا
وتم الحسان الساحبات ذيوها	على الترب حتى ظن مسكا وأشهبها
فلي شغف في حور تلك البقاع لم	يندر في ضميري من سواهن مطلبها
خلوا زائري تلك الاباطح كم رأوا	بها جؤذرا يسبي العقول وربربا
خرايب يسحرن النديم بنظرة	فيؤمن من بالسحر كان مكذبا
متزهة أعراضهن وإنما	جعلن حقول الاشعبيين ملعبا
رعى الله أياما مضت ولياليا	أساجل من فيهن غنى وشيبا
الى أن قضت نفسى وصادق عزمها	لنيل أثيل المجد ان أتقربا

ففارقت تلك الدور لا عن ملاقة  
ويجت قبل الامس حبي عتيقة  
الى الهند في عز أنت وكرامة  
وسرت اليها مستشيراً وزائراً  
فألفيتها في الخدر تطوى خمارها  
فناديت هل من شربة حل أن أرى  
وأعجها صوت المصادى فبادرت  
ومدت بكأس فيه ماء كأنه  
وقالت هنيئاً قلت هل تأذنين لي  
لنشر يطوى الحديث ملخصاً  
ففي وجعك الوضاح سبب العفاف عن  
تقدم على اسم الله وأدخل فأني  
فقلت اشرحي حال الغواني فأنا  
إذا رضيت ليل التمازت بثينة  
فقلت رعاك الله ان سررائر الـ  
وخذ جملة يغنيك تفصيلها لو كن  
شباب الفتى ثم الغنى عروتان الـ  
فقلت لها عفواً وها أنا ذاهل  
سأطوي هضاب البري يوماً وليلة  
الى عدن ثم البلاد التي لها  
صحبت بها فضلاً وفضلاً وأحمداً  
بني عبدل بيض الوجوه الا لي بهم  
بنات المعالي سابقي حلبة الندى

وما زلت حتى الآن صباً مذبذباً  
كريمة أصل من فصائل تغلبا  
كما ارتحلت بالعز بلبقيس من سبا  
وأشقت أن ترقاب أو تتعجبا  
وتستعلم الجارات هل ثم من نبا  
إذا فاولت فيها البنان الخضبا  
وجاءت سريراً قبل أن تقتنبا  
من العسل الماذي بل كان أعذبا  
ولو حلب شاة في الدخول الى الخبا  
فقلت نعم أهلاً وسهلاً ومرحباً  
موارد تأبأها المروعة مشرباً  
سأزداد ان شرفت عزاً ومنصباً  
فري نفرة طوراً وطوراً تحبباً  
وتلوى الرباب الجيد من نعت زينبا  
حرائر عيب أن تداع وتكتبا  
حكماً قد استفتي حكماً مجرباً  
وداد والا كان وصلاً مذبذباً  
ولم تبق لي الايام في الهند ما ربا  
وأتخذ الفلك البخاري مركباً  
حقوق اذا أهملتها كنت مذبذباً  
حاة فسبح الملك بالسمر والظبا  
وآبائهم سادت بنو القيل يعرباً  
نسور الفلاة رأكي الخيل شرباً



وعبد الكريم اللابس التاج بعدم  
سعى ماسى حتى تربع في القدرى  
عليك اذا هز القناة قضاءت  
اذا الريح هبت من حماء تهولت  
ولو كان في اليوم المعصيب قد استوى  
ولكنهم لما تولى تصاغروا  
وحاروا الى أن فر هذا مشرقاً  
بهيقته انجاب القمام ومزق الا  
وما زال في عرض البلاد وطولها  
مؤيده البساري بهازم رأيه  
ومها دعا الشوس الا غريب أقبلت  
هم كل قرم صيده قادة العدا  
حكيم يقول الفصل والحق صادم  
له الجود والاقدام والحلم فطرة  
خزائنه ملائى ولكن قواضيا  
وهروته الوثقى وحبل اعتصامه  
يعظم أهل العلم أنى تديروا  
أياديه في الدنيا تجول وذاته  
فيالحج تبهي بابن فضل قدحه  
اذا انهل وبل من شآبيب كفه  
وان مر في واد جديب فجوده  
يعون اليتامى والايتامى كأنهم

وهل يلبسون التاج الا المهنا  
وأصبح فحماً بمدان كان كرمياً  
له الاسد خوفاً والسبتى تثلبا  
على المجترى صرا والمجتدي صبا  
على العرش لارتد المقيرون خيبا  
وذلوا وخافوا القتل والاسر والسبا  
الى حيث لا يدري وهذا مغربا  
غمام وبان الرعد والبرق خلبا  
معاديه يمشي خائفا مترقبا  
وجيش كوج البحر معها تفضبا  
على الحكم تطوي البرق قرا وسببا  
كليث الثرى عزما ونابا ومغلبا  
به ولماضى حكمة لامتبيا  
بها شخصه في عالم القدر ركبا  
ومعرا وكنز التبر أشبه بالربا  
مودة أعلام الهدى خسة العبا  
ويدفع قدرا من أناب وأوبا  
بلحج ففيها السعد والمجد طنبا  
على كل قدح قد علا وتغلبا  
فبشر بأن السيل قد بلغ الزبا  
يموده الوادي مريما ومخصبا  
عيال له كانوا وكان لهم أبا  
١٨ - الحج وعدن .

بيت مهيأ للسرات ضيفه على مرور مرفوعة متقلبا  
حواليه من أهليه كل مهيمن بعد اذا اشتدت لظى الحرب مقنبا  
أولئك بيت المجد من آل محسن ملوك صعيدة من لديهم قهرا  
أيا خير من يملو الجياد ويركب لا مطايا ومن قاد الجيوش وألبا  
وأمرهم للمستغيث اجابة وأعلى ولاية الامر رأيا وأصوبا  
وأوفام عهداً وأندام يدا وأعدلم حكما وأمضام شبا  
للك اعتداري من قصور تأخري لاني ضعيف الجسم والرأس شيبا  
ولكن جنائي واللسان كلاهما الى نزع روعي عنك لن يتغيبا  
ودونك يا ابن النر بكرة تزيف بمدحك كالمفراء في صبوة الصبا  
قان صادفت منك القبول فحبذا والا قفل ان الجواد بها كبا

وفي التاسع والعشرين من شهر الحجة سنة ١٣٤٠ هـ توفي السلطان علي بن  
مانع الحوشي وجاء رؤساء قبائل الحواشب حسب العادة الى الحج وقد بايعوا  
السلطان محسن بن علي الحوشي فطلبوا موافقة سلطان الحج على ولاية السلطان  
الجديد وأن يقدم بفرقة من جنوده لمساعدتهم على حفظ الامن وزجر الخالفين  
من الحواشب ولذلك انصوص أرسل السلطان عبد الكريم فرقة من عسكره  
الى الميسير بقيادة المؤلف

ولم تصل عسكر السلطان الى الميسير حتى أذعن من عصي من الاحدود  
والتزموا بأمان الطرق والمحافظة على أموال التجار والمسافرين وأرواحهم فمادت  
عسكر السلطان الى الحج بعد عشرة أيام

وبعد ذلك استصرخ علي بن سلام الفجاري قبائل الظنابر وبعض الاصابح  
وصار بمقبرته الى ردقان وادعى السلطنة على الحواشب . ثم جاء به الشيخ محمد  
صالح الاحزم الى الحج مع كافة مشايخ الظنابر وعقال ردقان وفي نيتهم أن  
يتحصلوا على رضا السلطان عبد الكريم بسلطنة علي بن سلام على الحواشب .

ولما صاروا في الطريق بقرب لحج اعترضهم الشيخ عبد الله بن فريد المولقي .  
وكان يومئذ أمير حامية العند . فقال شعراً :

ما قلت ياردقان الاعلى      مستخبرك عما تقوله  
ما تسمعك قلعة حمادي      ان قلت بن سلام دوله (١)

حدثني الشيخ محمد صالح الاخرم شيخ آل قطيب قال نزلنا رقبائل ردقان الى  
لحج وهم مجمعون على تولية علي بسلام ولو برغم ارادة الحواشب وكنت عرقاني  
نفسي باستحالة تنفيذ مقصد القبائل الاجمود ولم أستطع مفاخمتهم بما في نفسي ولا  
مراجعتهم فيما هم عليه من الاصرار على العناد حتى قابلنا الشيخ عبد الله بن فريد  
المولقي ففتح لي باب منلق وأرشد القبائل الى الصواب اهـ

وبما أن الحواشب كانوا قد بايعوا السلطان محسن بن علي باختيارهم واعترفت  
بذلك سلطنة لحج خرج علي بن سلام الفجاري من لحج وفي نفسه شيء فجمع من  
أطاعه من الظنابر وقبائل ردقان على الفساد وأعانه الشيخ سالم بن طاهر الظنبري  
ومقبل عبد الله القطيبي وهاجوا المسيمير واستولوا على قرية الذنبه فاجتمعت  
قبائل الاحدور والاعمر حول السلطان محسن بن علي وحمل بهم الامير محمد بن  
طالب الاقرعي على علي بن سلام وأصحابه ففرقهم شذر مندر وكاد يقع علي بن  
سلام بنفسه في الامر واستمرت اذية علي بن سلام في الطرق حتى استنجد  
السلطان محسن بن علي الحوشي بسلطان لحج فجرد الحملة الشعواء الى الديك  
وأمر بالقدوم الى الراحة على علي بن سلام . ولما بلغ علي بن سلام ذلك جاء الى  
الديك بنفسه مع الامير عبد الحميد بن شايف ومقبل عبد الله القطيبي ، وأصلح  
السلطان عبد الكريم شأنهم في الديك

وفي سنة ١٣٤١ هـ وصل الى عدن الجنرال كلايتن مندوب الدولة البريطانية  
لمفاوضة الامام يحيى وتوجه الى صنعاء ولم تسفر مفاوضاته عن نتيجة مرضية لتسلك

الامام بمدينة الضالع وجبل جحاف وكان الامير نصر أمير الضالع بعد أن أخرجه الاتراك من الضالع كما تقدم مقبلاً في ردفان . ثم لما توفي عبد الله محمد جاء الى الحج لمراجعة علي سعيد باشا فلم يتوفق و بقيت بلاده تحت رحمة محمد ناصر مقبل . ثم لما ضاق بالامير الحال توجه الى صنعاء لعرض شكواه على الوالي محمود نديم وحضرة الامام يحيى ثم عاد الى الحج وبرقه الشيخ مقبل عبد الله القطيبي وبناء على توصية الوالي محمود نديم كتب علي سعيد باشا الى محمد ناصر باشا كتاباً أرسله مع الشيخ مقبل عبد الله القطيبي بخصوص إرجاع الامير نصر الى بلاده ورفع عسكر الشيخ محمد ناصر عنها . وبعد أن ارتفعت عسكر الشيخ محمد ناصر مباشرة أعلنت الهدنة ولم تطل مدة اقامة الامير المنكود في الضالع حتى جاءت العساكر الزيدية واحتلتها فالتجأ الامير الى ردفان مرة ثانية واستفز القبائل وتقدم بهم على الزيدية فأجلاهم عن الضالع . ثم أعاد الزيدية كرتهم على الضالع فاستردوها بعد يومين وانحدرت جنود الزيدية على ردفان للانتقام من الاجمود . واستمرت المعارك طمحين كاملين استولى الزيدية في البداية على كافة أرض القطيبي والبكري وانحاز الشيخ محمد صالح الاخرم الى نخلين . ثم كرت القبائل على الزيدية وأخرجهم من أرض النطيطي وتمسك الزيدية بنقط عحصنة في بلاد البكري كانت سبباً لقلق الشيخ محمد صالح الاخرم . وحدث شبه هدنة بسبب المفاوضة المستمرة يومئذ بين والى عدن والحضرة الامامية بواسطة القاضي عبد الله العرشي فلذلك لم تساعد حكومة عدن شيخ آل قطيب لاجراء تلك الحامية المقلقة لردفان و قبائله طمعاً في نجاح المفاوضة . واغتتم أمير جيش قمطبة فرصة استيلاء الشيخ محمد صالح ووجود مندوبهم العرشي في عدن . فدعا الشيخ محمد باسم السلم على شروط مرضية سنة ١٣٤١ هـ فلي الشيخ محمد صالح الدعوة وسار الى الضالع وفرح به الامير فأطلقت المدافع وضربت الطبول تحيةً وتقريماً له وجعلوا له راتباً شهرياً قدره ستين ريالاً وربع العشر من زكوات بلاده .

قال أمين الريحاني في كتابه ملوك العرب عند ذكر هذه الحادثة . ان حضرة الامام اذا تابر على هذه الخطة لمن الفائزين بما يبغيه من الانكليز فهو يقتدى بهم فيحاربهم في البين الأسفل بتلك السياسة التي هي عندهم راس أسباب السيادة . الا وهي سياسة الولاء والطاعة ثم الاستيلاء ، وتراء لا يقصر حتى في الجزاء والاكرام فيرفع الى المناصب العالية المشايخ والمقال ويدفع لهم المشاهرات ويخصهم فوق ذلك بحجزه من الزكوات . أي دهاة الانكليز عندنا المدافع نطلقها مرحبين باخواننا المسلمين اه ولكن هيهات أن يفهم مثل حامل الضالع هذه السياسة بل ليتنا جميعاً نعتصم بحسن المعاملة والكرامة ، ولكن الطبع يقبل التطيع فلم يعد الشيخ محمد صالح الى بلاده حتى وضع أهز أقاربه رهينة ولم تمض أشهر حتى ملأ السيد يحيى أمير جيش قطبة السجون من أبناء الاشراف الردفانيين وغيرهم يسوقهم العريفة بالحبل والسوط مكباين بالحديد كالمجرمين واذا قوم من سوء المعاملة والظلمة مالا يتحمله الاحرار ، بل مادونه حريق النار . ولم ينج من سوء المعاملة حتى الشيخ محمد صالح الاخرم نفسه . اعتقلوه في قطبة سبعة أشهر ولم يرحموا ضمه ولا شيخوخته ولم يتخاص الا بعد أن اقتدى نفسه واتباعه بوافر المال ورهن خيرة الرجال .

فلذلك عاد آل قطيب الى حضن الحماية البريطانية بلا اطلاق مدافع ولا ضرب طبول كما سيأتي ذكر ذلك في محله .

( حكاية ) أخبرنا الشيخ مقبل عبد الله القطيبي قال بينما كان العرائف الزيد يسوقون الرهائن الشافعية يوما وهم مكبلون بالحديد بدت فرق من الجند الامامى ينشدون اهازيجهم الحاسية . ونحس قدامك الشبان الرهائن من يافع وغيرهم فاصطفوا غير مكثرين بمن يسوقهم من العرائف وتوسطهم ابن الشيخ الحيقاني مرتجلاً :

ياذي الكتائب ذي بديتي      مالش من السني سلامه

الله عايش اليوم اكبر قامت على بوش القيامة<sup>(١)</sup>

وفيهما قدم الى الحج شيخ السادة بمكة المكرمة السيد محمد بن علوي السقاف لينوب عن صاحب الجلالة الملك الحسين بن علي في تقليد سلطان الحج نشان الاستقلال من الدرجة الاولى . وقلد السيد الاصيل الوزير الكبير الجليل علوي ابن حسن نشان الاستقلال من الدرجة الثانية والسيد المشار اليه هو السيد خان بهادر علوي بن حسن بن علوي الجفري السابق ذكره وازر السلطان فضل بن علي والسلطان السر أحمد فضل محسن والسلطان السر علي بن أحمد بن علي والسلطان السر عبد الكريم فضل ومعاذته لسلطين الحج في مهامهم أشهر من أن يتوهم بها كاتب وأكثر من أن يحصيها حاسب وحمل هدية والى عدن الى أمير المؤمنين امام صنعاء يحيى بن محمد حميد الدين كما تقدم . ورافقه في رحلته الامير صالح بن سعد بن سالم . وأنعت عليه الدولة اليريطانية بوسام خان بهادر احتراماً بفضلِه ونبله حفظه الله تعالى آمين

وفي ١٧ شهر شوال سنة ١٣٤٢ هـ سافر السلطان عبد الكريم الى أوروبا واستصحب نجله الامير فضل ووزيره خان بهادر السيد علوي بن حسن الجفري ومر في طريقه على البلاد المصرية حيث قابلته حكومة مصر بالاحترام اللائق وأقام بمصر أياماً زار في أثناءها جلالة ملك مصر فؤاد الاول ابن اسماعيل وسعادة اللورد ألبي معتمد دولة بريطانيا العظمى في مصر وقابله اللورد بمزيد الحفاوة . وفي مصر تأثر السيد علوي بن حسن فأذن له السلطان بالعودة الى الحج المحروسة واستدعى ولده السيد عبد الله بن علوي بن حسن ثم واصل السلطان سفره الى الديار الأوروبية وقصد مدينة لندرة وقابله صديقه الافتتنت جنرال اسكوت والى عدن في محطة ( فيكتوريا ) وأقام السلطان في هذه المدينة العظيمة أياماً زار في أثناءها جلالة الملك الامير اطور جورج الخامس زيارة خصوصية في ( بكينجهام ) ورافقه

في هذه الزيارة نجده الامير فضل ثم حضر هو ونجده عزومة أقامها جلالة الملك في  
جنينة القصر . وحضر معه نجده والسيد عبد الله علوى في عزومة الوزارة في  
( الرويل انشيتيون ) وعزومة أقامها رئيس الوزارة المستر رمسي مكندونك في  
( همتن كورت ) وزار البرلمان البريطاني ورجال وزارة دولة بريطانيا العظمى  
ثم طاف أوروبا فزار عواصمها باريس ورومة وبرن . وبعد أن قضى ثلاثة شهور  
سافحا في فرنسا وسويسرة وإيطاليا عاد الى وطنه فاستقبلته البلاد استقبالا لم  
يسبق له نظير مساء اليوم التاسع من شهر المحرم سنة ١٣٤٣ هـ وألقى المؤلف بين  
يديه يومئذ القصيدة الآتية :

طلعت أنوار لحج من عدن	فاسقها يا أيها الوادى تبين
جاء مولاها فولى كبرها	وتوارى الحزن عنها والشجن
أنت مولانا ومن آمالنا	فيك تكفيننا ملات الفتن
رحبت لحج بكم فاستقبلوا	بحنان صوت أبناء الوطن
عرفتنا أنت من آدابها	حب مولاها كفرض وسنن
بك فلنحيا وقلتحيا بنا	سربنا بالرفق في النهج الحسن
كيف أوروبا وما شاهدتمو	أسويسرلند يؤس كالين
أهراة أجبايع أهلها	في شقى جهل وكرب وحن
أم رجال أحرزوا العلم وها	زواهداء فتلقوا كل فن
أدرينم كيف فاقونا وهل	قد بذلتم في التحرى من نمن
كيف طاروا في السماء استخدموا	برق حتى أذهن البرق وذن
هل جلبتم معكم من قبس	جرة من ناره تكوي الاحن
من لقحطان وعدنان الى	مجد داع بالهدى في الناس من
ان قلبى لم يزل في أضلعي	كلا حس شقاء العرب أن
هل نرى السكة والقطر على	شامخات السود تبحرى بالندن
أو لسباراقنا قد خرقت	طرقا تحت النرى ذات شجن

ونرى طيارنا تحت السما  
أونرى دور الصناعات هنا  
أمة المختار والهفي لقد  
كل ما جمعه أربابها  
فيك آمال لنا قد حققت  
سربنا في منهج الخير فقد  
سر الى الخير بلامهل وان  
ان أصل النور بالمصباح في  
لوشكت لحج من الزهو فقد  
عبث منه القرى قد أقفرت  
قال الله مناجاة القرى  
أنت راعينا فحقق ظننا  
يا أبا الفضل ودم في عزة  
وطني أفديك لحج من وطن  
ثم تلا الايات الآتية :

أيها النجل المنار الزاهي      والحبيب الغوث عبد الله  
مرحبا أهلا بكم من رقة      مع مولانا العريض الجاه  
كان نرديرا الذي يجري بكم      ماخرا في القلب لا الامواه  
فاقبلوا ترحابنا اذ أننا      في سرور بكم والله

ثم وقف العلامة الشيخ احمد بن قاسم النخلاني خطيب جامع لحج ومفتي  
الديار الاحجية فقال : اني أقشرف أيها السلطان بأن أقوم بين يدي صموكم لا ملاه  
هنا المنتور والمنظوم عن لسان مملوكم الامير معبرا بذلك عن لحج وأهلها مما  
تمثلته العبارة فلتسمعوا بالاصفاء



أهلا وسهلا ثم أهلا وسهلا ، بمولانا السلطان  
أهلا وسهلا بمولانا ابن مولانا ، الفضل ونجلاه  
أهلا بالرفيق ، ابن الوزير

تاريخ القدوم ( أهلا وسهلا بمولانا السلطان عبد الكريم قدوم سعيد  
مباك سنة ١٣٤٣ ) هـ

أيها المولى المعان اليوم لا يستطيع اللسان ولو أسعدته الجوارح أن يعبر  
بعبارة تفي بما حواه ضمير الخالص من السرور بمقدمكم السعيد من سفركم البعيد  
الذي وإن كان يعد بالاشهر فانا نعد بالسنين والاعوام . وكيف لا وانتم هو  
الروح السارى في أجزاء المملكة ، أنتم هو النفس الحية ، أنتم هو الجوهر المنعش  
للدولة أنتم هو السيف المصلت في الكف الصلبة الحديدية . أنتم هو الراعي  
وها نحن كلنا الرعية . أنتم الساهرون اذا ناموا وأنتم القائمون اذا قعدوا . وأنتم  
السائرون اذا تخلفوا ، أنتم المحسنون اذا أساءوا ، أنتم حمائها وكائنها ، انتم  
رعائها ، وسرائها . فليحيى السلطان عبد الكريم ونجله الفضل ، لحج وما أدراك  
مالحج ذرفت لفرأكم دموعها وحننت لبعدمكم احياءها وربوها . ومن ذا يلومها  
وقد غاب عنها هذه المدة زعيمها وعظيمها . راجح الميزان في الرأي والتدبير  
وجامع الاحسان بالحزم والتقدير . رافع أركانها ومشيد بنيانها ومعيدتها بعد  
الاندثار . ولام شعنها بعد الانتشار . ( فليحيى السلطان عبد الكريم ونجله .  
قال يوم هدا حنيفها وسكن أنينها واطمان بالها وقامت تكرر آيات الترحيب .  
وتليس حلي الشباب بعد ما كلفها الفراق المشيب . فأهلا وسهلا بسيدنا ومولانا  
ليعيش وليحيى مولانا السلطان وليحيى فضل عبد الكريم .

ثم تلاه الشيخ أحمد بن محمد بن عوض العبادي استاذ مدرسة الترفي الحسينية  
قتلا قصيدته هذه :

أهلاً بمن شرف الاوطان مقدمه وطالع السعد اذ ماسار يقدمه

بدر أهل على لحج قنورها  
 يا مرحباً بقدم زادنا فرحاً  
 باليمن والامن والاقبال شرفنا  
 قالقسن يرقص من أفراحه طرباً  
 ولاكون أبهج من أنوار طلته  
 يا أيها الوطن الميمون قد طامت  
 حولى الفضائل سلطان الانام له  
 حياه من ملك بالمجد متصف  
 ماغبت عن كل قلب أنت غامره  
 وما خصمت كريماً في الورى أبداً  
 وإنما أنت كهف للكرام خدا  
 أكرم بعقد شهم آب من سفر  
 هذا الملل بدا والناس ترقبه  
 هذا ابن فضل أبو فضل خدا علماً  
 لا يستطيع امرؤ يخفي مكارمه  
 أبناء شعبك يامولاي في فرح  
 قد تاه كل امرؤ منهم بلا فرح  
 أتقنت بالوصل أرواحاً معذبة  
 الارض سرّت وأهلوها جميعهم  
 نعم الليالى لىالى الوصل مقمرة  
 ما أبرك الوقت الا ما قدمت به  
 فهاك أحرف در قد خدا كلاً  
 أبقاك رب العلى في كل آونة

حتى أنجلي من مناني القطر مظلله  
 لم أستطع من ذهولي أن أترجه  
 يعود من ملوك الارض تخدسه  
 لما أتته رياح البشر تعلمه  
 في منزل السعد حيث المجد معلمه  
 شمس الاماني ليل الصد تهزمه  
 في ربوة المجد ركن قد تسنمه  
 كأنه البدر والانجبال أنجمه  
 بالكرمات وخضم أنت مؤله  
 حتى يكون له عذر فيزعمه  
 حصناً منيعاً يؤاوي من تيممه  
 للخير فيه مع التوفيق يلهمه  
 لا يعتري فيه حتى من به كه  
 للكرمات وكل الناس تعلمه  
 من بعد ما ظهرت في الناس أنعمه  
 وقت اللقا بأياب طاب مقدمه  
 بل ذاك من فرح ماطاق يكتمه  
 تريد كفك يامولاي تلتمه  
 يعودكم وانا والله أعظمه  
 كأنها في جبين الدهر أنجمه  
 ولا المواسم الا ما تعظمه  
 وفكر أحمد في سلك ينظما  
 ودم بزم وهذا للنظم اختما

( نصر وفتح من الجبار عودكم يلب ) تأريخه من رام يرقه

٤٢ ١٤٠ ٢٣٧ ٩٠ ٤٩٤ ٣٤٠

سنة ١٣٤٣ هـ

وفي ٢٧ شهر ربيع الاول سنة ١٣٤٦ توفي الشيخ محمد صالح الاخرم شيخ آل قطيب ، وهو من الرجال الكمل رحمه الله تعالى . وافقت كلة آل قطيب على مشيخة حفيده الشيخ حسن بن علي الاخرم . وكان قد نفذ صبر الردفانيين من سوء معاملة أمير جيش قعطبة السيد يحيى فكتب الشيخ حسن على والي عدن بذلك وأن آل قطيب مازالوا يتمسكون بالحماية مخلصين للدولة . ثم جاء للشيخ حسن على وزعماء آل قطيب الى عدن فأكرمهم والي عدن وأمرهم بأن يعودوا الى بلادهم وأن لا يحددوا أي اعتداء على الحماية الامامية التي في بلاد البكرى بل يبلغوا الحكومة عن أي اعتداء جديد حالاً .

وفي شهر ربيع الثاني من تلك السنة ألفت الطيارات البريطانية على مدن اليمن منشوراً أفذرت فيه الزيود بأنه عند حدوث أي تعدد جديد من العساكر الزيدية سيقابل بالقاء القنابل .

وفي شهر شعبان دخل جماعة من الزيدية الى بلاد آل قطيب واختطفوا الشيخ مقبل عبد الله عم شيخ آل قطيب والشيخ عبد النبي العلوي شيخ آل علي فأنفرت الطيارات أمير جيش قعطبة أن يرفع النساء والاطفال في ظرف (٢٤) ساعة . وابتدأ القاء القنابل بعد انتهاء تلك المدة فعلا واستمرت ثلاثة أيام

وفي (٢٥) رمضان أذاعت الطيارات المنشور الآتي نصه :

الى أهل المذهب الشافعي في اليمن وفي الحماية البريطانية ،

بعد السلام ، لقد علمتم أنه بناء على انتهاك حرمة الحماية البريطانية من الامام والزيود وتمديهم عليها ، أجبرنا على القاء القنابل على حامية الزيود .

ثانياً : بما أن هذه الحاميات أقامت نفسها بينكم فلملكم قاسيتهم من قائمير هذه

للقذائف ما قاسيتم فذلك ذنب الزيود لا ذنبنا حسبما قد علمم بذلك بدون شك  
ثالثاً : كل محل ليس فيه حامية زيدية لن يصير عليه رمي للقذائف من  
طياراتنا الا ان أعان سكان ذلك المحل الزيود بأى وجه من الوجوه .

رابعاً : لكي تعيدوا في أمان فعلمكم أن طياراتنا لن ترمي القذائف في أيام  
العيد وذلك بتاريخ ٢٩ و ٣٠ رمضان وتاريخ ١ و ٢ شوال سنة ١٣٤٦ هـ  
موافق ٢٩ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ مارس سنة ١٩٢٨ م الا ان حصل شئ من الزيود  
يؤدى الى لزوم الضرب فاذا حصل رمي بالقذائف في تلك الايام ستعرفون ان  
الزيود هم المسئولون بذلك .

خامساً : وبما أن طياراتنا ستطير في تلك الايام ولكن ما لم يحصل شئ  
من الزيود كما ذكرنا أعلاه فان طيرانها سيكون لكشف لالرمي القذائف والسلام

امضاء

### الجنرال كيت استيورت الى والى عدن

ثم توسط السيد على بن الوزير أمير جيش تعز والسلطان عبد الكريم  
فضل سلطان لحج وأطلقا الشيخين مقبل عبد الله وعبد النبي وعملت هدنة  
وفتح باب للمفاوضة بخصوص جلاء الجنود الامامية عما تحتل في المحمية وان تكون  
حدود النواحي التسم كما كانت في عهد الاتراك .

وفي ٢٢ شوال سنة ١٣٤٦ هـ توجه السلطان عبد الكريم فضل والميجر قارل  
معاودن والى عدن والسيد علوي بن حسن الجفري الى تعز للمفاوضة ولم تسفر  
المفاوضة عن نتيجة فلقد كان أمير جيش تعز لا يملك التفويض لبت في الامر بل  
رفع مضمون الخابرة للحضرة الامامية وعاد السلطان من طريق ماوية برآ والمعاون  
من طريق الخفا فكر ان فعند

وكانت أيام الهدنة على وشك الانتهاء فطلب أمير جيش تعز مد أجلها فقبلت

حكومة عدن ومدت أجل الهدنة الى ٢٩ المحرم سنة ١٣٤٧ هـ على شرط أن تخلى الجنود الامامية مدينة الضالع في ٢ منه وأذاعت منشوراً لمعلومية جميع السلاطين والامراء والمشايخ في البلاد الكافئة تحت الحماية البريطانية نصه :

ان الحالة الحاضرة بين الحكومة البريطانية وسعادة الامام هي أنه بناء على طلب الامام ، فحكومة جلالة ملك بريطانيا سمحت باستداد أجل الهدنة الى تاريخ ١٧ شهر حولاى سنة ١٩٢٨ م الموافق ٢٩ محرم سنة ١٣٤٧ هـ على شرط أن سعادة الامام يخلى مدينة الضالع في تاريخ ٢٠ جون سنة ١٩٢٨ م الموافق ٢ محرم سنة ١٣٤٧ هـ كفالة لحسن نيته حرر ٨ جون سنة ١٩٢٨ م

امضاء: الميجر فارول

قائمقام والى عدن

ثم بلغ حكومة عدن أن الزيد غير مستعدين لاجلاء عن الضالع في الميعاد المضروب وأنهم يستعدون لزحف على لحج وعدن اذا عاردت الطيارات القاء القذائف عليهم . وفي الحقيقة لم يكن في نية الامام ولا من صالحه الزحف على عدن وإنما أرجفوا به ظانين أن ذلك سيحمل البريطانيين على تعديل خطتهم ويثنىهم عن عزيمتهم . فلما أمر سلطان لحج بالحشد للدفاع وبتحصين الحصون واجلاء النساء والاطفال عن مواقع القتال وبلغهم ذلك عرفوا أن الحبل قد انقطع وأن الدولة البريطانية صمدت على القاء القذائف ، فانزعجوا لذلك وجلا سكان جميع مدن اليمن عنها حتى مدينة صنعاء نفسها

وفي ٢ المحرم انتهى الاجل المضروب فخلعت الطيارات البريطانية وأصلت مدن اليمن وابلاً من القنابل رمت على الضالع وقعدة والنادرة وذمار وريم وقمز وماوية واب ومحلات أخرى وأصاب اليمن محنة عظيمة وروعة كبرى . ولما

كان الحل الوحيد للمشكلة ابعاده الزيد عن الضالع وإعادتها لأميرها استنعه  
الأمير نصر بن شايخ بمعاونة حكومة عدن لاسترداد بلاده وكتب قائمقام والي  
عدن الميجر فاوول الى شيخ آل قطيب بأن يخرجوا الحامية الامامية القليلة من  
حصن سليك الكائن على طريق الضالع وحاول الشيخ مقبل عبد الله الحامية  
بحسن التدبير فسلمت بدون حرب.

غشى وطيس غضب أمير جيش قعطبة لذلك وسير جيشاً بين سبع الى تسعمائة  
مقاتل من الضالع لاسترداد الحصن وقاديب آل قطيب . واذا أراد الله أمراً  
هياً أسبابه فبينما كان الجيش سائراً في طريقه من الضالع الى سليك كان الأمير  
نصر وعيره سائراً من لحج الى سليك لجمع قبائل ردفان وحالمين وغيرهم  
والزحف بهم على الضالع ولما بلغ جند الامام ماء حردبة قرب سليك مر بهم  
من أبلغهم ان الأمير نصر في الملاح على مقربة من سليك أيضاً . ومعه ميرة  
وذخيرة كثيرة بدون رجال مقاتلة وأن ليس في السليك غير خمسين مقاتل من  
آل قطيب . فطمعوا في العير والنفير وهاجوا سليك من ثلاث جهات على حين  
خفلة فدوت المدافع وثبتت المدافع وأغارت القبائل وفرقوم شذر مذر فتقهقروا  
بلا نظام نار كين وراهم ثمانية عشر قتيلاً وثمانية أمري . وبعد هذه المعركة  
خذلت الحامية الامامية وأخلت القرى الكائنة تحت النقييل وهي ( الطفوة وثوبة  
والردوع والمجبة والدمنة والمركوة والخريبة ) بل وأصبحت حالة الجند الامامي  
حتى ما فوق النقييل من بلاد الضالع حولاء مما قاسوا من قذائف الطيارات

وثبت لعامل الضالع أن ما يملك جنده من عدد وقعد وشجاعة لا يجدي  
قشفا في مقاومة سلاح الطيران البريطاني والقذائف الجهنمية المهلكة حتى مع  
غير واحد من رجاله من يقول له نحن لا نحارب من في الارض ومن في السماء .

ولما وصل الأمير نصر حصن سليك وجد القبائل عملة بنشوة النصر وقسم بهم  
على الضالع ودخلها عنوة بمساعدة سلاح الطيران البريطاني صباح يوم ٢٧ المحرم

سنة ١٣٤٧ هـ بعد أن جلت الحامية الامامية ليلاً ولم يكن مع الامير نصر من الانكابر غير الضابط الباسل فليت لفتفت ريكارد ومدير الاسلحة الطيارات ولم تخسر قبائل الامير غير قتيل واحد في زُيَند وخسرت الحامية ثلاثة قتلى في الضالع وكان هذا الاقتصاد في سفك الدماء من فعل الطيارات التي جاءت بالمعجب وروعت الطرفين المتخاصمين من العرب وأدخلتهم في الدُّبب وأعادت للبلاد الطمانينة المفقودة منذ انحدر الباشا على سعيد من صنعاء بالقربعة والمجازيب ونهبوا الحج وكان استرداد الامير نصر للضالع حلاً للمشكلة . ثم رمت الطيارات على الشيب ومحكم العوابل فجلت عنها الحامية الامامية وبعد ذلك أداع والي عدن وقائد جيشها الكولونل السر استيورت سيمس بأن القاء القنابل توقف نهائياً ما لم يحصل اعتداء جديد وكفى الله المؤمنين القتال وأهوال ( القنابل ) . فايحكم الضالع أميرها مستقلاً عن صنعاء وساعة الوحدة العربية وان بعدت آتية لاريب فيها وما من العرب الا واردة كان ذلك عليهم حتماً مقضياً .

ولن يحول تعدد ملوك العرب وأمرائهم دون الوحدة العربية وإنما يحول دونها طمع قلوبهم بضعفهم ونفور بعضهم من بعض ولا لوم على الضعيف اذا استعان لسلامته بأية قوة من الخارج بل اللوم على ذلك القوى . يخلق أخاه في الدار ويهضم حقه لكي يدخل جازم القوى بصفته فاعل خير ليرفع الخناق عن الرقبة ويفوز بالاجر والشكر والصداقة . ولا يكسب الاخوان الا المنافرة والتفرقة . فلماذا لم يقسن السيد يحيى عامل الضالع أن يرجع الى قمطبة بكامل الرضى لامدموماً ولا مدحوراً . لكي يحكم الضالع أميرها الحق أخوه الشافعي نصر بن شايف الحالمي الحيري القحطاني؟ وفي سنة ١٣٤٨ هـ وسنة ١٣٤٩ هـ عقد في الحج سلاطين وأمراء ومشايخ الحج والحواشب وردفان ويافع وأبين وأحور والعوالت العليا والضالع والظاهر مؤتمرين حضرهما السلطان عبد الكريم فضل العبدلي والسلطان عبد الله بن حسين الفضلي والسلطان عيروس بن محسن العفيفي والسلطان محمد بن صالح الهرهري والسلطان

فضل بن محمد الهريري والسلطان عوض بن عبد الله العولقي عن أخيه السلطان صالح بن عبد الله العولقي والسلطان صالح بن حسين بن جميل العوذلي وأمير الضالع نصر بن شايف الحالي والسلطان محسن بن علي مانع الحوشي والشيخ بو بكر علي محسن الموسطي والشيخ سالم بن صالح الضبي والشيخ قاسم بن عبد الرحمن المفلحي والشيخ محمد محسن غالب الحضرمي والشيخ محسن بن سالم الضباعي والشيخ بو بكر بن فريد العولقي والشيخ رويس بن محسن بن فريد العولقي والشيخ فضل ابن عبد الله المقريبي والشيخ حسن علي الأخرم القطيبي والشيخ عبد النبي العلوي ووقعوا على ميثاق التضامن على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتشكيل مجلس تحكم لحل مشاكاهم بصورة ودية . افتتح المؤتمرين والى عدن الكولونل سيمس ورأس جلساتها سلطان الحج ثم أقام السلطان عبد الكريم في جنينة القصر احتفالا شاقا لتكريم السلاطين والأمراء والمشايع حضر ذلك الاحتفال كافة الأمراء ووالى عدن ورجال حكومته وضباط جيش الطيران وكان يوم عشرين رجب من سنة ١٣٤٩ يوماً تاريخيا في الحج .

وفي شهر القعدة من السنة المذكورة أطلق الامام كافة الرهائن والمعتقلين من أقباع امارة الضالع وردقان ويافع وغيرهم . من جملتهم الأمير عبد الحميد بن شايف حقيق أمير الضالع .

وفي هذا العام أتم السلطان عبد الكريم بناء جامع مدينة الحوطة . وفتح أول مستشفى في الحج . وبدون محابة أقول ان السلطان عبد الكريم فضل سار بالبلاد في طريق التقدم شوطاً بعيداً عما كانت عليه الحالة في عصور أسلافه فهو الذى نظم المحكة الشرعية وقضى على الاحكام الممجية ودرّب الجيش العبدلي تدريبا نظاميا وأسس المدرسة المحسنية<sup>(١)</sup> ورتب لها الاساتذة الافاضل لتنقيف عقول أبناء الاحبيبين وتهذيبهم وردم المستنقعات للمحافظة على صحتهم وشرع في تجميل شوارع

(١) نسبة الى صاحب فكرتها الذى وقف عليها ماله وأملاكه المرحوم العتيق فقيداً الشباب محسن فضل أنزله الله منازل رحته



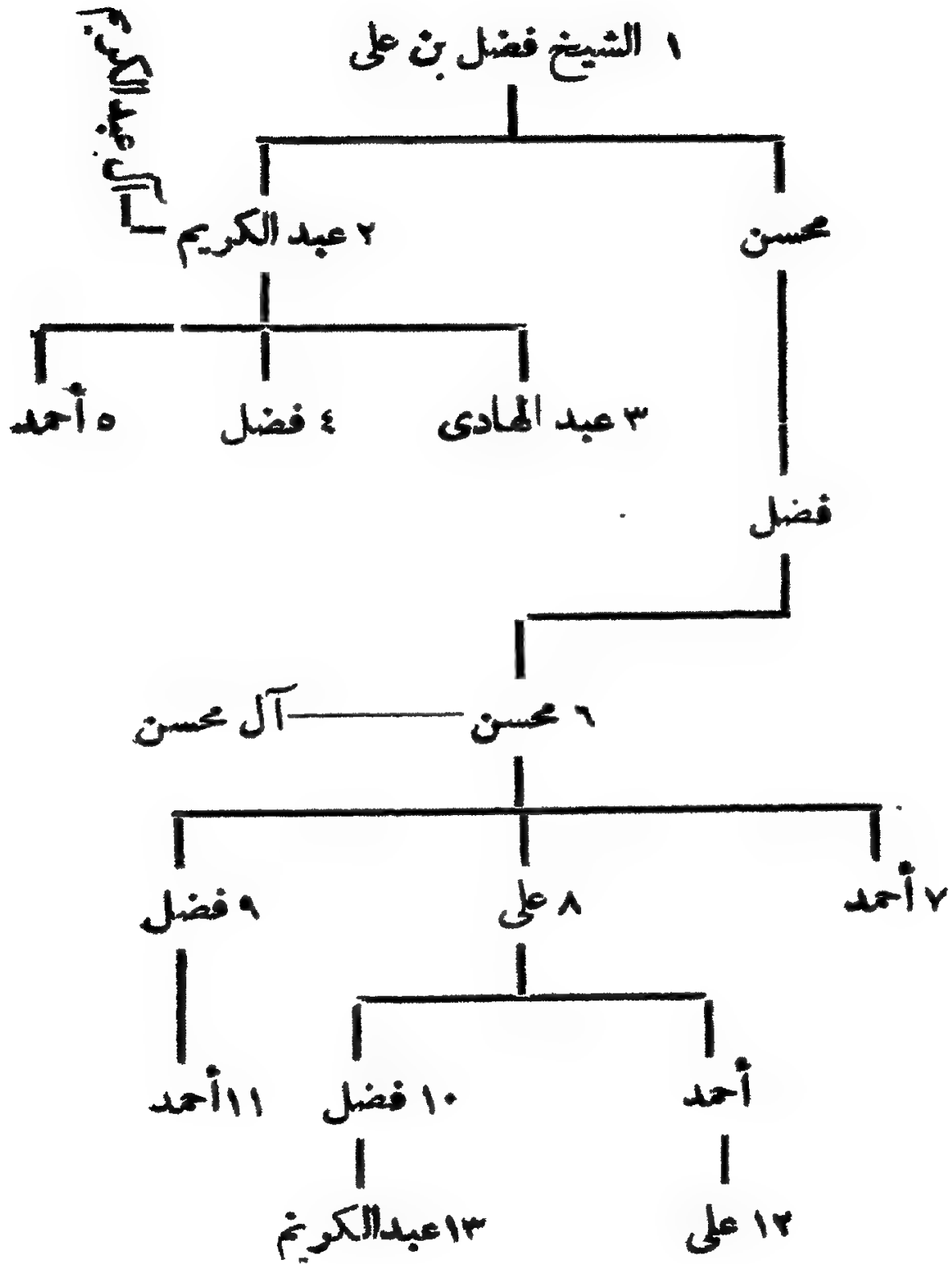
( ٢٨٩ )

العاصمة وتشجيرها وأدخل على البلاد نور الكهر باء ونازعت الماء والمحراث البخاري وجلب أشجار الفواكه من الهند ومصر وحرر الزراعة من جميع الضرائب التي كان يجبيها شيخ الزراعة باسم السلطان بدون اقتظام وهي الفرقة والعشر والمباشر والخضار والضمان وعشر النخل وهو الآن يعمل بدون ملل لاصلاح رأس الوادي وتوزيع مياه الري .

وبالجملة فالسلطان المذكور رغماً عن المشاكل التي حدثت بعد جلاء العثمانيين عن اليمن والقلاقل الزيدية وتأثير توتر العلاقات بين صنعاء وعدن مراراً صار بسلطنته بقدم ثابت في طريق الرقي والعمران كان الله في عونته . ومع ذلك فهو على جانب من الورع والتقوى يعرف ذلك الخاص والعام .



(٢٩٠)



(٢٩١)

## جدول لحج وعدن وملوكها

حكمت		عدد ملوكها	كروني ملكها	الدولة
الى سنة	من سنة			
٤١٠	٢٠٦	٤	زبيد	الزياديون
		٠	لحج	الاصبحيون
		١	زبيد	مولى آل زياد
٤٤٠	٤١٠	٠	عدن	المعينيون « مستقلون »
٤٥٩	٤٤٠	٠	عدن	« عمال الصليحيين »
٤٧٦	٤٥٩	٠	عدن	الزريميون « »
٥٦٩	٤٧٦	٨	عدن	الزريميون « مستقلون »
٦٢٠	٥٦٩	٧	القاهرة	الأيوبيون
٦٢٩	٦٢٠			الرسوليون عمالا للأيوبيين
٨٥٨	٦٢٩	١٤	قنز	الرسوليون مستقلون
٩٤٥	٨٥٨	٠		الطاهريون
١٠٤٠	٩٤٥ حوالى	٨	اسطنبول	العثمانيون
١٠٥٤	١٠٤٠ حوالى	٢	عدن	ياقم
١١٤٥	١٠٥٤	٦	صنعاء	القاسميون ( الزيدية )
لم يزالوا	١١٤٥	١٣	الحوطة	العبادة
لم يزالوا	١٢٥٤	٣	لوندرة	الانكليز في عدن

(٢٩٢)

## جدول سلاطين لحج العبادلة

من	الى	
١١٤٥	١١٥٥	سلطان لحج وعدين السلطان فضل بن علي المبدلي
١١٥٥	١١٨٠	» عبد الكريم فضل » » »
١١٨٠	١١٩٤	» عبد الهادي عبد الكريم » » »
١١٩٤	١٢٠٧	» فضل عبد الكريم » » »
١٢٠٧	١٢٤٣	» أحمد عبد الكريم » » »
١٢٤٣	١٢٦٣	» محسن فضل » » »
١٢٦٣	١٢٦٥	» أحمد محسن فضل سلطان لحج » » »
١٢٦٥	١٢٧٩	» علي محسن فضل » » »
١٢٧٩	١٢٨١	» فضل بن علي محسن فضل » » »
١٢٨١	١٢٩١	» فضل محسن فضل » » »
١٢٩١	١٣١٥	» فضل بن علي محسن فضل مرة ثانية » » »

سلطان لحج السر أحمد فضل محسن فضل المبدلي ١٣١٥ ١٣٣٢

## \* جدول ولایة عدن من طرف دولة بريطانيا العظمى \*

هجریة		میلادیة					
من	الى	من	الى				
•	•	•	•	•	•	•	•
•	•	•	•	•	•	•	•
•	•	•	•	•	•	•	•
•	•	•	•	•	•	•	•
•	•	•	•	•	•	•	•
١٢٦٩	١٢٥٣	١٨٥٣	١٨٣٨	اس بی هینس آی إن	القبطان		
١٢٧١	١٢٧٠	١٨٥٥	١٨٥٤	جیمس اوترام می بی	کولونل		
١٢٧٩	١٢٧٢	١٨٦٣	١٨٥٦	دبلیو إم کوجہلن می بی	برجیدر جنرال		
١٢٨٣	١٢٨٠	١٨٦٧	١٨٦٤	دبلیو ال مریوذر می بی	لقتننت کولونل		
١٢٨٨	١٢٨٤	١٨٧٢	١٨٦٨	آی ال روسل	میجر جنرال		
١٢٩٤	١٢٨٨	١٨٧٧	١٨٧٢	حی دبلیو شنیدر	برجیدر جنرال		
١٢٩٨	١٢٩٥	١٨٨١	١٨٧٨	فرانسيس لوش	» »		
١٣٠٣	١٢٩٩	١٨٨٦	١٨٨٢	جیمس بلیر فی سی	» »		
١٣٠٨	١٣٠٣	١٨٩١	١٨٨٦	ایہ جی إف هوج	» »		
١٣١٢	١٣٠٨	١٨٩٥	١٨٩١	جونہ جوب	» »		
١٣١٦	١٣١٣	١٨٩٩	١٨٩٦	سی ایہ کینج هام	میجر جنرال		
١٣١٨	١٣١٧	١٩٠١	١٩٠٠	اوه أم کریج فی سی	برجیدر جنرال		
•••••	١٣١٨	•••••	١٩٠١	سی اتش مورمولیکس می بی دی ایس اوه	» »		
•••••	١٣١٨	•••••	١٩٠١	اتش ایہ بنتن	» »		

(٢٩٤)

## تابع جدول سلاطين الحج العبادلة

سلطان الحج السر علي بن أحمد بن علي بن محسن فضل العبدلي ١٣٣٢/١٣٣٣  
سلطان الحج السر عبد الكريم بن فضل بن علي محسن فضل ١٣٣٣/٠٠

## تابع جدول ولاية عدن من طرف دولة بريطانيا العظمى

هجريه		ميلاديه			
الى	من	الى	من		
١٣٢٢	١٣١٨	١٩٠٥	١٩٠١	بي جي ميتلند سي بي	ميجر جنرال
١٣٢٣	١٣٢٢	١٩٠٦	١٩٠٥	اتش إم ميسن	» »
١٣٢٨	١٣٢٣	١٩١٠	١٩٠٦	إي دبراث سي بي سي آي إي	» »
١٣٣٢	١٣٢٨	١٩١٤	١٩١٠	سر جيمس بيل كي سي في أوه	» »
٠٠	١٣٣٣	٠٠	١٩١٥	دي جي إل شو	» »
٠٠	١٣٣٣	٠٠	١٩١٥	سوجي ينج هز بند كي سي آي إي سي بي	» »
٠٠	١٣٣٣	٠٠	١٩١٥	سي إتش بريس سي بي	برجيدير جنرال
١٣٣٨	١٣٣٤	١٩٢٠	١٩١٦	جي إم استيورت سي بي	ميجر جنرال
	١٣٣٨		١٩٢٠	ني إي سكوت سي بي سي آي إي دي أس أوه	لشنت جنرال
					ميجر جنرال
١٣٤٩	١٣٤٧	١٩٣١	١٩٢٨	سراستبورت ستمس كيه بي اي سي ام جي دي اتش اوه	لشنت كولو نيل
	١٣٤٩		١٩٣١	بي آر ريلي أوه بي أوه سي آي إي	» »

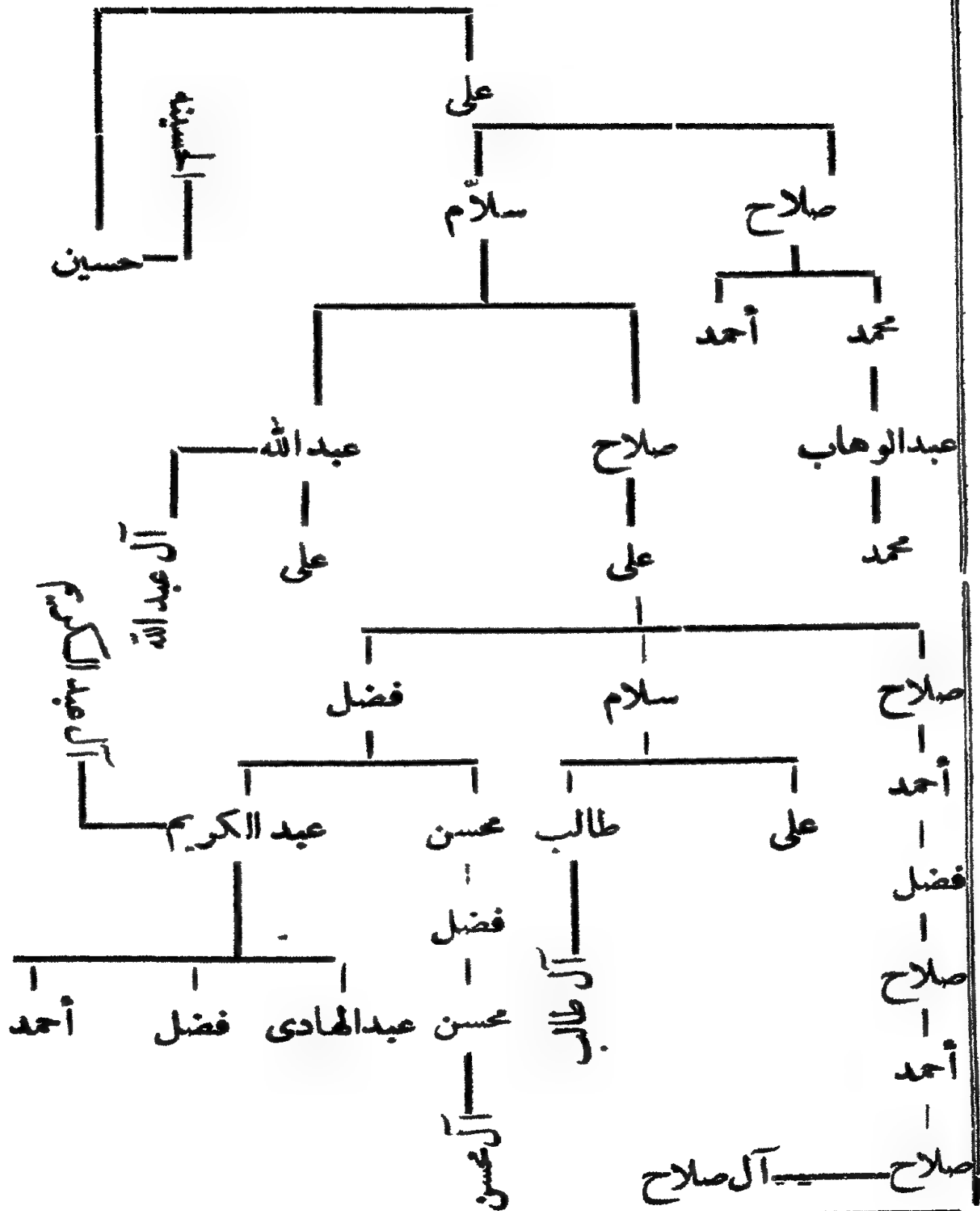
## أشهر القبائل والعائلات اللحجية

مقابيل	قريضي	صيعري	رعوى من أملح	حضرمي	الاسلوم
منتصر	قزيفي	ضنبري	رويسي	حميدي	اطروم
نقيل	قودري	آل طوير	زبيري	حنيشي	أغبيري
نوم	قيسي	ظفر	زغبيري	حويجي	امبيلة
وادي	كدش من المعجالم	عامري	زیدی	حيدري	بان
وهبي	كديهي	عبادي	آل زين	آل أبي حميد	بانافع
هارون	كردي	عربيد	سروري	حيمدي	باحليان
هدلان	كايي	عزيبي	بوسعد	حيوري	بجيهي
هراني	كيت	عفاري	سميدي	خضيري	بريكي
هوب	كور	عقربي	سفياي	خطيب	بزاعي
هيشي	لصيعي	علاوة	سقاف	خليدي	بطينة
يحياني	بجيدى	علاية	سلامي	دباء	بكري
يماني	محاجفة	عميان	سوم	دبائي	بقي
	محارزة	عنبول	سويدي	دجيني	ثبتان
	محافض	عواضي	شاكر	دربي	ثمالي
	محامرة	عياض	شاطري	دعدع	جبيري
	مزاقة	عيدان	فحميري	دميحي	جبلي
	مساوي	خليبي	شدادي	دتم ومنهم المخاربة	جحزر
	مسودي	فجاري	شعبان	دوبح	جراد
	مشاهرة	فدايم	شويهي	دو عالي	جمدي
	مضاربة	فريجي	شهاب	ديان	جفري
	معاجمة	قباطي	صمصام	رجاعي	حجازي
	مفارمة	قريشي	صويلحي	رجيشي	حسيني



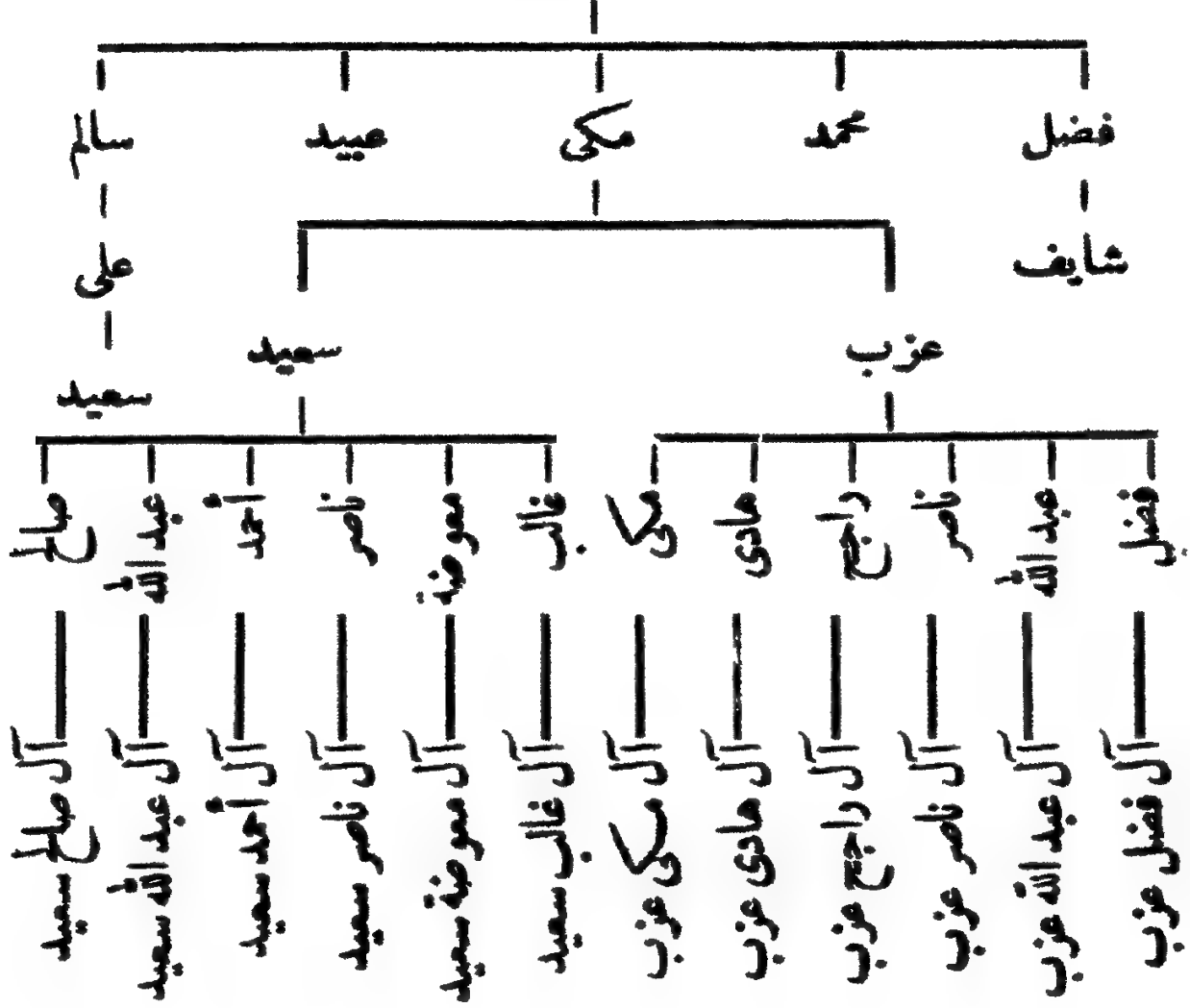
هؤلاء أشهر القبائل والعائلات المحمية وكلهم من عرب اليمن الفحطانية وفيهم من العلويين من مضر . ولحج اليوم من أشهر أسواق الإن تجمد فيها من كافة بطون قحطان فهي مهجر مبارك قلماً يوجد تفخذ من اليمن ليس منه فرد أو أفراد في الحج فتجد فيها الأرحبي والحاشدي والحكي والكثيري والذبيبي والعلقي والياقي ومن سائر عرب اليمن وفيها من غير العرب قليل من يهود اليمن<sup>(١)</sup> وفيها بطون عديدة من العبيد السود الذين يأتون من (حجر) فيعرفون في الحج بالأحجور منهم باعجير وباعساس وبالكليب وبأدباء وباهميل وبالحرو وبانقيل وباجبل وباحسن وباهر وبابدو وباسهيل وبأحب وباحيدان وباجامزة وباقابت وباحويج وباخضر وباجناح وباجسير وبامردان وباشعيب وباصليب وبافلاحة وباكندوح وغيرهم كثير . وهم من ممالك الحضارمة اعتنقهم ساداتهم فتشعب منهم نسل أسود في الجهات الحضرية يعرفون هناك (بالصبيان) . ولتباعد العرب عن الاختلاط بهم حافظ هؤلاء السود على ألوانهم وصورهم الأفريقية . وهم الآن يفتقلون من مقاطعة إلى أخرى وكما يقولون (بلدنا الأخضر) والعرب يستخدمونهم في كافة الأشغال الشاقة بأجرة تفوق أجرة العامل العربي ومنهم من اختلط بالعرب بالتدريج ، فمنع بيع الرقيق لا ينحصر في فضيلة احترام النوع الإنساني فقط بل فيه أيضاً سلامة العنصر العربي من هذا الاختلاط المشين بالعقل واللون والصورة فحبذا لو يتحالف أمراء العرب على منع النخاسة في بلاد العرب . فما بواقي النخاسة في بلاد العرب إلا مصيبة من المصائب الفادحة على أجسامنا وعقولنا وصورنا ولا يبعد أن يكون تكاثر اختلاط العرب بهؤلاء الزوج من جملة أسباب انحطاط العرب بالنسبة إلى بقية الأمم السامية ولا يكفي توقيف الشراذم التي ينجي بها النخاسون من وراء البحر بل ينبغي الانتباه إلى الذين في بلادنا والمختلطين بنا حتى قال بعض المؤرخين : إن عرب اليمن خلط بلط

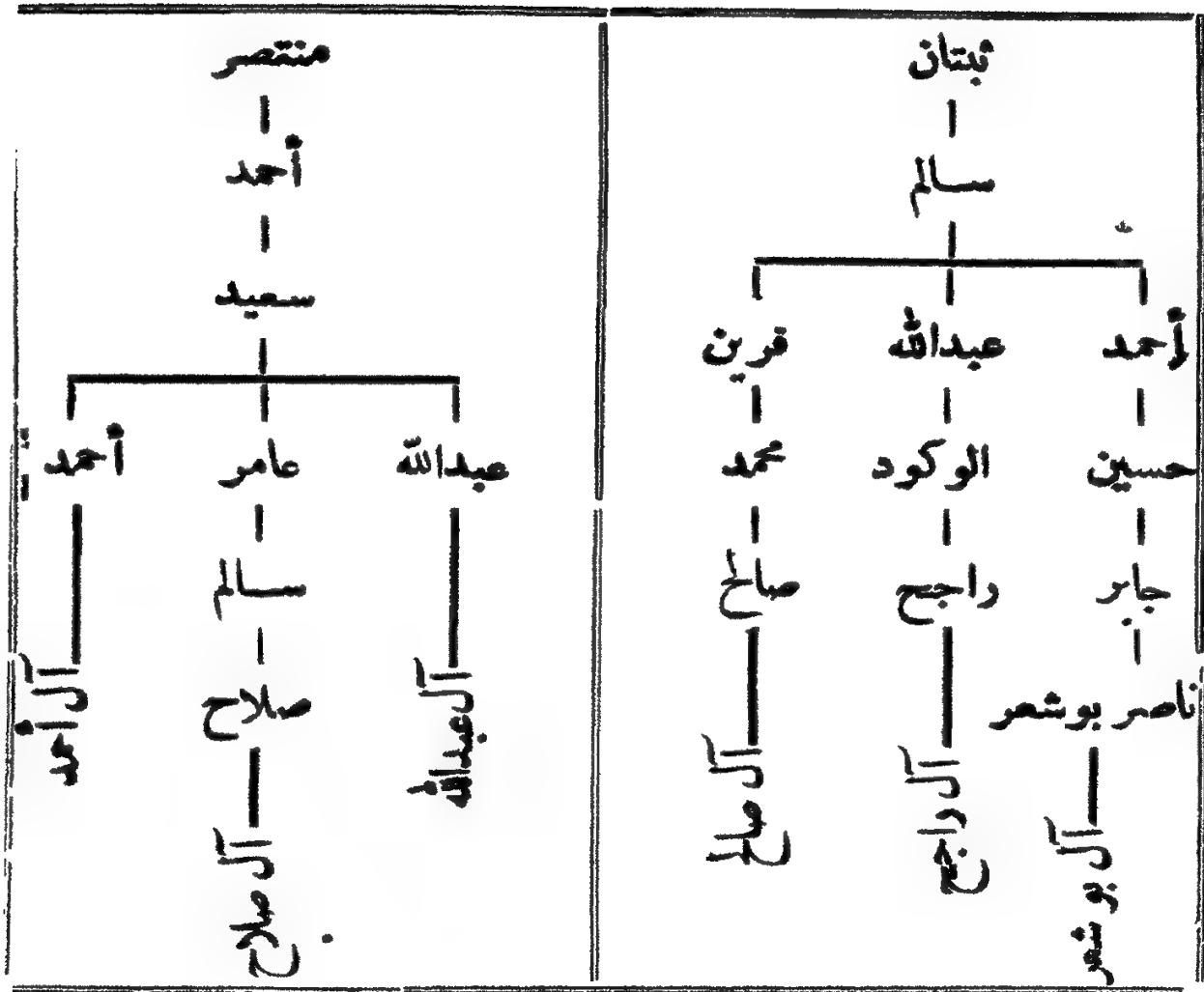
(١) الأرجح أن يهود اليمن فحطانيون لا إسرائيليون كما يزعمون بل م من بقايا قوم التبع يوسف

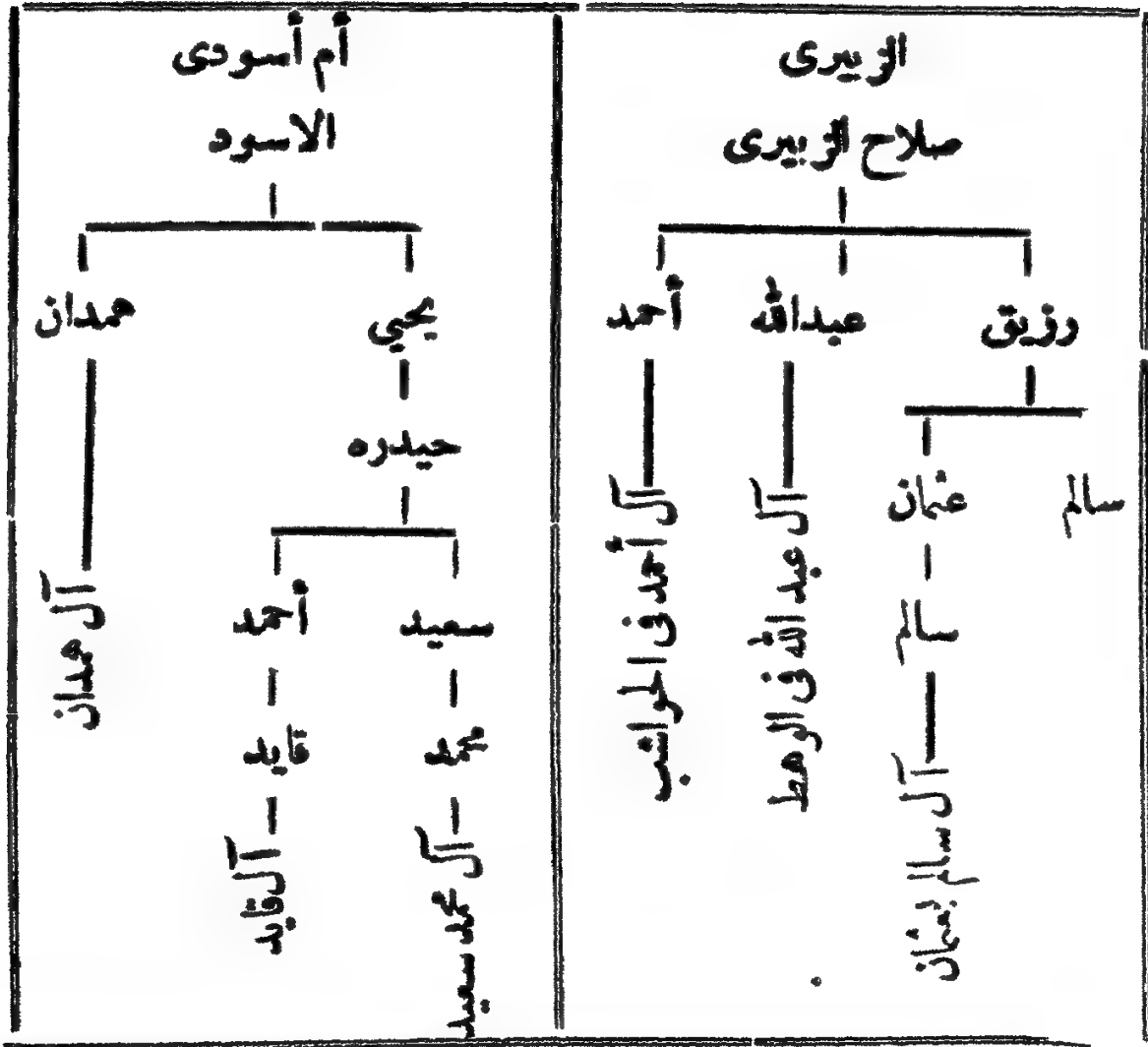


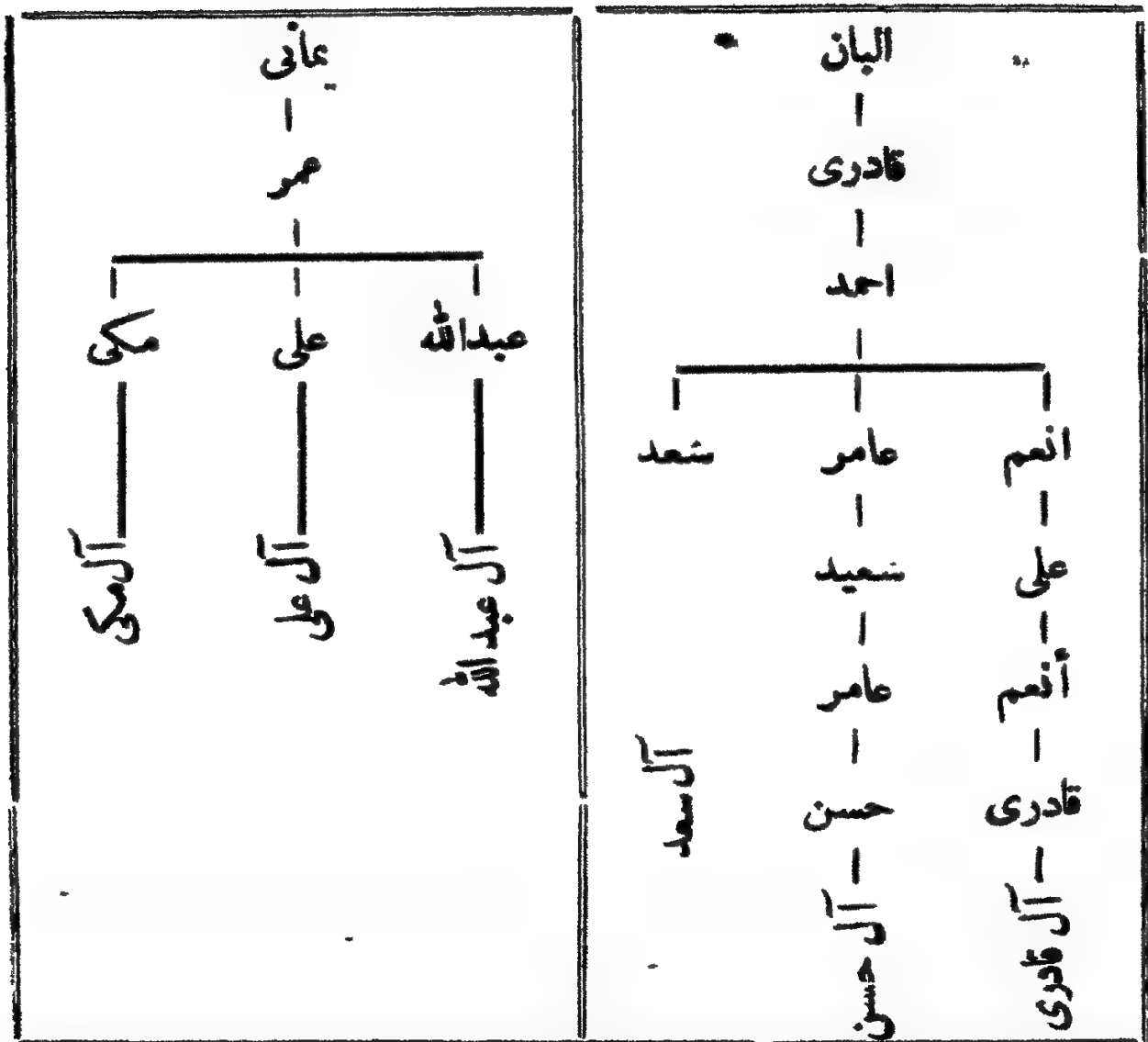
(٢٩٩)

العزبي  
عزب الاعرج









(۳۰۳)

(۱)

پریم حکومت قوناغی

۳۱ تشرین اول سنه ۹۱۸

هزیز آفندم

سز هنوز بر خبر الماد یکز ایسه بحر سفید انکلیز فیلوسی باش قوماندا -  
فلغندن انکلیز حکومتک امریله ۳۰ تشرین اول سنه ۹۱۸ تاریخنده انکلیزلرله  
متفقری ترکیا ایله متار که عقد ایله دکلری ۳۱ تشرین اول سنه ۱۹۱۸ کونی  
وقت ظاهر ده هر جبهه ده محاربه توقف ابتدیکی و کیفیتک هر طرفه بیلدیر لیدیکی  
طرفهزه آمر و قبشیر اید لمشدر

بو تلغرافک احکامنه نظراً صلحک پک قریب اولدینقی ظن و تخمین ایدرم  
متار که صرف هذا کرات صلحیه فک اجرایی ایچون واقع اولدینقی طبیعیدر  
شاید معیت ضابطا نکزدن بریمه کلک ارزو ایدن اولورسه کوندریکوز  
بونمن بویله سزی دوست اوله رقی قبول و کله جک ضابطا نه هر صورتله  
صمیمیت ابراز ایدیلر رک حسن معامله ایدیلر جکئی عرض ایدرم

دوستکوز قائمقام

هوم

(۲)

منطقه الحركات قومندنا تلغی

أركان حربیه قسیمی

عدد ۳۶۷۷

الحج  
۳۳۴/۹/۴

هجریه قائمقام و کیلی عبد الوهاب بکه

دولت علیه و متقلربنک دو چار مغلوبیت اولد قلمری مع الاسف تحقیق ایتدی

(۱) تقدمت ترجمته فی صفحه ۲۴۲ (۲) تقدمت ترجمته فی صفحه ۲۴۴

المائلرده متارکه عقد ایتدیلهرب عمومی توقف ایتدی حجاز فلسطین سوریه  
 عراقده کی عرب اخوانک دشانلر یزله متفقاً حکومت سنییه عایینه حربه قیام  
 ودشانلر یزله فعلاً اشترای دولتک مظلومیتنه یکانه سبب اولدی دولتمز متارکه  
 شروطنده عراق سوریه فلسطین حجاز سیر ویمنده کی عسکر لرینی همان چیقار-  
 مق مجبوریتنی قبول ایتدی بوسببله بزلردت کسورسنه دن بری جانمزی  
 قانمزی اشترای ککزه فدا ایده رک محافظه ایله دیکمز مقدس یمن طوبرا غنی  
 ومحترم مجاهدین قار داشلر یزی آغلایه آغلایه ترک ایتمک مجبور یقنده  
 بولندیر یله یورز حکومتمز امر قطعی ویردی انجق امام حضرتلری بعضی اسباب  
 سردیله مخالفت ایتمکده اولد یقندن در سعادته بوبایدن مخایره باشله دی آله-  
 جق جوابه وامرله کوره حرکت ضروریدر بز بومقدس یعنی ترک ایتسه ک  
 ییله اخوان دینمک تماماً اتحاد و اتفاق و تولیت نصاری قطعیاً قبول ایتسه-  
 مسنی یعنی وداعاً ایشیتمکله مقسلی اولق ایستهرز. بزه معاونت و خدمت ایده-  
 جکنی بیان ایتدی یککزه ممنون اولدم. یمن والی وقوماندانی منطقه مزه آباق  
 با صدقلری کوندن بری عسکر یزک اداره واعاشه سنی سکتده دارایدوب بتون  
 تحصیلات واستقراضای نفس نفیسلرینه تخصیص بیوردیلر ومطابقه می آج  
 بر اتمق مسلکینی تعقیب ایتدیلهرا کر بش التی بیک ریال بر معاونتکز اوله رسه  
 چوق ممنون اولاجم. سند مخصوصه سنی همان کونده دیرم. زیرا صابطان  
 وعسکر یز صوک درجه پریشان ومحتاجدر

بومقدس یعنی جانلری قانلری بهاسنه مدافعه ایدن بو عثمانلی ارلادلری  
 بو کون خسته لقله آچقله چیپلا ققله بنچه له شیور صوک خدمت اوله رق بویله  
 بر آییلک ایدرسه کز تار یخنده اممکزه دها بارلاق یازیله  
 بومعاونته مقتدر دکل ایسه کز شمدی یه قدر ایتدی ککزه خدمتله تشکرله



لحمده منطقة الحركات قوماندانی  
میرلوا  
علی سعید

۳ (۱)

### لحمده منطقة الحركات قوماندانلغنه

ج ۲۴ تشرین اول سنة ۳۳۴ پر یمن منده ارسال ایدیلان وسزه آچیق اوله رق بیلدیریلان تلغرافده متار که شرائطنه دائر برشیلر اولما یوب یالکیز متار که ایدیلد یکندن بحث اولنه یوردی انکلیز منا یمندن نشر و تصمیم ایله یمنده اختلال چیقارغنه جالیشان و دشمنانک لحجی استرداد ایچون اویدیرمه - می پک محتمل بولنان بوکی اشعاری قبول ایتمه یوب مرکز سلطنتی دن امر آلتمه دقجه تکذیب ورد ایتمه کز لازم کلیر کن بالعکس هر طرفی ولوله یه ویر مک و بوندن باشقه بویله بر متار که زماننده انحق منطقه بی طرفیده طرفین پارله منتولرینک کوریشه بیلد جکفی اونوته رق انکلیز ارکان و امر اسنک صبر غرویمزه قدر کله لرینه مساعده ایتمک و بوندن باشقه ارکان حرب ویاوریکزی برابر آله رق قاعدنه قدر امرم خلافتده کیدوب اوراده دشمن قومانداننک آغزندن ایشیتمه کز پک طبیعی اولان سوزلرک حقیقتنه ذاهب اولیویره - دک معیتکزی خوف وهراسه دوشوره جک حرکات و ما فوقکزه قارشیده غیر مصیب تکلیفاتده بولنه کز عسکرلک و باخصوص قوماندانلقله هیج بر صورتله قابل تألیف د کدر . عین تکالیف تمامه منطقه سنه واقم اولش و عسکر جه حوائی بر یوزماشیدن بیلد آلمشدر

قول آورد و مزك ديكر منطقه لرنده اولد ينى گيى لجهنده كي بالجه امر ۱  
ضابطان و عساكر شاهانه نك ده وطنارينه محبتى اولد ينى و هيچ بر صورتله اهانتى  
خاطر لرينه كتير ميه جككري بوگونه قدر دشمنانك جيكر كاهنه باصديقاري صار -  
صليماز خطوه لر ينى بر قاريش بيله كرى آلميه جقارى كي دشمنانك شمدى يه قدر  
امثاليله ثابت بو كي بيك درلو حيل و دسانسه قانيويرو جك قدر ده صاف  
يور كلى همانلى ياور و لرى اوله دقارينه و هو برينك حقيقتي اكلار برر آتش  
پاره جلادان اولد قارينه قناعت كامله م واردر . بمن قطعه سنك بلاد مختلفه -  
سنده كي اولاد و هيا لرينى سر يما ساحلره اينديروم كي موجب هنوز بر سبب  
يو قدر . اونلرى و ديكر مناطقه كي ضابطان عائله لر ينى دوشونه جك بوراده بن  
وارم والى بك افندي وار و حكومتله ائتلاف ايده رك حقيقتاً بر ركن اعظم  
اسلام اولان امام حضرتلرى واردر اونلرك جله مى بزم اولاد لر يزدر لامح  
الله بويله بر حال و قوعنده اونلرك مسئول مادي و معنويى بزر ضابطان شيمدي  
آنجه قارشيسنده كي دشمنانى دوشو نور و وطني دوشو نور و ظائف عسكر يسى  
دوشو نور . اولجه و يرديكم امر وجهله متانتكزي محافظه ايديكز حكومت مزدن  
صريح و قطعي شيفوه اولار ق كله حك امر رسمي اوزرينه سزه طرفدن امر  
ويريله دكه كند يلككزدن يابه جككز حر كتك و بوندن تولدايده جك سادي  
و معنوي هر درلو قسالفك يكانه مسئولى سز او لاجق سكر . پاره مسئله سبه  
كلينجه عديندن استقراض ايديله بيلز پاره لك قسم اعظمي منطقه كره كونده  
ريلدى زبندن يا بيلان تحصيلات و استقراضك ۴۸۰۰۰ قره سكرز بيك رياللى  
تهامه ده آچ بي علاج قالان قهر مان عسكر لر . لك بر قاج آلمق اعاشه لرينه  
ويريلدي قالان يكر مى بيك كسور ربالده صنعا مامور بن ملكيه سييله مر كزده كي  
افرادك و قرق اللى آياق معاشرى تداخلده قاش امر ا ضابطانك و مناطق  
مختلفه ده فداى جانه آماده ضابطانك حين حالته عائله لر يك اعاش لرينه

ویربله جکدر . سزك افراد ودها بعضی کیمسه لرك اغیزلوندن ایشند یکز ایکی  
 اوچ یوز بیک ریال چاقیل طاشی اولسه طویلا نه ماز . سزك بوکی کیمسه  
 لرك سوزلرینه اینانه رق بو قول اوردو اولادینك هر درلو مقدراتنی در عهده  
 ایش اولان آمر یکزك سوزلرینه عدم اعتماد کوسترمه کز عسکر لکله دکل  
 هیچ برمسکله قابل تألیف دکلدو . تعز لواسنك قسم اعظم واردانی و بانخاصه  
 ناصر پاشادن ماهیه ۷۵۰۰ یدی بیک بش یوزریال ولحجک زراعت واردانی  
 دیگر حاصلاتی هب منطقه کزه ترك ایدیلشدر و هیچ بر حسابده صور ولما مشدر  
 اکر امام حضر تلمی نزدینه اینمک لزوم قطعیمی اولسه ایدی بونلرك هیمی  
 تحقیق و تفتیش ایدیله رك میدان چیقاریله جقدی اشعار یکزوجهله اکر عسکر آج  
 وچیللق بر حالده ایسه بو واردات سوء استعماله اوغراد یلمش دیمکدر . خلاصه  
 اوزون اوزادیه مناقشات قلمیه ایله اوغرا شمنه زمان مساعد دکلدو ایدیغکز  
 امره انقیادی و موجبنجه عسکر جه اطاعتی امر ایدرم ۲۵ تشرین اول سنة ۳۳۴  
 قول اوردو قوماندهانی

احمدتوفیق

﴿ (۱) ﴾

ج ۲۷ / ۸ / ۳۳۴

انکلیزلردن استرداد ایدیلن مندب و شیخ سعید ار خانی مهمه سیله قلعه  
 لری ذباب و مخا سواحلی ولحج ایله صبیحه ، حواشب ، ضالع ، یافع علیا و سفلا دن  
 و بلاد فضلیدن عبارت نواحی تسعه یعنی تعز لواسندن دها و اسع جنوبی بمن  
 و باب المنبدن شقره یه قدر سواحل دخی عدن کورقزی و شبه جزیره می  
 خارج اولدینی حالده کاملاً الیوم تحت اشغال و تأثیر مزده بولنه یور

حضر موده بلاد صوماله و دنا کله و ارنجه به قدر بتون امر ا مشایخ و عقلا و اهالی ایله ده تابعیت مقوله نامه لری عقد ایدیله رک یدسمه محفوظدر : امام  
حضر تارینک شو صره ده اهمیتله محافظه لرینی امر و تنبیه بیورد قلی م واقع  
و نقاط مهمه بونلر داخلنده در . عدن قیوسنده شیخ عثمان موضع مستحکمه قارشو  
تحکیم و اشغال و خارقه کبی محاربه لر و یردیکز خطوط و نقاط حریبه که بونلرک  
اک مهملری درب ، بیر ناصر ، و دار هیثم و یا دار مشایخ دخی تسمیه اولنان  
الجهاله ، و کل تپه و بیر جابر و محاط حوالیسیدر کاملاً قوه عسکریه مزله بند  
و اشغال و محافظه مزده در حکومت متبوعه مز افکلتره و متفقاریله صلح اساساتی  
قبول و ۱۸ تشرین اول ۳۳۴ تاریخنده متار که عقد ایله دیکندن وانکلتره  
و متقیینی در نهارلی در سعادت لیاننده دوستانه دمیر آند قدن بش و کن صکره  
موضعی متار که اموریقی تسویه و در سعادتله بمنک مخابره سنی تأمین و د شهابک  
نیاتی ده ا یقینندن ا کلامق مقصدیله انکلتره حکومتندن رحماً مبلغ هدنه قواعد  
ندن بالاستفاده عدن والی و قوماندانیله ملاقات و خط حربده عسکر و اهالی اده  
سنده حاصل اولان هیجان عظیمی تسکین ایله مکسکم ذات ولا یثینا هی و قول  
اور دو قوماندا فلتنجه بعضی اسبابدن دولای قصداً اهانت کبی کوستریله رک  
امام حضر تارینک جانب هاشمانه لرینه فنا طرزده یازلمش اولمه سندن مشار الیه  
حضر قاری بوملاقای ( لقد ساءنا ) تعبیریله تقبیح بیورد قلی مر سول جوابند  
مه هاشمانه لری صورتندن ا کلامقله پک متأثر اولم عین زمانده عاجز لرینک  
انکایز لرله شو صورتله پک طبیعی و ضروری اولان تماس حقیقتنه هنوز واقف  
اولمایان بتون بمن اهالی محترمه می طرفندن سوء تفسیر ایدیله جک و جهله جانب  
دولتارندن نشریات و اشاعاتده بولونلمه می مقاصد خصوصیه تحتنده اولدیغی  
معلوم ایسه ده عاجز لرینک بو مقدس بمن طوبرا غنی محافظه و مدافعه ایچون  
دوت منه دنیرو مسبوق بی نهیاه فدا کار لغم و وثائقله تماماً اثباته مقتدر اولد یغم

جهتله امام حضر تاري ايله يمن ولايت و قول آوردو سنك قولدن باشقه هر دولو  
فعلی معاونت مادیه لرندن محروم اوله رق یا لکزت عز لو امی رؤسا و مجاهدین  
واہالی "محترمه سنك مالا و بدنا اظهار و ابذال ايله د کاري فوق العادة خدمات  
دینیة و طنیة سایه سنده دشمنلر یغزه قارشو نه صورتله منادیاً محاربه لر و یرهدک  
باب المنند بده و هدن قبوسنده فاصل مردانه ثبات ايله دیکم یئنده ارکک قادین  
و صبیله وارنجیه یه قدر هر کسجه معلوم اولد یقندن بو کي قصدي شایعات دلایقه -  
نک ذره قدر اهمیت اولما یه جفته قائل و قائم و بو بابده بتون یمن او باب ناموس  
و وجدانی استشهاد ایده رم . تاریخ و وثائق قریبا هر شبئی دها زیاده صراحة  
ابر از ایده جکدر . انحق یمنک ایکی مهم مفتاحی اولان لحج و باب المنندی بتون  
یمنک محافظه سلامتده علاقه دار و صلاحیتدار ذوات کیملر سه همان تشریف  
بیورسونلر که تسلیم ایده یم دولت متبوعه مفخمه مز ترخیصمه امر و یر مشدر  
وظیفه مز ختام بولدی آرتق بو وطن ثانی مز ده حربا قالفه مأذون دکاز شمدی -  
یه قدر وطنلرینی محافظه یه شتاب و بزه معاونت ايله مه دکاری حالده طاغیرینک  
آوده سندن اوز اقدن بیوک سوز لر صرفی کندیلرینه قولای کلان و بز بیچاره  
وفداکار عنانی عسکر لری دشمنک طوب و تفنک و ماکینه لی تفنک و طیاره  
اتشلی التنده یازین جهنمی قوملر و صوسز چولار و قیشینی صیتمه لی و رطوبتی  
خند قلر ایچنده وجود مزی عزیز جانلر یغزی فدا ایده رک دین و ناموس وطن  
و جدار حرمین الشریفین اولان مقدس یمن و اهالیسینی تجاوز اعدادن محافظه  
ایدرکن دیگر طرفدن بوقدر قان دوکوب جان و یر دیکمز لحج و حوالیسینی بعضی  
منافع خسیسه مقابلنده دشمنانه اعاده سنده اصرار ایدن وطن پرور قهرمانلر هر کیملر سه  
بلا افاته وقت مندبه و لحجه کله لرینک و هر طرفی تسلیم ايله ملرینک تبلیغ  
بیورولمه سنی خاصه رجا و بنده لری دین و وطنمه قارشو کیجه لی کوندوز لی  
او غراشه رق مسبوق خدمات - ان سپارانه ملک مکافاتنی اوله رق قصدا آهانتله  
اتهام ایدلمه کی اصلا قبول ایتیمیه جکدن بو کي افترا لری اشاعه ایدن مسببلرینه  
تماما رد و اعاده ايله رم افتدم ۲/ ۹/ ۳۳۴  
علی سعید

منطقه الحركات قوماندانلى

أركان حريه مي قسم ۱

عدد ۳۸۱۸

الحج

۳۳۴/۹/۱۲

صنعا ده متقاعد مير لوا حسين باشا حضرتلرينه

ج ۳۳۴/۹/۷

طرابلس غرب محاربه سنده و بو حرب عمومينك بدا يتنده واقع اولانلر  
كبي بوكره ده صنعا بعض تظاهرات وطن پرورانده بولندينى وامام حضرتلرينك  
تأمينات قويه مي پك دیندارانه وطن پرورانده ايدوكى حقنده كى اشعاريكز  
بادي سرور در شمدى يه قدر حكومت سفيه لريزه هر نعلسه نه مالا ونه ده بدنا  
تمامى فعلياته اصلا انقلاب ايله مامش اولان بوكي تظاهراتك بعد ماملكتك  
صاحب حقيقيسى طرفندن فعلا و تمام اجرا و تطبيقى كورمك و ايشيتمك بزم  
ايچون جدا شايدان معنى در

بو تظاهراتدن صكره يمن اولادلرينك حدود لريني تورك نفر جكلري  
محافظه ايتسون بزم كيفمزه باقالم ديه درت سنه دن برى اولدينى كبي سيرجى  
قاله يوب بويوك كوچوك هر كس وظيفه دينيه و وطنيه سنى ايفايه شتاب و يور-  
و لاق بيله ز بر غيرتله سعى و اقدام ايدده جكني اميد ايتمك ايسته رم يابا نجيلرك  
محروميتار و خندقار ايچنده مدافعه و قهر ضارينه شرف و شانله مالى جهاد يمز  
ختم بولدى شمدى يرلى عرب اخوانك محافظه و اداره وطن ايچون سياست  
اداره حرباً جهادى زمانيد رصوم يمن اولاد لرينه شمدى دوشن ايلك وظيفه  
انسانيت كارانه يمنده كى بتون عثمانلياره وطنلرينك برقراريش محاني دشمنه ويرمه -  
يوب بيكارجه شهدا مقابلنده شمدى يه قدر محافظه ايله دكلرينه مكافاة

و تشکرا هر درلو معاونتی اجرا و سالما آنا او جاقلرینه ایصاله مروت کارانه بنذل  
مساعی ایله مکدر . بونی هر کسدن اول امام حضر تلی تقدیر بیوردر لر امید  
نده بم . حال و وضعیت عمومی نك ایجابات قطعیه سی و مرکز سلطنتك اوامر  
صریحه سی مع الاسف یمنده کی عثمانیلیرك دین قادر اشلری اولان محترم عربلر -  
دن آغلایه رق و داعنی مستلزمدر تاویل و تفسیر امید لری قالما مشدر

بیان بیویلان مکتوب کوزه متنظم انجق ذاتکوز ده بنده کوزه ثبات توصیه  
ایله مکه لزوم کورمه کوزه تعجب ایتم . تمدح نفس عیبدر فقط هر طرفدن کلان  
تلفرا فلر مجبور ایده یور . درت سنه دن بری یمنده ثبات و متانت غیرت  
و شجاعت در سنی ویرن و بدایت حربده عاقل و عاجز پر حالده بولنان بوقول  
اوردویه تعرض و تجاوز فتح و استرداد بلاد روح و قابلیتنی و یروب نمونه  
امثال اولان عاجز لری اولدینمی یمنده کیمسه انکار ایده مز حسود مخالفلمده  
بونی اعترافه مجبور در لر . هر حالده امام حضر تلرینك و ذاتکوزك کلمات  
التهفات کارانه کوزه متشکر ایسه مده درت سنه دنبری قفا و معده لرینی راقی  
بخاری ایله و قاصه لرینی بیجاره عثمانلی اولاد لرینك قانی بهاسنه التونلرله املا  
دن باشقه امل و عملری اولما یانلرک ثبات توصیه لرینی پروتستوایده رم . بتون  
لحج عسکری خسته در لر و فلا کتار یمزك مسیبلریده صنعاده درار ، حکومت  
متبوعه مزك صوک امر لرینه لحجده انتظار ممکن اولورسه غیرت ایده حکم  
محترم پاشا حضر تلی

لحجده منطقة الحركات قوماندانی

میر لوا

علی سعید

الحجده، منطقة الحركات قوماندانلى واسطه سيله

اصالتو عدن قوماندانى حضر تلىينه

• تشرین ثانی سنة ۹۱۸ تاریخلى مکتوبه جوابدر

ملفوف متارکه شرائطى مطالبه ايله دم. قبل الحرب حکومت متبوعه  
يئنده بالجله حركاتك امام حضر تلىيله بالندا كره اجرامى امرينى وېر مشدى .  
مشار اليه حضر تلىيله كوروشدم نتيجه مذكرات بروجہ آقيدر :

( ۱ ) متارکه نامه نك اون التئجى ماده سى موجبجه ترك سلاح ايده جك  
هساكر عثمانيه نك بوصور تله حركتى حقنده حكومت متبوعه مدن نه امام  
حضر تلىينه ونه مأموريتيه برامرواقع اولما مشدر. تبليغ عاليارينك محقنه  
اهتمام ايتمكلاه برابر امر آلمان دن حركت ايتمه نك امكاني اولما ديغنى تسليم  
بيوررسكز

( ۲ ) مملكتك بتون مقدراتى امام حضر تلىينك أئنده بولند يفتندن مشار  
اليه دن آلد يغم وبالايله نقلا عرض ايله ديكم امريله ۱۰ صفر سنة ۱۳۳۷ تاريخلى  
مشار اليهك ذات اصيلا نه لرينه يازديغى تلغرافنامه عثمانلى عساكر نندن بر نك  
بيله دكل قادين واركلك هيچ بر عثمانلى بورادن چيقاريله ميه جغنى متضمندر

( ۳ ) متارکه نامه نك اون التئجى ماده سيله بونده مصرح بشئجى ماده  
سنده وبتون متارکه ماده لر نده حكومت ملكيه نك اداره لى ترك اتييه سى حقنده  
نه ايضاح ونه ده حتى بر اشارت موجودر

( ۴ ) متارکه شرائطك ايفاسى حقنك بوكون تماميله امام حضر تلىيدينده  
اولديغنى عرضيله مشار اليه ايله مقام صدارت آره سنده موجود شيفره ايله واضح  
برامر تلغرافى طلب وجلبندن ويا مشار اليه ايفاع ايده جك بر عثمانلى مأمور  
مخصوصنك در سعادتن كتيير له سندن بشقه بر چاره كوره م



(٥) كوك متاركة وكركه عقدي مقرر صلح اثنا سنده حكومت ملكيه نك  
 بوردان چكيلمه سي ايجايي حالنده بتون مأمورين وعائله لك قلى منحصرآ امام  
 مشاراليه حضر تارينك بتون مطلوباتنك تسويه سته ورضاي قطعيسك استحصاليه  
 واسايش داخلينك محافظه سته منوط اولديغندن قواي عسكريه يه احتياج قطعي  
 كوروله جكي وانجق بوقوتله وامام حضر تارينك بالرضا ويره جكي قواي معاونه  
 ايله مملكتك ترك وتخليه سي ممكن اوله جني قناعت قطعيه سنده بولند يغندن  
 مشاراليه حضر تارينك رضا سي استحصاليه ومتاركة نامه نك بشنجي ماده سي  
 موجنبه بوراده موجود عساكرك آسايش داخلينك تأمينه تركني رجا ايدرم

(٦) بتون وظائف مودوعه بي ايقا ايديه بيلحك ايچون متاركة نامه نك  
 دردنجي ماده سي مخبرات رسمي يه مساعد اولد يغندن بونندن بالاستفاده حكومت  
 متبوعه مله مخابره حقني طلب واحترامات خالصانه مك حسن قبولي رجا  
 ايلرم انديم ٣ تشرين ثاني سنة ١٣٣٤ - ١٦ تشرين ثاني سنة ٩١٨

بمن واليسى محمد نديم

(١) V

بمن واليسى اصالتلو محمود نديم بك حضر تارينه

١٦ تشرين ثاني سنة ٩١٨ تاريخي تلغراف اصالتنامه لريني آلهم ذات  
 اصالت مآ بلري حرب زمانى اولديغني ونفوذ عسكريه نك ديكر قوايه مرجح  
 اولديغني بيلمه ليدر . بتون شرائط متاركة قواي عسكريه طرفندن يالكز تركيايه  
 دكل اخيراً المانيايه دخي جبراً قبول ايتدير لمشدر وذات اصالت مآ بلري  
 طرفنه اخبار كيفيت ايدلمديكي بونندن نشأت ايتمشدر . اداره ملكيه نك عساكره  
 متوقف اولديغني تذكر ايديله رك آيري برامره لزوم كوروله مشدي . امام  
 قهديمه قدر بر ييطرف عد ابدلش وتركياسك متفقى عد ايدله مشدي تركيايه  
 شرائط متاركة نك جبراً قبول ايتديرله سندن دولاني افكاتره حكومي

ومتفقاری امام ایله آیری بر مقاوله اجراسنه لزوم کورمه مشاردر فقط انکلتره  
حکومتک امام ایله اولان اوزون بر دوستلغندن دولایی انکلتره حکومتی بتم  
واسطه م ایله کندیسنه شرائط متارکه بی اخبار ایتمش وتورک قطعات عسکریه -  
سنگ واداره ملکیه سنگ تخلیه می خصوصنده هر درلو معاونتی اعطا ایتمه سنه  
منتظر اولد قلربی بیان ایتمشدر . کرک مالی و کرکسه اراضی مسائلک ایلریده  
کندیسيله حل اولنه جفته دائر انکلتره حکومتک قرارینی کندیسنه اخبار ایتدم  
بشنجی ماده یمنه عائد دکلر التمنجی ماده یمنه عائد بتون شرائطی محتویدر اشبو  
ماده نک نهایت قسمی بالکمز اطنه یه عائددر

یمنده بولنان والی وقومانداندن استانبوله نقل ایدمک ایچون آلنان بتون  
مخابرات تلفرافیه لوئدرده بزم حربیه نظارتی واسطه سیله کوندریله چکنه دائر  
امراً لدم . احترامات خالصانه می تقدیم ایلرم

عبدیه انکیر قوای حربیه سی قومدانی

میرلوا استیورت

## بیان وثیقة

شربا فی الصفحة ۱۲۶ سورة الوثیقة الی تمت أن أحد صلاح أحو الشیخ علی صاحب کان  
حیا فی الحج سنة ۱۰۵۴ ولان بعصر کلماتها غیر طاهرة رأیاً أن یتهاها وهي :

اشتری أحمد صلاح بن علی من سعید سیروان البائع عن نفسه بنفسه ماهوله  
وملكه وذلك جميع الارض المسما حیط السیروان المعروف له بشرج الفقر من عبر  
بیزج والیه أفلاج حریری فالقی بحد أفلاج حریری قبلها باعقبه وطائفة من رواد  
الصید وبحریا ملك عبد الله حسن علی وشرقیاً العبر وغرباً أرض السید أحمد  
ویس سفیان والقی بحد حیط السیروان قبلها الطیارة وفناح السفل وشرقیاً الطیارة  
وبحریا الطیارة وغرباً شرج الفقر . هذه حدود الجیم بتمن وقدره وجلته  
ستون قرش عمال أقر لدى البائع المذكور أنه قبض الجميع من أحمد صلاح حال  
البیع الواقع بينهما فی عام أربع وخمسين بعد الالف شراء وبیعا بجميع  
شروطه الشرعیة ثم الشهود

(٣١٥)

## احصاء تقريبي

لسكان النواحي التسع وحضر موت

		عدد
العبادل	سلطانهم عبد الكريم فضل	٥٠ ٠٠٠
الصبيحة	يدير أمرهم سلطان الحج وهم مشايخ متفرقون	٢٠ ٠٠٠
والسلطان فيها حدود مثل دار القديمي ومن سواحلها عمران والعميره وجانب من رأس العاره		
الحواشب	سلطانهم محسن بن علي	٢٥ ٠٠٠
الضالع	أميرهم الامير نصر بن شايف	٣٠ ٠٠٠
قبائل ردها		
هؤلاء يديرون أمورهم	شيخ وطيب حسن علي	١٠٠٠٠
بأنفسهم مستقلين	« اهل عبدالله عمر سيف	
وعاصمتهم الضالع	« اهل علي عبد الله	
	« اهل حجيل محمد ثابت	
	« اهل داعر قاسم أحمد وسعد حسن	
واهل بكري والصاير		
يافع الاعلى	سلطانهم محمد بن صالح بن عمر	٧٠ ٠٠٠
يافع الاسفل	سلطانهم عيدروس بن محسن العفيفي	٦٠ ٠٠٠
اهل فضل	سلطانهم عبد الله بن حسين	٤٠ ٠٠٠
العوالق العليا	سلطانهم صالح بن عبد الله	٤٠ ٠٠٠
العوالق السفلى	سلطانهم عيدروس بن علي	٢٥ ٠٠٠
بيحان ومعلقاتها		١٠ ٠٠٠
اهل عبد الواحد	سلطانهم عبدالله بن محسن الواحد	١٥ ٠٠٠
العواذل	سلطانهم صالح بن حسين جبل	٥٥ ٠٠٠
حضر موت والمكلا وبنادرها بحكمها القعيطي والكثيري		
السواحل وعاصمتها المكلا		٥٠٠ ٠٠٠
والداخل وعاصمته تريم		
وسلطانهم علي بن منصور الكثيري		
الجملة		٨٥٠ ٠٠٠

## خاتمة

الحمد لله يا مستوجب الحمد والصلاة والسلام على النور الدائم والمدد القاتم  
سيد الخلق محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد فقد كانت مهمتي في  
تأليف هذا الكتاب شاقة لحرصى كل الحرص على أن أضمنه الشيء الكثير مما هو  
في بطون الطوامير التي طال عليها القدم ، كما أنني حرصت على ألا أدون فيه إلا  
ما توقعت من رؤيته ، أو ما سمعته بالسند الصحيح ، أو ما رأيته بعيني وسمعت  
فيه بنفسى

والله سبحانه وتعالى يعلم أنني لا أقصد من وضعه ولا أريد بطبعه ونشره  
إلا خدمة الحقائق والتاريخ ، حتى يكون لدى الناطقين بالعربية مرجع المتعرف  
عن مخلاف جرى عليه ماجرى على سائر أنحاء الجزيرة العربية ، بل هو في  
الواقع مخلاف حقيق بعناية أهله ، إذ يدهشني أن أرى في سياحاتي من لا يعرف  
عنه شيئاً ، كأن أهله من سكان المجاهل لا من سلائل الصيد الاوائل

وكذلك أشهد الله على محبتي الكلية لامتى العربية في طول البلاد وعرضها  
وعلى أن كل أمنيته أن أرى العرب جميعاً وقد استعادوا مجد الاسلاف ، وقضوا  
على كل أسباب التخاذل والخلاف ، وعلى أن المسلمين جميعاً هم أهل قبلة واحدة ،  
وأصحاب كتاب واحد ، واتباع نبي واحد بلغ رسالته منادياً قومه بلسان ربه  
( إن أكرمكم عند الله أتقاكم ) ، ونسأل الله أن يوحد صفوفهم ويقوي جبهتهم  
وأن يتولى هدايتنا جميعاً الى الصراط المستقيم متمسكين بكتابه العظيم وسنة  
نبيه الكريم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

وبعد فإن بصر أحد بما يؤخذني به فشغبني عنده حسن قصدي ، وانما  
الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وسبحان الله وبحمده أولاً وآخراً  
الحوطة بمحروسة لحج

احمد فضل بن علي العبدلى

## فهرس

سنة

٣

فأحة الكتاب

١٠

(الفصل الأول) : لحج مخلاف ومدينة ، مدينة القريضيين ، قرى لحج  
الدارسة ، أصل ميبه : بنا أبه المراكب في ساحل لحج ، سليمان الرومي ، المشاريح  
من ضواحي لحج ، حصن منيف ، الزجاج في السيلة ، حدود مخلاف لحج ،  
رأس الوادي القديم

١٦ — ١٧ (الفصل الثاني) : الرعارع والحوطة ، دار حمادي ودار عبد الله ، سكان الحوطة ،  
السادة آل مساوي ، صبحية رجب ، المنصوري والدارس ، حارات الحوطة ، قرى  
لحج ، الشيخ سفيان الزياي ، محمد بير أحمد ، مفتي لحج ، قاضي لحج ، الشاوش  
٢٤ — ٢٥ (الفصل الثالث) : عدن في ساحل لحج ، لحج منتهى اليمن ، أقدم أسواق  
العرب ، قابيل في عدن ، أبونا آدم وجنته في عدن ، بئر معطلة وقصر مشيد ،  
عدن والقسطنطينية ، مخزن الرومان ، الاحساء في الحسوة ، إرم ذات العماد ،  
المعجب والذهب في اليمن ، عدن جزيرة ، قنطرة المكسر ، لماذا سميت عدن ؟  
أعظم مرامي اليمن ، النار في عدن ، قصور عدن القديمة ، ابن بطوطة في  
عدن ، عدن اليوم ، الصهاريج

٢٤ — ٢٨ (الفصل الرابع) أدباء عدن : العندي والتكريتي ، القصيدة التي لا تدرس  
٢٩ — ٣٦ (الفصل الخامس) : مائي وادي لحج ، الرغادة ، الاحواض ، ورزان ،  
الجنات ، حرز ، حقب ، ذابه ، القوية ، علسان ، رأس وادي لحج ، الرعارع  
على عدوني الوادي ، سيلة بله ، سد هرايس ، رأس وادي لحج الجديد ،  
الواديين وأعبارها ، الزراعة في لحج

٣٧ — ٤٥ (الفصل السادس) : لحج من مخاليف حمير ، أنساب قبائل لحج ، قرى آل  
سلام ، آل محسن من آل سلام ، معاصرة أحمد صلاح حسين بن عبد القادر ،  
قبائل لحج خليط من قحطان ، الانتماء الى العبدلة ، أمراء الضالع من حاليين ،  
علائق آل سلام بأمراء يافع

٤٦ - ٥١ (الفصل السابع) : أدواء اليمن ودولة الكبرى ، عاد وحمير ، سقتم تاريخ اليمن القديم ، ذو فواس وأصحاب الاخدود ، سقوط دولة حمير ، مجيء الحبشة ، سيف وكسرى ، الاسلام في اليمن ، اهل الخلفاء أمر اليمن ، قلاقل اليمن وفتنة (الفصل الثامن) : عمال بنى العباس ، حكم آل زياد ، استقلال ابن أبي العلاء ، علي بن الفضل القرمطي ، دخول الامام الناصر عدن ، استرجاع الحسين بن سلامة للحج وعدن ، دولة النصيبين في الحج وعدن ، آل زريع ومعارك الرعارع

٦٥ - ٧٥ (الفصل التاسع) : توران شاه في عدن ، كتابه لصلاح الدين ، ولاية عثمان الزنجبيلي ، الاديب العنودي ، استفحال أمر الزنجبيلي ، نيابة عمر بن علي رسول (الفصل العاشر) : بنو رسول مستقلون ، حملة من عدن على ظفار ، حملة ظفار على عدن ، استقلال المؤيد بلحج ، معركة الدعيس ، (الفصل الحادي عشر) : طغرل والجحافل والمجالم ، عمر بن بلبال والى لحج وفتنة سيف يحيى والمقارب في باب عدن ، وفاة الملك المجاهد في عدن

٨٩ - ٩٨ (الفصل الحادي عشر) : دولة بني طاهر ، دخول علي بن طاهر عدن ، حملة من لحج الى الشحر ، اخراج يافع من عدن ، خلاف عبد الباقي على السلطان ، وصول البورتغال في البحر الاحمر ، حصار البوكر لعدن ، هزيمة الجراكسة ، استقلال عامر بن داؤد بعدن ، حصار الامام المطهر لعدن ، استيلاء الوزير سليمان على عدن

٩٩ - ١٢٣ (الفصل الثاني عشر) : دولة الاتراك في لحج وعدن ، تغلب علي بن سليمان على عدن ، طمع البورتغال في عدن ، ثورة العدنيين على الاتراك ، استرداد بيبرس لعدن ، الرعارع عاصمة لحج ، أول سفينة بريطانية في عدن ، أمر الامير الالي هنري في عدن ، دولة يافع في لحج وعدن ، دولة الزيدية في لحج وعدن ، غنائم احمد بن الحسن من لحج ، الشافعية كفار للتأويل ، حرب الشافعية والزيدية ، دولة آل هريرة ، اختلال أمر الدولة الامامية ، البعثة الافرنسية في عدن ، عمال الامام ومشايخ لحج ، استقلال لحج

١٧٤-١٤٦ (الفصل الثالث عشر) : شيخ لحج ، اقتسام خراج عدن ، الرأس المقطوع  
اكب الوحش ، استغلال بير احمد ، مطامع نابليون ، زيارة المستر سولت  
سلطان لحج ، اسطول الوهابية في عدن ، معاهدة السلطان احمد والسر هوم  
رفهام ، الاعجم يتزرجم ، الانكليز في البحر الاحمر ، تركي بلغاز ، فرق  
ريا دولت ، استيلاء الانكليز على عدن

١٤٧-١٦٧ (الفصل الرابع عشر) : انقراض آل عبد الكريم ، معاهدة الانكليز ،  
ابن سلطان مكة ، خلع عبيد بن بجي ، السلطان فضل محسن ، فتنة عبد الله  
محسن ، الاتراك في لحج ، معاهدة زائدة ، رجوع عبد الله محسن الى لحج  
١٦٨-٢٠٥ (الفصل الخامس عشر) : أصل المعادلة ، الشيخ عثمان ، معاهدة الشيخ  
عثمان ، معاهدة الحواشب ، ابي علوي بن علي ، القومسيون ، عصيان الوهط  
خدمة القضية العربية ، أبو النوب واليعسوب ، السلطان علي بن احمد  
(الفصل السادس عشر) : الحرب العظمى ، حركة غير اعتيادية في اليمن ، سياسة  
الامام ، كتاب والي اليمن للسلطان ، اسباب مهاجرة لحج ، الامام والميثاق ،  
الانذار من الضالع ، الخطة الاستيلاء على لحج فقط ، موارد الحوشي والفضل ،  
هزيمة الدكيم ، سقوط الحوطة ، قوة سعيد باشا ، خسارة البلاد المحجية ، اخلاء  
الشيخ عثمان

٢٢١-٢٤٠ (الفصل السابع عشر) : السلطان عبد الكريم ، المهاجرون في عدن ، الاتراك  
في لحج ، خراب بير احمد ، ولاء العبادل لسلطانهم ، جيكب والامير نصر ،  
السكة الحديد الى لحج ، السلطان عبد الكريم في عدن ، سفر السلطان الى مصر  
٢٤١-٢٦٠ (الفصل الثامن عشر) : حديث الهدنة ، الامام يدخل في الموضوع ، الشافعية  
يتمسكون بالدولة العثمانية ، علي سعيد يصير على التسليم

٢٦١-٢٨٩ (الفصل التاسع عشر) : الرجوع الى لحج ، العثور على الوثائق ، محسن فضل ،  
حملة الى الرجاج ، جيكب في القحرة . آثم يزور لحج ، السيد علوي في صنعاء ،  
فتنة في أطراف الحدود ، سفر السلطان الى الهند ، علي سلام والسلطان محسن  
سفر السلطان الى أوروبا

# ( تصحيح )

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٠	٢١ و ٢٠	ينخرج	ينخرج
٣١	١٨	الضباية	عمر التباية
٣٢	٢٢	الفتح	الفتح
٦٦	٥	صخر	صخرها
٨٥	٢	بحثة	بحثة
٩٠	٢٩	الحايف	الحايف
٩١	١٦	البرشان	البرشان
٩٦	١	السيد	السعد
٩٧	٤	دخل عامر	دخل على عامر
١٠٧	١١	وانهزموا	وانهزموا
١٠٩	١	الامام المتوكل	الامام محمد بن المتوكل
١١٧	( تحت الصورة )	آل سلام كانوا عمال	أحد آل سلام كان من عمال
١٢٢	١٠	ينظروا مامهم	يتخلوا عما معهم
١٤٧	( هامش )	صلاح بن أحمد صلاح	ترفع كلمة ( فضل )
١٥٧	١١	الدولة	الدول
٥٩	٣٠	قرية الحرة	قرية الحسوة





To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)